

AMERICAN UNIV. IN GIBRALTAR LIBRARY  
3 8534 01035 0829

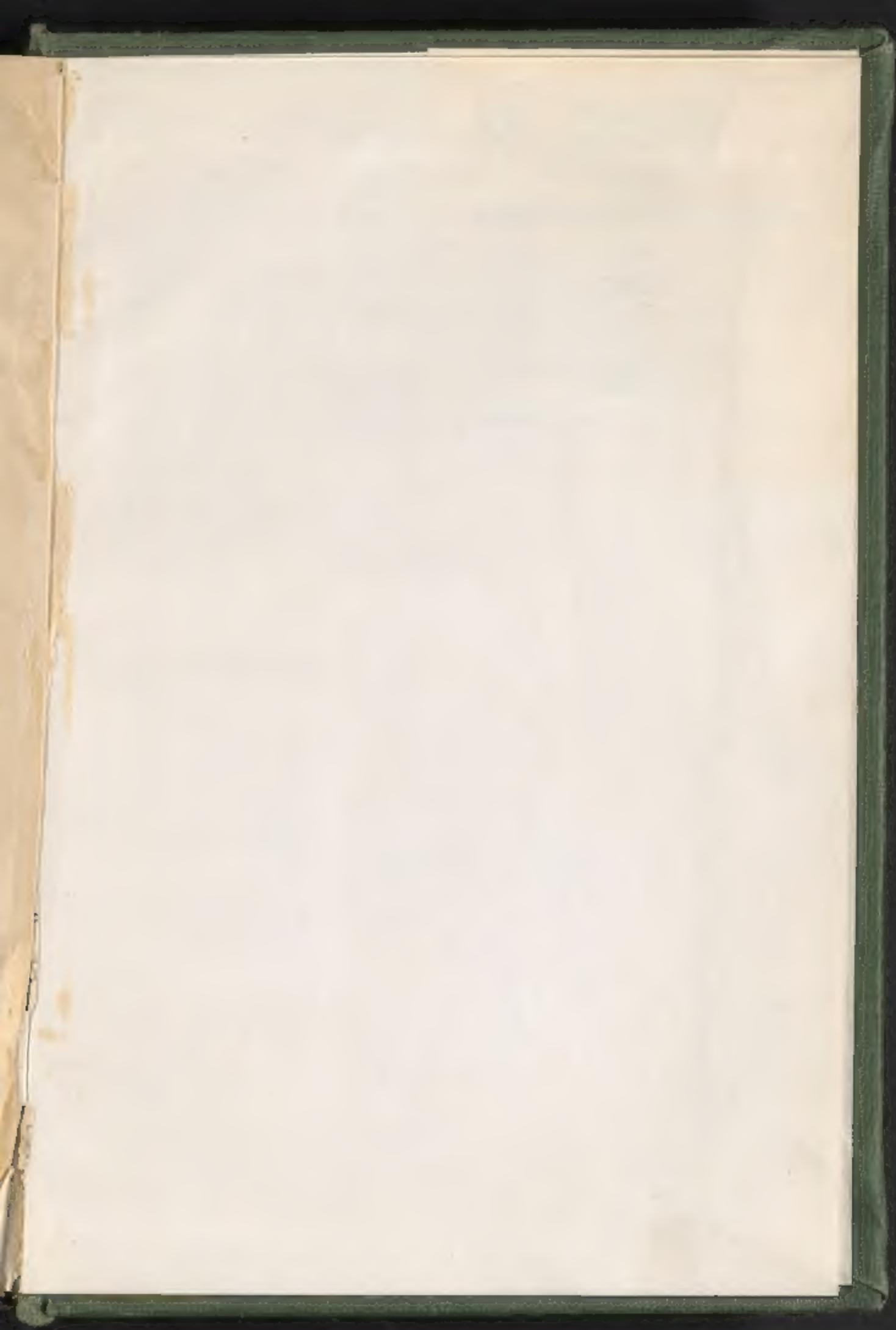
50  
MS  
A3  
13



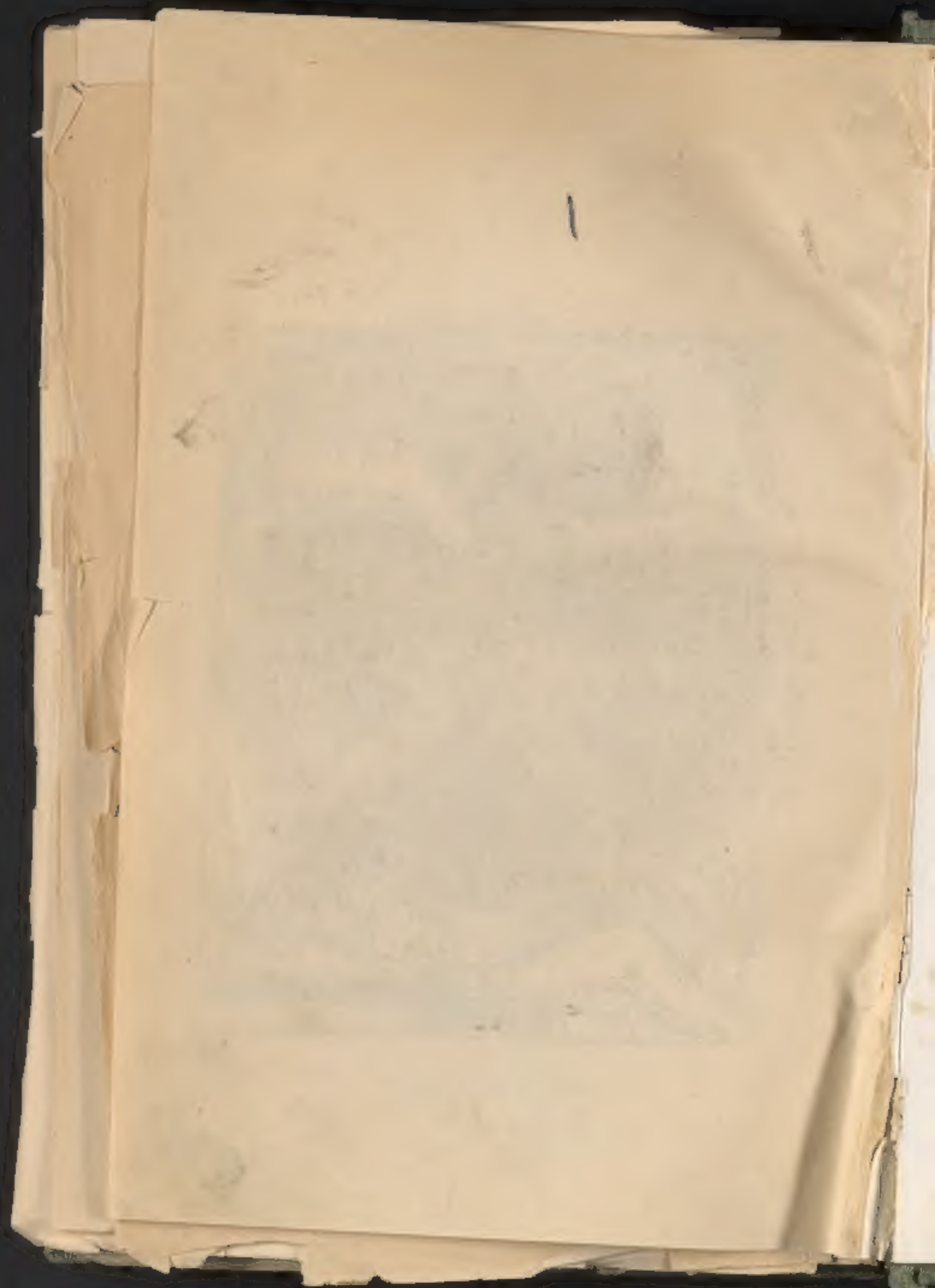
FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

05-13393









محدث باشا في سجن قلعة الطائف ومروءة القلم



# مذكرات

ملححت باشا

DR  
568.8

M6

A312

1913

تعريب

يوسف كمال بك حنا

من موظفي نظارة المعارف العثمانية

طُبِعَتْ عَلَى نَفْسِ قَدَامِين هَسْبِيَّة بِمَبْصَرٍ

وَحَقُوقُ اعَادَةِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ

الطبعة الاولى

٢٠٣

مطبقة هَسْبِيَّة بِمَبْصَرٍ

920

OCLC

M468

13202214

960

B13221607

ع.ل.ع

15077305

### ﴿ مقدمة ناشر الكتاب ﴾

قال علي حيدر بك نجل المرحوم مدحت باشا وناشر الكتاب في مقدمة الجزء الاول منه ما ستأتي ترجمته بالحرف الواحد

### ﴿ بعض كلمات ﴾

أقدم الى أبناء وطني في يوم عيدنا الملى أثر والذي وقد ذكره بعض الذكر أو لم يذكره ليكون عبرة لهم

لما تمنايل الوطن الى السقوط في دركات الحضيض لفقدان العدل وسوء الادارة حاول تخليصه بتأسيس حكومة الاخوة والمساواة فجاهد ٤٥ سنة الى أن أفنى حياته وسكن لحده

هذا الكتاب هو أول خطوة أخطوها لاثبات براءته التي سأسعى لتحقيقها رسمياً كتب والذي هذا الاثر في قلم الطائف امام الف مشكل وهو محاط بالجواسيس فكان يكتب السطر أو السطرين ويترك الكتابة اذا سمع وقع قدم او صوت انسان

كتبه وليس معه رفيق بنشره او كتاب يلجأ اليه ورغماً عن فقدان كل الوسائط اللازمة لكتابة التواريخ خدم به وطنه أيضاً في أواخر أيامه وأودعه وقائع حياته السياسية والادارية وبرأ نفسه من الحكم الذي ألصقه به الملك المستبد واعوانه الاراذل الجبناء وكان قد أرسل قسماً من هذا الاثر الى عائلته في ازмир لحفظه عندي كتذكار مقدس واستخرجت منه الكتاب الذي قد نشرته في أوروبا وعدد صفحاته (١٤٣) وزدت عليه بعض المواد المأخوذة من غيره

وكان رحمه الله قد صرف النظر عن ارسال متماماته لانتقطاع الرسائل المنبثة بوصول ما بعث به من مقدماته ومع كل ذلك فقد رأى وجوب إيجاد نسخ متعددة منه فاستكتب خير الله أفندي نسختين وحفظ النسخة الاصلية في بعض خبايا

15654



السجن ولكنه أخرجها قبل قتله بيلة لسبب لا أعلمه فأخذها الجلادون وأعلمهم  
أرسلوها الى عبد الحميد وأرسلت احدى النسخ المكتوبة بخط خير الله أفندي الى  
كمال أفندي شيخ تكية (بلاط) بواسطة طوغلجي زاده مصطفى أفندي فلم يسلمها  
الاول الى الثاني لليوم وسلمت الصورة الثانية الى وصفي أفندي مدير أوراق الطائف  
بواسطة فخري بك فوضعها في صندوق من الحديد ودقها الى يوم اعلان الدستور  
أنشر اليوم أثراً كئيباً مهمة عالية وحفظ بشجاعة نادرة . أنشر منه اليوم  
(تبصرة وعبرة) وأذيله بملحق فن المحررات المرسلة الى عائلته يعلم القارئ ما قاساه  
المرحوم في سجنه وقد أضفنا الى هذا القسم ما التقطناه من أفواه رفاقه الذين  
لا يزالون في قيد الحياة

اعتمدنا في تفصيل مسألة خنقه على رسالة لرفيقه في سجنه خير الله أفندي  
(شيخ الاسلام الذي اصدر قوى خلع عبد العزيز) وعلى أقوال المايينجي الثاني  
للسultan عبد العزيز الذي قد رافق الفقييد وعاشه في سجنه وخلص من الاسر  
وعاد بعد اعلان الدستور

اليوم أنشر أثر رجل قد خنق بأمر السلطان عبد الحميد في غيابة سجن الطائف  
لاعيد ذكره المتسي بين محافل مرور الشعب . وأشرك روحه في فرح الامة التي  
كان يحبها ويفديها بالنفس والنفس

علي حيدر مدحت

في ١٠ تموز سنة ١٣٢٥

مقدمة مدحت باشا

قال المرحوم عن نفسه في مقدمة كتابه المكتوب بخط يده  
طالب الكثيرون من محبي الوقوف على نشأة مدحت باشا ترجمته فتشرها  
مراراً باللغتين التركية والعربية ولكنها لم تكن وافية لان قسماً منها كتب عن  
أحوال سنة ١٢٨٢ والقسم الثاني كتب عن أحوال سنة ١٢٩٠ على ان خدمات  
مدحت باشا المشهورة قد ابتدأت بعد ذلك الزمان وخصوصاً سنة ١٢٩٣ أي من

خلع السلطان عبد العزيز الى سنة ١٢٩٩ قفيا بين هذين التاريخين تقتصر أهمية صحائف أحواله ولذلك قد طلب منه المديدون من رفاقه في سجن قلعة الطائف كتابة هذه الاسطر فلي طلبهم وكتب ترجمته من يوم ولادته سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٣٩٨ وضمن هذه الترجمة وقائع الدولة السياسية وصفي الكتاب المختوي على التفاصيل الشامل لأعظم الوقائع السياسية تبصرة وعبرة

١٨٨٥

فالوقائع المسطورة في هذا الكتاب يعرفها الواقفون على حركاته وأحواله وهم الى اليوم في قيد الحياة والادراق الرسمية الموجودة الى يومنا في سجلات الحكومة تثبت ما له من الايادي في خدماته المشهورة التي قد خدم بها الحكومة ٤٥ سنة بلا فاصلة فمن اشبه في بعض محتويات هذا الكتاب فليراجع الادراق الرسمية ليظهر له الحق

وهنا مسألة يجب النظر اليها وهي ان ما كتب في السجن لم يحتو على النمر الرسمية والتواريخ بالضبط لان الادراق الرسمية كانت اذ ذاك بعيدة عن الكاتب وليت الخطب قد بقي عند هذا الحد فقد كانت الكتب الدينية وأمثالها ممنوعة عنه وعن رفاقه وكانت مخافة أولادهم وعائلاتهم ممنوعة أيضاً فضلاً عن التضييق والتعذيب فليعذر القارئ اذا وقف على بعض الخطأ والقصور

أوائل حياة مدحت باشا

مدحت باشا هو ابن القاضي الحاج حافظ محمد أشرف وحفيد الروسجقلى الحاج علي افندي . ولد في الاسنانه في شهر صفر الخير سنة ١٢٣٨ وسماه والده احمد شفيق وحفظ القرآن وهو في العاشرة وصار اسمه لاجل ذلك حافظ شفيق وفي سنة ١٢٤٩ في أيام ولاية حسين باشا لودين عين والده قاضياً لها فتوجه مع والديه اليها وعادوا منها سنة ١٢٥٠ وقد تعلم حافظ شفيق مبادئ الانشاء فأدخله عاكف باشا رئيس الكتاب وناظر الخارجية الى الديوان الهايوني فعمل الخط الديواني الخصوص بهذا القلم في ستة أشهر وكانت العادة جارية بتوسيم الذين يتخرجون من هذا القلم باسم خاص فسمي حافظ شفيق باسم مدحت ولما لم يكن بين رفاقه من



يشاركه في هذا الاسم صار اسمه الجديد قائماً بمقدم القديم فكان ينادي ويندكر به  
وفي سنة ١٢٥١ عين والده قاصياً لقضاء (لوحه) ورفقته عائلته ونوحه معه  
به مدحت الى مقر وصيته وخدمة عاد مع ولديه أيضاً وكان قد شغل علوم  
العربية في ودين وفي لوحه وصار هلاً لتحصيل في الجوامع الشريفة فكان يقضي  
بعض أوقاته في أحد قلاع الحكومة ويصرف قسمه في جمع اوراق لتحصيل  
للغتين العربية والعربية علمه رفق حلقة تدريس في انظار الصيت الطويراني  
محمد فدي ولا رغردي شريف فدي ولا الشيخ محمد فدي ومثهم فأنشئ نحو  
ولمطلق ومعاني واقفه والحكمة مصل هو لاء لا ما حد وأتم الفارسية بواسطة  
أستاذته كنجده وده ومراد ملا ولما شئت مدرسة (عرفاية) ورسلت اليه  
الحكومة بعض اذكرة الشبان من الدب العالي كان ينسب مدحت افدي أيضاً  
سنة ١٢٥٤ ولكنه رأى ان الذين يتخرجون على سادة هذه مدرسة لا يكونون  
من ائذاده ففرقه ووظف على المدرس وفي رفق حلقة تدريس الحوچه حسه للدين  
افدي الى سنة ١٢٥٧

وفي كل هذه المدة لم يترك مدحت فدي ملازمة احد اقلام حكومة وفي  
سنة ١٢٥٦ نقل الى قم مكتوب على الصدارة وتحصل على مرتب هيد فالجئه اصرورة  
الى اختيار وطبقه حرج لاستانة وحصل له مطبوعه في سنة ١٢٥٨ اذ عين رفقاً  
كاتب تحريرت اشياء بمرتب ٢٥٠٠ قرش وبقي في هذه الوظيفة وفي صيدا سنتين  
وبصف سنة ١٢٥٠ عد الى لاستانة وقضى فيها اشهر وفي سنة ١٢٦١ عين كاتباً لديون  
سامي دشا ولاية قونية وفي سنة ١٢٦٣ نوحه مع سمي دشا ايضاً الى ولاية قسطنطينية  
وفي سنة ١٢٦٤ عد الى الاستانة وتزوج

وكانت رتب الدولة في ذلك الوقت ذات انتشار وقيمة فحصل لترجمه في سنة ٥٩  
على رتبة حوچه وعلى الرتبة لائمة عده سبه وتحصل على اائمة بعد هذه ايضاً  
وبعد عودته من قسطنطينية لم يترك قلم مكتوب على الصدارة فعمل في دائرة المصطط  
التابعة لمجلس الالان رئيس المجلس رفعت رتبته عرف له فصله سنة ١٢٦٥ وبعد



مدة قابله نال رتبة كاتبة وعين مبرراً بقلم (أي في سنة ١٢٦٦) وفي سنة ١٢٦٧  
نال رتبة الممايز وعين رئيساً لمخلفاء

وفي هذه الآثناء حصل خلاف بين بن جرثومي مقرديش وانصرف ميشق  
بسبب احتكار جمارك الشام وحلب ومخلفاتها وسرى سوء تأثير خلاف الى خارج  
وعظمت أهميته وتأخر للحكومة منع حسين الكيسا من القود فتوجه مدحت فدي  
الى تلك الاصداء اكتشف أسرار المسألة والاشراف على اعمال مشير فيلق بلاد  
العرب محمد باشا القبرصلي والوقوف على حواله التي كانت تروى غير خبيثة من  
المبالغة فتوجه الى وظيفته وبعد ستة شهر عاد مدان سترد مبلغ ألف واربع مائة كيساً  
من مال الحكومة المسلوب في مسألة احتكار جمارك واظهر تحقيقاته ان الصراف  
ميشق قد سرق خمسة آلاف كيساً وأثبت ايضاً ان المشير محمد باشا قد ارتكب  
خطأ لا يغفر في مسألة الدروز فمرته الحكومة

وقد قدر بظار لدولة خدمات مدحت حق قدره واشى عليه الصدر الاعظم  
رشيد باشا وفي سنة ٦٩ عين المرحوم رشيد باشا مدحت لرئاسة مجلس لولا فاشت  
في هذه وظيفة كعادته وحده رشيد باشا وعلي باشا ورسي باشا وأثناء عمله من  
قصاب الدولة ووزرائها فكان الوزير منهم يدعو لكتابة خلاصة مذاكرات اللجان  
التي تجتمع تحت رئاسته ومن حصر ابرس (من حقوف) الى الاستانة لطلب مسألة (القريم)  
كان مدحت امدي حاضراً في الكتبة لاتفاقات بمنزل بعثت باشا ناظر الخارجية  
على ان العادة قد حرت ان يكتب في مثل هذه الظروف احد كتاب قيم (لامدى)  
ولما انقسمت امور مجلس الوالا الكتبية في زمن ربيعة شكيب باشا وجيت  
الى مدحت افندي الرتبة الاولى وعين كاتباً ثانياً لقسم الاطال وفي سنة ١٢٧٠  
تولى مهام الصدارة محمد باشا القبرصلي وكان حقد على مدحت افندي نفسه في  
عزله من مشيرية بلاد العرب بلانجته لمهمة فرد محمد باشا لاتقاء وصمم على

اخراجهم من خدمة الحكومة بعد ثبات عمره عن القيام بعهده وطيفته وكانت  
عصبت الاشقياء قدامات ولايت لروميلي وكثر تعديهم على لاهلين ورأى الباب  
اعالي وجوب إرسال رجل مدبر حارم اليه وحذر الصدر الاعظم مدحت فدي  
واعطاه سلطة تامة واستصدر ارادة سنية قاضية بتوجهه الى البلقان وكانت ذمة  
الصدر الاعظم معنومة ولكن لا سبيل لي عدم طاعته ولذا قد توجه مدحت افندي  
لي مقر وطيفته الجديدة في شهر نيسان سنة ١٢٧١ واستصحب معه قوة من العساكر  
وقضى ستة شهر في كس لحبس وقصص على ٢٨٠ من الاشقياء وأثبت اداة  
ربعة منهم واعلمهم بمحبت (سعيه) و (جمعه) و (شئى) لا ذن من حكومة  
لاستة لال لاوامر المعطاة له قبل ايام قد حوت له هذا الحق وتستصدر حكماً  
بمجلس ٨٠ وارسلهم الى سجن لاستة وعمل القين بما يحكمه القانون فعد الامن  
لي نصاه في لروميلي و قطعت حجة الاحباب ندين كاو يتحدون خلال الامن  
في ابلقن وسيلة للقبيل والقال وثبت لرجال الاستانة ان مدحت افندي قد اعاد  
اسكينة الى روع تلك الاليت وكان اصدر داك قد عزل وقام معه رسد باش  
وعين علي باش ايضاً مضرة لخارجية بعد مدحت فدي من لروميلي وقدم لائحة  
عن احوالهم فحلها ايب اعالي محل لاعتبار وعين في كل ولايه مجلس أحكام  
وحاول تعيين لمازجم بوظيفة في لروميلي محل يذنه وبين تنفيذ هذا الفرض تغير  
احوال اسلمن وتبدل اوكلاء

وحصات دلارل في الاليت فصات الكثيرين نصرار حسيمة فأرسل رشيد  
باشا مدحت افندي الى ولاية بروسه للنظر فيما لحقهم من لخطوب وبعد عودته  
كانت الحكومة قد وحدث امور تحرير مجلس الولا فميت مدحت فدي كان  
ثانياً للمجلس

توجه رشيد باشا الى مصر بعد عزله وقام مقامه علي باشا وتوجه لاخير الى  
اورو للنظر في شؤون مؤسسة الحرية ووكل عنه محمد باش لقرصلي ووجه هم لحرية  
مدحت افندي فأعن خصومه وصنى الى وشياتهم وعزم على بعده عن الباب

الامري منتهرا فرصة سفر هؤلاء وعباب كامل باشا وأخذ يعزّي اليه وهو مه بر  
في المجلس الرسمية ولا مانع من ذكر ما عزاه لرجل الى مدحت فندي ققدادعي  
عليه انه كان يتدخل في امر الاعتار ويبيح لاقره اخذها وبشرك معهم وكل  
هذا الامر فانيا بين الموظفين فلم يلاحظ على مدحت افندي وحده ألا انه قد ربح  
بعض الربح من علاء الاسعار لانه قد تعرض لتجارة مباحة لم تمنعها الحكومة لا  
في سنة ١٢٦٩ وقد امتنع اذ ذلك مدحت افندي عن التعرض لالتزم الاعشار  
عملا بأمر الحكومة وبعد امتناعه ادعى عليه الباشا القبرصلي به قد حدد عشر  
حبة (الناقصة) الزمة لدراسعة وأداع في طول الاستانة وعرضها ان مدحت  
فندي يلزم لاعشر وشكل بحسباً من الوكلاء (النظار) فاجتمع المجلس وحاكم  
مدحت فندي

احصر المجلس ملتزم الاعشار وقرأ اوراقه يقف على حقيقة الشركة فتصح له  
ان مدحت افندي يرى مما عرى اليه وثبت له ايضاً انه لم يتدخل في شئ من  
امور الاعشار واضطر المجلس اخيراً الى معرفة مدعي هذه الاشاعة فأحصر بعض  
الصيارف وسألهم فتلثم بعضهم ولم يقدر على ادعاء كلمة  
ودعى بعضهم به سمع هذه الاشاعة ولم يذكر اى روى وخلاصة التحقيقات  
قد ستمت يومين في مجلس الوكلاء ثبتت بها مقتراة وفي اليوم الثالث حصر خالد  
بك أحد المتهمين وقر بعض كلمات ضد مدحت أفندي وبعد هنية قال : والله  
لقد كذبت فيما قلته ولم أقل كلمة صحيحة وقد طلب مني بعضهم عزو هذه المقتريات  
الى لرحل العريء واعترف أمام المجلس انه قد حضر لاقتراء الكذب فأظهر  
الحاضرون سفه وعيظهم وفرق المجلس بعد ان أصدر حكمه على خالد بك  
لارتكابه شهادة الزور وأرسله الى السجن

وبعد فترة من ارمين عاد وشيد باشا وكامل باشا وعالي باشا واشتغلوا بوظائفهم  
وعرفوا لمدحت افندي قدره وفي سنة ١٢٦٣ انتهت المسألة الحربية واشتغلت  
الوزارة بالاصلاحات الداخلية





حصول ما حصل قد أثر في نشاط مدحت فدي وخطه وفتى المرحوم رشيد  
بانت فآثر مدحت افندي وفاته أيضاً وعزم على السباحة في وده فاستحصل على  
رخصة وتوجه اليها سنة ٧٤

كان مركز حكومت يقضي على القنصلين اعاء وطائها معرفة اللغة العربية واذا  
كان لموظف في ادب لغالي مشغلا فله حصة تحتمت عليه درسته ومكان  
مدحت فدي في زمن لدراسة كان اس لا يعلقون على اللغة العربية كغيرهم  
ولذلك لم يتعلم هذه اللغة ولم يعرف كلمة واحدة من مفرداتها الى ان وصل الى  
الخامسة والثلاثين من عمره وبعد سنة (تقريباً) رأى مدحت افندي وجوب تعلم  
تلك اللغة فكان يدرسها ويشمل وظيفته في ادب الغلي وسعدته السباحة على  
ترقية هذا اللسان

اقام مدحت فدي في مرسته اشهر ردي في غضون اربس ولولده وها  
ويحكيكا ووقف على سر ترقى مرتبة وتقدمهم وعاد الى الاستانة وفي سنة ٧٥  
رقى الى رئاسة محس الولا

(ترقى مدحت فدي الى رتبة وزارة ونصيبه واه ولاية بيش)

وبعد مدة عاد محمد الى مصر لي في مركز صدارة وكلمه لم يشتمل في هذه  
لمرة بمكة مدحت فدي الى سنة ووافق به واستعان بذكائه وكانت الروسية  
تدس الدسائس في بلاد الملوك فتوجه اصدر لاعطه نفسه الى (روسحق) و(ودين)  
(وبش) وعزل بعض الموظفين سوء سيرتهم وعين رة وف بشارده عثمان باشا  
والياً لولاية نيش وكانت الدسائس تريد ولا موز يريد تعقيب فحترابش  
مدحت فدي لهذه مهمة وطلب من سلطان عند لخدمه رتبة اورارة ليه  
فلي اسطان طبه وبل لترجمه رتبة لوررة وعين وائاً لولاية (بش) سنة ٧٧

﴿ نوران الافكار العمومية ﴾

( صدارة رشدي باشا خلع عبد العزيز وجلس السلطان مراد )  
توانت على تدولة العواش الخارجية ولد حية وروع الظلم والجور وكثر الضغط

على الامة وقول الناس ان يدبروا لا يكرههم سب كل مصائب وكفهم  
كانوا يجرمون ان مثل هذه المظالم لا يتحسري وزير عليه لا يري السطان  
ورضاه خصوصاً وانه قد ظهرت مناصب برجل في صدره الاولى ورعاً من ظهوره  
اعيد الى منصب الصدرة وكان السطان بعصده فاحتلت لاقول وفكر الناس  
في وجوب حل السطان للخلاص من مخالف الاستبداد فكنت اذا رأيت خمسة من  
فرد الامة مجتمعين ودكرت لهم احوال الحكومة وما صارت اليه اظهروا لك  
البأس والحيرة وقاوس دواء هذا الحال سبدي بحياة الشعب ويوقع الحكومة في  
الالتحمة هذه من غير حد على نحد رعد مرير ووخاطبه مخاطب في تلك  
الشؤون انه لا يصح لي تصيح الصبح وبذلك اتحدت الافكار على وجوب  
خمس وتشتت هذه الحكومة من صدره طفي الحكومة وكان الناس قد أصيبوا  
بأزمة مية سبب مسنة اسببه العمومية ونصاعفت احقادهم لان محمود نديم اشأ  
كل يعمل بشرة خرس (يعتيف) ونهرو أيضاً نسي الحكومة في عقد قرص  
قدره ٤ ملايين من الليرات وفصلوا عن كل هذا فذلك كانت عيوب رئيسه  
صهرة ومطامعهم شائعة وشدة عبط الناس وعانت مراحل صدره طهم مسنة  
لهمسك التي م تكن سوى نتيجة عمل الحكومة نصالح الامة ورد حقهم نصاً  
حيما سمعوا بتعدد ثوره الى (فه) و(درة) ومنتاح حكومة عن رسل مقدر  
من عسكره لاطفئ وعرفه عدداً من موصفين لاستعظم تسكين الثورة وبتار  
العدريين فرصة امتعها عن ذلك ودمجهم مسعين فتأثر العموم من حره وطاع  
العدرو كان تلامذة جامع الفتح من مسكن روميني قد حشرت الى عدد منهم  
مكاتب تسهم بان العدرو قد قتلوا بعضهم وخوة فريق منهم وحوال الفريق  
لا حروا مول بعضهم قد هبت فتروا الحمة وعرضو مرهم على المدين  
يحطوا بحوب فصر لهم ان السطان صمأ في هذه المصائب وفررو فيما بينهم وحبوب  
لذهاب الى الباب العالي لمقابلة الصدر الاعظم وارسلوا قسماً منهم الى باب مشعة



مقالة شيخ الاسلام وكان محمود بنهم يشتغل بمسألة اقراض فلما رأى ثوب  
الجوع لجأ الى الفرا

ونسب عن هذه الحادثة عزل مديهم ونزل حسن فدي شيخ الاسلام فخاف  
لاول رشدي - الكبير وحلف الذي حبر لله عهدي وصديرت اردة السلطان  
ايضاً قصيه بحضر حسين شوي باش من مدينة روسه وتعبه وظيفه (سرعسكر)  
وتعيين مدحت باش في الوزارة ووظفه عضو في المجالس المالية

وكان يصب على ظن أن ميروردة يمكن نيل رأيهم ولكن السلطان  
عبد مرير في السنين ثلاث لاحيرة لم يسمع بصيحة محض وكان يفعل ما يوحيه  
اليه صميره ويأخذ لماع المائلة من مال حكومته الا ان وكالات كبرياؤه تصطره  
الى عدم ترك القديم

اما محمود بنهم باش فقد استنجد على انما طير لمرة من الاموال واستمال بها  
رجال السراي ووصل نفوذه الى الحرم فكان السلطان لا يثق بغيره ولكنه قد  
اضطر بحكم ضرورة الى عرعه لدرءه في عين الامة مصمماً على اعادته الى منصبه  
في اول فرصة

عرف رجال حركة الوطنية ان محمود سيعود الى الصدارة وينتقم لنفسه منهم  
لا سيما بعد ان تظاهر خورشيد (يعتد) بالخوف على حياته واحضر مائة رجل  
من رجال الجبل لاسمادته كي يلاحق خروسة السهرة مدعيان نفوذي قد  
صرت اطماس في لاسمادته عن عرش بنهم وانشاع واسطة أعوانه في جهات (غلطة)  
(بلك وعل) و(بيوك چرچو) شاعة لاصاب لها من الصحة وهي ان المسلمين  
سيفتالون لمسيحين واما كرك عرصه من معتريته عبرت في قلوب لاهالي  
وكان تدمرهم لاسمادته كال يرد دكل رؤو بحذر سفير لروس الى بنهم وراى  
حقدهم بعد ما ادعوا لحد أعوان سفير ان الثورة قد مدت طلائعها فعلق انصارى  
حزبهم وصمم الدس على جمع عبد العزيز دعوى ان خلاص من هذه الاحوال  
لا يتم الا بخله

على هذا النمط انتشرت شدة نزع الامة على خلع الرجل ووصل صدى  
ترديدها الى السرى فوله امرها وارسلت والدته جوهرتها الى مدحت باشا  
تطلب منه ابداء رأيه فيما يجب عمله لتسكين سيرة عصب الشعب فاستمع بكثرة  
لائحة صحتها لاسباب التي اوقعت للدولة في رفق لارمت وحتمه وحب صدر  
قانون يكفل الامة حق مساواة بمحمل المظالم سواء بين عندهم تلافي وقوع  
الثورة المنتظرة البادية علامتها من الحركات التي يظهرها افراد الشعب فلم توتر  
محتويات اللائحة على فكر عبد العزيز فتمت تبنيها عمية

ام حسين عوني باشا فقد نسب ديم مرة في بيته فاداه اسطى من منعه  
وعيه ورياً للقرية ثم رقه الى مسد صدره مكن ثم ديم صطرت اسطى  
الى ابعاده عن الاسنة وتعيينه والياً لولاية (بروسه) فمثل الامر وكان قد ريم  
العرش منذ مدة مرض عتراه فطلب لادن سقاى الى ان يقوى على السفر فلم يصدر  
له لادن واستعملوا القوة في رساله الى منعه فكان من انقضى على عسك العريز  
الناظرين الى حالة الحكومة بعين السخط القاشين بوجوب خلعهم لتخليص البلاد  
من براثن سباده وكان أكثر اقرنه بحسب قد رهم نسبه ما به وفقه على  
وجوب الخلع

عاد عوني باشا من منفاه (بروسه) رأى الرأي العام متحمساً فتأهب لانفاذ  
أمر الخلع وأوقف عدي باشا ورديف باشا قبصرلى حمد باشا وبعض ك صط  
العسكريه على بيته

وكان من يودون سقوط عسك العريز ويوقوه على حقه ولكن لاجل  
كانت تحت وجوب كتم المسألة عن عامة الناس فشق رشدي باشا مدحت باشا وخير الله  
افندي على احضار ولي العهد في سبع من حدى الاولى الى الدار لم يوي عملاً  
لاصول القديمة لاجلها على العرش وقبل موعد يومين ارسل عبد العزيز رسولا  
الى عوني باشا يدعوه للحضور في سرية فحصل بعض الاعتذار وظل سلطان

قد وقف على جلية الامر فامرسل رسل ودنا الى مح مصف شركاء غلسا و حصر  
الع. ك لتنفذ الاوامر اللامه اجر وها لتنفذ امر الخلع

رأب من اللامه ان يكون اجلاس ملي العهد على عرش نجد ده في باب اسر  
عسكريه وفي ليلة الثلاثاء استصحب عوني باشا قيصري احمد باشا ورديف باشا  
وحسن باشا ونوحوا الى حوار مري (طوله ناعه) في وقت الشفق لمقالة العهد ك  
لمحصرة تنفذ اوامر لامة ام رشدي ام فقد توجه معي الى باب السر عسكريه  
وأما (الناقل لهذه العذرت هو مرحوم مدحت باشا) وكانت نفوس الافرد تنوق  
الى التخلص من رقة الاستعداد وتشر نخبه بسرعة عجيبة وتألقت الجموع فحضر  
عض موطمين وقسم من الاهالي الى باب السر عسكريه وحضر ايضا بعض من  
يعيهم ذلك لامر قل ان يصلهم مرنا انقضي محصورهم وكنظ ميدان باب السر  
عسكريه ورحلة يريد بوفود لاهالي مصر الناس يهي مصعبه مصافق وصول ولي  
العهد واعلان خبر جلوسه ومبايعته وعم الفرح ومنتشر الجمهور المحتشد بدخول  
الدولة في عصر جديد بخلاصها من براثن عبد العزيز بلا ثورة ولا سكت ده

وبيناهم في محفل السرور حصر سلك حديد ومعه حسين عوني باشا  
وغت بعته محصور الملايين وحررت التفرفت الى وراءه ولي الولايات لاحد  
امر توليته وادي لندون في لاسنة معين حومه كما حرت سلك العذات  
لندبة فقه لاهالي ورجل الحكومة في لاسنة وفي ولايت اريدت ثلاث لبال  
ورفعت سمن لدول لاختبة اريدت وارت مصبح ولكن السمن الروسية لم ترفع  
رياتها لا بعد يومين

ومساء لروس من عرب نديم باشا وزادهم خلع عبد العزيز ضعفا على مالة  
فاحب مرطوهم على تعرف تعيين مراد شريف رسل مع صورة الى سفارة  
لروس في لاسنة واخرى الى طارة نظارحية اعلمية طهر فيه تسفه من حرة  
هاند على حلع السلطان بقوة الجيش

خلع عبد العزيز اسود د رته بانق لامة ولم يتعرض حد لشخصه بل بقي



معزراً وكان السلف يسحبون السلطان لمجموع وكذا علم ان معاصر لدولة ومكان  
الولايات مسيحيين وغير مسيحيين غير رصين عنه ولا يتصور عاقل ان فرد  
او جماعة يقومون بنصرتهم وكما عهد الطريق لاعلان الدستور وهو لا يحير حس  
حريه شخص ولذلك فررا قبل حمله تخصيص سرى (كار بك) لاقمته وقومه  
عائلته وقال البعض بحسن صرح له ومائلته بالتوجه الى اوره اذ ارد ولكن  
التمهل لمخله قبل انمو المحدد قد اضطربا الى تأخير تخصيص محل قومه لاستعداد  
أمر من خلفه بالتمهل في المستقل وكثيف اقامته في سرى (صه قو) هو بنوعه  
ثمة مرابطة في باب اسر عسكرية ونقل سلطان الى سراي (طوله محه)  
وتبعه النظار واجريت رسوم الحربك معقد حروقه ورأى السطرن نائب الجمع  
فحصل له وهو اضطره الى صدر ردة سنة قصبة بعد الطار فقتل وحسين  
عوني شا وخبر الله فندي ورشدي بثلاث جال في السرى امثالا  
لارادة السلطان

وكان مركز شكتة مابين يقتضي وجود رجل مابين على امرار لدمه  
فاتفقا على تمسك سعد الله بك هذا المنصب وعينت رئيساً لمجلس شورى لدولة  
اما محمود نديم باشا فقد تظاهر بالحد ولم محل مصيعة ولكن حلاقه بالعلومة  
كانت تضطره الى دس لدسائس وكان دس دفين عليه فرأينا بعد التشاور وجوب  
اماده عن الاستانة ورساله الى محل بخاره هو لاقاء غنائمه وحفظ حياته من اهل  
الاستانة وسأله وختار الإقامة في (چشمه) ونوجه اليها

وكتب عيد مرز الى مرد مكتوب تبريك بخط يده ذكر له فيه رغبته في  
لانتقل من سرى (طوقو) فعرض عليه سبعة سرديات مختلفة وختار من بينها  
دائرة (فرعية) فصدرت لاورم الى من يده فرشها واشتعل اهل بل ٣٠  
لاعدادها لاقمته هو وولده واولاده وتوابعه وعددهم يربو على ٣٠٠ وفي يوم  
الجمعة تم تقمهم والتحق بعد التعرير رجال معية وبقو في سرايه مدة ولحقه قد  
تفقا على استند لهم ببعض رجال معية لسلطان لحديد لانه لم يزلوا بقاء رجال

التشريعات والكتاب وغيرهم في معية سلطان مخدوع

(لشروع في إعلان القانون لاسي وتحرر السلطان عبد العزيز)

مقصود مخدوع سلطان والدخول في لم رفق لخرجة سوى تخليص الدولة من  
أزمتهما ونحو ذلك كانت ملاذرة المذوء وحيد هذا له هو اتسع قوسا اشوري  
بتأسيس حكومه دستورية يعيش فيها افراد الامة حرر مساوين وكانت هذه  
المسألة قد ارنست في فكري حين كنت واليا في (الطبعة) فكتب قنونا موافقا  
روح العصر وحين وقت العمل به ولكن غلبه كل يقنضي موافقة قولي على  
محتوياته فباحث في موده في لسي التي قصيده في سري قد حسين عولي  
دسار الدون الذي سنعين به سيحرف هذا القانون في بعض موده لاسية  
فيجب ان سهل ذكره في لخط هو نوني لذي سنشره وكمينا شيريل مرتب  
السري اسطاسة لي ٦٠ ألف ير وأخذ معدن ثم (ركلي) وقبلة له دن  
والاراضي مسجلة شهالك هم نونه عطارة سية وحرر بعض معدمت الاصلاح  
وكن لاساس الذي يجب انظر له هو احتلال ادارة حكومة واد ستمر لخل  
على هذا المثل فلا يه البره من الداء الا بالشورى التي ينتظرها الناس فروع صبر  
وقد جلس السلطان على تخت اجداده وهو عازم على تأسيس حكومه شورية ورد  
انتشار فكرة الشورى بين الاحرار وقرر تسكين مجلس مد لاسية من حملات  
بلوس مود هر رته معدالت في يجب احراره لاعلان اشري

نهيه من معد حملات تتويج وتوجه موظفون في مصيهم وتتقل كل  
عمله فطلبت الكبر على عند عزيز واتحر في يوم لاجد وهو ايوم الدس  
لحمه وذلك نه طب من حد حرد رته ماصا وقطع به شرياني ذراعيه فمات  
واتشر خبر تحاره بين لاس وسكه لم يصبي لا بعد زمن لاني كنت اقيم في  
مصيفي وهو بعيد عن الامة

كان عند العزيز يقيم مع ولدته وسنة وحو ربه وعدده يربو على ٣٠٠ وقد  
تحرر وهم محبطون به ومن العيث ان يتقول احد في مسألة اتعاطره ولكتنا رأينا ان

بحري ، اعتد ، اجزاه فيما د مات حدد موة ثانياً وقرره باجمع لار ، حصار طاء السراى السلطانية وطاه سمر ، الدول لاحقة فعليه تسعة عشر طيماً وثقات جثته الى سراى ( طوقبو ) اتباعاً للعادة القديمة وسد غسله وورى التراب فيه مدفن السلطان محمود

( مرض السلطان مرد ووقعة حسن الشركسي )

ذكره ن السلطان الجديد قد حصل له وهم نسب عن آب جوع اتي لم ير مثله في حياته وظهرت عليه علامات مرض عصبي وب وصل ابيه حة شجر عمه شدد عليه لمرض . وفي اليوم الثامن من خلوصه ظهرت عليه علامات تشبه الجنون فانغم أعضاء البيت الى الك وحوال الدولة ولكن لامرد تقدر الله . لم كانت عنة الجوى لاشبهه غيره من المل ستم مرضه عن الجمهور فلا يعد به غير لاط ، وأعضاء ليت لمالك ومضت مدة خمسة عشر يوم ، تحف فيها وطاة لمرض بل شددت وكان حرسه يسون معه في ستر المصروفى معه في حوض استن ونشر الخمر في لاسنة

تأخرت مصالح السب سبعة ثمان محلات خلوص ، كانت موصى قد ضربت أطنابها في بلاد يومي وردت ، ه زحج وحف رة وف ش والي كريت المنظمات التي سنها المرحوم عالي شاه لادرة خريرة وحل نظام الحرره واحتلظ فيها ، مثل شتعل مائة لاس لي مصه في اروملي وفي خريرة ولم يكفنا شغل النهار فكنا نجتمع في مسرما وكان المصرق قد حصرو اى محل مصيبي في ليلة الاربعاء بعد جلوس السلطان بأسبوعين وبينما نحن تد كرى لسة لكرتية بعد تناول الطعام أه وخير لله فدي شيخ الاسلام وصعوت ، ش وجميع الوكلاء ما هذا الصهر محمود جلال الدين شاه نظر التجارة د دخل عيب مدعو حسن الشركسي أحد ضباط الم كراصبية الحامل لرتة ( قول عسي ) وحدث بأنه قد خلع البواب مدعياً انه يريد عرض أمر دي ل علي ( سر عسكر بشا ) وصوب أحد المندسات التي قد احضرها معه لى معدة حسين عوفى شاه وره



برصصين ولم يكن معاً سلاح يدافع به عن أنفسنا لنحداً أكثرنا الى الهروب  
ولكن قيصري احمد باشا هضر البحريه قد حاول القبض على الرجل فخرجه  
حرجين احدهما في ذراعه والآخر في أذنه فخرج احمد باشا من المحرقة وتبعه القاتل  
فأعانه حادى احمد عاوقض على ذرعى القاتل من وراه فتملص منه ورمه برصاصة  
في رأسه قضت على حياته

محمد خدام الظار و يوراهم للقبض عليه وكان قد أحضر معه خمسة مسدسات  
وكان بحسب رمية فوقف على أعلى سد و صوب مسدسته فخرج بها خمسة من أفراد  
العساكر فلم يتحسروا احد على القرب منه وبعد ان قتل القاتل وخرج احمد باشا  
وحمة غيره عدد الى المحرقة ورأى رشداً باشا وقد شفى عليه قدمه حيث رأى  
ورمه برصاصة صدمت رأسه وأحمر عليه فذهب نحو حجر كان معه وكان يحاول احراق  
المحرقة بشعل النار في دمه فحشرت فرقة من العساكر انطامة وقبضت عليه وبينما  
هو سائرة به رأى شكري بك من حادى رتبة (قول شمسى) بنظارة البحريه واحد  
يوران الصدرة فخرج مسدساً كان قد حادى في حداثه ورمه برصاصة فقتله أيضاً  
وب مثل القاتل عن سب حديثه قال به انه يقصد سوى قتل حسين عوفى  
باشا ولكن نفيه يقتولون قد صدقوه عرصاً وحاولو معه او القبض عليه فاضطر الى  
قتلهم وتقول الدس في هذه المسألة فقتل بعضهم انه قد رد الاخذ شار عبد العزيز  
ودهب بعضهم الى انه مدفوع بغيره فخرجت حرجية وحقية هي ان القاتل هو ان احد  
بكونت الشر كسة لذين يقطون لرومى وهو من أقارب المحطية الشائنة في السراى  
أو من مسيين الها ولده لاسب مدح في سلك تلاميذ المكتب مسكري  
وبعد تمام لدرسة الى رتبة الملازم وكانت انطامت تفصي بن الدين يخرجون  
من المكتب برتة الملازم ويذهبون الى افيلق السدس يرقون الى رتبة اليوزباشى  
فطلب صدور الامر له بالذهاب الى بغداد (مقر افيلق لسادس) ونال رتبة اليوزباشى  
ولكن قوة انسابه للسراى دفعته الى محاولة البقاء في الاستانة فحبسه عوفى باشا غير  
ان السراى قد سمته فنى في الاستانة وبعد مدة قصيرة وعد بالذهاب الى بغداد

وهل رتبة (قول غاسي) بوسطة اسراى وتعين ياوراً ليوسف عز الدين افندي وهو شاب صعب المرس جريء مقدم وقد استدعاه عوفى باش مرة ومرة بالذهاب الى بغداد فهجم عليه وكان السردار عبدي باش حاضراً سمعه وصحب عوفى باش عز الدين فندي مرة قبل الخلع بأسوعين في حمة (كوكسو) وحاول حسن رمية بالرصاص فثمنه أصحابه وبعد مدة نطق صدر امر اسر عسكريه برسالة الى بغداد فامتنع عن الذهاب وصدر الامر بحبسه فقبل وطلب مهلة لتدرك لوازم السفر وكان مصمماً على احرار الخانية توجه الى محل مصيف عوفى باش فاخبروه بأنه في المجلس فحضر وقتله

قد يكون الخاني صدق في ادعائه انه لم يقصد سوى قتل عوفى باش ولكن الاحوال كانت تدعو الى اشبهه وعرض حدلا انه قتل بعض مقتولين لاهم حاولوا اقتض عليه فلم يقدروا على ذلك وشكروا له ولا أدنى تعرض ولم حاول دحيم شجرة التي تحتها ارشدي باشا الصدر الاعظم ورفيقه فيصرلى احمد باش وحاول احرار ستارة بابها وبعد ان قتل حسين باشا واحد اغا اسودت الدنيا في عينيه وصار كالوحش مفترس ولو صدقه ذلك ظلم الله

وبعد هزيمة مات احد انفار الصبغية المروحين بمقتل مسدست همد لوحش فلم تعد مقتولين خمسة مئذد مروحون عشرة فكانت حادثة من كبر حادثة لا سبب وقد عارف هو وقص عنه رجل الحكمة متلبساً بلجيه فقرر مجلس لوكلاء اتدق الآراء حكيم صمد

وكان حسين عوفى باش من رجال عسكرية بغداديين وشهر رشيد باش بصاً به هذه العملية ووقفه على عدم مص السياسة الخارجية فعدت لامة بقتله رحبين من عظماء في موقف الحاح لاهم كانت محتاجة الى لاول نسكين ثورة لرميلي ولي لثاني لادم من سياسة من ناحية الخارجية لامة عرف قد لرجل والله يعلم مقدار تأثير هذه المسألة الضخمة في افردده صادقين وكم فرح عداء لدبة قتل هذين عظيمين ومن لا يخشون من فرح لاعداء موت هن الحرم وانصر

الامم ذ كان الاعداء من لاجاب ولكسهم تمثرون غيظاً ذ راوا سرور بعض  
أفرد لامة مثل محمود ديم باشا وشيعه وعبرهم من الذين يعيشون بمال الامة  
ويرفلون في ثوب عرها

لان حبس عوني باشا قد شام قسم ( ذ كان حرب ) لمدرسة الحرية  
وافق قومه وشجاعة والاستقامة وتمرن على الاعمال العسكرية فترقى بمجده ونشاطه  
مرات في مقام اسر عسكرية فانظمه العسكر وترتيبهم وتعليمهم في زمن عبد العزيز  
لم يحصل لاجل عوني باشا وحمده وكان موضع ثقة العمدة فلو مد الله في عمره  
وبقى في منصبه لخلص من ورطة حربي الصرب والجبل الاسود ولم تجسر روسيا  
على محاربه لو حاربها لثنا الظفر بتدبيره ومهارته العسكرية التي يقدره العامة  
والخاصة قدسها فقتل رجل بهذه الصفات بيد أنيم غادر خائن وذيل كحسن الشرطي  
لا يمد انتقاماً كما يرغم بعض الخونة لاهيه يكونون قد حو على لامة اصبح قسم  
من ملاكمه مسكده ، عدد من اساكير الارباه في الحرب الاخيرة ( يريد  
الحرب الروسية لاحدة ) ولكن حوت لاقدا ، قضى الامر فصيب السلطان بهذا  
مرض وسهد ركن عظيم من اركان الدولة وحلت امور الحكومة ولكن ارباب  
حل ولقد قد عمو تعيين اسردي باشا عدي باشا قدس فر الى ( درنه ) لموه  
تعلق بمسألة معرقة فوكل عنه ديف باشا واصفوت باشا انتظاراً لظارعية  
وكانت مسأله حل لاسود ومسألة نصرب ومسألة اللعار وغيرها قد اشتعل  
لهيها فرسل مرحوم عوني باشا عدي باشا كجاسم الى ( درنه ) وسير مختار باشا  
الى قومندية امركة التي احدها لولاية الهرسك فرسل احمد ايوب باشا لرئاسة  
السكر لمجشدة بحمة ( يش ) فرسل اليه يق عثمان باشا الى ( ودين ) ومحمد علي  
باشا الى ( يكيه ) فرسل العدد الكافي من اساكير الى اسقودره والى بعض  
القع ولكن خسرل ( حربه ) قد حصر مع عدد من صراط روس وعرب  
انصريين على كمال اللوازم لخر به فتمت صربيا الحرب ضدنا عقب وفاة حسين  
عوني باشا وادأت عسكرا الجبل الاسود يماوشتنا في جهات ( الهرسك ) و ( اسقودره )



وثار ثائر ثورة البعير فمئدت في طول البلاد وعرضها ولكن (سر عسكر) عوي يات  
الذي رتب الخرائط العسكرية وناظر الخارجية الذي قد وقف وقوفاً تاماً على بيت  
الدول وخبرها في شأن هذه المسائل قد توفيا بقيت هذه مشاكل بين يدي  
الاب العالي ولم يكن فيه من الوكلاء (انظر) عري في ورشدي مث وصوت دشا  
وكان تكاليف الكورث يشهد من حصة وفقدان من يزيد الارمة تستعلا في  
وفق الى عقد قرض سبب لارومات لد حبة وندر حبة فحك صد اوراق  
مالية بثلاثة ملايين من الليرات (هذه الاوراق هي التي يسمي عارفوها باسم القائمة)  
وكنت تؤدي وطيعني سبب علي سر واري الشؤون الحربية بالاشتراك  
مع رشدي دشا اسلاً طاب توحه الى لطو حبة وقصيد للسلي في شعب شاعل  
الى الصبح وك لا نجر عن القيام بهذه الاعاء ولا كل عر من طول انكد  
واجهاد الفكر

أما القوة العسكرية فكانت كافية بقية هذه الصدمات ولكن أهل اروميلي  
وأهل الاناضول وطلاب العلوم في حوامع لاسنة قد حملوا حموعهم وطموحهم  
قوتهم كحد متطوعين ورأي من لوجب حشهم على قبول النظام العسكري وان في  
بالزي الجهادي والاذعان لاوامر الضباط وتمهدت أنا ومحمود جلال الدين  
باخراج هذا القرار الى حيز الفعل واحضر رئيسهم وهمه وحسب تعليم العسكري  
وتعيين العدد اللازم من الضباط لقيادتهم واشترينا لهم سلاح وكسوة من الدول  
الذي حاد به المنزعون لان الدول مسيحية ومسيحية لروميلي كانوا يعرفون  
ما حدث في لولايات القابية الى رجال دين ولا يصح ان يرسل لعموم الى  
تلك لولايات قد تعير ربهم تعيين عدد من اصساط لعموم عن حرمهم يعاير  
شعار لاسانية اما لتدريبهم على لحركات حربية فكان ربحه (كقادر)

وقد اطل امر هذه المهمة شاب حار لرسمة الميرلاي يقل له هدايتك  
(هدايت لالآن) وحشد الشاب وحذ في تعليمهم وأشرف عليه محمود جلال الدين  
تاسا فمرو في مدة تقل عن شهرين ومع عدد من عشرين طوبوراً ورسلكهم الى

فرقتي (ودين) و (نشر) واشترط على من يحب لالتحق بهم من سكان بلادهم  
الترابي بالري العسكري ولاذعن لأوامر الصط وقد أظهرو شجاعة غير منتظرة  
في الحرب الصرية

على هذا النسق ظهرت آثار حب الوطن في المسلمين ولم يسمع المسيحيون ان  
الحكومة تصدر قانوناً يوح المساواة بين المسيحي والمسلم واليهودي وغيرهم من  
العناصر بدت على وجوههم علام الميل الى حب الوطن وكان المسيو يعانف  
(سفير الروس) يشتغل بايجاد القلائل فارة يثير العصابات في الروماني وطوراً يسى  
في افتراء الا كاذب بواسطة الجرائد لما حورة وشر (لكوت اندراسي) فاطر  
حرجية التماسذ كرات في اورو ذكر فيها مسيحيي الوسته وهرسك وقال ان  
الهلل والصليب لا يجتمعان في رية واحدة فردت ان اكذب روايته وشككت  
فرقة عسكرية من متطوعي المسيحيين وأمرت ان يرسم على رايته الصليب والنجم  
وهلال وهد ان رأى أهل لاسنة تلك لمرقة أرسلها لي فيلق (يش) فلم  
يتأخر أفرادها عن المسلمين في حروبهم وأظهروا مائة فائقة برهنوا بها على صدق  
وطينهم ولم يبع منهم لا هرقبل

أما خطة السلطان فقد ذكرنا فيها ان الحكومة تفكر في اطلاق الشورى محل  
الاستبداد وان اورد رعايا لدولة العبة سيندوون في الحكومة لدستورية ولدستور  
يعبه بولك ولكن السلطان قد نصيب نرضه الموعوم قد يتمكن من اعلان الدستور  
ورعاً عن كل هذا فقد اشتمل موظفو الحكومة المتخاص من الكوارث لد حله  
والحرجية وكذا بعد ن الخلاص من امث كل متوقف على وضع القوانين لدستورية  
وكل المسوون قد سددو فرضة (قق) وحتم في الباب العلبي للتشور في يحب  
عمله في شأن هذه المسألة وصمم بينا كل الوزراء وعدد من العلماء وشهرت فرصة  
حتمهم وأخرجت من حتى صورة القون لاساسي وعرضها عليهم فقررو اتفاق  
الآر . تدين بعض موده وحملها موفقة روح العصر وطة أمر بتدليلها بحجة تكون

تحت رئاستي وكان بعض اعضاء ائتلافك حاضرين فأعطي لكل واحد منهم صورة من هذا القانون

﴿ جلوس السلطان عبد الحميد ﴾

عقب بعض نظرس لاطباء لمراقبة مسير مرض السلطان المريض واحضروا له طبيباً من (فيد) قد اشتهر بين قومه بمهارته في مداواة هذه العلة وفتح جهده وسكن العلة قد تعلت وطال المطال فكثير متقون في الاستانة وفي ظريح وكنت أنا ورشدي نات شتعل بدقائق لامور وحلها ولكن حل سهل في الحكومة يتوقف على المرجع الاخير وهو السلطان ذو الرئي النهائي الذي اذا قد قدت وسائل الكمال واقبت لامور نراء وكان قد مضى على جلوس خليفته تهرن ولم تقدم له اوراق اعتماد سمره لدول لاحبية ما ولاية العهد فكانت قد تنقت الى عبد الحميد فقرر النظار والعلماء بالانفاق خلاسه على تحت خلافة في يوم خميس الحادي عشر من شعبان سنة ٩٣

وكان عبد الحميد قد قرأ نسخة من الدستور الاسمي (الدستور) وقل من لدولة لا تختص من مشاكها لحصرة لا اذ عمت حكومتها فيما جلس على تحت جلس وهو مصمم على علاه كاستصن مرد وحوله على مجلس الوكلاء بتدقيق مواده واعلان احكامه في أول فرصة

ما مواد القانون الاسمية فكانت قضية مساواة عصر لدولة وتحدده تحت العلم المعاني وول كل فرد حريته التي يباحها له بدون وترقية قوة للدولة وعظمتهم والمقدرة بين دخل الحكومة وحررها فكان محو الدولة ينتظرون علان القوم هرع صبرو لكن ارباب العيت لدين قد اعدوا لاستعدة من لاستبدد كرجال السراي الهايونية وغيرهم من ذوي سارب لم يحدوه قائلين به يحو استقلال السراي وينقب الحكومة الى جمهورية وتنقلت اقواهم الى المعين فروعهم الاعداء وكادت تنتج ثورة في الاستانة في أواخر رمضان لولا تيقظ رجال الحكومة وقد ظهر المحرضون بعد العيد وهم القدسي عسكر (شريف امدي) ومحبي الدين افندي

ورامر مات وبعض الطلبة ورصدت احد رجل محمود مديمتا وكان الاول راغما  
في الحصول على وظيفة مشيخة لاسلامه ما محي الدين افندي فقد كان ستادا  
يوسف عز الدين فندي وسهده الوسيلة رقي الى رتبة ( قصي عسكر ) ونقم على  
الحكومة بعد خروجه من السراي السلطانية فعزل ما فعله هو ورفقه وجارهم بعض  
لعوم وك معروف ن عدد . الدستور سيقنون الى صدقة . اذا عمن ووقفوا على  
فونده وان هؤلاء لمر القليل لا يؤثر على فكار اعتقاله ولكن وقوع الحكومة  
في الارامات قصي عيب لعدم تركهم فابعد قسم منهم الى حرثر بحر سعيد ورسلا  
المعممين الى بلادهم بعد صدور قرار مجلس وكلاء وقترنه بالارادة السنية  
ما عكرا فقد انتصر نصرا مسافيا في بيش وفي ودين واستووا اخيرا على  
قلاع ( ملكسبحه ) وهرمو حوش الصرب هريمه قصت عليهم انقضاء الاخير  
ونقدموا الى قرب سفرد ( عاصمة الصرب ) فعرف الناس ان ستيلاهم عليهم محقق  
وحامد الروس عاقبه تنصرا تانا فحضر الجنرال ( ايفاتيف ) الى الباب العالي وطلب  
منه هدية مدة ستة اشهر وكان طله بحامد قواعدا لا يوافق ولا ينطبق على  
لقواعد لدوية ولكن الضرورات قضت على الباب العالي بقبوله وأصدر الامر  
للقومندان بالتوقف عن الحرب

﴿ حوس سلطان عبد حميد ومؤتمر در السعادة ﴾

رتب روس قسمة بلغار وجعلوا مسافة لهرسك كقدمة لها وتوسعوا في دسائسهم  
هاتدريج فاتعموها عسائهم لجل لاسود والمسافة الصربية ولما دارت دوائر الحرب  
على الصرب اضطرتهم الاحوال الى تبديل طرق دسائسهم فعملوا بمسألة ثورة  
روميلي ومسألة السهم لمانية وبعض مسبب وصلوا من اور . عقد مؤتمر لصحة  
سفاريه منبرين فرصة بعير الافكار العمومية فعبت لدول الست سنة سفراء  
ووصلوا الى الاستانة

وضع عصه مؤتمر في اول شرط من شروطهم مسألة استقلال بلغاريه الداخلي



وحالة أمر تحت الموضوع في البغديين وتنظيم عسكر بلغاري من طائفة (الميس)  
واعطاء قسم من يردت البلاد اسفدرية الى الحكومة العثمانية  
وصرف القسم الاعظم في نفس ولاية واسعد الماكر العثمانية عن البلاد  
البغدييه م عدد العسكر المهمة في انقلاص وحلا الشراكسة عن لارضي السعريه  
بفلمهم الى جهة الانصول وغير ذلك وهي نفس مطالب سفرة لروسيا التي طستها  
في زمن صدره محمود باشا للمرة الثانية وكان قد عزم على تمسده ولكن لوكلاء لم  
يوافقوه وكانت الاحوال تصطره الى لاداع تلك الطبرت وكنا ملاحدا من جهة  
أخرى ان بلاد الصرب قد نلت اقل من هذه الامتيرت قل ربعين سنة ثم  
تدرجت سولها الى لاستقلال فاذا قبلنا م طلبه بلغار يون حرج أكثر من نصف  
لروميلي من يد الدولة ومن نصبت ان نوافق على تلك المصايب ولد فرر بحاجس  
الوكلاء مانفق الاراء وجوب تعديلها وابلغ قراوه الى صفوت باشا وادم باشا  
مرحضي الدولة

( صدارة مدحت باشا ثانية في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ )

بينما كان المؤتمر مشتغلاً بالمدكرات هل رشدي باشا ووجه في مسند  
الصدارة للمرة الثانية

شمرت عن مساعد الجدد ونظرت في أحوال الحكومة وقد تشبها مسألة لروميلي  
من جهة ووقت موقف اليانس بين غوائل تكاليف المؤتمر من الجهة الثانية برده  
تقيداً تكاليف الكوارث لداخلية وخارجية ومرح المانية من لادوال لان  
ما أحدثه من الاوراق المالية ( القائمة ) في زمن رشدي باشا قد صرف على العسكر  
فتمطلت أعمال الدولة بمقدن اسقود وريند من الوجب عيب البده بهخراج اوراق  
مايسة بمليون ليرة على شرط ان تنق قيمة الاوراق بمحموطة بجمع قسم منها في كل  
سنة واعطاه فائدة لحاميه وهذا لا يتم لا تحصيل ضمن مالي ولذلك قد حصص  
من ايراد اعشار أرمير وبعض الولايات مساعاً سنوياً قدره أربعون الف ( كيساً )  
وبهذه الوسيلة حفظت الاوراق قيمتها مدة من الزمن





الروسب لانه قد قرأ ما كتبه لخرند صداؤه يقبل في لاستنة سوى الخنرال  
(ايعتيف)

١٠ وزارة انكلترا التي كان يرأسها (بيكوسفيلد) فكادت تميل اليها وان كان  
انقص من مؤثر بلا نتيجة قد أحفظها وبدل فكار سياسة أورب وسمحوا رد  
مطالب روسيا لجائرة واشو على شجعة لاترك وعيرتهم الوطنية ووقوفهم امام دول  
اوربا الست بعد اصرارها على تنفيذ رغائب الروس

وصدر الامر لي سفيرني نكلترا وفرنسا من دولتهم تاسفر أيضاً فاسافرا  
وأردت ان عسدهم ورسلت (أوريان هندي) مستشار النافعة بحجة السمي في  
عقد قرض من مصارف نكلترا لجلس بعض رجال السياسة في باريس ولندن فقبل  
للورد (بيكوسفيلد) رئيس لورد وولورد (دري) مظهر ندرحة مقدلة خصوصية  
وكتب لي رقبه قل هم هم متفقون على تسكين حدة روسيا لالخارج الدولة  
العثمانية من هذه المازق ملاحظ ورسا رقبه حري قل فيها هم يقولون وحبوب  
صالحه (الصرب) (الجن الاسود) و موقعة على مص مطاب البماريين ويحدد  
لاحكام الدستورية في تركيا وكنهم يشيرون لي لاسرع انفذها

فل وردت الرقبة لاخيرة شمرت عن مساعد الجد وارسلت الي (الطونه)  
ولي (دريه) ولي (صوبه) عص رهاء لمطفيين فمناوا نصف رجال البوليس من  
البماريين ونصفهم من مسلمين وعينوا يصباً عدداً عريقين من البلقار في وظائف  
الاعمالين و المتصرفين وعموما عن مسي شوة وعده لهم محاسنهم العمومي المسمى  
في زمن محمد ست والعب لاعشار وأحلتها محب صرية قدرها على مقدر لارضي  
وحرر حكمة الصرب فحاج العرس ميلان مظهر دعتة في الصلح فأرسلنا اليه  
موظفاً كبيراً عقد معه شروط صح رسمية بمرد حوب من برس الجبل الاسود ول  
وبه به ميل لي الصبح وكن أرمي ملاده عر صلحة لارزة وانه لا يقبل تصح لا  
ذ عطياه مقداراً من ارضي لدوة وسعة فمرر الباب الذي اعطاه مقدراً من



الاراضي بحجة (سوترينه) ولكن أهلي سمعوا بواقعه على عطائه فوضعت هذه  
المسألة على بساط البحث في مجلس الوكلاء

ابتدأت نقاشات النواب في الولايات وأعددتا محلاً لمجلس المبعوثين ولم تأخر  
عن جمع العساكر وعدد العدد لأن نية الروس كانت غير معلومة وكان لأهلي  
يظهرون رعبهم في الدواعي عن الوطن فتطوع عدد غير قليل من المسلمين والمسيحيين  
في الولايات وهمت بتعيينهم وحضرت فرقة متطوعي سلايك فوجدتهم مدرعة  
على الحركات العسكرية وحف أهل الامتانة إلى كثرة أسلحتهم في دقات المتطوعين  
وشككت كل ولاية طابورين فاجأ النمانيون عهد أحدادهم بغيرتهم وشهامتهم

### ( نفي مدحت باشا إلى أوروبا )

نهج الدس بالانتخابات وتطلعوا إلى مجلس المبعوثين وسرت أوروبا بحجة  
مسانتي الصرب والحل الأسود والاهتمام بمسألة الصربية ولو خرجت من هذه  
المشاكل وانعقد مجلس المبعوثين حدثت أمة وربما تمنع لأهل الحرية والمساواة  
وتقدمت الدولة إلى الامم لأن المصرف الاوربية لا تأخر عن قرص ما يريد ما  
من النقود شرع في احرار الاصلاح الحقيقي فلهذه الامسبات كت احصر  
العكر في ائذ لاصلاحت الموية وكان مجلس انظار قد قرر عطاء سكان الحل  
الاسود الاراضي اللازمة في حمة ( بسج ) وقد رفضوا قولها أعطاهم غيره في  
( نقشيك ) وبما نحن متطرون ورود جواب برس الحل الاسود برفض والقبول  
سنة ٩٤ دعيت إلى سري ( طوله مح ) وأحد مي حتم الصدارة واكت وور  
عن الدين لابعادي إلى اوربا فترك بي قبل ان أرى افر د عنتي ووجهته ( برندري )  
وذلك في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر كانون الثاني

تحمات متاعف فوق القدرة البشرية من يوم حبوس السلطان مرد وحلفت  
مهم بهذه السيحة انني كانت غير متظرة فكنت أعد شخصي بعيداً ولكن هذه  
الحياة ليست لي بل هي الامة وقد وقع الوطن في مصائب د حلة وحارحة وأوصلته  
بعون الله إلى درجة كان يسهر مع نخيصه من مخب لدمر ولا يمكن ان شه

بلا دي التمه لاء يض حصره بطس لاطاء و من من مرضه فسقه عدوه سر  
قصي به على حياته . كنت أتسلف على وطني عالماً انه سيقع في محابب العدم  
ملك بلعي سعيدات حد رحال لم بين حمر عرلي ذكرت له . تقدم وسأله  
عن سبب معادي فتوجه الى مولاه . قد قدال لي ن المادة ١١٣ من القانون  
الاساسي ( الدستور ) فهو اسطر حق معاد لدين ترى بطارة الصبطة سيرة  
حالم لي حارج البلاد العثمانية . قد قدم ( عمر فودي ) ناظر الصبطة الى حلاله  
سلطان حربا بين وقع عليهم نختمه وقدمهم لي . قد نظرت لي تاريخهما توحدتهم  
قد حررا قبل صدور امر معادي يوم وخلاصة احدهما . احد الجواميس سمع  
ض طاً يقول لرفيقه في حدى القهوات لي - كون رئيس جمهوريه . اثني فقد  
احزوى على نفس هذا . نعى في ازلوماً قمرته بل لم امدد ابيه يدي  
معرض حدلا . شخصاً قال لرفيقه في احد الكارينات . مدحت بات  
سكون رئيساً للجمهورية العثمانية فهل يصح في صدر اعظم في مثل هذه لطرف  
لمحد قور حد لا فرد العلم . هد لا يوفق عليه عقل . قل  
ن انظر الى . حدث في عصمة بخلافه من التعبير والتعديل والتزلزال والصب  
والاقدام والاجتهاد لاصلاح احوال الدولة وايضا الى وج كمال يرى ن ما حصل  
نحجز عن معرفة أسرره قدرة المحقق ومن في هذه لماسة يصاً سرا نستعيد  
بأنه من

قد قال تعالى : ود ارد الله قوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من اول  
وفي قوله حال شأنه عبرة للمعتبر . ن حدة الامم ومماتها لا تقوم باتعاب الفكر  
ومواصلة العمل

كانت هذه نطه طر نحش في صدري . كنت أتدفع بالصبر موكلأ امري الى  
مدير الكائنات ثم رأيت ن من حكمه . السداد سرعة تنفيذ امر السلطان فقام  
وودعت الحضور وسمعا على ملك الحال حضر سعيد باشا ( الصدر لاعظم لآن )  
وسمي سلام سلطان . فلان حاله . بعدك . الرجوع الى الاستانة في اقرب

المدح فشكرت له وقت : ي تشاف لاني دا عدت لا يرى اسلطان في هذه  
 بمصور ولا يرى حلال ملك وعظمته لحاصرين ولا أتمكن من رد مفقود ورحوكم  
 ان تبلغوا اقوالي بنصها وقصم لي حاله سلك قمت هد وركبت لو در  
 وفي اليوم المذكور محه مسد أصدره الى آدم انارئيس سوري الدولة  
 وحل محله قدري ش واشنع اسس في الاستة وفي الولايات وفي خارج نمسه  
 نفني وحفو على صون لاسسي لاني أملتة بعد الجود اطوين بل رأى المين  
 تطام شعب لي استجلاء لحقته على واسطة حرائد لاسنة به قد ضطأور قاً  
 أثبت بها خيانتني فخراني وابعديني عن الاستانة

وه يعود الاله في قرمة الاكادير برسية في الحرثد لي ذلك اليوم فحدثته  
 الا طين وصديق دت كثره . نكن حرثد أرم الشهيرة شرت نخر على  
 علاته حيث قات ر مدحت . . . يحدم افكار السلطان فابعده عن دار الخلافة  
 فدع نخر بين سكان عاصمة خلافة وأي المين ر مصحته تمتضي خلاق  
 فريه حديده بشمل اسس فاستكتب مدحت فدي الصبحي (مدحت فدي  
 حي لايهم) مقالة أمره فيها ر يقول به سمع مني ما شئت طمعي في رئاسة جمهورية  
 وكتب الشاعر كاظم باشا الفريق قصائد محم . رضى ر المين وتقرب كثيرون  
 الى اسرى فدي

واما لا يحمد فدي حكمومه في جمهورية ولكن مدحت فدي الصبحي  
 قد ترى مد عومة أطفاره في بيتي فاعتنيت بأمر معيشته وتعليمه وأخذته معي الى  
 بغداد والى (الطونة) فكيف سى نمى عنه وخلق هذه لا كادير اني لا تطلي  
 على حد فالدس واقصون على حقيقته مسنة والكذب لا ينفع في مثل هذه الصروف  
 ولندي بصحك الشكلى هو ر حرثد لاسنة كانت قبل أربعة أيام تصوع  
 لي مداح فافسبت بين يوم ويلة الى صحائف هجاء فاذا كان مدحا قد نفني بالامس  
 فمحها يصرفني اليوم . مدحت فدي فديع شرقه بعض الدرهم وكان الشعر .  
 يتوقون الى التضار فهدوا هديه

وتوجهت الى برندي ومها في ناوولي و بعد شهر رزت اسبابا واقمت بهـ  
 شهرين وعدت الى باريس ومها الى ندره واقمت في الاخيرة مدة من الزمن  
 وصل حرعربي وابعدي الى نرسورج فارسلت حكومة اروسب الجنرال  
 (يعتيف) الى ندره لفتح باب حديد للمطاب العسكرية فلا ينظر اليه العالي الى  
 لمسانة معين لاهبة واسى بعض نود لتفق عليها وعزل الموقفين الذين قد عينتهم  
 وروص اعطاه لارصى لتفق عيب سكان (الجبل الاسود) فاصروا على عنادهم  
 وطرقت حكومة الصرب الى احوال الجبل الاسود والى مطالب البلغار فقدمت  
 على الصلح

فرح الجنرال (يعتيف) باعدي : صبح . ب العالي يثمر و مره . الحكومة  
 لاسكبرية فقد تأثرت عبة لتأثر وحاول الجنرال يعتيف تنفيذ مطالب المؤتمرون  
 تساعده اعطاه لان اجتماع مجلس المشوئين قد أثر في الافكار المعمومة في  
 سكترا فعدت حكومتها مطالب لروس وقدم الروس پروتوكولا الى ناب العالي  
 وأعلن مراراً في لاسانه

صلت لروسيا في هذا پروتوكول من ترك لا سرع في رسال سفير الى  
 نرسورج بعد ان عدت مطالب وحملهم فانه لآخر . وطلت ترك راصى (بقشيك)  
 للحل الاسود ولم يكن تنفيذ قبه مطالب بعيد الامكان ولكن الاستانة قد رفضتها  
 فاضطرت لروسيا الى اعلان الحرب

كانت قوة الدولة اعلم في بدء الحرب اكثر من ٥٠٠.٠٠٠ مقاتل كامل  
 العدد واعداد وكان عندها غير القوة لسعة لذكر عدد غير قليل من المتطوعين  
 المدربين على حمل السلاح . اعنت الحرب وحمل عليت الروس من جهة هر  
 (اطونه) وصدرت لاردة السية قاضية لمرل عدي . ش قومدين جيشا لمحارب  
 . رديب بات (السرعسكر) ختط حامل لاشبل لاهم كانا قد رسما لخطه لواجب  
 تساعده والفى السلطان ايضا طواير المتطوعين وكانت خزينه الحكومة فارعة . لمال  
 من لودم الحرب لاسسية والحكومة عاجزة عن ايجاد ما يلزمها منه للقيام بالعمليات



الحرية خصوصاً بعد أن سفت قيمة الأوراق المالية (انماؤه) لاني صكت قد  
خصصت لها صمماً مالياً من يردت معونه فصرفت الحكومة لا يردت في غير  
وجهها وحصلت الاموال من لاهلي نوع التهديد وتوعيد

اما لاو امر الحرية فكانت تصدر من أمكن متعددة ورااد اطيح للة سرعة  
تدليل القواد وطار الحرية فكل النظر الحديدي يتبع غير حطة سلطه ومثله لقومدا  
وتعرض مصممه للحركات الحربية وهو لا يدري عن أمور الحرب شيئاً فكل اجتماع  
هذه الامور وغيرها مقدمة تنصير للاعداء وعند تجاوز حيرل (عرقور) البلقان  
حقت العسكر الموجودة تحت قيادة سليمان باشا من جهة (عمره) تنصرت وبصر  
عثمان باشا على العدو مرت تحت حوله الامر يمكن تعدد لاهل امر وحتلافها  
عرض سليمان باشا للخطر في جهة (شبكة) وأرسل روس جيشاً جراراً الى بلاونه  
وتوجه اليها مرطوره نفسه لان هزمت عن كرم متوية تنهت عن الحرب  
بل اضطرتهم الى جمع عديم وعديم للقضاء على لقوة العثمانيه وهذا كان يحزم  
به رجال الحرب في أنحاء العالم

اشعلت بعد ياني من سببها دلقوف على فكار ساسه دريس ولوندره  
فرايت الدس في ابلدين يميون و تركي كل ليل يدأهم يقوون - لواح  
كان يحتم على الدولة العنة ارسال سفير للروسيا لتحفيف مطالبها قبل رد بهر توفول  
واعلان الحرب

وكانت الحكومة الاسكيريية تخرج بما قدمته قائله لا تسعد تركي في  
الحرب اما فرنسا فك لا تنتظر منها مساعدة فتأثرت وأبهم لله غاية التأثر اد غلت  
أن الحرب ستجر على قومي وزايا ومصائب لا قبل هم بها وعمرت على التوجه الى  
المانيا مع ان خدماني لدوتي قد قدره الفرنسيون ولاسكيري حق قدره وقبوني  
بالخفاوة وكان يدور في خلدي ان حاسة المانيا والنمسا قبوني بكل رعاية نصاً  
وسكن وصمة النقي ملتصقة بي كانت تمنعي عن عقد محلفه رسمية مع دولة من لدول

فأرسلت إلى المابين تلعرفاً طلت به تحبصي من هذا الاسم وركبت النواوير  
متوحهاً لي (ب)

وهذه هي صورة تلعرف آخر أرسلته من في

قد تمت مدة قمتي في عصمة بلاد لاسكيز عما يعود على دولتنا بالنعيم  
ويرفع شأن حكومتنا وحاولت السعي لمقد صلح يحفظ شرف الدولة وعظمتها واقترحت  
لاي قد وقعت مض التوفيق . أنا يوم في فينا بدل لحمد لترويج نفس السعي  
فأرسلت حركات وأقاي رضى حلاله لي بمعنى الاعطه . مل جبري عما يوافق  
مصلحة لامة لاسكيز به على مبلى الوجبة . قد وقعت حياى لتحابص حكومة  
لحلاله من ورطته . . قد در على اتمام . . . . . يظن في لاسكيز الوطى  
بصطرفي اليه

ركبت قطار متوحهاً لي فينا فوصلني جواب المابين قبل وصولي بالقرب  
من . . . . . شكاب . . . . . قال فيه ان جلالة السلطان سيوصل  
التفصيلات بالارقاء الى سفير الدولة في في وبشرني بان جلالاته سيقوم بأداء كل  
مطاي فقامت عد وصولي لي في ناظر خارجيتها الكونت ( اندراسي ) وأخذت  
فكره في مسألة الوسوسة والمركب . بات حكومته في سنهما وحررت في مابين  
تعرفاً . لارقاء شرحت له في . . . . . حررت عني مكتوباً أرسلته الى الصدر الاعظم  
كان توحهي لي (ب) لاثارة حور طر لمخربين صد دوسب ولاستفادة من  
أهالي (هستان)

وقد وعدني الكثيرون بالمساعدة وكانت لهم غارمة على أحد سوسنه  
والمركب غير انها كانت تعود . . . . . سحت بلاري . . . . . حسم الدولة لاسكيز  
الاحق يعود لهم . . . . . ولحق قد شهور . . . . . وواتهرو فرصة  
وحد فباق لروس ومرتطوهم على سطحي الصوة وامام مستحكات (بلو) وأرسلوا  
فيهم لي حية ( لافلاق ) مطعم عنهم لأمم د وكان قد وعدوني بالاقدام على  
هذا الفعل قبل اليوم فقبلت عطائهم وطلبت منهم التجهيل . . . . . حصر

ما يلزم من العسكر والمدفع، تنظرت حوب الاستانة عشرين يوماً فلم أحداً  
بطاناً، شدد الحصار على (بوله) وقطع حبل رحالي، مدت بجي حنين لي دولي  
وأقمت بها مدة

وبعد أيام استولى الروم على (بوله) وأسروا عمالنا فقال الدسرس جيش  
العدو سيصل إلى الاستانة

وكان الانكليز مصممين على عدم مساعدتنا ولكن حب الوطن ألحني إلى  
مغادرة (نابولي) والتوجه إلى لندن

وهذا أصرف نظر عن ذلك، وهاكرك روسيه لي ستمول ورسا  
الاسطول الانكليزي إلى مياه الاستانة ومعه عدة من اسلحة ولاه من الوقائع التي  
يتعلم مؤرخون

وقد سمعت بخبر عزم الدول على عدم معاهدة برلين تصحيح مود معاهدة  
(سان استفانو) فاردت ان احدهم ذهبي وحلص مسلمي بقايا من لدن تحت  
حكم حكومتها الحديدية، ففهم تحت سادة الدولة العثمانية فكنت كذا شرحت  
في عدالة سلاطين آل عثمان وحسن معاملة المسلمين من اول ظهور دولتهم إلى  
يوم وشررت رمة بالاعتين لاسكاريه وموسية، ورعت شعب في نور، عطيت  
حدة منها لرئيس المؤثر (بقو سمبلد)

من يوم سعري في اور، وانفق من مدني مد، كان لاسكاريه قدوة في  
بالخفة فعوت على لاقه في ولدرد، وكى شيعي في ولادي كان يريده عن  
تمادي الايام فكنت لا أرى لمة للدة، وفي شهر أغسطس دس (الدوق دي  
سادولاندي) إلى مصيفه في (سكة)، بينما في دس مصيف صدر لي معه  
السلطاني فحضرتي سفير الدولة مسروس اتا، وهي تعرف حلة سلطان  
وخلاصته، حلاته قد أحرى لي مرتبة شهرية قدره ٢٠٠٠ ليرة، ومرن قيم في  
جزيرة كريد مع عائلتي وانه احسن اي دفع لراون عائلتي سكرس عني وور  
مخصوص إلى كريد وان جلالة قد أحسن عليها بجمع جسمته بر فشكرت السلطان

على نعمه ووصلت الى جانب في عرة شول من سنة ٩٥ ووصلت اليها عائلتى على  
وابور مخصوص فوجدنا مبرلاً خارج المدينة واقام بها شهرين كاملين وفي هذه المدة  
أرسل المايين تلغرافاً فآهواه ان احده وجاله سيجزى كريد لاعطيه التاميت  
اللازمة فتجيت غاية الحجب وبعد هنية وحتت لى ولاية سوريه

( مدحت باشا في ولاية سوريه )

كنت لا ادر لى لوظائف لاني قد وصلت لى سن اشجوحة وتم فكري  
وانتهكت قواي فطلبت من السلطان عدي من هذه الوظيفة وحدي (صفوت باشا)  
الصدر الاعظم قائلاً لى هذه الوظيفة قد حذرته لك حاله اسلطان وارسل لك  
وورا مخصوصاً فقتت بوظيفة نادياً ونوحتت الى سوريه

اصبحت بلايت لى مدد وكبي قد هزمت وصعقت ومع كل هذا  
فقد عوت على صلاح ولاية سوريه لان حب الاصلاح قد حطت بدمي  
فكان كدض لى من ولاية سوريه هي من ولايات مشهورة بكاه سكانها  
وحصص ارضها

وون ما وقع عليه نظري في تلك ولاية هو ان مسميه قد فتت بينهم الجهن  
ما هذا العلماء والسبب في ذلك ساسة الامم لاجبية في مصر وفي الشام لان تلك  
الامم تفتح المدارس بامه الله وتنفذها بعمه فيميد فيها أبناء المسلمين فكان عدد  
طلاب المدارس في مدارس بيروت ١٠٦٠٠٠ من الذكور والاناث وكانت مدارس  
لا يفتح تقدم ككل من تقدمه بلس اسد وليس للحكومة سوى بعض مدارس  
استدثبة في افسس لاجداث لقرآن فكت افكر في امر تعليم ابناء المسلمين  
واصلاح مدارسها

قدمت اصلاح المدارس على كل صلاح . شكلت جمعية من العلماء وجمعت  
الاعانات من ذوي المروءة وصححت بها بعض الخويع . جعلتها مدارس للاحداث  
وأدحت في كل مدرسه ١٥٠ تميداً أو ٢٠٠ وقررت ان يجازي ولي الطفل اذا



بلغ ولده السادسة ولم يرسله الى مدرسته وخصصت له الاقامة حراً من ايراد  
الوقوف وعممت له دروس في صحف وكال أهلي الشاعرين في ترويح تعليم  
وألقوا جمعية سموها (جمعية نهضة الخيرية) ونشرت شعراً في محبة الولاية

واشتغلت أيضاً باصلاح المدينة وترقيتها وتجارة الرعي وبها كانت مشغولاً  
باصلاح احوال الولاية كانت الاستقامة قديمة قاعدة لال السلطان قد أمد البصر  
محمود شاعراً عاصمة الخلافة معه والياً اطراش العرب ونبي رشدي شيخ الكبير  
الى (مغنيها) ونبي شيخ لاسلام الاسبق حسن افندي الى المحمد ونبي القاضي  
عسكر قاسم ملا الى كوتيهه ومين افندي الى قونيه وحسن فندي راده قبصر ملا  
الى اطله وسيف الدين افندي الى حب وشروبي ده حمد فندي الى دير كر  
وعينهم قصة في البلاد التي أرسلهم اليها شيخ الاسلام لاسبق فقد عينه شيخاً  
للحرم الشريف وأرسله الى المدينة وأرسل بعض رجال العسكرية الى حوت مختلفة  
وأغلق محسن لمعوثين والى القون لاسبق (لدستور) وكان وفقاً على معي  
قد قصبت ثلاث سجين حرج الاستقامة سمعت طول لمدة التي قمتها في أمه  
بما يعود على الدولة بالتجاسع ولم يكن ثمة ما يوجب الحقد على قد عذب من سبحي  
بعد ن أحسن الي والى عائلتي ولم يبق ما يوجب سوء حسبي

وكان محمود فديم باشا قد اشتهر بمطاعة الوكلاء (مظار) كذلك صدرت  
ارادة سنية الى الصحفي مدحت افندي (مدحت اندكرها جي) (قطعة كذا)  
سمه (س الانقلاب) وشهره وعدده ثاب شهر محمود باشا كان رئيساً  
جزيرة مدالي فأرسل اليه السلطان احد الموظفين وحضره في الاساسه وعينه اظرف  
للدخابة وعين حودت باشا مشهور لدى ناصر المدينة وعين سريري مدي الذي  
قد عزاته من وظيفة قضاء (رسمي) بينما كانت له ولاية طونة معوناً ناصر عليه  
ورئيساً لمحكمة الاستئناف من هؤلاء أيضاً مدني صرت (كلمة دلي معناه المحو)  
باشا وهد قد قرونه من السرى وقدموه على غيره به يتركوا أحداً من أعدني  
بمبدأ عن المايين

كان نديم باشا قد أصدر قراره المختص بمسألة اسهوه العمومية ولم عاد الى  
لاستة كان ول همه القاء بقعة القرار على عاتق الوكلاء (النظار) والصاق الجريمه  
في خرا مصصه . حتى تم رده وقه وشرها بواسطة جريدة الصحفي مدحت افندي  
لم يقف الامر عند الحد بل قدم نديم باشا أو افا الى الماين قال فيها ر  
سمر . الدور قد وقوه على صدر الق . ر فخرج بك كنه السلطان وهيئة الطار  
شر التقرير في حريده . لم يقف في هذه نقطة . ولا ر حب الحريده ولا  
غيره . وقع نديم في مصبة كبره لانه حور التخلص من حريمته وقع في أكر  
م . ر تكانه هـ . كذب المضح . فيهم . ناس سر المسألة بعد ان كان اكثرهم  
يحبهم . كل . ح . قد نصرت عي . نوة منصفه لجديد . وقد حرت انه دة في بلاد  
ر العدو . يعا كس عدوه في وطبته فاستعمل نديم نفوذه في نظارة الداخلية وعرقل  
مسعى لاصلاحه في ولاية سوريا . وجعت شخ أعماله تظهر في انحائها وانتشرت  
لار حيف والا كاديب . مغارة عي مرة أخرى

كنت . أدخل لاستة مد ثلاث سبن . سقطت شات الدائين ندى  
ما كور . نيساً للجمهورية وني ساقب الملكية الى جمهورية وأشاع اعدائي عني اني  
استعمل ولاية سوريا . نحو هـ . من لاسات وكان سالك . مكتة . جي ولاية سوريا  
قد كتب على . ب . مدرسه اصناعية سطرير د كربي فيها شوع لمذح و د ك  
فما كلة . تريح مصة حديو ( كلة حديو معده صاحب و لذلك وهي درسية  
وتستعمل في التركبة المعطيم ) فذاع عدي في ريد لاستغلال وحور . كون  
حديو يا سورية وشعوا لحري في لاساته . شرهه . يصاً وسطه لحرايد لاجسية  
ولاحظ لا يعرفون . ر . كلات ( حديو ) . ( آصف ) و ( داور ) تستعمل لتعليم  
الوزراء لان لامي تستعمل للقب ملك مصر فعب على ظههم ر كلة حديو  
على . ب . مكتب صنائع بعد كاعلان رسمي لاستغلال الولاية . يوبي حديو يا . لذلك  
قد حوت لجرند الافرنجية في هذه مسألة حط عشو . وكنت الفصول للصحة  
وكنت قد شئت حديقه عمومية فتوجه اليها بعض لاجاب وردو . ناعلى

صوتهم قائلين (بحي مدحت شا) وكان حد صدق خاص قبل سبعة وهدده  
وهو في حالة السكر وقل كلمة (بحي) لا تستعمل الا في مقدم المدعى بمسقطان  
وبما هو يصرفه قض عليه البوبس وسدده للمعسكر وكان الصدق من ارباب  
السوق وسدده رؤسوه وبعد ثلاثة ايام حصر من الاسنة تعارف ويح لي  
حمد شا وطلب ملاره لي لاستدائه مكافئته

وهذه المسائل ولو من الامور العادية ولكن تكررها وارسل عدد من  
الحواسب لمرقة حركاتها ونها موت أحد بطر كسة في اسجن لانه اكل حيا  
من ناه بحاسي قديم قسم وقد أثبت لاطا موته بسم النحاس ولكن حودت رش  
انهر فرصة موته اخرى تحقيقا معي فبعت لي لاستدائه نصري في ستره تشتت همي  
وبما كنت في حالة التأس أقدم امر بوبس على امور غير محمودة لان حكومة  
العثمانية كانت قد نصت على من يتباه وحصلت له ١٠٠٠٠ خمسة عشر ألف  
جنيه من يراد حركه سام خردت مكتبة لي الصدارة طلبت به قصه هد سلم  
فثار ثائر لفرسيين

وكان شر التعماد وشره مدرس قد أثر في هودم الادنى وصادف ذلك  
أن رستم رش متصرف سام قد توجه لي لاستدائه مدد ودع لي حول تدين نظام  
الحل وحواله فثرت شدة في صا في فكار فرسيين وصدر امر لاستدائه  
باعطاء المبلغ ٢٥ ألف جنيه من امور ولايه ولكن فرغ خربه قد ضمني لي  
تأخيرته فقد عد لي انه يريد تفهق امور الحل وكانت الحكومة قد نقت اعساها  
حق استعلاء مقدور من الاراضي وقدرت قيمته بمسبب ألف جنيه وانه تدخل في  
نظام الحل لي نقت تحت تصرفه وبكم قد سيقه وانه تحصل يرده اسوي  
اربع قدره ٤٠٠٠ جنيه وكنت لي ادب اعالي ص - المحفوظة على حقوق بحكمة  
فوصل الخبر لي سفارة فر - وتعرض رئيس احد الاساكل لاحد الواورات  
الفرسية لان قبضته قد ركب امورا لا يساعد عليها نظام البحرية ودعت حكومه  
فرس بني قد مرته بمكة مصالحها على ان لموظف قد جرى ما اجره بغير عني

وكان احد امرسين قد شترى من الحكومة مقداراً من الاراضي بمائة الف قرش  
ورفع دعوى على الحكومة وورجى وحده حدوث شأ ر ضيه أية كان والياً سوريا  
وعصه ما يسمي عشرة آلاف حيرة من الاراضي حصة مانس وكانت تلك  
الاراضي في يد اصحابها تمت تنفيذ هذا القرار فرفضت السفارة الفرنسية امر تلك  
الاراضي الى الباب العالي

وحاجب من الحكومة تأمر ومدحت ناش يوزحر . مر هذا لعر صه فروحت  
الحكومة امرية مغربيت اعدائي واوحدت شعاعاً رفع شكايته  
توالت على هجوت لا بد . في لاستة وفي سوريا وفي الخارج فريت ان  
ترك . ظمة وحده يخصص من محاسبه وقدمت استعفتي الى م بين وقت فيما  
كتنته . وصولي الى من لشجوحة وصعب قواي بيه في عن لقيم دعاء الوظيفة  
وحب على فاد ث اشكت ان اهل قائلاً ث في من لدي يملكك من  
خدمه حكومتك ولدا من حلاله السلطان لا يوفق ابدأ على استغاثتك فيفتحتم عليك  
القاء في وطنك وسعي ايضاً ثذ السلطان

وكانت الدسائس تدس ليل نهار وجرائد فرنسا تساعد اعدائي على نشر  
لار حيف وصدف ذلك ان موسيو (لايرد) قنصل انكلترا قد حضر الى سوريا  
مصد الساحة وتحد عد في حصوره فرسه سوعيب لاراجيف وامتعض الفرنسيون  
عزمت د ذلك على تقديم استعفتي مرة ثية ولكن حدوث مسألة الدروز قد  
اضطرتني الى التأخير

وبما ان مشعل هذه الامور اسل الى م بين تلغرافاً قال فيه  
م خدم مصر المحبوب سيعلى ش قد توجه الى سوريا وارسل ولده الى  
لاستة فقدم الاحير طاً الى الحكومة رجاء م ترخيص له بالاقامة مع عائلته  
في در السودة وقصد لرحل دخول الاستانة للفسد وقد قرر مجلس الوكلاء المنعقد  
تحت رئاسة اسطار رفض الطلب وقرر ايضاً احذرني الصدور العظيم المعزولين  
وذا كان عدم رأي غير الذي قرره لوكلاء م كتبوه ورسوه الى م بين



وكان يجب على موافقة لوكلا على قرره لارضاء السلطان لانهم قد فعلوا  
ما امرهم به فامثل اسماعيل بث وعرهم واخذ اولاده وساءه وتوجه الى ايطاليا  
واقامة ساء المسلمين في ورو لا يبيح لشرع ولذا قد اتعت الصراحة في قولي  
وكنت للمباين مكتوباً قلت له انه ان اسعد لرحل عن الامانة حضراً لافاشين  
نه سيشتغل بالفساد قد نوا قولهم على محرد وهم ستكون فائمه في ورو ساء  
للقبل واقال وسفرض ن سماعين سبيلك مسكافيراً مقصد السلطان في حوده  
في الاستانة تحت وقابة دائرة خير للدولة من فائه في ورو با على ن حارس  
الحكومة العثمانية من امثاله لا ينطق مع عطمة الملك وهينه فاسحط هذا الجواب  
جلالة السلطان لانه قد ظن ان لي مقصد آخرى ومردت الا ظنير

وظهرت حادثة لدروز وحلاصة هذه الحادثة هي ان بعض سكان جبل لدروز  
قد هاجموا قرية (بصر الحريري) وقتلوا بعض القرويين فحاصت الحكومة لبعض على  
الجباين وطلبهم من روسانهم فمرت مسكر تنفيذ و مره كانت حواء مسمورة  
ذات ارض مسنة وكان عدداً مري اناسه ٨٠ وكان هم مشتعين في عة والكمهم  
كانو يغيرون على هل لقرى المحورة ويتكول سكان وهكذا فعلوا هالي قرية  
نصر الحريري وكان ما فعلوه بمرور سنه وفتح رؤسهم عن نسيم لاشفاء مسكر  
الحكومة ووقع في محهم فسطرت الى نقص على الجباين القوة وارسلت من  
اشام عدداً من الطوبير فاستعد لدروز بدفاع وكثرت لسانه

أما قبيلة لدروز فقد انتهت باشاعه وهم مششرون في أطراف نولاية فقسم  
مهم بسكن الشام وقسم بسكن لبنان وقسم منهم بسكن حوران ويحفظ على عون  
سكان بندن وغيره وسكن سكان جبل لدروز يعتمدون على رتدع حسم وحاطه  
بالحل لمشهور باسم (اللحة) يخفون و مر الحكومة وب كانو تحت ادارة (مصري)  
قالو القوة لمسة اليهم واتحدو مع هالي للحة و تنصروا على أعدائهم ولك وجه  
اليهم محمد باشا القبرصلي بقوة عسكرية هزموه أيضاً وقد اغترو قوتهم في هذه

لمرة وجمعهم وقاتلوا الحكومة فأرسلت اليهم جملة من بطونهم متعددة  
وقلت لمشير الفيلق اني مسئول عن كل تبعة تحدث

وكانت فرنسا تحاول دائماً كسر نفوذ انكلتر فكانت تحمي جماعة المورنة  
وكانت انكلتر تتحيز للدورز فقدم قسطنطين بوطيعة للدفع عن الدورز وكتب  
الى المدين والى ارباب الاعالي فكانت الامم التلعر فيه تردني كل يوم قضية  
بحسب هذه المسألة وكان قسطنطين لدولة لاسكيريية مع علي في كل يوم فشجع الدورز  
ذروا هذه الحركة فامرت مسكر سنجر السلاج ومرت القومندان فشتت  
شمل الدورز بعد معركة قتل فيها ٦٠٠ من فرادهم وحضر رؤسائهم الى مركز لولاية  
وحصروهم معهم ربعة اشخاص من الحدة وهكذا انتهت هذه المشكلة بعون  
الله وعنايته

وبعد عدة ايام الى بصره عين سعيد بك التلعر في حد اعيان ليدن قائمقام  
لحل الدورز وعين له مأمورو الشرع واصاطة وكنت عارفاً على بناء قشلاق للصاكر  
ونصيين من يلزم الحدية لاموال واثبات الطرق وسكن دسائس عدلى كانت مستمرة  
فرضت بوصول المسألة الى حد الحد وكنت قد كنت الى لاسنة حملة بركات  
فلم يصلني عنها جواب واحد

ولم وصل خبر نهزم الدورز الى الامة شر الصبحي مدحت فندي في  
جريدته ترجمان حقيقت (وهي تصدر لليوم) يقول ان مدحت باشا قد فتح باب  
حرب على الدولة وذر الدورز بلا سبب ولما علم ان باب الثورة لا يرنج عزم على  
الاستغناء فلم يقل استغناؤه فلما قرأت هذه العبارة عرفت انهم قد اوجوا الى  
مدحت فندي بكتابة ما كتبه في جريدته فقدمت استغاثتي واجاب الماين بان  
محاسن توجهات السلطان التي يحتمها كان لطف حاله ومرحمته قد اقتضت رسال  
رجل اليه عندما كنت في جريرة كريت وهذا الرجل اليوم مشغول بعض  
مور الدولة في الخارج فيحب على رسال رجل امين الى السري السلطانية ليعطيه  
بعض اوراق ليوصلها الي وكان سبب استغاثتي معيوماً ولم يؤثر في تأخير حضور

الشخص ولكن الادب قد اضطررت الى ارسال رائف فندي متصرف بيروت  
وب وصل رائف افندي الى الامانة كانت لاشاعت الرسمية وغير الرسمية  
تفني بان حسين فوري باش مشير العتيق السادس السابق واحد ياورن السلطان  
قد توجه الى ولاية سوريا ابلاغ مدهدت - بعض لاوامر وبعد سبوع وصلت  
لي اخبار من بعض حصاني خلاصتها في تصاهر بمعاودة احمد يوب باشا ( مشير  
فيلق الشام اذ ذاك ) انه يظهر مداوني للسير مع تدقا طناً وقد قدم بعض  
الحواشيس بذلك تقريراً الى حلاله السلطان فصدق اقولهم وارسل حسين فوري  
باشا فقبل الاحير رستم باش متصرف حلب سان واجرى التحقيقات اللازمة ولما  
وصل الى الشام صدر الامر بعزل احمد يوب باش وحلاله محله لتسهيل مرعولي  
بعد الاستيلاء على القوة العسكرية

وكانت هذه الاقوال تخالف العقل والمنطق فطرت اليها عين لاستهزاء  
وكانت متفقة مع الواقع لان حسين باش قد وصل الى بيروت وتوجه الى دير القمر  
تواً لمقاتلة رستم باش واشتغل في دير القمر وفي بيروت يعرض الامور العسكرية  
ولكن العاقل لا يصدق رويت الامانة ولا يحل

وبعد وصول حسين باش الى الشام سوم قائلتي ولفني سلام حلاله السلطان  
وطلب مني تقديم عهود ومواثيق حلاله السلطان ثم قال ان هذه هي وطيفته التي قد  
ارسله لاجلها حلاله السلطان فسمت ونخبعت ثم قصصت عليه ما احريته من يوم  
حلوس السلطان الى الآن وقت له ان هذه الامور لا تحتوي على ما يوجب اخذ  
التأميمات واذ كان فيها ما يوجب التفكير فاحرري عنه فقال لي انك ستحول ولاية  
سوريا الى حكومة مستقلة وقد حررت بحقق هذا الظن والماسح لمسيو (لايرد)  
في لولاية قاسموه ذكره وحدوة رندون ويقوون بكم تريدون الخاق جل لسن  
بسوريا فقلت له ان حلاله السلطان قد طلب مني التأميمات قبل هذه الاذاعت  
يوم كنت في اورشليم بعد وصولي الى جزيرة كريت وهذه لا كاديب قد نشرت  
بعد حصوري الى سوريا وهي عبدة عن خيالات وخرعلات لا اصل لها ولا

يوافق عليهم من عنده ديرة من لاصف فقال لي به لا يعرف يضاً ما هو سبب  
طلب هذه التأميم ثم فترقا وفي اليوم التالي ورد امر تعيينه مشيراً للعليق الخامس  
وعمر احمد يوب باشا بعد ثلاثة ايام حامي تعرف من لاسنة فوجه اني قد  
عنت والارمير ونه سب حمدي باشا سببني في وطبقي وان حسين باشا  
(مشير الصق الخامس المرسل من لاسين تحقيق) سيقوم بعد مور الولاية لي  
يوم حضور حمدي باشا ولاحير قد نحرث من رمير على وور مخصوص فيجب  
على الاستعداد ركوب نوور لدي سيحصره لي بيروت للتوجه لي ازمير وقد  
ارسل المايين ياورا خصوصاً لتنفيذ هذا الامر

فممت من الشام وقالت حمدي باشا في بيروت وركبت نوور متوجهاً لي  
ازمير فوصلت اليها في اواسط رمضان سنة ٩٧

(مدحت شاتي ولاية ايدين ازمير)

كنت اريد التحصن من لاشغف ولكن ستمتني لم يصادف قبولاً فكنت  
أني نفس قنلا ن ستمتني من ولاية سوريا سيقف اعدائي عند حدم ولا  
يد من انهم عرصه ملائمة تقديم لاستعدا وسنكون مدة قمتي في ازمير غير  
مقرونة بالمتاع كما كانت في سوريا ولكن حب الاصلاح قد امتزج بدني كالعلة  
والعلة لا عدد للمريض على التحصن منه كانت ولاية ازمير محتاجة لاصلاحت  
كثيرة اوه جهرها من لاشغف وقضاع الطريق مخصوصا من لمدينة فقد كثر  
بها شقياء لاجل واطبين لما تكن هناك سببة لانادة الامن الي نصايه غير  
بجاء عدد من عسكر الصابطة فاحدثت وقفاً من البوليس والجارمة واستتمت  
هذه القوة على اعادة الامن في مدة قصيرة في مدينة رمير وفي محقتها

وكان حمدي باشا قد بذل همه في ... مدرس ابتدائية واحداث مدرسة  
للصنائع وسمت وقصه وفتحت حدة كبيرة عرصه عشرون ذراعاً وأسست شركة  
قره برأس مال قدره ٦٠٠٠٠٠ جنيه و منحصت على رحصنها وفتحت طريقاً من  
ازمير لي (اورله)



وبينا كنت مشغولاً بحراء هذه الاصلاحات في ازمير كانت الجمعية المعلومة في لاسانة تواصل الليل شهر لاذعه لا كاديب ومفتريات وأخذ بعضهم يدهم انعمالي في رميز وسردت الحكومة فرس الطريق ولتم المرمع شبههما في ازمير وأرسلت السرى عدداً من الحواسب لمراقبة حركات وحركات رشدي بث المقم بحمة (مفيسا) وكانت حرائد اليونان قد شنت اعادة على تركيا فادعى مدحت فندي (مدحت فندي صاحب جريدة ترجمان حقيقت) في جريدته ان مدحت ناشأ قد أوعز لي تلك الجرائد مكتة مكنته ثم أردف اسعته بخبر نحوه في قد جننت فنشرت كل جرائد الاسانة هذا الخبر

وقد عرف مقلاء ان القصد من هذه المفتريات تعويد الناس على سماع الاكاديب والمفتريات ومكنهم كانوا يملون من هذه الاراحيف عالمين انها تغير آداب لامة وتؤثر في اخلاق لا فرد لاسباب اني كنت قد اشتهرت بعبارة على لوطن ولا يصدق عاقل في دحل البلاد ولا في خارجها في اشرك عدد الدولة كالليونان وكيف يصدق وقد عيبت وأا تولاية كبيرة كولاية رميز وكل م يصدق في من الله يعود على الحكومة بصاً وكان الصدر الاعظم سعيد بش (م الصدر الحلي) بحمي جريدة ترجمان حقيقت وكنت انه مكتوباً مكني لم حظ بحوب

كانت هذه الهجمات تحصل في شهر من وانشئت في ازمير حوادث منشأها الاسانة وخلاصتها ان السلطان عبد العزيز م يبحر مكن الهوى ومصطفى وروقه امرسلين من سرى السلطان مر د لخدمه عبد العزيز قد قتمه الاحير مالههم قد قرو بحباينهم عند استخوانهم وان الصهر محمود خلال الدين قتمه الصهر ووري باش وخدمه بحية عبد العزيز وعيرهم قد وقعوا على حليه لامر وعادوا اخذة على معلتهم وقد سجنهم السلطان في سراى يلدر

قطع عبد العزيز شريانا من شرايين ذرعه سما كان مقبها في سرى (فرعيه) بين افراد عائلته وقد علم انخاص والعام كف التحر ولم يشك حد في امر تحاره فكيف بشت هذه المسألة من قبرها بعد خمس سنين

تجيب الناس من هذه الاشاعة وتسمعوا وكانوا ينتظرون انتدعة فروع صدر  
وكتب لي أحد أصدقائي يقول ان السلطان قد عدل عن الاستة وابتعد يصباً  
محمود خلال لدين دشا ورشدي بشا لانه يشك في خلاصته ومع هذا وذلك فسمحوا  
ثرفاً ويخدع الناس مدعياً انه قد اربك حاية كبرى و... محمود نديم شاه وحدثت  
دشا ولدى حضرت دشا سروري قدي ومحمود بك احد اعضاء شورى الدولة  
وعبرهم من رحل السلطان قد ألفوا لجنة لترتيب هذه الفرية وقد آن أوان العمل  
ولقد فقد نقلوا سروري قدي من رئاسة محكمة الحيات الى السرى للتحقق  
وحلوا مصطفى البهون ورفاقه الى بلاد قوقاز التهمة لا أصل لها ولكن  
سروري قدي ورفاقه أعضاء الجمعية قد أمروا بتعذيب مصطفى ورفاقه وحرقي بك  
الم ينجي فتركهم يوماً بلا نوم ووضعوا على رؤوسهم الحديد المذهب ونحت  
أبطالهم البيض المحمي في الارض ووضعوا بهم ما لم يسمع به في لاصغر الخاية فلم يغيروا  
قوالهم ولكن مصطفى البهون لم يتحمل مدة العذب وجاراهم على افكارهم قتلاً  
ن السلطان المرحوم قد قبل دشا الصبر محمود شاه ورفاقه فداعوا بين الناس انه  
قد قرء بحقيقة وبعد هذا المكتوب كانت الاشاعات تتلو الاشاعات وكان الاجانب  
غير لاجانب محضرون من الاستة الى زمير على الوورت مرودين بحار هذه  
المسألة مفصلة

وكتب تجيب من حثير السلطان عمله رجالاً يشك في خلاصتهم وكيف  
يفتري عليهم الكذب مع قدرته على ما هم وجسمهم بل كيف يتخذ قصر السلطنة  
سجدة للخدمة يعذب الناس في سرايه ويأمر باجراء ما يخالف القوانين ويحط من  
قدر الدولة وكتب لا تصدق ما ختوت عليه سكانيب ظاناً ان السلطان لا يرضى  
مثل هذه الامور وصادف ذلك ان وقع زوال في جريرة ساقز فجمعت مقداراً من  
اللاءة وأرسلته لاهب بونساء فرسل السلطان الي يظهر امتنانه وكانت رسائل  
لثاء المدح ترسل لي من المدين كل يوم فكنت اظن ان الاخبار الساففة الذكر  
غير حالية من المسافات

وبعد أيام أرسل إلي أحد اصدقائي المقربين من السراي الوافين على سراره  
رسولاً يقول ان رجال الحركة لحايه في الاستانه يرومون ايقاعى أنا ورسدي باش  
في فتح وان بعض ذوي الصاورة الحرة لا يؤيدهم ويدل لي الصبح قاتلاً (فاخرج  
إني لك من الناصحين)

وحصرني أحد اصدقائي الاجانب وقال لي اني قد أحصرت ووراً محصراً  
لركوبك ورسالك الى وروا فرصت طله عبر مكثرت هذه الاشياء لكادبة  
وقلت ان ذهابي الى اوربا يكون كحجة قوية لاعدائي وكيف رتكب جريمة العرر  
لمسألة لانصيب لها من الصحة ومع هذا فاذا كانت مسألة قتل عد العرير تفيقني  
وبرسدي باشا فلم لم يسألنا أحد عن أسرار هذه المسألة ليه ولم يخلونا الى لاستانة  
سوالنا عن التهم المرتبة ضدنا

وفي يوم الاثنين ٤ مارس وبلة الثلاثا، بينما كنت نائماً في در الحكومة في  
دائرة الحرم بين أفراد عائتي حاطت بدار الحكومة ثلاثة طوابير من امس كر بعد  
نصف الليل

(لترحم) لم يدر حد كيف خدع مرحوم مدحت باشا الى سرى وكيف  
حكمو عليه وعلى رفيقه مرحوم محمود حلال الدين باشا ولذ فسنرجه كتب  
محاكمته ونشره بين قراء العريه ليقفوا على أسرار مسألة تهم الوقوف وشرح  
ايوم قصة حاكم عبد العزيز تقلاً عن مذكرات المرحوم

﴿ لم حلع عبد العزيز ﴾

ان خلع السلطان عبد العرير قد تم فاتفق اوسكار الامة سلامة لدولة وكان  
حلو من السلطان عبد الحميد نتيجة طبيعية لهذا خلع وبعد ن جلس حللته على  
تحت أحداده عزل الوكلاء (لنظار) الذين قد سوا جمع عبيد العزيز لسبب  
لا يعلمه واسقط مدحت باشا من منصبه اصدارة ونفاه من الاستانه الى وروا.

ولكن تدمر الشعب وتطلعه الى اسباب عزل مدحت باشا وابصده قد ضطر

عبد الحميد لى تخدير أعصاب لامة فأذع بواسطة اغوانه وحراندهم ان اوراق  
مدحت باشا قد صطت وانه ضد عصه اليك المالك وانه قد انقى لارادات  
السنة

وبعد هيبه ارسل رشدي باشا لى مغيب (هى بلدة قرية من ولاية رميز)  
وارسل خير الله افندي لى المحر وكان قد ارسل السردار عدي باشا ورفقه  
رديف شالى رودس معير حكم قنوى وظهرت له برمة سليمان باشا دانه رؤوف  
باشا وبكه قد صدر الحكم على لاول وفاه وبى عدداً كبيراً من الصباط وطردهم  
من الجيش

وعلى كل حال من سد الحميد لى بقى فى الجيش ولا فى وظائف الحكومة  
رحلاً تداحل فى حلق عبد العزيز وبعد بعض المصاعب وبعض رجال الجيش وبعض  
رجال السراى فى مدة قصيرة فصرف الناس قصده

وكان يريد بهذه الاعمال تسكين افكار رجال السراى ولكن سوء تدبيرة  
الحرب لروسية قد اكثرت التقلبات بين الناس وتنتشر ايضاً خبر شفاء سلطان  
مراد وظهرت واقعة السعادي فوقع رجال السرى الحميدية فى كارثة وظنوا ان  
رجال الحركة البطيئة المسميين ظلم عند العزيز وسحق مراد لا يركون السلطان  
الحديد حرماً دموياً فى قد الحية وكان رؤوف باشا قد توجه لى روسيا بعد جوس  
السلطان وعد وقد حمل وصية من مبرطور روس فحواها وحبوب بطل القانون  
الاساسى (الدستور) للحفاظ على استقلال السلطان وبصح عهد عبد الحميد احصاؤه  
ايضاً اتباع هذا لزمى والانتقام من مسني خلع عبد العزيز ولكن انتحار عبد العزيز  
قد حصل بى وسط سائه وحوربه وحصيه ولا سس الى عزو مرقله لى  
ساطين لدولة وعطرتها لا تصنع بمسوعة قونية بتفذيها بواسطة قصة الحاكم  
الحديثة العهد ذلك لان رجال سرى عبد العزيز قد علموا انه انتحر ولا يتصور  
احدهم به قد قتل بأمر السلطان مراد ولكن حودت باشا ناظر المدينة قد تعهد

باساد هذه الجاية الى مسي طبع و ثمان مائة الف بين الخديعة ورجل  
القضاء لاحداث

ول كان الزور رسم الحكومة يصعده في عين هل الانصاف احصر  
محمود نديم ش جمعة الى الاستانة من حرية مدالي ومن طاح ادم بمحمد  
الاستانة من يدعه على تريف التت و فتره كذب على ارباب شرف  
واهل لانصاف وكون منهم جمعة

وقد شنت الجمعية تحت ستار انقضاء سنة في الاستانة وهات لاساب  
ورأت الفرصة سانحة وقال افرادها ان صهر محمود شاه يشرك في امر جمع  
عبد العزيز ولكن محوه خير من وجوده لان ب لاه وسع ولا من من  
اداجه في رمرة متهمين ودحوه مع غيره من لاريه وفي الختم صدر قومسون  
افضل لمصحك - المجتمع في اسرى تحت رسم قومسون اتحقق - قرره بعدم  
حد عشر شخصاً منهم لسبع مر د و وندى وشوت رشدي ومدحت ومحمود  
ووري وحسب شخصين عشر سبب مصدر حكيم رسم ليرة عذبة بدولة (مترجم)  
وسشرح سرار هذه القصة في كتاب محكمة مدحت - - -

عرف وكلاء ان هذه الاحكام غير صحيحة في يومو سبها في في الاستانة  
من المحكوم عليهم السلطان مراد ووالدته و - - - رشدي شاهيديات  
الحكومة بعد هذا الحكم فبات على الاثر وزست حكومة معه لحكمه عليهم  
الى الطائف وألقت بهم خير الله أفندي (وكان قد رسل في مكة) قبل ان توجه  
اليه سوالياً ولا جواباً . قضى الامر وجف القلب واسهت مسنة في شنته  
المابين زمناً طويلاً وحصل له المطلوب وصدقت لمحكمة الرخصة على الفرار  
وأصدرت حكم طوق ارادة سبب مائة مساه على حديه كبرى لا يتصور من  
آدم اجترح اكرمه وابق لاحد مجال قول خصوصاً بعد صدر على الجده  
حكم لاعدام واشفق السلطان عليهم فحفف الحكم وحوله الى النفي المؤبد  
وسكن هذه الظاهر لم نحدد لاني العلم لان تهديد الهوى مصطفى ورهقه



في محكمة يلنذ قد دعي وملأت اجبره لاسمع ووقف القاضي والداني على ما هنالك  
من الاسرار خصوصاً بعد المحاكمة وقد ملأت حراند وربما اعدت يدك تلك  
الاعمال لوحشية فشوهت سمعة الحكومة بين اهل الاستانة وبين الاجانب وندم  
مرتو المسألة فلم يحسروا على علان صورة الحكم ومعموا صحف الاستانة عن الخوض  
في حريات المسألة وكليتها ولم يسمع احد من يوم خلقه آدم الى ان لوقت ان  
محكمة تقري الكذب وتصدر احكاماً على رجال ارباء من العطاء قاصية بعدامهم  
ولذا فان الاحكام تسعد قلوبهم على احفاء تلك الاهول

وقد صيقت الحكومة الخلق على المحكوم عليهم اسبي الى الطائف وستمعت  
معهم انواع الشدة وضروب التعذيب سمعت عنهم عائلاتهم روعاً عن وعود السلطان  
بدرسه وانت الامر قد بقي عند هذا الحد فقد حافوا فتصاح امرهم فحسوا كل  
وحد في مطبوعة قسمة لطائف ووضعوا على باب المحبرة عدداً من الحرس ومعموا  
للمحوسين عن مكانة ولادهم وقد حرت مادة من قديم ان بخار اسجين اهل  
واصدقه بعد صدور حكم عنه ولم تمنع من اي دولة المحرم السياسي من محبرة  
اهله مدفيه وجلالته عن ملاده ولكن رجال السري كانوا يريدون اخفاء حديتهم  
عن الجمهور وقد عرف الشعب حدياتهم ولم تخدعه ظواهرهم وكان عبد الحميد يركب  
عرشه ويذهب الى بعض منزهات الاستانة في كل عام مرة او مرتين فمر سريه  
بعد هذه الحادثة واتسعت شقة الخلاف بينه وبين الامة

غلت مر رجل الصدور فلم ينفه رجال اسري بدت شمة فعلم الناس ان المقيمين  
في سجن الطائف قد اشتهت لعل التي قد فمرت وها في الاستانة وسكت رجل  
السراي وحطرو ذكر اسم مسحوي الطائف على العامة والخاصة ولم يبيحوا لاحد  
ذكر اسم السلطان مراد ثم عرو الى مسحوي الطائف بواسطة جرئهم وسماستهم  
اموراً لا تدخل تحت حصر لنذر الرماد في أعين السطاء قائلين ان مدحت بشا قد  
حاول تحويل الحكومة من ملكية الى جمهورية وأراد اعتك بأعضاء البيت المالكة  
يكون رئيساً للجمهورية وكرروا الاتساعت التي قد شاعوها قبل ابعاده الى وربما

وأردفه بمفتريات جديدة قائلين ن مدحت باش قد سب حرب الروس وأوقع الدولة في كوارث لا طاقة لها بحملها ولم ينزكوا في دوائر الحكومة سبحة أو خطأ لا وقد أنصتوه بمدحت باشا ولم ينسوا الصبر محمود باشا ذو اختصاصه قسم من هذه المفتريات

وشرت جريدة الجوائب العربية في سنة ٩٩ هجرية مقالة ببيعار السراي قالت فيها ن غوائل الدولة للاحية والمخارجية هي تبيحة سوء تدبير الصبر محمود باشا ورفيقه مدحت باشا لان الاول كان يصدر في زمن الحرب لروسية الاوامر الى الفيالق وهو في سريره فضلل بسبب أو مره القواد وأما الثاني فقد حاول تحويل الدولة الى جمهورية واتفق مع الاول فوقع الدولة في كوارث الحية

لخامد الحميد الى جريدة الجوائب العربية لنشر مفترياته لان حرائد اورب قد عجمت عوده ووقفت على سر لمسألة فلم تجدع باقوال السراي ولذا فقد شر هذه لمرة مقالة طويلة في الجوائب وورع نوقاً من سبهم على عر من الوودي ومن لمحبب ر قود الفيالق وصطلها كانت لاوامر تصدر لهم من السري السلطانية وقد شرت هذه لخر جريدة ريدة الحقائق فكيف يصقون هذه الهمة بمحمود جلال الدين باشا ويقولون ان القود قد اسرو سبب لاوامر التي اصدرها لم ولم يشروا امراً واحداً من الاوامر التي اصدرها

أمدحت باش فكان قد سافر الى اورما قبل اعلان الحرب بأربعة أشهر وقي هناك الى ان انتهت فكيف يكون مقباً في ورا او يتحد مع الصبر محمود باش في الاستانة ويشير عليه باعطاء الاوامر للقود سبح الله

اذا اختلف ثلث من الافراد وعجز أحدهم عن اثبات حجة عن الى رفيقه أموراً تافهة ظاهراً انه يترا من تبعة جريمته بوزو الجريمة الى غيره وقد رأينا أمثال هذه لوقائع من الافراد فلم نتعجب ولكنت لم نرد دولة تعري الكذب ولا قرنا مثل ذلك في أساطير الاوين لان الدولة يتكون مجموعها من جماعة الرؤساء والعظماء والوكلاء وهم مسئولون عن احوال الملة واذا قام فرد او فردان بعمل ينتج تقراض لدولة



رجال الحكومة وذلك يعبر شكل الحكومة وهبتها وقد أعلن عبد الحميد الدستور  
لتحصين حالة الأمة واصدر ارادته القاضية باعلانه

الجمهورية فلاسيين في ذكرها عند اعلان الدستور وان لا يجبر  
ان الجمهوريات تكون لامركزية على ما تدعون لاساسي محتوية على  
ادارة لشؤون تحت رئاسة حد عصا بيت ملك وتسمية مجموع رعاياه  
بالمواطنين وهذا الشرطان هما روح قانون الاساسي واذا فقد الدستور واذا  
ثبت ذلك فكيف يتصور عقل من مدحت ما الذي قد شتم كل هذه المدة  
وعرض حرته للخطر قبل اعلان اصول لاساسي يسمى تحت ستار الحق والعدل  
الحكومة الى جمهورية واصول الدستور والحكومة لاسلامية محتاجة الى  
هذا الامام من شروط الدين لاساسية فكيف يذهب عقل الى منقذ ملكية  
واقعة لجمهورية مقامة

وانصرف النظر عن كل هذه الادلة ومرض الحال فبين من مدحت ما  
كان بينه وبين رئاسة الجمهورية وقد حسم سلطان مرد على اريكه احده  
واعانت صحته وهبت امور الحكومة ثلاثة أشهر في قصبة رسديت وحدث  
ثباتا وكما قادرين على حرج كل سنة الى جبر فعل ويكتمهم قوا شتة لاهل  
على الدولة بالفائدة ليل نهار ولم يلاحظ احد عليهما ما وحب شتم في خلاصه  
واذا لاحظ فما هي براهينه وكيف حوّل مدحت ما من حكومة الى جمهورية  
بعد حلاس عند حمد على اريكه حدده

عرف الناس كذب هذه منبريت . كن ذاع بين من . تحدث  
كان يحصل لاسباب لا يجبرها بواهمون من سياسة الروس لان هذه له  
يموق قواه الدرية بحرية . قد سبوت همد . على ( لهيت ) و ( اقريم )  
و ( آسيا وسطى ) وسحت بلاد البعير عن جسم الدولة

وقد عرف الروس عوائد و خلاق . دس الحرس ( يعسيف ) دس له عزل  
مدحت بشتامن ولاية الطوت واداع عنه انه يريد حدث ثورة ويحول تعيين

شكل الحكومة وأوصل لاشاعة الى الحرم السلطاني وملأها اذن بعض السطاء  
 وكان السلطان عند المرير يعرف منشأ هذه الاشاعات واسبابها فلم يأنه لها  
 ولكن أثرها قد بقي في اذهان بعض السطاء ولما تولى محمود نديم باشا امور  
 الصدارة للمرة الثانية حول لانتقام من مدحت باشا ترويج افكار الجنرال ايغنايف  
 لارضاء حكومة لروس فدرس دساتيره وفيه رجال السراي وولادة السلطان ونعت  
 هذه المفتريات من قبرها

ولم خلع السلطان عند المرير وظهرت مسألة القانون الاساسي واجتمع مجلس  
 المعونين وفارق السراي السطابية ١٢٠٠ سائس و١٠٠٠٠ (طبلكار) و(طاه)  
 (الطبلكار هو الذي يحمل طبلات الطعم) و٦٠٠ (قواربي) وأمثالهم من الخدم  
 ونظفراء وغيرهم ولم يخصص الحكومة لاحد مرتباً بسبب الصائفة المالية فمقدوا  
 على الحكومة هم وغيرهم من رجال حاشية عبد العزيز وحاربوا القانون الاساسي  
 (الدستور) بكل قوه وشروا بين سائس قولاً لا يصدق لا السطاء منهم أن  
 الدستور سيحدد سلطة السلطان ولم يكنوا هذه الارحوة بل قالوا أيضاً ان قانون  
 الاساسي سيعلى ويقاب شكل الحكومة من مكبه الى جمهوريه ويكون مدحت  
 باشا رئيساً لتلك الجمهوريه

ولما تولى مدحت باشا امور الصدارة للمرة الثانية وأعلن القانون الاساسي دبت  
 في الدوله روح الحية الجديدة وأحباب رجال الدوله رومانيا عن مطالبتها في مسألة  
 لروماني ووقت لدول الاوربية على ذلك وبدأ رجالها بالاصلاحات لاسكات  
 لروس وشكوا عدد من العسكريين في بعض الولايات فكان الناس  
 يذهبون الى الاصلاح ويحبذون فعل حكومتهم وتقدم نحو الاصلاح قرب انفراح  
 لازمة التي قد استمرت ثلاث سنين

كل هذه الاعمال تؤثر في خط حركة بروسيان استمر الجنرال (ايغنايف)  
 في طريقه وأذاع الاراجيف الاولى فآثرت في رجال السراي وقولوا ن مدحت باشا  
 قد حاول قلب الدوله الى جمهوريه ليكون رئيس الجمهوريه في المستقبل وقد رتب



حيثاً من متطوعي الاهالي في الولايات وفي الاستانة لاعلان الجمهورية واداً  
يتدارك السلطان هذا الامر بحكته حصر هذا الجيش السرى واسقط الملكية  
واحل الجمهورية محالاً

وقد اتحت هذه لاشعات نتيج مشهورة منها حلب مدحت باشا الى اسراى  
واخذ حاتم الصدره مه وارساله الى ورو والعام طوبى العسكر لمطوقه  
الولايات وفي لاسانه وانه القانون الاساسي (الدستور) بعد وعد الدول عدة  
شره في اول فرصة وايضا ابواب مجلس لمعوثين وقصه

نعم تحت اذاعة لارجيف هذه الشنج وظل مديموه هم قد ربحو وكى  
من الرابع ومن الخامس

نصح الجنرال (يعتيف) للسلطان وكانت نتيجة تصامحه حضور عسكر  
الروس الى (سان اسباموس) فكيف رحمت الدولة في مدهدة (سان سنيروس)  
رأى الناس بعينهم نتيجة هذه الحيل وعرف الذين في قلوبهم مرض بباب  
لروس ولكن لات حين مناص واشتعل الناس عن ذكره عرى من مقترحات  
الى مدحت باشا بعد ان بنى عبد الحميد عدي باشا ورديف باشا ورتدي باشا  
وسليمان باشا وغيرهم من العامة واعطاه ورحل الجيش واعق بيوتهم وترك عائلاتهم  
في حاجة الى القوت طائفاً منهم قد شاركوا في حلع عبد العزيز وكان العموم والخواص  
يشهدون ان هؤلاء غير مسئولين عن تبعة هذا الامر وكان عبد الحميد يريد ابعاد  
عظم الدولة لان شيطانه كان يوسوس في صدره فرتب رجاله فرقة قتل عبد العزيز  
واعادوا ذكر لمقترحات القديمة ولكن سكان الولايات لم يصدقو هذه الاكاذيب  
ما بلاد العرب ون سكانها لا يشتفون سياسة الدولة او خبر الاستانة بعد  
اشقة بين بلادهم وبين لاسانه ولذا فقد شر رجال السراى في هذه المرة  
مترباتهم في حريدة الجيوب فكتسوا مخلصه ان مدحت باشا سقاب لدولة  
الى جمهوريه ليكون رئيساً وان محمود باشا الصهر كان يصدر الاوامر الى قواد

الباقي وهو راقد في سرير - وهذا هو سب هزيمة الجيش العثماني  
وانتصار لروس

رتوا لار حيف وقولوا ان مدحت باتا يفيض أعصاء البيت المالك ولا يتصور  
عقل من هذه عدوة تكبر شخصية لان مدحت لا يعرف فرداً من أعصاء  
العائلة ان كان فلا سبل ذل الى العدة لشخصية ود كان يرهنون على صدق  
دعوى بمسألة عند امرير فهد عطا لان حظ الفرد لا يشمل المجموع نعم ان  
عبد العزيز قد خلع لوقية مصاح لدولة وحل السطان مرد على ريكه الملك  
وتعه عند حميد فهل لاجل من غير أعصاء البيت المالك واذا كانت هيئة الوراثة  
رقية على تقديم فكيف يدعي عدو الحققة ان بعض الوكلاء حاقده على أفراد العائلة  
مساكة في فائدة نتج من هذا الادعاء وكف يقدم شخص أو شخص على  
حلم ملك جليل القدر لعداوة شخصية

وتذكر الآن مسألة الخلع وهي من مسائل التي قد عرف أسسها الجمهور فلا  
حاجة الى تكررها وحل عند امرير قد أحبطها أمر حلمه لاسم من المحضين  
السلماء هم بقوون به يرى انه عرى ابه ، ذا كان قد ارتكب ذم فلم لم يسمه  
لوكلاء (النظار) ولم قدموا حلمه على النصيحة

هذا ما يقوله خواص عبد العزيز ورؤس حشيتيه وهم غير ملومين بيد  
مصر زب لا عرض كانوا يستعملون هذه الاحدوثة كسلاح تقاء فيهمون  
ر صيغة السب للمخبرين ، لكن خارج الامكن وقد حلمه رعبه شخص  
معتهم السخصيه ، قد حصر عدد غير قليل من رجال الاستانة الى الوكلاء بعد  
جمع عند امرير ، شو عليهم ثم عدو مخروا الشقيقين على افكارهم فكثير عدد  
المدعين فرأنا من اواحب شرح هذه المسألة في الاسطر الآتية

وسئل ولا هل ريك عند امرير من الامور ، بوجب حلمه في أو حر  
أيام حكمه وبو نظره الى أحول الدولة الداخلية والخارجية نظر انصاف لحكما أن  
السطان عبد المجيد لم يحرم لم يترك من ليدون سوى خمسة وعشرين ما يوناً ولكن

عبد العزيز قد أسرق وبذر فوضع الدولة تحت عبء ثقل من ثمنه فلهذا  
في زمنه مائتي مليون من الليرات وكانت الدول العربية قد سعدت منه في  
حرب القريم مساعدة مادية وبدنية

وقررت في معاهدة باريس بتعق لار حطت مجموع ثمنه بدل عدد حرير  
قد وافق الروميا على أعمالها وأخر الخطوط هروية له صبه حره لاصلاحت  
المطلوبة فصغت ثمنه ورواها وولي محمود نديم شامها اصداره مد علي  
فأضاع نديم شرف الدولة بأعماله وزاد الطين بلة بمسألة اسهوه بمومسه في ضم  
بها فراغ مالية الدولة واضاع بمجد الامة القديم قرص رسم مصر بقدر من  
الامول وحول عقد معاهدة مع لاجب في بقية كلاله صبه مرقصه فصا  
وصدر خطأ هزبون قبل حذرأي كلاله حارب به بين دونه وصا ثم مسعة  
وكال يأخذ الامول من حرية لدونه ووجهه على حصته من حصص  
سريه عمل اوراق مية وويجب على لانس بلا دولة عن حكمه لا تعطى  
وثقة لحامي الاورق لمسة واحدة هو وثقة مائة ملايين من حذرت اسرق  
محمود نديم بشامها ثمنه من مول لحكومته فمعا عه وبي سد عه طين  
من اوزر والمظف بلا محكمه مير سب دني وحري مغطي لحكومته موحدين  
في بلاد اسعار من القوة اللعربية بم ثار سعا من اسرق عدد من  
العساكر لقمع الثوار والحفاظة على ارواح سبهم قدح سحر سد من سبهم  
وكانت سينات عبد العزيز ظاهرة لا يقدر على احصائها كاتب مبه نه أحد سند  
بليون من الليرات من طريق بارر كال في مسنة تحويل الدين وانصرص لدي قد  
عقد عقبيها

ونحن نريد تدقيق هذه المسألة بلا تحيز الى أحد الفريقين فتسأل عن الامور

الآتية وهي :

أولاً هل جرت الامور السالفة الذكر

ثانياً من الفاعل

ثالثاً اذا أثبتت هذه الامور فحل تقع الدولة في خطر

ان الذين لم يفهموا على حقائق الاحوال او الذين في قلوبهم مرض لا يعترضون على هذه المسائل لان المسألة ليست من المعويات بل من الامور التي قد ظهرت للناس وأثرت في عطمة الحكومة وعرفها القاصي والداني في أنحاء بلاد القطر وفي الخارج واذا ظهرت هذه المسائل ولمست اليد طهر ولا شك فاعلمها واذ فرضنا المجال وقتنا ان هذه الكبار لم تصدر من عبد العزيز وحده فرض وجود سلطان غيره وهذا من المستحيلات واذا كانت بعض الفطائح قد صدرت من محمود نديم باشا وأسد باشا لخيانة أحدهما وعمر الآخر عن القيام بامهات وظيفته فهذا الشخص قد تولى امور الدولة لترويج مآرب عبد العزيز فظهرت مشايت محمود نديم باشا وقطعته في صدارته الاولى ورعاً عن كل ذلك فان هذا الحميد قد أعاده الى منصب الصدرة غير باظر الى استغثة الشعب فأوقع لدولة في أزمات أشد من الاولى ولا يظن عاقل ان أفضله كانت معايرة لمقاصد السلطان عبد العزيز

وذا نظرنا الى وقوع الدولة في أزمات وميلها الى الانقراض بسبب هذه المسائل ونظرنا الى القعدة الركببة القديمة وهي : ان مدار حجة لدولة على امال والرجال : وعرفنا فقدان هذين الواسطتين من بلادنا بسبب تبدير عبد العزيز الذي ادخل الامة العثمانية تحت اهباء للديون واضطر الحكومة الى علال الافلاس فترأت من درحة عظمتها الى دركات حصص النذل واتعد اصحاب الشرف والاماء عن خدمة الحكومة وتقرب اليها الاوعاد الخمولون الذين يطأطئون رؤوسهم للعظماء ولا يهتمون بأمر الحكومة وكانت الروسية تحول ترويج مقاصدها من يوم حرب (القريم) فكان رجال لدولة يطهرونها فاحفظ ذلك دول العرب والخلاصة ان رجال السراي كانوا يروجون مقاصد الجنرال (ابعاتيف)

وقد ظهرت نتيج أفعالهم ومقدماتها وحق على عبد العزيز سحق لامة ما الذي كان يجب على الظار عمله اراه هذه الاحول وهم مستولون مام

الشعب بعد الخليفة هل كان يجب عليهم السكوت وإيقاع الامة في هاوية ظراب  
واذا فعلوا ذلك فمن يكون المستول

ان كل رجل مكلف بوقية وطنه من المحاطر ووكلاء الدولة تحتهم عليهم  
وظائفهم درأ الكورث وإذا لم يفعلوا حاروا الوطن والامة واستحقوا اللعنة الى  
يوم الدين

ان ما تقدم يثبت ان الدين قد عرصوا ارواحهم للخطر لتحليص الوطن قد  
أحسوا ولم يخفوا بلادهم وهذا ما يقوله المنصرون وها حقيقة ثالثة وهي ان معصم  
قد قال ان صلاح احوال السلطان لمجوع كان متيسراً فلم حلقوه ولم يصححو له  
قبل الخلع ولكن رجال الدولة قد أجهلوا أنفسهم وبدلو له أنواع الصالح فقدم  
لخلاته عالي باش بعد عودته من كريت لائحة قال فيها ان حالة الدولة توجب  
الاتفات وتقتضي لاصلاح فلا يدمي عمل الاصلاحات ويجب حرمه . . يلزم  
للمساواة بين اصناف الرعية فلا تؤثر اللائحة في أعمال عبد العزيز ولم يقف نبار  
أعماله بل زدت علطاته ريذة محسوسة وحق على عالي باش ثم انهر فرصة موته  
ووجه مسد الصدرة الى محمود نديم . . فاقف نديم سير لاصلاح وفعل أفعاله  
لا يصدق له عقل ولا يحذره عزم من عنده درة من الغيرة على وطنه وتسبب نديم  
اذ ذلك في نبي حسين عوني وشراي لانهم كانوا من محبي لاصلاح

وكت في صدارتي الاولى قد قدمت لائحة للسلطان أظهرت له فيها اصرار  
اقروض التي تقترض لاية لمصرية وقت له انها ستفتح الاحني . . ب المدحلة  
في شؤون مصر لداخلية وتقضي على استقلالها وتخرجها من ادارة الدولة العثمانية  
فأصدر عبد العزيز أمراً قاضياً بعدم اقراض وعاد فاسترده بعد عزالي مصب  
الصدرة

وكان نديم قد سرق من لمائة مائة ألف جبه فاطهرت سرقته وكانت نتيجة  
اظهارها عزالي من مستند الصدرة

وقد وعد معصم شروبي في أيام صدارته بمبلغ كبير هو ورفيقه عوني باش



لا عطاء خذوه مصر حصص متبررات فلم يملأوا سكر لامتازات قد أصدره غيرهم  
 جميع شروبي رفاقه في مصيفه محدثهم في أمر تسدير أموال الدولة وقال يجب  
 أن يصح حداً لهذا تسير وسامه بين أفراد الأمة وكانوا يخفون عظمة عبد العزيز  
 كبرياءه ولا يحسر أحدهم على ذكر الله والأمة والحرية وعدل في حصرته  
 فرتبه لاحتها طابعتين لأصلاح وعرضها عنه واسطة الدنه وكنت قد كنتهم بحظي  
 مصدق من عبد العزيز قاضي حرلي من غطاة لاحكام العدنية وأرسلني لي سلاتك  
 أعرض خبره في من صدرة وعده لي حطب فهو سي أرباب لغايت هذه لأفعال  
 عبد محمد ديم تنال إلى مسند الصدرة للمرة الثانية وسبب في بني عوي باشا  
 إلى بروسه للسبب السالف الذكر وسبب بخيائته استغناء مدحت باشا من نظارة  
 لاحكام العدنية لأن استينجى محمد بك قد أرسله السلطان إلى مدحت باشا  
 وبعث منه تقديم لاحتها نفوية فمدهم وصرح بالاسباب التي قد أوقعت الدولة في  
 أمهات من أن تأخير لأصلاح أربعة أشهر سيودي بحياة الدولة فلم سأل السلطان  
 عن محتويات لاحتها ولم يطب حصوره بمرة من السرى

و الحقيقة من ديم باشا أوقع الدولة في مشا كل داخلية وخارجية وظهرت نتائج  
 عمله فضلت هذه من مدحت باشا تقديم لاحتها سطة عاد السعادة  
 فمدهم في يقظ عبد العزيز

هذه هذه ورر و سلطان الدولة هو سكر صنفه مع رجل قد اشهر  
 مصمة في كحه حد على ذكر إصلاح وإدخال والأمة والدستور في حصرته  
 قد لمدي كان يحك فعه معه كثر من قدمه

عبر عبد العزيز لما مد ظله مساتي سسه وهرست وعين رشدي سسا  
 مسند صدرة من ساسر عسكرية ومدحت باشا بوظيفة في مجلس الوكلاء  
 وطول الدس ه فده سبه نور دولة وخليفة غير ما اظهر لأن رجال الدولة  
 لاحتها نه على سساده لا يصهره غير محمد ديم باشا وقد ثبت عبد العزيز  
 ذلك فعه متعده وسكر الصرفة قد ضحرت له عره وقد قال عبد العزيز

لرشيدي شاه الصدر الاعظم الجديد وشيخ الاسلام والسر عسكر يوم قبله ووجه  
اليهم منصهم : ان الامة تريد ان اويك هذه المصائب وساطر في اعماركم  
وبد محمود شاه بدستنه من يوم عرله فكثرت والمدة السلطان نمونه في  
داخل السراي وكان الموسيه ( يعثيف ) وذاته يروحون مقصده في الخارج  
لاعدته الى مركز الصدر فارت مر حل عصب الدس عد سكونها وقوى تبار  
رأي اعاد عد سكونه اعلمهم به د د الى مركز الصدر في هذه مرة لايرصى  
سي عدته بل بحرمه باويع الشهيد ولاحتقر

هكذا ستولى نياس على القوس وتيد الدس ن عبد العزيز لايعير مسلكه  
فاتقوا على حصة سليم ن فيه لا في غيره خلاص لامة من رقة الاستعداد  
وقد عاد عوني شاه من ولاية بروسه وصمم على جرم الخلع وهيا أسسه فيه  
لامر وحلس ولي العهد السلطان مراد على نخت حذده عملا نظام الوراثة شمع  
كان مصهم يفر في خلج عد عزيز وينظر الى شخصه ولايرعى مصحة  
لامة فيقولون به خلج بلا سبب ويعرون سقاطه الى ثلاثة : رمة شخص  
قشين ن هؤلاء الاشخاص قد جمعه لان مصحتهم شخصيه كانت تقتضي ذلك  
وكان عرضهم من هذه الاداعت انصاق الهمة والوكلاء

على ان خلج اسطان لا يتم لا يتفق اراء الوكلاء واصلى لامة ولا سبب  
الى اسقاطه باتفاق ثلاثة او اربعة ولو خلجه اشخاص معدودين لاردري ناس  
مقام الخلافة فلم لايرعى هذه المقصود معدودين ناس لمفق

رموا القول على عو هه وقوا ان الوكلاء قد سسو خلج عد العزيز ود سيد  
حدلان الوكلاء قد خضعوا عند العزيز . اسرو على لاس بحلعه وحارنهم لاورد  
على افكارهم فأتين المصلحة الشخصيه في يعريها ممارسة السوء الى الوكلاء ودا  
كان المقصود من خلج عبد العزيز حد ربه وسلب من فسد كان رجال لحركة  
من الصدر . مشيخ الاسلام والدررا يا حذون مرتقت كبيرة وكان الصدر  
لاعظم في زمن عبد العزيز يقض مرتاً شهرياً قدره ٢٥٠٠ ير وكان يحد من

مصر ١٠٠٠٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠٠٠ خفيه في كل سنة وكان باب اخذ الاموال مفتوحاً  
 لرجال الحكومة في زمن عبد العزيز فكيف يدعي زعم الفيت ان رجال الحركة  
 الوطنية كانوا يودون خلع عبد العزيز لدفع شخصية وقد كانت أبواب الرشوة  
 مفتوحة في زمنه

وصح انظار سلطتهم بين ايدي عصاء مجلس المعوثين واعلنوا القانون  
 الاساسي فكيف يتصور عقل راسي في هذا القانون قد قصدوا باعلانه ترويج  
 مصالحهم الشخصية ، د كان الفصد من دعة هذه لادبيل ترويج افكار القتلين  
 بان العرص من سلال لقانون الاساسي قلب الدولة الى جمهورية ولاستبلاء على  
 امورها فهذا مما لا يصدقه عاقل

كان بعضهم يقول وكان عبد العزيز حياً تحت الدولة من هذه المصائب  
 ولكن هل تصح هذه النظرية وو تطلمت لادرة و نصرت الدولة على عدائها  
 في الحرب فهل كان أحدهم يحسب على مثل هذه لاقول  
 لما يدكر سم عبد العزيز عند تصراعه مع العثمانيين في زمن اسطان  
 مراد وفي اوائل سيطرة اسطان عبد حميد وطهور اسس بمظهر السرور يوم اعلان  
 لقانون الاساسي ( الدستور ) وامتنحان الرأي العام ما فعلته الحكومة في مسائل  
 البلغار والجليل الاسود والصرب

وكيف فكر عبد الحميد في هذه المسائل وفي الصدر الاعظم في تلك الظروف  
 واعمل الحرب ضد اروس وما عمل السرد ردي قد رسم خرائط الحرب بعد  
 اعلامه عمل السر عسكر ولاي سب فص محسن سعودي وما هو سب نبي  
 آلاف من رجال الدولة الامناء

دعي اصحاب خايات ان هذه المصائب قد جرها خلع عبد العزيز للفرار  
 من نعمة افعلهم وهي في رد وفعاهم في ود

وقد قل مدحت س في ثه محامته : اذا كان السلطان عبد العزيز قد  
 مات من مدافع كرم التي قد اشترها وسدق مرتبتي التي قد ابتاعها لم تمت معه

ولكن الحكومة لم تحسن استعمال هذه اسلحة وتلك المدافع وومات عبد العزيز  
قبل الخلع فما الذي كان يقوله اعداء الحقيقة في شأن وفاته

هذه هي الاسباب التي قد حتمت على لامة جمع عبد العزيز وقد أثبتت بعضها  
وعرضا اثباتها بالدلة ما بهين من شأنه ان ينف على تفصيلها فليراجع أوراق  
الحوادث المطبوعة في ذلك الزمن وعلى الذين يريدون معرفة درجة سرور لامة  
من خلع عبد العزيز ان يتذكروا عدد الجموع المحتشدة في ميداني حرب عسكرية  
وايزيد وكان بعضهم يقول ان لمظاهرين قد طهروا سرورهم في ميداني يريد  
والسر عسكرية لارضا الورر والظفر ومد هتفهم وحدهم

وقد نص الخريف المأخوذة من مدحت باشا برض الروس ووزر  
تخلصت الدولة العثمانية من عونل لحرب روسية ولو بشئ طرق قد  
الجيش روسي على احتير القلعة وهذه لاقول تدل على جهل قتلهم ومن لاسف  
ان بعض موظفي الدولة كانوا يروحون هذه لا كاذيب

يقوون ان تركي كانت قادرة على حاة مطاب أعصاء المؤتمر لتخلص من الحرب  
واقاثلون هم الذين لم يقفوا على كنه مطاب الروس واقفوا لهم لاشك تثار في  
أدهان الذين قد صانهم للحرب بمصائبهم

ماهي مطاب روسيا في المؤتمر هي سح اللاد المصراع عن حسم الدولة لالحق  
الاد الروس في المستقبل وقد وصفت هذه مسألة على دط ابعث في ورره  
رشدني باشا وامتدت الى زمن مدحت باشا ف الذي كان يحب على مدحت باشا  
فعله لاسكات لروس هل كان يجب عليه ترك هذه اللاد لحسيمه معمورة بلا  
حرب ولا قتل لاسكات روسية واذا كان ذلك في ثية دولة وقعت مثل هذه  
الامور هل يقدر رجل من محبي الوطن على تسليم مثل هذه اللاد واصر  
مها للعدو

هل قال قائل بوجوب تسليم هذه اللاد للروس وه اختص رجل الدولة  
ورؤساء الاديان وأعيان الاهالي ونفقو على رد مطاب لروسيا بجمع الآراء

وما لذي كان يجب احراؤه في هذه الحالة . وقد عقد مدحت باشا الصلح مع  
الصرع عملاً بمصالح دولتي كاتر وروسيا وحاول بطل معمول مؤتمراً فارتسل  
بعض الموظفين الى لومسلي وبدأ في محاربة الجبل الاسود لعقد شروط الصلح  
فأتممه السلطان لي ورثه ترك عماله عقيمة وقامت قيمة دوي الاعراض على  
مدحت باشا فلو انه أراد عطاء بعض الاراضي سكان الجبل الاسود

استحقاق قول القائلين وقلت مطاب لمؤتمراً بددت الحرب وانه بعد قول  
بعضهم عن حقيقة حيث قال ان مدحت باشا قد استعمل القسوة مع البلغار يوم  
كان ولاية الطولونه فانار باصالة غضب روسيا وسبب اعلان الحرب  
أم محمود بنديش باشا فلم يسب عدوة لومسلي بل جلب اليه قوت اربعة سببين  
وتبع بعضهم فترك البصر في ذورهم آخر راء فكيف كانت النتيجة  
هل كان يجب على مدحت باشا ترك اشياء البلغاريين الذين حضروا من  
بلاد روسيا والمخدو مع شعبة ابلاد اخر را بفعلوا اذ ذاك ما فعلوه بعد عشرين  
وهل ما بذله مدحت باشا من الخدمة بعد حرماً

والخلاصة ان مدحت باشا ورثه دي ش وعظماء الدولة وعلمه وأسطيها  
لدين خدمو الدولة وقدوه بحجته قد فاهم عبد الحميد و مدغم عن عائلاتهم  
فانت عائلاتهم بلا محير ولا عائل وحررت منهم لاسباب سوى ان بعض  
لحو سيس قد قالوا انه سبوا اخيه عبد العزيز وأقربوه نه لاسنرج لا د نبي  
هو لاء و بعدهم عن وطنهم

ولترك لاسباب التي وحت حلق عبد العزيز وقول مع القائلين ان بعض  
الطرق قد اتفقوا على خعه . فلي بي عبد الحميد لا وف من العلم والعظماء وقصى  
على حياة عائلاتهم ولم يطر الى اطفالهم بعين لرافة فاصبح عدد غير قليل من  
سككي لاسنة يرفع يديه في السماء طالباً بالسلطان انقمة فهد احسن هو لاء  
لجواميس واراخوا السلطان بهذه الفعلة الشنعاء



أما عدد الحميد عدد غير قليل من لاهالي عملا بشارة لحوايس وأرضي  
لروس ثم عزاً مصائب الدولة التي لم يقدر على تلافيها في غيره في هذه الدائرة  
ابتعد مدحت باشا عن الاستانة وعن الوظائف مت سنين وعرف انتعاده  
الخواص والعوم ولكن أرباب العبات يقولون عن كل من شأنه تخير لوطي  
هذا فعل مدحت باشا وقد سب هذا مدحت باشا وهو قول وسد لا يصدقه من  
عنده ذرة من العقل

ان القانون الاساسي ( الدستور ) يجعل الوكلاء مسئولين ويمنع مسئولية عن  
جلالة السلطان ولكن الاوامر التي قد صدرت من سري يلدر في القود في دار  
الحرب قد سببت انهزام العثمانيين فدل مدحت فدى الصحفي في مكتب لدى  
قد أسره المايين بكتانه في السلطان مسئول عن كل شيء ثم أورد نثرته دمه السلطان  
من تبعه لا غلاط الى قد اقرها لم بين موقع في حبس بصر وشر كذا سمه  
( اس الانقلاب ) بعد أن صدرت في الارادة اسفيه وقل فيه في محمود بديم باشا  
هو ناظر لدولية ومستشار السلطان عبد الحميد وكان بديم قد أسس سبعة لمخوع  
على اعتصام أمور الشعب وعلمه أنواع الاستبداد فكف بعين مثل هذا الرجل  
مستشارا للسلطان الجديد

وعرب من هذا وذاك قول بعضهم لو كان عبد العزيز حيا كانت حصص  
هذه المصائب وعلاهم في وقت دته على صفحات الحرند أقم الا تدر أن  
هذه الاحوال هي نتيجة سوء درة للدولة منذ عشرين سنة في قانونين صحيح  
وكيف يقول ذلك قوم ويدعون الصدق بعد الحميد وذاك كانت هذه المصائب نتيجة  
سوء الادارة القديمة فلم يقولون ان حاجي عبد العزيز قد أخطأوا

وذا بوى احدثهم نقل الدولة من ملكية الى جمهورية فذلك لا يتم لاعمومة لامة  
وقول الاعداء ( ان مدحت باشا سيصيرها جمهورية ) يؤثر في مركز السلطان  
ويوسع شقة الخلاف بينه وبين لامة ولد فقد سجن نفسه في قلاع يلدر فمن لادي  
قد أصرته تبعه في مدحت باشا ورشدي باشا هل أضرت لامة والسلطان أو البلاد

لا نريد أن يهبط العلم قصبت معكوسة لئلا لا نقول إن مدحت باشا منزه عن  
لقائص لأن نقائص لسان كثيرة ولكن مجتثا قاصر على أمور الدولة ولا يجب  
أن يمرحها بأصوات لشخصية وقد خدم مدحت باشا الدولة أربعين سنة بلا انقطاع  
ولم يرتكب جريمة وذا كان قد اجتراح ما يغير شعار بصدقة قبل ذكرنا له المشهودون  
ولا يجيبك في صدر أحد من الناس بصدقون ما ذكرناه أعداء مدحت باشا عنه

من الأكاذيب بمدح سجنه لأن ذلك يحط من قدر الناس

ونفي مدحت باشا وابنه عن عائلته وسجنه في قلعة طائف بغير مسوغ قانوني  
وقتله ختفا كل هذه الأمور لا دخل لها في مجتثا

( بي مدحت باشا في الطائف )

صدر حكم محكمة يدر وصدق عليه وكلاء الدولة ورجال الحكومة اذ ذاك  
وجامته الحكومة هـ وروقه على وروا عن الدين وعاملهم معاملة وحشية وأوصلهم  
في حدة ومه في مكة مخفويين ومه إلى سجن قلعة الطائف وكان الميرالاي  
سليمان وشقيق حسن شركسي النول غاصي عثمان بك يتاليان أمر نقلهم من بلد  
إلى بلد لا عطاء لا وأمر لا عواصم وهم أحد حاربينيه المعية وثلة من العساكر التي  
أسلح فلم يتركوا من نوع بغير لا اقترعوه

وسد كر فيما يلي من اصحاف مكاتب مدحت باشا الدولة على ما لاقوه من  
الشذائد وما عاملوه به من انقواء في السجن

وقد سببت هذه المكاتب شقاء عائلته واستعانت أفرده معص دوى لمروءة  
وتوجه اللورد دوهرين سفير اكتر في الامين وعرض على افعاله فقال له رجاله  
ان سببوا إلى الطائف أمرا ليعنو بأمر معيشة مدحت باشا

وسعف القراء صدق وعد الامين من مكاتب مدحت باشا ومن مكتوب  
سبح لاسلام الذي أرسله إلى عائلته بعريها به بعد وفاة عميده

(صور بعض المكاتيب التي أرسلها القعيد من موزه)

اصحاب العفة السيدات نعمة وشهران هانم

أرسله اليوم إلى رسم الأولاد مع بعض ملابس وقد كنت كنت حوت  
بعض المكاتب فارسي مكاتبكم دنا إلى مكة لاني قد أرسلتكم أكثر من  
سنة مكاتب فلم نصكم كما يظهر من عذرت مكنوكم وقد ورقت رميز ووصت  
إلى استمول فارسي إلى كوشك (شدر) سري بلدر وسخوني ومحمود شاه  
ووري باشا كل واحد في حجرة وقالوا السطان عبد العزيز لما ينشر يمكن  
السطان مرد ووالدته قد أمر فصدت تبعيت من محمود شاه ووري شاه إلى  
ثلاثة شخص فقتوه ودعوا الناس وخير الله أفندي ورشدي باشا بهذه  
الجذية ووجها صدها نعمة الفتن بصره على هذا متحمه ومع الرسائل  
كانت تردنا تدع مكدة هذا الخبر يوم كذا في ارميز عند عزيز فقد أرسل  
إليه ثلاثة اشخاص لخدمته احدهم مصطفى البهلول واشتري خراج محمد بن  
مصطفى الحرثي وكان الثلاثة قد حو من الادهم ويقولون ان شمس منهم قد  
تفقا مع لم يسجنى ثرى بك وقتوه وقد عدو هؤلاء لاسدح مع موت عبد  
العزيز قد وقع قبل وصله إلى السري فقد كانوا في القرقول إلى سنة موته وقد  
تحرر ارحوه عند العزيز وفي مريه ولاته واولاده سنة وحوارية عددهم  
٣٠٠ من النساء ولم يقل احد لليوم كلمة تدل على موته بهذه السنة وحر هذه  
القصه من المدهشت ما وقع من مص لاصده قبل يوم مفروض عند العزيز  
قد اعتاته يد نعيم بصر ثمه بشت تهمة صدي ضد رسدي شاه وقد فتمت  
كل ذلك وطب الكرام في الحوكمه منهم تصددهم من سنة سنة وبكل  
القصد آلاف الاشخاص الذين يخشى من وجودهم فتمد فصح محمود لبيد شاه  
وحادثت انما هذه مية ونسب كل حال فقد حكمه على محمود شاه ووري شاه  
وعلى ١١ شخص احكام قاسية فلم يصدق امره ومض كلاء على هذه الاحكام  
فقرر الدين فيهم الحقدهم به تيسر في الافاة سلطان في كوشك (الشدر) وسكن

بعض ما ينبغي ونعوض الحرس كانوا يحصرون كل ثلاثة أيام بأمره لتسليتي على  
رغمهم ويأمنون لي بعض ارادته

وقد حصروا آخر ليلة وقالوا لي ن محمود باش ووري باشا قد أعطيا أوامر  
للجنة وان الجنة قد اقروا وان الأمر الأصلي هو السلطان مراد وقد نفي السلطان  
بعض لرحل ورأي من اللارم نفينا أيضاً ونحن حرار في حلب عثلاث الى منفانا  
وامروني أيضاً باعطاء مكاتيب لمن ختاره لا يصلح اليكم ولم ينجرونا عن المكان  
المزمع ارسالنا اليه فلم عول على احضار عائلتي الى محل مجهول وكنت ظن انهم  
سيرسلونا الى مثل رودس وعكا وغيرها فكنت لكم مكتوباً وعزمت على ارساله  
اليكم ولكن بعض موظفي الحكومة قال لي نحن نرسلهم واخذت حقيتي ايضاً فلم  
يرسلها لي يوم واحدس الموظفون خادمي عارفاً في احدى حجرات الوابور فلم اراه وقد  
قيمت في نوور ملاسي التي حصرت ٣ و نظرت الحقيبة فلم ظفربها ولم وجدت  
خادمي عارفاً في نوور وجدت ايضاً خادمي يوسف ومعه قبض يوم وعراقبة  
فأخذتهما منه واستنهما ولكني لم اجد غيرهما من الملابس فقلست ما عندي من  
الثياب وانتظرتهم بحكم الضرورة الى ر جئت وقد كرهت للذي سبب ما رأيته  
من سوء لهالة في كوشك ( الشدر ) وكنت قد صحت مرض كتبت وصية  
ووصفتها في الحقيبة وذهبت ايوم بكر قد رساتم لطيفة مع طيفوز عا ولكنكم  
تشيروا الى هذه لاوراق وعندي اسم قد حجروها في السراي

رك نوور عر لدين ولم يعلم واحد من اين يذهب به وقد وضعوا محمود  
باش في حجرة قديمة ووضعوني ووري باشا في مثلها من الحجر وعاقوها فوصلنا الى  
جدة وكانت حرة البحر الاحمر تؤثر في احسام لان فصل الصيف شديد الحر  
كالا ينجي عليكم كانت لمر حبص قرية ما لم تحمل رائحتها الكريهة وقد جن  
وري باش وهو تالان سجين لم يبق من حنته ولم وصلنا الى جده اتصح لنا ان  
العية هي رسد الى الطائف وكان يحرس كل واحد منا ثمانية او تسعة من العساكر  
فلم يحدث واحد من الاحرار لان حد نامورين بنقلنا هو شقيق حسن الشراكبي

المعلوم وقد اذقونا انواع لذل والتحقيق ولم وصلك الى مكة اقنا بها يومين وكانت  
اقمتنا في احدى دوائر الحرم الشريف فلم تمكن من الزيارة مرة واحدة ولما  
وصلنا الى الطائف سحنوا كل واحد منا في حجرة من حجر ( القشلة ) العسكرية  
ووضعوا على باب الحجرة جماعة من العساكر شاكي السلاح فلم ير واحد ما صاحبه  
ولا قدر على فتح احدى النوافذ وسد مدة رأوا ن منعنا عن محادثة بعضنا غير  
ممكن فنحن اليوم نتحدث

وقد وجدنا بعض الاقصية وارسلت لسا حرم صفوت ماشا لمصري مصر  
الملاص وقصان النوم فاستأجرنا الى هذا اليوم

وكتب الماين الى الشريف والي الولي امراً قال لم فيه ان هؤلاء  
قد نهوا والماين بخشي فرهم فلا تفعلوا من مراقبتهم فأمر الشريف بوضع قيود  
الحديد في رجل رفاقنا ثم امر برصم فأحدث لان مرصم قد اشتد وقد سددوا  
النوافذ بالحديد

وامر الماين قد اجاز للمحتوين مخافة قارسهم وعائلاتهم على شرط ان  
تكون مكاتبهم مفتوحة وقال ان يوسقتم ستروح ونحني مع بوسة الشريف  
فكتب بعض رفاق مكاتب لعائلاتهم ودويهم ولم عرف ما هل نعيمين في ارمير  
او في الاسانة ومع هذا فقد حررت لكم ستة مكاتب وشقيقتي ايضاً ورسنتها  
الى الحكومة بواسطة ( ططور اعا ) نوصها واتضح اسم لم نصسكم ولدا فقد حدث  
رجلا من ذوي الشهامة في الخارج عني بي قد وسطت اليه بعض ذوي اشرف  
وكتبت للشقيقة مكتوبين ورسلت مع خدم مكتوب بحص شقيقة محمود  
ولما وصاني خبر وصول مكاتبي انكم حررت رفاقي فبكوا بكاء يفتت الا كبد  
لان لكل واحد منهم مصيبة تنبئ نفسه الى مشاهدتهم ويتطلع الى اخبارهم  
واو كان لخدمهم مثل ذرة من الجرم لقلنا هذا جزاؤه فليتحمله وتسلينا بمثل  
هذا القول

لا تذكروا في مكاتبيكم شيئاً عن محمد بل عرفونا عن صحتكم وعن مصالحكم



العائلية ورقعه بمكتوب للوالي فاني اظن انه يرسله الي بعد قراءته  
وبعد اليوم لي حالاً اي لي حواء الشخصية ن رفاقي في غم شديد بلا  
شك وكن درجة كدري اخف مهم ولا دري ان حلة صعبة كما يتصور مثلي  
والسبب في ذلك بي قد جاوزت الستين فكم سة يعيش لاسان بعد هذ العمر  
ولا يحى عليكم بي قد عزمت على لميشة مفرداً في السنة الماضية قلت هن من  
سبل لي العزلة وتقضية قبة الامر بالعدة ولاشغل بالآخرة وقد كرت هذه  
العزلة مرراً

وطلبت ثمن شعل ذهبي تلاوة القرآن فاحمد الله لذي هداني لي حفظ  
كتابه من حديد فقد وصلت الآن الى جره (قد سمع الله) و ما احافظ على الصلاة  
ايضاً واستعين الله (ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه)  
هذه الآية هي اكبر عزاء لي وه هذ الطعام والاقترى سوى عزاء لي ايضاً فانا  
متوكل على ربي ومسله له موري فتوكلو عليه مسمو له اموركم وذ كتتم حواب  
هذ امكتوب فتولوا ن مكتوب توكل والتسليم قد وصل (بشير عليهم بالاشارة  
الى مكتوبه وعنده التصريح بذكره حتى علبه خوفاً من الجواسيس) وقرأناه  
وذا قلتم ذلك علمت ن مكتوب قد وصل بكم ولا نكثروا من التفصيلات  
وخاصل ابى لا اذكر شيئاً سوى لا يصيق صدرى لا اذا ذكرت عدي عنكم  
وعن الاولاد فانا اطلب من الخلاق لعظيم جمع شمد وقد كسرت سنى الصعبة  
ولا يوجد من يصلحها هنا ولذا فنى انحن مشقة لا نطق وقت الطعام وقد طلت  
مقداراً من اتبع في حد مكانيبي الى (طيفور ع) وطلت ايضاً (حريين من تفسير  
ابصاوي وتفسير روح الله لاسماعيل حقي) حرراً من لارمه لاجزاء الفرنسية  
دت الجلد لاصفر اتي كست طبل فرتم وكها بين كتي في رمير وذا امكسكم  
رسالها فلا تخرو قد علمت من مكتوبكم كم مهمون تعليم الاولاد وسررت  
غاية السرور انه عبي عبي حيدر ووسيمه وصهره (ثم المين تعبير تركي يستعمل  
للسلام على العائى المحبوب) واسلم على دريه هم وعلى الاعوات وجميع

عزمت على اداء فريضة الحج بعد حصوري الى ها فرصي الشريف وعمره على  
 خذي معه وسكن د الكوبرا قد نشر في مكة فعدك عن هذه البية وقد حررت  
 للماين مند اسمع مكتواً ومصينه ومصاه بصاً محمود به وقد فيه من هذه البلدة  
 لا يؤمها حد في الشتاء وقد وعد السطان باستصحاب عائلته وولاده ود بدل  
 منقلاً لتوصل الى حصار من يقوم بخدمتنا من السيدات والجواري كد له من  
 اشكرين وانا لا اظن ان السري نجيب على هذا المكتوب يداني انتظار الجواب  
 كنت قد تركت صندوقين محتويين على سندات ونيشين عند مدير شركة  
 ارضفة ازمير وكبت له من هنا مكتوباً بوسطكم قلت له فيه من يسلم اليكم  
 الصندوقين ويخذ منكم يصالاً في يصكم مكتوباً في المحتوي على مكتوبه ما تشير  
 ايضاً الى وصوله و كانت الصناديق لليوم عند حد الحن وكان الحن في رمير  
 فبديني عنه لا كتب له و حروني عن يرد صب ويرد كرومك وقه دعه  
 صاحبة مئة هم فدي حصر نري

لم يصلي مكتوب بعد لدي اخذته من رمضان مع انلا من ولد قد نأست  
 عاية لادف وحررت انشد لحر لا قطع حركه واحار الاولاد ولا بد ان تكونوا  
 قد رسلتم لليوم قوداً وكل وكب لم تصلي لا تفصع من صلات وحتي حد في  
 النقود قد زاد لان الحسين امرا التي قد ارسلتموها في اعام ماضي وبلغ المرسل  
 من لاسنانه قد صرفناه وما ذلك لالان الحكومة كانت قد عيت لسا كالا  
 وطاهياً (طباخاً) و فراشاً بيد انها معتمهم ع في هذه لايه وصيقت على الحن في  
 تعط واحدنا ما يلزمه من ما كل وحتي الى لدرهم وعو احوال المسحوبين  
 معنا لاهم في احتياج شديد وقد اعطيت بعضهم ملاس انا ومحمود وشاورين من  
 الواجب مرعاة حوال الخدم لاهم قد دحووا الحسن بسن فصرف ما في يده  
 ولم يبق الا القليل ولقد احتجنا الى استرداد ما اعطيتهم للحاد من مرنه وكنت  
 قد دكرت لكم في مكتوب رسلته في العام ماضي ان لا نحتج الى لدرهم رماً  
 طويلاً لان الحكومة في ذاك الوقت كانت تظعنا وكن الحل قد تغيرت منذ

زمن فأصبحنا في غاية الاحتياج الى الدرهم وكنت اريد ان احول عليكم مبلغاً  
بواسطة احد التجار فلم ترخص لي الحكومة قائلة يجب الاستئذان من دار السعادة  
والظاهر انهم لا يجسرون على مخاطبة الاستانة

بين دهقانها جماعة برتبة البكاشى والملازم والميرالاي وقد أقرضناهم بعض  
درهمات فاشتروا قماش من السوق وهم يخيطونه انفسهم ومع هذا فهم محتاجون الى  
ما يشترون به عداهم ونعصهم يقضى ايامه بالصوم فيجب ان تشتري لهم مقدارا  
من الزيتون والزيوت وبعينهم به على عبادتهم في كل البلاد يوجد صاحب الخير  
على الفقراء ولكن هؤلاء النوايا لا يسيل الى جمع اعانة من احد لهم فيجب علينا  
معاونتهم خدمة للانسانية ورسولنا اربعين وخمسين جنيها بواسطة الحكومة  
وحرارة ابصاع حنك في ازمير وكنت قد ذكرت لكم ضرورة رسالة يدعى  
الكاونشولانه لازمه لاساني الصناعة فارسلوه مع مقدرا من التبع واشتمو لي  
الاولاد من اعينهم وسلموا لي على الجميع

اد سرت الامور على هذا النمط ولم ترد النقود اضطررنا الى بيع انا الم.  
المضي لذي ارسلتموه وبيع البعة كما مر هذا الامر بخاطر عند السيرة  
بعضها من القليل والقليل واضطربت افكارنا

سجن قلعة الطائف في ٢٥ اغسطس سنة ٩٨ م دحت

صاحبة العمة زوجتي هاتم افندي حضرتلري

..... قد حصلت ه مند لتين وقعة عجبية وغريبة وهي ان  
امير مكة كان في الطائف كعادته في موسم الحج ففي ليلة الثلاثاء بينما هو قائم في بيته  
بين اولاده وامراء عائلته حصره ثلاث طوابير في نصف الليل وكانت معهم اربعة  
مدافع وفي الصباح احصروه الى محل محسب ملابس النوم وجعلوه تحت حفظ  
المساكر ويقولون ان دبه هو محبرة لانكليز وسيبرسل الى استامبول او الى  
غيرها وعلى كل حال فقد آذنا هذا الشخص لارضاء استامبول وقد جازاه الله  
فاذاقه ما تقاسيه من العذاب وهي عبرة للمعتبر . وقد وصل الرجل الى المائة من

سوى حياته وهو عمر يحمل لاسان على لاسوق عليه خصوصا اذ طر الى فصل  
سبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شابهت هذه الحادثة ما فعلوه به في ارمير  
يد ان المدافع كانت ثمة زائدة فسيحان الملك المتعال

سجن الطائف في ١ ايلول سنة ١٢٩٩ مدحت

صاحبة العفة نصيبه هانم افندي حضرتلرى

لم يصي من رمض حذر عن صحتكم لا عن صحة الاولاد ولم كتبكم  
التفصيلات لارمه عن حوسه وسب ديث ما نافية من التصيق فقد وعدنا  
السلطان باخذ ثلاثا يوم هب وه بعد وعده وريته وقف عند همد خد فقد امر  
فحرمونا من محارة ولادنا فبسم بحرقه ما كتبه من المكاتب وقد خانا الى  
الشريف عبد المطلب وبى بعض رجاله فكلوا ياخذون بعض مكاتبه لارسالهم  
الى اصحابهم وقد سد همد الطريق في لاهم الاحيرة وفي خمسة اشهر عدوا  
خدمه وحصر رجل برتبة ليرالاي من در السدة سمع عمر بك لا كمال بعض  
من نوع التعذيب وصروب لاسندد ولا يترك باب حور لا صرفه لاهق زو ح  
وهو رجل كبير السن بعض العقل وكفى مصاة لا توفى من عده دة من لاصف  
وقد كافاه في لايام الاحيرة برتبة ١٠٠٠٠٠ بحسن قلب في هذه الايام لان  
اوامر لاسانة تقتضيه ومن رتبة كبر من لاون وبى مدهه ن عمره وصول  
اذ حاوروا قتل بالجوع فهو يسعى في الجهاد طريقة الاسرع بقى نة محمود باشا  
وخير الله افندي ولا يريد طاعة مدة سخت فيقول للخدم انكم يريدون ولا بد  
لذهاب الى بلادكم وما دم المشوت في قيد حيرة فثقوا ان خلاصكم من الاستحيالات  
فاعينوني على قتلهم ليم انكم مبتدكم وقد دء اليه بكر نة خادم بوري باشا وكان  
الكباشي بكر فندي حاصرا واغلاق باب بحجرة وقال له : ثق ان لخدم لا يخلصون  
من همد اسجن لا موت سادتهم : ثم ردف كلامه وثلا ن مولاك بوري باشا  
مصاب بدخل في عقله وقد حول الفء نفسه من الدفة مرر في لا تساعد تحمص  
حياتك من هذا السجن وذا اردت معاونتي فاسرسل لك براد لزعر حديد الدفة

و الخلاصة فان ارجح قد اوصى الخدم بقتل سيده للخلاص من السحر و مره  
تبيع هذه الصالح في نية الخدم فحدث ما قوته الى التفكير والاولهم وقد خاف  
الخدم و مره فمعه عن الخروج مع نانا و دقيه نوع التعذيب و الارهاب فلم  
يوفق الى مطوئه و احيرا و سل صهره اليوريشي المدعو مصطفى فدى بقيادة  
المساكر سوطها امر حر سنا قد اخل الاخيرة في امورها كلها و مشرنا و لم يترك  
فرصة لا طرقه تسمما بفصل الت. صهره هذه الافعال سبل لمكافاة لديوية  
و لم يترك لمكافاة لالخروية بصا الى توجب الى مكة لاد. فريضة الحج فخصنا  
من شر غلتم. و تكون هذه الاعمال متوفقه على وجودهم لان التعذيب مستمر  
اليوم و قد مضت سنة و نصف سنة و لم ير احدا الباب و لا رأى اجنيا بل لم ير احد  
افراد عائلته و لم تبح له الحكومة مكانتهم و كان عذابا طح حني فاشرو عليه  
بتركنا و خوفه و هذا مما يظهر ب سفوق لدر في اقرب العاقل

ذ كان القصد من تعذيبنا و تشديد الحجر على كتم مقتريات لما بين فقد  
ظهرت دجالة للصغير و الكبير و علمها لافرح فكتكت عنها حراندم الفصول و ذا  
كان تعذيب يسر رجال السري فكيف تسرم حات الحرية سأل الله تعالى و هو  
لما كرم مدلل حره حكمه على كل شيء قد ير سلامي على الجميع و على الاولاد  
و اذا لقيتم احد اهل الانصاف فاخبروه عما تقاسيه من الاهوال

سجن انصاف في ٥ محرم سنة ١٣٠٠ م. دحت

في صورت المكتب المرسل الى عثمان باشا لاجرج ولى لولاية  
رئت بعض فقرت في مكتبكم الذي ارستقه في الميرلاى محمد بك و تلك  
الفقرات تشيرون الى انى قد حثرت تفصيل الانكسار عن عمل عمر ناس  
و ينجونى مع انى لم احرر الى تفصيل مكتوبا و لم ارسل اليه احدا بل لم اتصور شيئا  
من هذا القيل و ام تقيسات عمر باشا فقد عرفه لجمهور و ذا و صات الى فصل الانكسار  
فقد و صه اليه السجار و غيرهم من احد الناس هنا في مكة و قولى لاحتاج الى  
رهان و اطرووف تؤيدها و ككم قد كنتم مرة ثانية الى محمد بك تقولون مثل



قواسم الاول وتوخي ظاهري في مسألة شئت من الصحة ولد فقد فطرني  
الظروف الى اظهار الحقيقة

ان عمرنا يتطهر من حضوره هو تسميم السجدة وقد ثبت ذلك بعمله  
وحر كاته وقوله وزد الطين لمة بشرته في الخدمة فليس مداتهم مهار حب على  
مسمع من فراد العساكر والاصطاد وقد فشت اقوله بين الناس وجموا امره لخدم  
لروم السحن على هذا السب

أما وصول المسألة الى مسمع الاجانب فلا حاجة الى تأويل لان واصل  
الانكسار يتسمون الاحرار ويسعون الى حكومتهم وهو مرتبة تحتهم عليهم طاعتهم  
ود كان هذا حالهم ولا يمكن ان يحد في طرح تمتد عليه في لميت فكيف  
تصدقون هذه معتريات

ان خدمنا يخرجون مرة واحدة في الاسبوع محمولين عدد من الاصطاد  
واحدوية ولا يحاطون أحد  
فلا يتصور عقل في هذا قصص الانكار ولا ادري كيف منكم في ذلك  
على توبيخ

دا حرم لاس من حريته ولاده وماله في حاته وسجن في مطهرة  
كالتى نحن في مع عن مخد لاده ماله الامر لى لانحره لى من اشترى  
والعادات فكيف تكون حله

اذا كان الغرض من هذه القرية هو منعنا عن محرم ذهاب فقد حرم  
من كل لذة دنيوية سب سجن لى على مثال هذه معتريات

تقولون في مكنونكم انى قد لجأت الى فصل فرس في روم وهو من الدول  
ثبت جهلكم حقيقة مسألة لاني قد خدمت ليله خمس سنة لا فصلة ولا  
قصور ووصلت الى الزنة والثنين من سى حيقى ورضيت لى منى وكتب  
لى رقيت طهر من سروره مرة هده ربات هي من بين يدي وبيها  
كت اتولى مور ولاية كبيرة كارمير احد عمرى ثلاثة طير من العساكر

وخذوني الى السجن غلما فكنت اسمع بكاء سني واولادي واسمع اصوات  
الدق ايضا فكيف تكون حالتي في ذلك الوقت اني اراجع انصافكم واذا قصدتم  
محاكمتي وادعاء الحكومة فقد ساءو وجبت ودعوا فليت ولم اشق عصا الطاعة  
في وجه الحكومة بل وجه لي مسند الصدارة مرتين ومكثت في منصب الوزارة  
زمننا وبعد كل ذلك احاطوا مني بعدد من المساكر وحاووا رحي في عيابة  
السجن فهل لام اذ لجأت الى قصور السكندر او فرسا او غيرهما . ان انقلاب  
لايسعد الوطني على الاتحاد الى مثل هؤلاء الفصل ولكن التبعة لا تقع لا على  
الذين يحذرون لاسب الى مثل هذه الافعال : تقولون في مكتوبكم انكم لا تتركون  
محلا تقاتل ونحن اليوم ندع لاور من الصسط ولا فرد فيمره انصر والصسط  
والجويش والاملازم وغيرهم فنحن معولي لايدى ونتم قادرون على احراء مايساعدكم  
عنه صميركم وقد غنتمونا بجلدة مرعاة للطروف ولا نرى ان حق سؤالكم عن  
تسميتهم بالاسم مد انا نسالكم عما قلتموه حين قابلناكم في سراي الحكومة  
فقد ذكرتم الاسمية والبروثة والنحوه فهل هذه التسمية توافق هذه الصفات

و خلاصه فان قسيده في سجنين من المصعب والتماع لم يهمل به أحد  
ولم سمع عنه في سطر لاوين . حامي القوانين . مع العادل جلاله سلطان المعظم  
لا يرضى بهذه الامور بيد اننا لا نلجأ الى غير الصبر في الاحوال الحاضرة فحسن  
وكل امرئ الى حق خلق حل وعلا وقد وصل هذا حذر الى سن الشبحوخة  
وصق الحقة للديار صر يظب الموت صبح مساء فاش لا يمايون بمير الانصاف  
ولا يامون مكم عيودك . يحول عد لامرئ صفة الحية المدوحة التي قد انصفت  
به ولا امركم

سجن صنف في ٧ صفر سنة ١٣٠٠ م

صاحبة مئة راجتي هم قندي حصر لري

..... اشعوني هذه سنة في فرت الى الهداء الى . ياواشكتسو

الجريدة . غريب في هذه المسألة هو حريدة انظر . رئيسية قد كتبت الى

الاستانة تلمزاً تسأل به عن حقيقة الخبر وخصيه من الصحة فرددت صدى تلمز في  
جرائد الاستانة وكذبتها بعدما نشرته بأيام جرائد مصر

وما كنت في أرمير قالوا اني قد جنت وأذاعوا مثل هذه الاذعة فسدح  
الله كيف يجزأ من على ترويق الزور اليوم ويكذبونه غداً وما هي فائدة هذه لار حيف

مدحت

٢٣ صر سنة ١٣٠٠

( صورة مكتوب المرس إلى الشيخ سليمان صدي )

علي لهم شحي عزيز أقدم حضرتلري

ان القدر قد حكم علينا بالابتعاد عن مؤننا . هلكت أسس الطال وحرمت من

حريتنا الشخصية بلا سبب

وهذه الاحوال هي أقصى . يتصوره لاس من العذاب . حق حلة

أما بقية الخلوقات فصيرها للزوال

لا يبرن مرة عيشه كل حي صائر للزوال

فالحياة المحدودة الايام كأميرة من هي كعارة يحذر لها لاس ومن امث من

يجهد النفس ويقاسي المصاعب وهذه الاحسن يكافي لرب عليم عليمه ونحن نعتبر

بما حصل للانبياء والاولياء من الاحسن فمدامات أكرمهم في السحن . وسنة حسنة

بالامام الاعظم والامام موسى الكاظم . دسائم عن أحول صديقه . لخصوصه

وهي تمثل دعماً قول القائل كن في الدنيا كأنك غريب . أضع هذا القول صلب

عيني وقد وصلت إلى آخر مرحلة الحياة فحورت حد السنين فيحب علي نهر

الفرصة للتقرب إلى ربي وبين يدي اليوم بمصر لكتب وفيها كتبكم مجموعته رسائل

هو يعيني على العدة ولاسن لا يقدر على اقيم أنواع امدادات مفرد فأرحوك

أيها الشيخ جليل ارشادي إلى ما يحب ناعه للقيام أعمال طريقتكم وأقدم لكم

يدكم عن بعد لان العلائق المعوية لا تحب الحسنة وكسو لي مكنو فأرشدني

به إلى أقوم طريق اولاً فأحضروا لمشافعي ونس كل حال فقد توصت ايكم بهذه

العريضة راجياً الاجابة الشفوية أو التحريرية والسلام

سجن الطائف في ١٩ شوال سنة ١٣٠٠

مدحت

لصاحبات العفة زوجاتي

كنت قد أرسلت لكم منذ شهر مكنة بأمر منكم سعيد بك المستعار وكان ذلك  
المكتوب آخر مكاتبي وقد نفت لكم فيه نمر المكاتيب التي سقتة وفارسها وبعد  
نحو يوم ناسوع مرضت بخراجين الزماني الفراش اذ ظهر احدهما في الظهر والثاني  
على الاضلاع نبتى ولا يوجد هنا سوى شاب حديث عهد بالطبابة وقد  
دهش اصدقائنا ودهشهم من مرضى فكتبوا الى مكة وطسوا من بولي طبيباً ولم  
يظفروا على كتموه فربح الولي سطر وبيع كنت قسي لاهول كان اماين  
يكتب لي الولي لادمر القضية بقتل وقتل خوني لسحب فقد حصر احد  
اليساوران حاملاً فربح له رة التي وحببت لي الولي في هذه الابهام ومعه هذه  
التميمات فتموا على الصدم واعدوا حدمها وحصر البكيتي وبعني الامر وباع على  
فرش موت فثلا ان طعمكم سيكون يا كلة بقية السجناء فلا تشتروا شيئاً من  
السوق وكنفوا بالاماء الذي سبقه لكم موقوف السجن ويهمل كل واحد مسكن  
ملاسه في السجن ولا يرسب الى الخارج ثم احد الاقلام والكاعد والنفس وصراف  
وكنتم قد حرقت مكاتيبكم وحمد الله بهي لا تحتوي على شيء ولكمهم كانوا  
يتذرعون وحوودها في العيب وتقره كد فعل الكاشي وحذ حدمي وولد خير الله  
افدى لى لم يتحدر الثانية من عمره وزوجته وكانت تقيم في منزل خارج القلعة  
وطهانه (ط حيه) ونوجه معهم في تلك الليلة الى مكة

وهذه الاعمال هي نوع من التسميم لان الواحد منها قد اعتاد اكل المطاعم  
اشبهه ودا كنى شهاب طلاء مسكرات موت بدية ولا يبر لهم قصدهم باجدرها  
على التعدي هذه الفداء وكسبه سعادته ونوع اطعم وصرور التعذيب ولا  
قدر على وصف آت اليه حالة حرمي بعد سماع هذا الحادث لجلال فقد لجؤ  
الى الله تعالى رفيعين صونهم نوع لانها

أما أنا فقد كنت في حاجة شديدة إلى خادمي سب مرضي فخذوه عموة  
وتركوني وحيداً ولم يكتفوا بهلتهم بل أرسلوا طبيباً ورد الطيور منه حصص  
الكشي وحمله علي بأقواله لمؤنه لأمري قد شدد مرضي وأوقعني في برزخ  
الموت فكنت أحد في مهرة حياة للذو كبر حبي لم يكن ولا سبيل إلى حلة  
العمر أو تقصيره ودا أرد الله بعد مر سب الأسباب وهذا هو مل ولد قد  
رب روقي مرهم ووضعوه على خراج فافجر الماء في نصف شهر وفيت آلامه في  
هذه الأيام

أخذ الكشي حدي وحرقه حبر الله فدي وولده الصغير وسلمه إلى حده  
لا يصالحهم إلى لاستة مكن لاستة أرسلت إليه لأمري عذته وأنادي  
السحر فأسفت لأن حدي السحر كان قد تخلص من هذا المرق عده جاء فلا  
سبيل إلى الحارة ولا إلى غسل الثياب فاذا أرسلته بعد و كولات مكاتب  
موصوه من استحلالات اللهم إلا د تميزت لأحور فاذا كانت سبب الصعة  
قد حصرت وأرسلت فقد تدرك وسطة لا يصالح إلى يوم وصح لها فلا رسة لا  
نقود إلا ما كولات لأن النقود لا تحدي في هذه لأحور بعد أن حظروا عليه  
شراء يلزم من الفداء

ألم عبي ممدوحة هم وعين الأولاد وسلم على الجميع

٨ جماد الآخر سنة ١٣٠٩ م دحت

(حاشية) راعده ممر ما يوم ما واحد من سور كل ثمانية سحر  
في الصبح والشوربا مصنعة من ماء ورق الحبل وهم يقدمون هذا الطعام في  
المساء يصاوقد ارتفعت أصوات روقي الصحيح وشك قوه الجوع وبين عدم  
نقود يشترون الصبون والفحم ويصوبون ثوبهم فقروا يصوبون ثوبهم ثاء وحده  
ولما كانت أسبب الصعبة غير موحدة فأنصع من اشوربه تريداً وكه وقد  
قرب الجرح من البرء بعد صمعي في ردياد وقد هو هذه لأمري لا ولا  
يدري من الذي يزور القبر قبل رقبته



لي حبلاتي لخرمان حبة وشريان وذاقي ممدوحة ووسية ومسرورة ونجلي

المكرم علي حيدر

سكون هذا المكنوب آخر مكاتبي على ما ظن لاسهم قد قطعوا عنا الطعام  
وخذوا لاقلاء والنفس والكاعد وضفوا غلب الخاق كما خبرتكم في مكتوبي  
السبق وقصدهم من ذلك تسميت و حد بعد واحد وقد ظهرت نيتهم ظهور الصبح  
لدى عيين منذ عشرة يوم اشترى حادى عارف سما بوسطة احد فرد الصاغة  
فوضوا في اللبن سما فوقف عارف على ديسيتهم وارق اللبن وبعد رة ايام  
اشترى عارف مقدر من اللحم وطبخه تركه في الحرة فلأ و الاناء سما فارق  
عرف لانا ايضا وبعد باء وصمو السم في حرة ماء اتي شرب منها كل هذه  
الامور ظهرت بهرسة عرف وحسن عينه ولكن نكر فسد اشركى مرس  
من لاسانة خرسه والذي قد عطوه ربة الكشي قد قر هو وثلاثة من امساكر  
بان ربة اشيرة قد وحت لى عثمان ماشا بسى في قتل . ل لاو مر نصدر له  
بذلك ل لاو مر من الالة وقد حصر من مكة امير الالى محمد بك شركى  
من يومين هذه امية ومحى لاسدر على حفظ رواحسا امام هذه القبة ولا بد  
يصو لى ضالتهم لدة ودة ورع وصاكم حذر وفنى قل وصول هذا المكنوب  
فلا تسكروا ولا تسو لالى نعيم من المولى حل وعلا عمرن ذوى فقد مت  
فداء للوطن مقدس اما وصيتى اليكم فهي : انهم سيساعدونكم على دخول الالة  
مد وفانى ويعطونكم مرتب شهريا ورحوكم الماء في ينكم ولا تحدد والوثة وخذ  
شقيقتى صديقه هانم الى المنزل و عطها نيك من التركة وترككم امامة للعلاق الباقى

١٠ رجب ١٣٠١ و ٢٤ نيسان ١٣٠٠ مدحت

( المترجم ) كان هذا آخر مكنوب كتبه شهيد الوطن الى عائلته التى قد بقيت

في ازمير الى يوم اعلان الدستور وكان لجوسيس واولاة يقدمون ضد افرادها

التقرير ( الجورنالات ) الى يلدر للتقرب من عند الحمد ولم يعطها الاخير مرتبة بعد

قل زعيمها في سجن الطائف :

## مكتوب طبفور افندي

اصحابات العفة حضرات سيداتي

وصلني مكتوب سيدتي رقيه ٢١ ندر سنة ١٣٠٠ و هممت معراه و اذا سألتي  
عن اخوان الشوات و رحوكي مر حمة لمكتوب لذي كنبه محمود باشا لي بعض  
اصدقائه و خلاصته هي ان حامل فرمان رتبة مشيرية قد حصر و هو من الشر كسة  
اقربا حسن الشر كسي واسمه بكر فندي و توجه الي الشوات واحد خدمهم و ورد  
اطمهي ( الطبخ ) وكانت فعلة مصدفة لايم مرض الناشا المعلومة و قد حاولوا أخذ  
طبيب الباشا و رسل غيره فم يقبل الباشا و تحملت تعب في مرضه . اعوب  
اسلطان و عادوا الخدم الي سداتهم بعد . فده هولاء عرضوا لاني الوالي طردو  
به ابقاءهم اعادوهم على شرط الا يعادروا السجن و قد شفي سدا الباشا من مرضه  
بعناية الله لان محمود باشا قد و جد مرضه شفي به الخرج فصحة اليوم على ما يرام  
والكن شورية الباشا كرتي ياكاه قد صغته ففصح الامن من الحدة و قد قرأت  
هذه العذرات في مكتوب الصهر محمود باشا فترمكن اذ مر حمة من تفرم مرضهم  
لتحفيف ويلات الباشا و غيره و رحوكي فترقي مكتوب في هذه عذرة فده حرقه ذهبه  
قد و صو الي قصي دركات لاسند في هذه لايه . لاسر كن .

٢٦ سال سنة ١٣٠٠ خادمك طبفور

مكتوب خير لله فندي سيج لاسلام

صاحب العصمة سيدت

اهدي عصمتك سلامي و دعو ممدوحة و عني حيدر بك بطون النقاء و اعزى  
الجميع بوفات زعيمهم عملا بما اوجبه الشريعة الغراء طاب لهم اصدرا الجليل مادم  
شهيد لوطن في قاره و لا بد ان تكونوا قد وقفتم على ما جرى له رحمه الله لانه لم  
يمت من الخرج كما ظنتم لخرئد م به كان يشكو من الخرج ولكن مرضه  
كان قد شفي منه تمام لشفاء و قد خفقوه في بيته و حدة هو والصهر محمود باشا رحمهم  
الله رحمة واسعة

د امواله فقد باعوه في سوق بعد ان هب الموظفون منها مهبوه  
 ورتبوا بها جدولاً ورسومه الى الاسنانة بما يقبل عليه احد ولا ورعوه عنه صدقه  
 ولسي يكتب كثير ولكني اخاف شر الظالمين واذا اخبرتموني عن وصول مكتوبي  
 كنت كن من الاشكرين فلا تكتبوا من مرسلي المكتوب واذ سألتني عن بعض  
 امائل احتكر

اطلب من الله ان يترككم لاعتوت مدووة لشوث في اسحن لار عارف  
 حادكم قد حده سبده واستحب حه فاعطاه سدين مة بل م تراكم من مرتبته  
 احدهم عاية لير وثنى محسبين وهو اليوم سجين بس مة ما يسد به رمة فادا  
 تفصل مرسلي بعض دربهات اي هدا شس حرمة لفقدم كنت لكن من  
 الشاكرين وعلى كل حال فاللطف والكرم لكن افند

١٥ ذى القعدة سنة ١٣٠١ السيد حسن خير الله

( المكتوب الذي رسله ارحمه مدحت باش )

( قل سنترده بيوم لي على وصي فدي )

مكتوب مرسلي الى ( العنوان ) قد بشا به اليكم وقد انعمنا جزءا من  
 ترحت ورسله اليكم وقرؤه ثم اسبوه ( المور ) واقوا عديم خمسة عشر  
 وصره في لصدوق عند وقع الحل لدى لاد مة م يبق لنا امل في الحياة  
 لاهم سير جعون طريقة عبر ط يقه اسم مة فطاب من الباري جل وعلا الرحمة  
 ولرصور ودامت قس كاتكم فتصدقو عشرة بريت على مقرة ودا صرقم  
 اكثر من هدا المنع وطلتم تقودا من ارمير وهم لايت حرون عن ارساها الم يدي  
 شيخ سمين وطلب دعهه لانمو لدره بش صلاح الدين لان حلاقة معلومه  
 ل دعهه و د لبحم الاضطار كتابة شيء فلا تكتبوا لي و لا كس كم  
 تبننا لان حله حرحه

( قل هذا المكتوب اسوك مبن حائط عند نقادر فدي من هلي كوة هيه )

( والاسماء التي فيه مستعارة لايفهمها الا المتفخرون فمعي كلمة المور مدينة ارمير )

( وكلة قيطان كاو يكون ما من ا طاف فيقولون ارسلت لكم او ماؤصل لكم )  
( مكتوباً مع قبيل اي مع وسطة وكان الطب صالح افدى يدون اسحاء على )  
( ارسال مكاتيبهم )

وقد اتعب هذا ائهم نفسه مرة فاحضر مكتوبين احدهم مدحت ناش  
والثاني للصهر محمود باشا بنفسه الى الامتانة وريمير وسلمهما لاصحابه وقد عرفت  
الحكومة ميله الى اسحاء و مدنه عنهم وعنت غيره مكانه وكه . ينأخر عن  
مساندتهم في التخرج ويلى هذا الشهم عبد القادر افندي السالف الذكر  
لاسيما مستعارة

مدحت ناش : الشيخ محمد . محمود . الشيخ محسن حيدر الله فدي .  
سيد خالد . محري بك . شيخ واصل : عرت بك . عزيز . سيد بك سايون :  
على بك بجل دمشق ناش : شيخ عبد الله . محيى بك مكشنى : شيخ نجم الدين :  
الطيب صالح فدي . مرمر : عبد القدوسى . بين اموش . حصيب : السطان  
عبد حميد . شيخ كريم ( بين س ١٠١ ) قرب ) . الحمد لله : عثمان ناش  
لاخرج : الشيخ قاسم . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد .  
مكلا : اقمه . رويه . حده . حار . صنف صفر . ريمير : مور . مت . ول :  
ستفن اراهيم . كسر  
ولم تنف في هذا لار عن غير هذه كى . وقد تعد مصابا طلسا الايج  
ولامها غير ميدة في هذا الصدد

( حذيه الكارى )

( حق مدحت ناش وصهر محمود ناش )

كسر شيخ لاسلام حيدر الله افندي لى . رفق حنة في ٢٤ حرد لآخر  
سنة ١٢١٦ في قمة طائف وصلا معولا . صنف ٤ . مكشنى . لار . ورك الناس علة  
تاريخية يمتثلون ٣ حلة . عن ٤ . صنف ٤ . ريمير . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد . حميد .  
محري بك الشهم

يعلم القضي . له في ان عبد الحميد لم يحضر على اعدام مدحت باشا بسبب  
سيرة لرثي الاماء في تركي وفي أوروبا بل اكتفى بعبه الى الطائف وبوه على السطاه  
مدعياً ان شفقتة وحده قد أنجته في اموسه وتبدل حكم لاعداء مانئي ولم يستح  
من هذه المفتريات

كان عبد الحميد يحول الفتك بمدحت باشا عن وعده التي خدع بها أوروبا  
لانه لا يقدر على وضع لمة العناية تحت قدميه . د . الاخير في قيد الحياة ولذا  
فقد طرق نوب الخيل لايقع به وحمد أخيه فتوصل الى عينه  
دخل اباشا قلعة الطائف وقام به هو ورفاقه ثلاث سنين وفي آخر السنة الثالثة  
أصيب بحرج فأشار عليه طبيب العسكرية . حر . عليه فاني علماً ان شيجوخته  
وضعه لا يساعد على اجرائها فأشار الطبيب باجراء العملية بواسطة الجراح المدعو  
محمد أفندي فصرنا على اياته لعدم اعتياده على حذق الطبيب والجراح وكتب  
محمد باشا الى ولي الحجاز مكتوباً يطلب به منه ارسال طبيب حاذق على حسابه  
واعداً بدفع مصاريف سفره وأجرته ( ولم يخبر مدحت باشا بما كتبه ) فلم يرسل  
الولي طبيب بل لم يحج كلمة

وكان اضيب باشا أفندي برور لمريض مع ايور . شى ابراهيم انما قد يعتمد  
ش . على الطبيب . د . حرج مرم سيط فكل . يسحي فحري بك بفضل  
الجرح كل يوم : رطه . تتم الحرج وكان الجو سيئ يرفعون كل يوم تقريراً  
الى لولي فيكتب لهم فالسبطان بحارته عن حول مرض  
ودخل الطبيب باشا أفندي يوماً على مدحت باشا ومعه ايور . شى ابراهيم انما  
وكان قد حصره . ما ينزم تسدين رطه فخرج فضل الطبيب بلا سبب : ان  
لاعداء في أوروبا لا يبعد لما عد اليوم . يكفي الاطباء بوضع حر . من سكوروفوروم  
في أنوف الجدة . د . امر حقه . فلا يفقه أحد من هذا القول  
وكان بكباشي الطابور الثالث من لاآلي امسر مكلف قيادة عساكر خمر  
المسجونين والمدعو بكر أفندي الشركسي الاصل قد توجه منذ أشهر الى مكة ومنها



الى المدينة بعد فحة ثم توجه نوا الى حجرة مدحت بن هرو وشد افعدي و برهم  
اعا روية لخرج فسله معصم عن سب عذته الفحابة قل : عدت لتنظيم احوال  
عسا كر الطائف وتخصيل الصرائف من نه لي قرية ( طر ) . محو رهم لانهم  
يودوها منذ سنين وقد اخذت امراً من المشير لاحضار لورده العر

عد البكاشي بكر فدي لي الطائف وفي اليوم السادس توجه حده استوات  
لي جامع عبد الله بن عبدس لأداء صلاة الجمعة بروقة حد الوصيين كهي عذتهم  
وتخرج عن الصلاة عارف عا حده مدحت بن است مرض سده فلما خرج  
الجماعة من جامع حجر البكاشي لخدم واطوة ورس لي قمة سولا لاحصر  
عارف عا فلم يلب لخدم صلب ارسول فثلاث لست مريض في و سه فباغوى  
ما عندكم من لاومر فذهب رسول وعد و لال لاوامر بوجب ذهب عارف  
الى البكاشي فقال الباشا لرسول قل للبكاشي حصر ثلث لي دلعه . له و مر  
الى لخدم حصر البكاشي بعد نصف ساعة وتوجه نوا الى حجرة حير لله فمدي  
قل « ن و امر لاسنة قصي دعد لخدم والضوة ومطع مرت حاكمه  
عن السحب وتمدنيهم » نعصه الحكمة لاورد عا كره ومنعهم عن نه . . . يرمو  
من الاطعمة سوى شبع . . . كره . حد الافلام و نفس . لمدد . ماد راحة حير  
لله المقيمة في خارج السجن الى الالة فوق . س في حير وعرفوسه . مدحه  
ولكن ما الحيلة . وكان محمود باشا حديد المزج فقال البكاشي ك كلام مؤملاً  
فلم يمد كلامه فائدة ذكر وكنهم . حو بخدمه خصوصي معه روية حسابه  
فحضر وا برفاقة احد الضباط وحاسبوا ماداتهم وأحد الافلام و نفس . لكاعد  
عمال بهذا الامر وسخنو لخدم في حجرة حير افقه . دعي بكاشي نه بحصر  
ورم السفر ثم عاد في تلك الليلة لي معه . قدم لي الصبح

تولى مدحت باشا شور الصدارة مرتين وخدم الامة خدمات لا ينكرها أحد  
فلم ينظر اطالموا اي خدمته ولا في شجاعته وتركه عني و نه مريضاً بعيداً  
عن لاهل والاولاد ولاقارب وأحد حادته بلا سب و نطو لخدمته أحد

انصبا كره و دوه آلام على آلامه لأن الخندي مخزج الى وقت لطويل لتعلم اقيم  
بخدمه برحق وقد قد روف مدحت انت يجب له من الخدم فكوا يحصر من له  
طعم و يصعد من حرجه و لا يتركوه وحده من كان على بك يده معه

سهر مدحت انت اشات في توتر في همته هذه الظروف فكان يحافظ على  
صلاته يقرأ لاورد و يقرأ سورة امرآن مرة في الاسبوع وكان يقرأ تفسير اليساوي  
كتب الله و كان يقول في نفسه صفوا شاد و حسن و الحمد لله في الارضي  
لمقدسه و قد خلص من لادن فلا يمكنهم سوى قد و هو بعد نعمة في الدنيا  
والآخرة و يتوكل على الذي تعالى في كل نعمه

عزم البكشي كره على تدمجه الى مكة في يوم السبت الثامن من شهر مارس  
من حرم حبيب الله أفندي بخدمه السجدة و من مدحت انت لاحتد بعض قوله  
و قبل الى الظالمين لا يرضهم مدعي انه قد حصره دعه فقال له انت كذا في يوم  
و حجاب بكشي قائل انه لا يرضه لاي انه في يوم فاذ كان عندكم ثم فاذ مستعد  
لاعادة فقال به انت هم س كافكم فبلغ رسالة الى اوي هصه لاقوالي و هو  
له دحرف لو حد هوو له من عند حيد قد حجه انت رتبة لمشيرة و وحدهات  
مدحت انت و عمل طاهرة كاشمس انت ترى حاله اليوم الاحوال تبت انهم  
يصعدون له اشر قد حجه كم و سطة للحصول على ارضهم و قد وصل الولي الى  
تنته و عند نص انت ايضا انتي على لرب و يحسن روفك الى منبرهم و دانت  
قن مد الحمد كنو رتكم و عاكنكم على محرقوكم و اد منهم مدد و ما لا اعرف  
م سيكون من تركه فذكر و شتم في هذه نقطة لان عبد الحيد قد انعم على سروري  
أفندي رئيس المحكمة التي حكمت على رتبة قصي عسكر مكنه قد بعده الى  
معدت بعد فترة من ارض و عربل جودت ساد بعده لايمان في الحكمة عينا و امره  
واقم في بيته محترماً مهذا و طرو في هذه الامور بعين الامعان لاني ارى في الامر  
ريه و الآية الكريمة تكفيكم مؤونة البحث و من يقتل مؤمناً متعمداً جزوا  
حهم خالداً فيها و عصبته عليه و منه و عد له عدنا عظميا :

ثم منظر دشت بعد قرعة هذه الآية قل لا يؤمنكم بالخرس علي  
رحي الله عنهما قد قتل امرأ من مدوك وهو بورسين لمسلمين وقتوه يدكرون  
باللعنة الى يوم القيامة وسيعذبهم الله بنار جهنم فاقهوا للولي مدحتي معها وصحب  
فأجاب بكر أفندي قائلا سيدي انني قد شهدت حروب ولم أقتل دحاجة حارجه  
ولا أريد ان أترك حربي ثم بدع ومضى وتوجه لي (حسن كرا) للذهب لي  
مكة مستصحا حرم خيرته فمدي محله السجدة

وبعد سبعة أيام عاد الرجل في يوم سبت معه خمسة بنين مع ابنته وامته  
قائلا قد أعدناهم الى ساداتهم وترك حده خير لله فمدي بروح حارجه سجن  
وكانت روضة خيرته فمدي قد محبت في حدة مع خدمته محبت مد عوده  
نخدم اباه ووصت لي الصنف ست حرت ميرلا ووصت هي وخدمته وكان  
خادم زوجها ابراهيم أفندي يقوم بخدمته على امر سيده

أما المكشفي كرام فمدي فقد حصر لي حسن بعد يومين في حرو  
بور من اسيرين بعضي باعدة حده واطهدة ولما كالات مع لي مدحت ش  
سلام بولي وثلاثه بصرح كم شرب يرمك من اصعبه لا لا يريد اح  
مثل هذه الاشياء سكن الحيلة لا صا ط ومحب عليه اطعة لاوامر قل هد  
وذهب الى الحجرة المخاضية لبس قلعة

وكانت صحة مدحت ش نخب حارجه قد قات شدة

شنت نفس مدحت ش للسان ورسول الى حسن المدعو شرف حديد فتعد  
للازم نوري سيفه والتحق بالجندى وتوجه معه الى بيت اللسان وقوله عندئذ  
فقال ان بكر أفندي طلب مني مقدارا من اللسان ولم يقد فقيت ثلاث اوت برس  
مدري غيره فادرككم أنطيت احدها مدحت ش فوفقه نوري الى هد رأي  
واحد للسان وارسله مع الجندى الى البيت وشده شمس من شطه لدى الماري  
غير هذا اليوم وكان سيد بك يراقب ويصحه حده شمس من لمصم في يوم  
مرضه فكشف الاماء وطراى للسان فلم يحبه وله فاحد منه ملققة ووضعها في فمه

وحترق حلقومه من مرارته فعمد على السجاء وعلى الملازم محمد غا فشرب منه  
بعضهم مقدار و عني عليهم وزم آخرون الفرش اسبع اذ شربوا منه حرعة  
ولما غابوا هذا الحدث في مدحت شادء اسم الملازم محمد اغا وقال له  
متحذرا : ان للبن ارسل اليك من الدي يشربه الكاشي فاصيب شاربوه  
اصات مختلفة فمنهم من لم يمرض ومنهم من حترق فمه وحلقومه واطل ان لسم  
سرى ابيه من الحرس هل شربت منه ات بصاف قل محمد غا نعم شربت من  
هذا اللبن وكان فيه سم فقال البشاد فذهب الى الكاشي وحذره منه كيلا  
يسربه فتوجه الملازم الى الكاشي ولما دقنلا ان البكاشي سيحضر اللبان ويعاين  
اوبه وبصره ويحجه ويبحث عن سمه بحث دقينا على الناس كانوا يقولون  
ان الكاشي كان يقول لردقه قد شربوا من فملءوا واهل يؤثر السم بسرعة  
وغير ذلك وغير ذلك

وارسل بعضهم الى الكاشي مقدار من اللبن قصد تحليه فردهم استهزاء  
قللا لآلات الحبل غير موحدة

احضر الكاشي اللبن وظهر في و به الحدية فوجد مدهونة بالقصدير  
ولم يقل مدحت دت وبخادته عن مساة لاس فرددت شبه النامس وكان خادم  
الاش عارف بنم مع سده سب غلال صحنه وكانو يعنون لخرة محتوية على  
و في الطعام وبصعوا على الاواني علامات وبعد واقعة اللبن باسبوعين فتح عارف  
اغا حخرة الصمد فوجد علامات لا في مفضوضة فنظر الى الاطعمة ووجد فيها  
حرء غريبة فاحتر سده فدعا لآخر الصهر محمود وشوروقه وراهم لا في فعرفوا  
ما تحت عيه من مواد لغريبة ولم يعرفوا وضع هذه مواد وقد رموا ما تحتوت  
عبيه من طعمه لاسير فالتفت فظنوا به محتوية في شيء غير السم وسكن الملازم  
تمش غا ورفقه الملازم بوري قد أقر وضع السم في الطعام بعد الحدية الكرى  
وكان محمود ات قد صيب نقي وسهل فضل ذلك من تأثير القهوة فتركه  
ونقطع ذلك لاسهل والقي وقد شتهوا مرة في طعم الماء ولونه فكسروا جرة

لما ولم يقفوا على الماعل معه بخوف وكثير القبل والقل

وقد اشاعوا ان السم كان يجلب من مصر و سطة اطاير اغاسي المدعو  
اسماعيل اغا فقد حصر هـ الرجل مع عـ كـ ( عوته ) الى مكة وانذع في سلك  
افراد الصايلة وتزف الى لوالي ولامرأه بوع لحيل ولدهاء قترق و حار البوذ  
وكان صندوق سرار غماز باشا فكان يقتل بامر به يد نه لم يتحسر على القيام  
بهذه المهمة منفرداً وكالوا يريدون الاسرع لانهم هذا الامر حصر في التسع من  
رجب الثالث والعشرين من نيسان سنة ١٣٠١ لو كان من عساكر مكة وصحتهم  
مدفعان وبعض افراد المدفعية والمير الالاي محمد لطفي الى طائف واحصر دعين  
من العساكر واعطاهم لدرس الارام و ختمهم عـ كـ فقيه في القلعة خرسه السخنة  
وقبل حصار المير الالاي حفي الى طائف دد الكشي كـ فدي حـ حـ  
شكري أع علما وتحدث معه مرتين عن أمور عادية ثم اعاده الى القلعة لانه لم ير  
فيه ما يطابق مظهره

وبما حصر المير الالاي رتب عـ كـ كـ سمب واتخذ مسكنه للسب وسيلة ودد  
اليه عارف اغا وقال له اني احصرت السم مدحت عـ كـ فاد سممته عطشاً مكافأة  
قدرها الف ليرا وقد اوجدت شخصاً غير سم محمود سم مسعطيه ٦٠٠ لير ثم نه  
عليه بكنتم الامر عنهما وكان عارف اغا صدقة فاد يانه لليرت ولا للتهديد وقال  
له يجب ان تحول هذه المالة الى اربابهم ثم طاهر باقبول وعاد الى نفسه وعمل  
ما سمعه الى مدحت باشا ورفيقه محمود باشا فنقلاه الى روفهم فتقول الناس اقوالاً  
مختلفة وعرفوا ما سيكون من حركات الضباط وعملهم اليومية

كان السجاء في بحر هائج من الافكار ولم يحصر المير الالاي مرة واحدة الى  
القلعة فزدو رتياناً وكان المير الالاي يحول لاسرع في بناء وطبقته فعد حصوره  
باسبوع حاصر السجن بعدد من الجنود واعطى للعساكر عـ جودة سي في الدحل  
التعليقات اللازمة فلم يوفقه القدر الى خراج بيته الى حبر اعين الاسباب لآتية  
دد البيوز هشي ابراهيم أع الى حجرته عارف أع محصور ثلاثة من الملازمين



وقالوا له ستقضى على مدحت بشا في هذه الليلة فقد عطياك سنا ووعدت ولم تقم  
 بيميناء وعدك وانت تام مع الباشا فترك الباشا مفتوحاً في هذه الليلة واذا أغلقته  
 جزييتك قل لهم عارف أعاناً لا أفتح ابواب: واتم السجاء صلاة العشاء واجتمعوا  
 في حجرة واراد كل واحد للذهاب الى مستقره فقال لهم عارف لا تتفرقوا في هذه  
 الليلة فقد عزموا على قتل سيدي فاجتمع الباشا بروقه وحرهم عن سر المسألة وسمع  
 احد الملامين صوت عارف أعان وحر امير آلاي فأمر الاحير بقصر عارف من القلعة  
 الى القشلة وجلس السجاء كل واحد على حدة فنقل عارف الى القشلة وحضر  
 الملازم ممش الى الجماعة وقال لهم ن نير آلاي يسلم عليكم ويقول انكم ممنوعين  
 عن محاطة معصكم فليذهب كل الى حجرته فقال له مدحت باش ومحمود باش نحن  
 لا نفارق هذا مكان وذا اخرجت بقوة لرحم فنت أدري فقال الملازم أنجب  
 المير آلاي بهذا الجواب فقال له نعم به نجيب وسمعوا صوت الملازم برهم فادوه  
 فدخل حجرة بشاوين هو وممش فسألاهما عن بعض الامور فجزا عن الجواب  
 فطسا مهما احصر الكشي بكر افندي فحضر وقال لهما ان عارف هذا الغر لا يجب  
 نقاؤه وقد ابيده فكذب كذبة لا يفلها من هجر المحيط فسألاه عما يدور  
 حولهما من الحركات لدله على سوء النتيجة فقال لهم لما ترد لليوم أو مر بهذا الصدد  
 ولكن المساكر وصباط لا يتأخرون عن احرام يؤمرون به ويكونون معدورين  
 ذا صدو مثل تلك الامور وقسم المحرجات ان ذيع كذب ثم فارق القلعة  
 وتوجه الى القشلة

وقد عذب الصباط عارف أعان ووقف الكل على ما حته لهم يد القدر فكتبوا  
 الى أقاربهم وقد نقل صورة المکتوب الذي كتبه مدحت باشا الى صائته اذ ودعهم  
 فيه ووصاهم وصيته الاحيرة وكتب محمود باشا الى زوجته السطانة مكتوباً ودعها  
 به وودع ولاده وشرح ما يحوله عوان الاسند وذكروا اسماءهم طابا الانتقام  
 وحتم المکتوب بحاتم ثم كسر الخطم ورمه حوقاً على روجه وأولاده لار عبد الحميد  
 لا يتبع عن ايديهم ذا وصلت يده الى لحاتم ولى بعض السكايب المخومة به

## ( بيلة الحدية )

أظهرت الوقائع السابقة قنراب النتيجة والحقيقة من مدحت باشا ومحمود باشا  
قد خفقا بعيد وصول الميرالاي محمد لطفي الى الطائف ثلاثة أيام في ليلة خميس  
١٢ رجب و ٢٠ نيسان في الساعة السادسة ليلاً سنة ١٣٠١ هجرية

بقي تلك الليلة الميرالاي محمد لطفي والبكاشي بكر في المحجرة لكثافة على  
باب القشلة وحاصروا اسجناء عدد من العساكر واعطوا لمقبضين دخل القشلة  
مقدراً من الخرطوش وتركوا ابوراشي وثلاثة من الملاحمين في دحل الدائرة وفي  
الساعة الخامسة يقصو حاج شكري أعز حاد محمد وشا ودهوانه الى البكاشي  
بكر فسبحه لآخر في حجره هناك ثم ورق انفسه في الساعة السادسة ونوحه الى  
دائرة السجناء ووضع جديدين على باب كل مسجون وأخذ في عقوبة السجن عدداً  
غير قليل من العساكر شاكي السلاح في يدهم الحرب وسدق والخرطوش

وهذه هي اسماء العساكر واصطاط الذين قام بهذه الحدية

(١) الميرالاي محمد لطفي وقد وصل الى رنة عريق ثم قرر

(٢) البكاشي بكر وقد بقي في حجرة اصطاط بية مخفية وكان رفيقه الميرالاي  
في القشلة وفعل العساكر فقتلهم دمر لائمين ومات هذا البكاشي في بدوت بعد  
ان عي وكانت المحكمة العثمانية قد كافتته برتبة العريق

اسماء قاتلي مدحت باشا

ابراهيم عا الشركي ابوراشي لامل في مينو الشامي . لالاي عشر  
والظبور الثالث وقد مال رنة المعظم ورفقه العرب في السجن

نوري أعز ملازم البلوك الثاني

محمد شاويش من البلوك الثاني ومن اهالي نسق قنعه

الكوندره جي اسماعيل من البلوك لامل ومن اهالي يوعت

احمد من البلوك الثاني ومن اهالي كوهه

محمد من البلوك الثاني ومن اهالي كوهه

رجب من البلوك الثاني ومن اهالي كوتلجنه  
 عثمان من البلوك الرابع ومن اهالي قره حصار  
 سماعيل الخلاق من البلوك الثاني ومن اهالي درنه ومحلة بايزيد وهذا  
 الخليث هو الذي خنق المرحوم مدحت باشا وقضى عليه  
 اسمه قتلى اسير محمود باشا  
 مشاعا ملاره الثاني ومن اهالي سدرطه وقد حن ومات في السجن بعد  
 وصوله الى رتبة الكباشي  
 محمد بن الملازم الاول في البلوك الثاني ومن اهالي اوده مش وهو اليوم في  
 اسير بركة الكباشي  
 حسن شويش من البلوك الثاني ومن اهالي كونهبه  
 سليمان شويش من اهالي قره حصار  
 وهذا رفقته هم الذين قدموا لخل في عنق محمود باشا وخنقاه وقد اقر  
 بحياتهم

محمد الاوسشي الاول في البلوك الرابع  
 عثمان من البلوك الاول ومن اهالي قره حصار  
 حمد من اهالي شيرين ومن بلوك الاول  
 علي من البلوك الاول ومن اهالي حصار  
 مصطفى الخلاق من البلوك الرابع ومن اهالي كوتلجنه  
 علي من البلوك الرابع ومن اهالي ريله  
 وهذا هو واحد واصفي لخل في عنق محمود باشا  
 سماعيل من اهالي ادره والاوسشي في البلوك الثاني  
 (قد كان بينه وبين كوتلجنه عثمان شويش من اهالي كوتلجنه  
 وقد طلب منه خونه مشاركتهم في الحية قال ان حيتي لاسلامية تأني قتل لا بريء  
 وفر لي بيت خلاص فكدره الصايط ودوه حد الجاية)

( المترجم ) عثمان شويش المظل العثماني حي اليوم وهو يقسم بلديته بعد ردى مدة خدمته في لجيش والدة تامة لولاية قسطنطين وقد كنت ههنا في انعام الماضي فرأيت والي قسطنطين سليمان نظيف بك يسأل عن رجل ويذكر محسبه ولم يكتب بالسؤال عنه بل رسل الى متصرف كنعري فحصره ورسله الى الاستاذة معرزا فاحرت له لحكومته العثمانية مرتباً كافياً وكافته على صدقته وحبته الوطنية وقد ذكرت الحادثة جرائد الولاية ورأى هذا العاجز ذاك الشهم النور:

جمعت الحكومة ههنا العدد من حودها وسجن عوانها عرفت ان حادام مدحت شافى حجرة مفردة كان علي بك نجل باق شافى مع القيد في حجرة واحدة فكسروا باب الحجرة نصف بين واحرقوا منها علي بك ودخل الحدة على مدحت شافى فحقوه واذ يعل لهم رحمه الله كلمة واحدة بل ذكرهم لرب وحذرهم ونصح لهم قائلاً ان حندي يحافظ على بيضة اوطن ولا يرتك الحديث وكسروا باب حجرة الصهر محمود باش ودخروا فيه وكان الملام محمد باقر قد أحضر جبلاً فوضعه في عنقه وعدوه عدداً ثم مات بعد ان كسر ثمن أعادراعه بمصاه وكان بينهم رجل اسمه علي بك فتعلق بحصيق الصهر قائلاً لميت لميت سرعة ولما كسر الحدة باب الحجرة افاق المرحوم من رومته حادامه مدة وقايمه مدة ثم كملت قواه فعرف ان المقومة لا تجدى وصاح على صوته والا ( ان الله ) قسم صرجه لا ذن ونادى ابن من يحضره فابين ابنه اسلموا ان الحدة يقتلون النشوت فلمن لله الصليب ومع اسس صوتهم

وبد استشهد ارجلان وضمعهما في فرش ونفاهم الى محل الصليب لمحمود في قسلة ( ولما تقوا محمود باشا ظن احد الجناة انه تحرك من فيه ومما من الحدة فجهر عليه وحقه )

اقوم في المغسل الى صباح وكانوا قد أمروا بعض اعوانهم فحفروا قبريهما يلاً ثم دفنوهما قبل صلاة فجر وسط حود رحمة الله عليهما وقد فتحو دكان علي بك بروسه الى يلاً واحد من لا كفان وانطوا امر

غسلها بامام الطائور المدعو يوسف فندي فني قاتلاً قد خف ورت انكبة فدفنوها  
بلا غسل ولا كفن

وكان خير الله فندي يقيم في لخرة الكائنة حذاء لخرة محمود باشا فكان  
الحراس يفتون له لا تخف يا مولاي . ليس عليك بأس وستذهب عدا لي يفتك  
على ان خير الله فندي قد استيقظ من نومه مرعوباً وسمع استفائه الصهر محمود  
باشا فرمى ما في لخرته وره اناب خوفاً من لحة وبقى في لخرة كاليت وقام  
ل يسبح فخرى لك من نومه مرعوباً اذ سمع صوت محمود باشا الجمهوري واراد  
لخروج من لخرة فقال له الوتحي . لخروج بمسوع : وصوب رجه الى صدره  
فبقى في لخرته الى الصبح وهو يشكو الى اليوم خفق القلب الذي اعتراه من  
الخوف في تلك الليلة المشؤمة

ولما استيقظ السجناء في الصبح علق بعضهم عصاً وودع الصديق صديقه  
متأهلاً بموت العاقل ورأى ناس خذلق القيدتين فملوا سر استعانة الليل و نشر  
خبر الحاية بين الافراد

كتب امير الال محمد علي ورفيقه السكشي بكر تقريراً (جورالالا) وصعوا به  
جذبتهم و خدوا من الطبيب باشا فندي شهدة قل فيها ن مدحت باشا قد مات  
من الخراج وبعد مسوع كتب الطبيب بصاً تقريراً قال فيه ان محمود باشا قد توفي  
بالحمى النفوسية وذكرت هذه التقارير جرائد الاستانة

ومن الصدق القريبة ن الولي قد أصيب بداء الفالج بعد ن وصل اليه خبر  
قتل رحلين بأسسوع

وقد وضعوا على قبريهما حجرين كتبوا على الاول مدحت باشا توفي في ٢٦  
بدن) و (محمود باشا توفي في ٢ مايس) وهذا هو الكذب بعينه  
وبقى لخرن رماً لي ان هدمه احمد راتب باشا في الايام الاخيرة ومما  
اثر القارين

اشاعوا ن مدحت باشا قد مات بسبب الخرج فلم ينحدر احد لاشاعتهم



لأن صوت محمود باشا ليلة الجدية قد صمّ لادن ودفن لاثين في الصباح وقرر  
العساكر قد وقف العالم على سر الحدية فإنه أحد أقوال الجواسيس  
وكان مدحت باشا ينتظر الموت ويشعر بعرب لاجل وقد قال قبل موته بآدم  
أقوالاً نقلها للقارئ

فكر مدحت باشا بعد الصلاة برهة وسأله رفاقه عن سب فكره فقال ( فكر  
في الموت لندي لا يستمر أله أكثر من خمس دقائق وسكن أي موت حب على  
لاسان أموته مخنوقاً لم يرضى به المرض هد ندي فكر به لاني قد وصت  
لي سن الشبحوخة وقد شفيت من المرض ولو قصي علي رجعت الموت على الحياة  
وسكن ما الحيلة وقد طال العمر وقد حسوا لأحد هنا بعض الأبرياء ورء حصوا  
سب موت ) قال ذلك فتسلف الحضور

كسر الجدة لأتوب ومديح لله حدية وحضر ممشى ومحمد ع في لصاح  
فصلحوا ما تكسر ونهبوا ما وصلت اليه يديهم من ائمة الشهداء وحضرو مد  
يومين فقلو به بقى لي الحجرة اسكائة على باب لقشله ووضعوا على بابها بعض  
الحرس وبعد عشرين يوم باعوا الامتعة في السوق علنا وارسلوا بها كشفاً لي ماين  
يقول اليورباشي ابراهيم وملازمان ممش ووري س حد الكشفين قد  
احتوى على ستة آلاف من القروش وسكف لثاني قد احتوى على ثمانية آلاف  
من القروش وكان مدحت باشا يملك من النقود أكثر من ٢٠٠ ليرة و ٢٠٠ من  
الريالات غير ائتمته وكان عند محمود باشا أكثر من ٢٠٠ ليرة غير ائتمته وهذه  
النقود يعرف مقدارها رفاقه فكيف تصل الى حد القدر في كشف البيع الا بالسرقة  
ان مدحت باشا قد عطى لخبر الله هدى ٤٠ ليرة وقال له ( ادمت وصرف  
هذا المبلغ لتكفي ودفني ) وكان خير لله هدى ورفاقه يجهون معه حاتم فدعا  
ابكشي بكر وقال له ان عندي كذا وكذا نقوداً فخذها لان حاجتي لا تساعد على  
حفظها فخذها واصنع ما يترى في وسطه القضي والحكومة وكان هذا المبلغ يسوي  
وحده ستة آلاف من القروش بعملة بلدة وهو ما كتب في الكشف

كتبوا الى المايين تلعر فا احروه فيه عن قتل الرحلين فلم يصدق عبد الحميد بل قال لهما قد فرا واذا كذا قد ماتا في مرض صابهما فظم الاغوات والشوات ولاطباء مصبطة ونشوا بها الى المايين وكلمو بعض الاهالي المقيمين بالقرب من القلعة التصديق على المصطة فلم يوفقوهم فاثلين نحن لما نر شيئا فلا يصدق على مصطكم وحصر الميرالاي محمد اطي الى السجن بعد الجناية بايام لتخفيف حزن السحاء وقال لهم ان امر القتل قد بلغ اليك بواسطة بحرى بك بن بدرخان باش وارسل المايين برقيات متعددة الى الولي قائلوا لو ابطت هذا الامر بأحد افراد الجاندرمة لآمنه اليوم

وهنا شيء يستعجب النظر وهو انهم قد حاولوا كتم الجناية ولكن اخبارها قد نشرت بين هال الصنف ووصل صدى شاعتها الى اهل المدينة لمودة واهل مكة بسرعة عجيبه

وحصر بعض اليهود والمسلمين التابعين لحكومة فرنسا بقصد الحج فبلغهم هذا حادث لجلل فاحرو قنصلهم وكتب الاخيريون الى بلادهم عن اصرار الجناية فشرتها حرثد وربما مفصلة

لم يصدق عبد الحميد حروفة مدحت انه بل ظن انه فر واذاع بعضهم ان الشريف عور برحق مات قد ساعده على الفر فصدق عبد الحميد وارسل رحاله مرتين لاطهار الحقة فمات محسين بك في مرة لاي ( هو الفريق حسين باش اليوم ) وفي المرة الثانية مات اليوشا كر بك ( وهم ليوم الفريق شاكرا باش الترى فرأيا السحناء وعان ححرني مدحت باش ومحمود باش واخرى تحمقت عميقة في الطائف وفي سنة ١٣٢٢ صدر في اورم كتب قول فيه مؤامره ان وهام عبد الحميد قد تفلتت عليه فأرسل الى لطائف أسرا قاضي بمحفر قبر مدحت وشا ونزع رأسه من جسده ووضعه في صندوق ورساله الى لاساناه وقد كتبوا على الصندوق ( مصنوعات من الحاج جلالة السلطان ) تهريبه من الجناحة منه مروره من قتل السويس ويقول بعضهم ان علي وصي افندي قد توجه الى القصر لذي يظن انه

قبر مدحت بات بعد علال القانون الاساسي ونشئ فوجد الرأس ووجد بعض  
الاسنان ناقية وبعضها منروعة وهي ثلثة سنن مدحت وشاة مشبهة  
ونحن لم تقف لليوم على صبيب هذه المسألة من الصحة فيجب عليكم المصوت  
الى ان تنجلي الحقيقة التي لا ريب فيها

(اللائحة التي عزم الوكلاء على تقديمها للسلطان عبد العزيز)

ان جلالة مولانا السلطان الذي اشتهر بكمالاته العلية واعلية ودين لاريكة  
بجلوسه وشهد له العدو والصديق بعد النظر وعبر مكانه وصدق المراسلة فعمل  
بصب عيبه رفع شأن حكومته لمحروسة بحية الله وسلم له جمهور أموره مقددين  
مطمئنين يد ر الطوري الداخلية والخارجية تؤثر في حول لدولة الاقتصادية  
والسياسة خصوصاً في هذا العصر عصر الدساتير والمكائد التي لا تأمن معها  
بسبب موقع بلادنا فيجب عليكم تغيير اعمالنا الحالية

وقد صدرت ارادت حلاتكم وخطوطكم لم يوبه وصرختم في حصص  
العرش يزوم تبع لاصلاح مخطوب ومع هذا فقد تنحت كثرة مدبل موظفي  
الدولة تغيير الاحوال وضل اكثرهم الطريق ما يسدو وفق مخطوب حلاتكم  
بل خرجوا عن جادة الاستقامة وأسدوا ما أحدثته يد لاصلاح وقد وقع اسم  
في حيرة احتلال الملية وحد بهم الى شر لا رحت في دخل البلاد وفي الخارج  
وسيوثر في الافكار العمومية تأثيراً سبياً على نمادي لاياء وذا من يفوتون اليوم  
ان هذه الاحوال ستنتج اقراض الدولة وهذه الدمة التي قد يحها الله من الخطر  
والارمات قدرته وكرمه لا تخرج اليوم من لصيق الاستدبيركم وحكمكم فادالم  
تتلاقوا هذا الامر سرعة وقعت في كورت وانتم اساهرون على رحة رعاياكم  
ورفاه تدعكم وقد صطرتنا وطبقت الى عدم سكوت ولوقوع في لا تحمد عفاه  
فحننا الى اعتباركم الشاهية لان لدنا قد تعذر واشهد قد عز ولا يخفى على حكمة  
جلالتكم ان الدواء الشافي لهذه املة هو احتث اسبابها التي يعرفها حق المعرفة وذا

أزيلت لأسباب ذات صلة وحطوط حالاتكم المديونية وردتكم السببية قد بينت  
الدماء والدواء قد صدرتم خطأ هديوباً حديداً حتمه به تداع القوانين والبطامات  
والمساواة بين الفني والفقير والكبير والصغير في نظر قانون ورحمتهم المحلات الخيرية  
إلى أصلها وصرفتم الأموال في سبيل خصصهم له أو قانون وأعدتم مرجع أمور  
لدولة إلى باب العالي فقرر قراره وعرضها على حالاتكم ولم يستأثر بشيء من  
حقوق لدولة المايه والملكيه ولم تصرف لما به قرشاً واحداً إلا برأي الرب العالي  
ويجب أيضاً تحديد وظائف كل موظفين وصاعده من حديد وحمل النظار  
مستوين من نفع أعمالهم صدرت إرادتكم السببية ونحتب تباعها على خواصكم ورجال  
حاشيتكم قد نزل الجهد لاسع نلت لاردت حصص النجحة المطلوبة بعونه  
تعالى ووصت لدولة إلى الطريق الذي ترجوه حالاتكم

هذه لاقول هي نتيجة تفكيرنا ورجا أخطأنا ولم نصل بها إلى الغاية المطلوبة  
وعله فحن طلب من حالاتكم تخليص الامه التي قد اصحت مصالحها بين يديكم  
من رهم الحاصرة وعلى كل حال فربي كم أفند  
( قول حد كار لاسكاي )

كتب السر هاري اليوث في مجلة ( تيبستس - شوري ) التي تصدر في  
مدرة مصاته سنة ١٨٨٨ في عدد شهر فبراير سنة ( ١٣٠٥ هـ ) قال  
قابلي احد اعضاء حزب مدحت باشا ذاك الحزب الكبير الذي قد ضم  
تحت حاضيه عدداً كبيراً من الكبراء والامراء والوزراء وقول لي عرض حرهم  
وهذه الوحيد الذي يرمى اليه هو علان الدستور في ترك وكان كلامه لي قبل  
عقد مؤتمر الاستانة وقانون لاسسي ( الدستور ) لم يمن في ترك تشيط هم رجال  
لمؤتمر اذ ذاك

وبعد يوم قلائل حصري مدحت دت نفسه وحدثني في هذه المسألة فقال:  
ان لتدير في بلاد قد مع درجه لا تطاق فدسبة ترسل الاموال إلى ديين ويصرفها  
اسلطان في مدته والوكلاء ( النظار ) يبيعون الوظائف بيع السلع وولي يشتري





من مدحت باشا الى باشكاتب المايين الهايوني

عطوفتو فندم حصرتلي

ن العيالات التي بيدها ولي نعمت لمعظم تجعل هذا العبد عاجراً عن اداء  
فرائض شكره قد قدمت من مدة الى لعة لعبد الالامحة لخصه بالدستور وشملي  
جلالة السلطان لطفه ونظر الي نظرة لا اسيها ما كر لحديدن وتعقب الموان  
اما الالامحة التي قدمت الي جلالة مولانا السلطان وفي اعترف بنقصها ايضاً لاني لم  
قدم بقصد الاسراع في تنفيذها بل كنت كسودة قاعة للتغيير والتبديل وعرضتها  
على العتبة السنية بناء على طلب سابق لجلالة السلطان

وقد صححت بعض موده ووضعت على بساط المحث في مجلس الوكلاء  
وجاء دوره ولعت أمس ردة جلالة مولاي لا اعظم لي الصدر لا اعظم

وأرى الاخلاص يصطري لي تكراراً فنه جلالة السلطان وهو ان  
طريقين للخروج من لارمة الحاضرة أولها القيام بما وعدنا به الدول الغربية واجراؤه  
قبل عقد المؤتمر الذي لم يبق عقده وقت سوى ثلاثة أيام والثاني قبول تكليف  
لدول والده تحت وصيته في تد لا تدوين ولم سلك الطريق لاول أوامره  
قبل عقد مؤتمر صطربا لي ثاني والامر لكم

مدحت

١١ ذي القعدة سنة ٩٣

من صدر لا اعظم مدحت باشا الى مدين هريوني

ن خطبات الموسم تيسر من تحده الى تحيين درت أعني لي ظهر لافعال  
لان حلهما ينسبون على ذلك وقد ورد ليوم تعرف من مورروس باش  
فخو من الورد دري بعد محال المؤتمر ظفراً للدولة العثمانية ويارك للدولة العلية  
وينصح مع عقد شروط صبح مع انصرب بسرعة وعلان الدستور واجراء ما  
قناه في المؤتمر من تداني لا تحف الدستور وقد نظرت الى هذه الامور نظر  
لمعت انتدأت باجره م يده من الاعمال وصدرت ر دكم السنية قاضية بعدم  
قبول بيه غير مسلمين في مكاتب العسكرية وهي مما يشط هم لمحصين لدين

يريدون اصلاح شؤون الامة وبه عليه فان هذه المادة قد حالت بيننا وبين تنفيذ غيرها من المواد النافعة للوطن والتي قد سبق العزم على وضعها اليوم في مجلس النظار على بساط البحث وقد كنت عن هذه المسئلة مدأمس فلم يصلي الحو ببحر كانه البطينة نحو الاصلاح نسوقداني مرحة مرحة جلاتكم لجليلة ولا تقبل غير ذلك انقدم

٩ محرم سنة ٩٥ مدحت

من سعد سنا سكاتب المايين الى مدحت سنا الصدر الاعظم  
ان لائحة السلبوري ولوائح عصه المؤتمر محتوية على مواد غير قليلة التنفيد كما حذرتم ولما كانت اللائحة الثانية لم تصل الى عالي عنكم فاذا لم تقرر الدول الحرية قولهم أحصرتموه من الاحوة وطروا في كل ذلك وضعوه على بساط البحث وفكروا في مواد اقانون لاسي وولوا حتماءكم في آية عبد السعد كما قصته ارادة جلالة السلطان والامر لولي الامر

المبد

سعيد

٨ ذي الحجة سنة ٩٣ في الساعة ٣ ليلا

غيره

ان ارادة جلالة السلطان قد صدرت قضية بتبني اعداءات لآتية ايكاسرعه  
مذ أيام حاول سفير اروسيا حمل ملك نوك على تنفيذ التكليف بمصومة وقد مدت الثورة في طول البلاد وعرضها ولا سبيل الى الخروج من هذه المأزق الا باستحلاب رضاه دول الغرب واذا دامت الحال على هذا الموال ونظير معحوط ومسؤولين عن نعمته هم مسبوه بلاشك هذه هي قول سفير روس مقد ضهرت على وجهه علام لا تفعال وشاهدتها مخاطبوه وبعد مدة استنف انكلام فقل ن روسب لا تريد اعلان الحرب وبه يقان حلالة اسطال وبمحدث ارباب الحل ومعتد ومديري دفة الحكومة للوصول الى نتيجة مرضية وقل أيضاً به سيقابل سفير بنية لدول وبمحدثهم في هذا الشأن وبمجنهم على لانفاق معه طب نفس مطبهم لتلافي اعلان الحرب ثم اوصى بتليح كل قوله الى حلالة السلطان فقبل لوسيط الذي حادثه ملحقاً الشوكة وبلغه رسالة اسفير فقال له خليفة ن العثمانيين يعرفون

من أين يأتيهم الصبر وقد تحدى المسيحي والمسلم واستعدوا لمقاومة كل قوة وشارتار  
 الأفكار وتحدى الصغريون مع المسلمين على الأعداء وهم هم الذين تحاول روسيا  
 حمايتهم وأنعمهم اليوم تثبت صدق ما قلناه فاد أنصرت أية دولة على تلك المطالب  
 اضطررة إلى بحيرة تيار بري المم شرح ( يغثيف ) عن رأيه بعد هذه الأقوال  
 وسكت سورة عصه ثم حطة ساسبورى فستبدل أيضاً وقد أوصينا أعضاء المؤتمر  
 بتدع هذه الخطة في محادثاتهم لال تبعها لا يخرج من المائدة والامر والعمرات  
 لولى الامر

العبد

سعيد

٢٢ ذي الحجة ٩٣

غيره

ذكره مسألة القائمة فقل جلالة السلطان ان سقوط ثمانها سنه هو ن الموسيو  
 طريق قد أخرج من عدد كبيراً لا روية ون نظر المالية قد أخطأ الهدف ولم  
 يفكر في مسألة وأقل لكم حديث لاس فقد قال عاب باشا اذا كان ناظر  
 المالية عبر مقتدر فتدليله واحب بل يتحتم تعيين رجل لم يدس شرفه في الامور  
 سية فصدرت لارادة السنية قضية تعيين رجل بهذه الصفة وقد قرأ جلالة السلطان  
 تغرف وديين أفندي ود قبل ( مركي دي ساسبورى ) وحادثه عن الاحول  
 المحصورة فيحب عليه عدم السكوت ثم لحاه محدثه الى مراجعة الباب العالي بل  
 يتحتم عليه الاستدع على لادلة التي قد تمم لب العالي لرد المطالب المعنومة عملا  
 بارادة السلطان لال قومسيون المختلط يؤثر في استقلال الدولة ويخل نظامها وأقرب  
 طريق هو حل المسألة بغير وسادة الاحاب وهم غير ميسور وكانت العاية حط  
 استقلال الدولة فيحب التعمر وقد كتبت صورة حل لاودين أفندي بالامر كما  
 دل على ذلك التفراف الذي أرسله وعليه في مسألة أمل بيعت على لاعتقاد قرب  
 النجحة هداما قاله المتبوع الاعظم وقد أرسلت لكم م قدرت على كتابته في قومسيون  
 صرح يوم تباعاً للارادة السنية التي صدرت لي في هذا الصدد

العبد

سعيد

٢٥ ذي الحجة سنة ٩٣

غيره

ان ترحمة تلفر ف أوديان أفندي قد وصلت لي عندكم بعد عودته لي منزله  
وكان جلالة أفندي صاحب الشوكة قد شرف لخدمته لهريني فلا سبيل الى عرضي  
على مسامح حالاته وعبه فقد أتيت لمسألة للعد لا عرضي عليه وتعرض ما يصدر به  
أمر أهنكم

والظاهر ان التعرف لدي أشار أوديان أفندي لي ان للورد ديسريلي أرسله  
قد حصر ولد من المسيويوت بقول ان الاحول المحاصرة ستنتج لاصلاح السريح  
ويقول ان الدولة لعمية ميلة الاصلاح و ان المؤتمر سينم عمله في القريب اعجل  
يبد انه قد بقي عنده امر واحد هو وضع طاء قومسيون مختط موقت قل ذلك  
علماً واننا أقل اليكم اقواله لاعتماد على شهنشك وليس قولي من قبل الرسبيات  
فقبولنا الاحكام الدستورية يبطل مساعي أعصاء المؤتمر وقه ودين أفندي  
هو في مصلحتنا واذا راجعتم فكر هنكم تصح لكم اني قد قلت لكم مثل ذلك  
مد عشرين يوماً فاقولون الاسم لي لدي هو من حسنتكم لا تقوم له قنحة الا  
هذه الطريقة وعيه فلا سبيل لي صاعة لوقت لأحد و لرد والسؤل والحبوب  
ان يتختم حضور لي السراي ومقالة جلالة السلطان ورشاده لي الحقيقة للحصول  
لي الفية المطبوعة وعلى كل حال ولا مرئ له لامر

المد

سعيد

في الساعة ٩ ليلا ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٣

غيره

فهمت ردة أهنكم اسمية وعدت أمس من حضوركم اسمي ورايت  
لقومسيون مجتمعاً فقلت ان مع هذه باريس قد كملت استقلال الدولة ولا يجب  
ان شقها بيدنا لان انعقد مؤتمر في الاسنة سيبتح لنا باب المؤتمرات أما سفير  
فرنس فيقول ان رئاسة المؤتمر سنكون - وان رأي أعصائه الاحاب يكون شورياً  
لا قصياً والظاهر ان سفير الروسيات يبق له أمل في انب علي فهو يريد حل  
كل شيء بواسطة السراي لهرية وحلالة السلطان لا يظهر الاثت ولا نصف

وقد شعرت من حلاته قبل وصول ردة أنكم منه سيحدث (الماركدي السبوري)  
عن آمال الثبايين وعن حقوق لدولة الشرعية ولا يخرج عما يقتضيه هدايت  
لواجار الوطنين فتقوا بان الذي سيحصل لا يضر مصالح الوطن وعلى كل حال  
فالأمر لولي الأمر

العبد

سعيد

غيره

وصلت أوامركم الخديوية العالمة بيد العبد العجز ولا يخفى كم ان حالة  
لسطر مصاب بالأم في أساه ولذا انه لم يشرف المدين الهبوني في هذا اليوم  
حتى ان ناظر باشا قد حصر لي لمدين الهبوني عرض مقررات المؤتمر وترك  
الأوراق والتفراغات وست أدري هل يمكن عرض ورقه أم لا وقد اشهر  
رسدي بان مد كانه الدادر ورائه صدقه بين دول الشرق والعرب واشتهرتم  
بعضكم وبوضع الامور لاساسي لدي سخلص لدولة من هذه الازمة ويقول  
أوديان افندي في تفراغه ان أعضاء الورقة سيقدّمون استقالتهم بسبب خلاف  
حدث بينهم فيجب عليكم تكذيب تلك الاشاعة لارالة سوء تأثيرها في سمعة  
الدولة والأمر لكم أقدم

العبد

سعيد

٥ محرر سنة ٩٤

غيره

ان تد كرتكم اسامية لمحتوية على بعض المواد متعلقة بقول ساء غير اسمدين  
في المكاتب العسكرية ستقدم لي تطوق الاعظم وقد أرسلت لابهتكم بعض  
لارادات السفية في هذه لاونة وكن قد كساه بالامس وسكن الوقت لم يساعد  
على ارسالها والسبب في كتنها هو ما قرأه سفير الر. ساعلى أعضاء المؤتمر وحلاصتها:  
ان حالة السلطان قد صدق كل أقوالكم السابقة وختم المؤتمر بخطبة (ايفاتيف)  
التهديدية قد آسف جلالته وهنا نقطة حرة توجب لاسف وهي ان  
الدولة العلية قد علنت لدستور مخدرة فقل هذا السفير بأعلى صوته في المؤتمر ن



دستورنا حذر على ورق ثم استطرد فذكر غير مسلمين وقال لا يحافظ على عدائهم وتقابدهم وقال ان فرمان المحتوي على حسن مواد الصادر في رسم محمود باشا قد اُهمل ولوروى لكان احسن من الدستور وخرج عن دائرة وظيفة المؤتمر والذي جراه على ذلك هو استماع الحاضرين وتركهم التصدي له وتزييف اقواله وكان لواجب عليه التأخر عن حل المؤتمر وتأخير مصد أوراقه وكثرة لائحة تزييفاً معتبراته واشتباها في أوراق المؤتمر ونشر قررت المؤتمر هذه الصورة لا يحل من سوء التأثير فاذا امكن نذار ارجل قد صدرت لارادة السيرة بذلك والامر لمن له الامر اقدم

العبد

سعيد

٨ محرم سنة ٩٤

نمرة ٦

قرنا مکتوبکم الورد شریح ٢٤ یسن سنة ٩٤ بکمال الاهیة وعلما ان الوطن قد وقع في مصائب لم تقع عبرا من لامة كما اخرتم بما سعى على انه اوطل البؤساء كيف يتحولون هذه الارزاء فيلزم ايوم شي واحد وهو مقابلة المصائب بالصبر والثبات ومثورة ذوي راي وحصة وعبه وحتع هل لروميلي في لاستانة قد شکل جمعیة کبيرة وهذه الجمعیة قد تصمم ایها وهذا یم یوجب اعلاء شرف الوطن ولا یخفی علم دولتکم مصائب الوطن فتم به قد تست عن شغل عطاء الامة بمنافعهم الذاتية وعده قولهم تسعة نعمهم

اعتقد ان عدد الاهالي كان كافياً لمع لروس عن قسمة القمار وسکر القائلین بان لروس یصمم بان شریح قد شریح جمع هائی بروميلي جموعهم ودفع کل واحد عن له ولادهم صحت بلادی حبه تحرب وطن لا قرب ولا بعد ان لا ترک قد صححو في عدد لامة

وقد ظهر عساكره وحمد لله شجاعته وشهد به العلم وحمل لاهول السلاج في هذه الايام فهاب لاعداء سطلونهم واثر مطرهم في لدول الاجنبية التي تحول قد م اسلاب الثمايين فبدلت الاحوال وتطورت لمالة بطور عبر طوره فغير افنانون

وحووب اخرج اسلمين من الروميلي هجنهم وقالو وحووب تأسيس دارة مشتركة  
في الروميلي وساعدهم لاسكبير وغيرهم ولا ينجي عن فطنتكم ان الدول المحالفة  
لا يمكنهم المجاهرة بمسعدت في زمن الحرب فلا يسيل لي طالب لاعانة خصوصاً  
بعد مطاب لاسكبير انني تشير الى حد لامرين وهما ان يصلح واما الحرب وذا  
حصل لصلح وهدوء في عهد شروط موافقة شرف دولتنا سبب كثرة العدد واعداد  
واذا اعنت الحرب كان مصر - معون الله تعالى - على ما تقدم يلزم حث الدين  
قد حرجوا لي الحزن على مصر وثابت وتهيء الفرصة للتكيد شرذمة الاعداء  
ولا منزع عن تعرض للمبايق الكثرة يقع الروس في مرق الطلائع  
والمصون - هلى لاسنة في هرج ومرج فيلزمهم اسكون واصبر في هذه  
لا وبه لار بعدو على لايوب

٧ مايس سنة ٩٤

نمرة ٧

ر لمرقد سر توجبه مقدم مشيخة لاسلام لي رش دنكم ولما كنت  
ول مخلصكم في رحومك مصر والتوفيق في خدمة الدعوة الاسلامية  
وانتم وقفون على عومص اسرار لطائف ولكن تخرج عن دائرة الاعمال  
يرى ما لا يراه له حل ودي يمت شطرنج لا يرى من لفاق في هه مثل  
تخرج عن دائرة اللعب ودي فاني ابدى لكم بعض ارائي مع ان حالي وصفني  
لا يجبر لي التدخل في الامور غير ان حار بلاد وما وقعت فيه من الممالك  
ولمخطر المعطية يصطر كل فرد من انشاء هذا الوطن الى القيام بصيبه وانا ايضاً  
اقوم بهذا وحب لاني من اساء لوطن فسب هذه لوظيفة مشتركة تعرض  
خلاصة فكري وهي

ولاً ر ما كلفنا به عدو، كان نتيجة اهمر ما في الحرب الاخيرة فقد رفضنا  
ما عرضه عليا مؤتمر لاسنة واعد الحرب صبة شرف لامة العثمانية وكال  
لانكبير وسمساويون ولا فرسيون يتصرفون بهر ما فاسمرت الحرب ثلاثة اشهر  
وب الروس بالخطري والويل وعرف العالم لتمسدين قوة دولتنا وسلطوتها ولم يقولوا

ان العثمانيين قد ماتوا وما ذلك لا عجل قلندا الكبير ودرية العسكرية  
وكان عدد عسكرنا في جهة الروميلي غير قليل و نظر الناس تصرفات بيد  
الاحوال القائد المعومة قد فصحت الى تبحر غير منتظرة عدل بسرعة وتولد الامل  
في صدر كل وطي واخذت آثار التحسين تظهر وكما كل يوم سمع بمصاب الروميلي  
وهاجر لاهلي ررقات ووحدنا الى لاسنة وثار اهلي كريت وظهرت نبت  
اليوان فقر الناس لا بد من الصلح للخلاص من هذه الكورث وقرب العدو  
من قلبه وادربه وفي الحقيقة من لدي عده الثعب يميل الى الرحمة بيد ان الدولة  
العثمانية هي حمية الاسلام الوحيدة . اصبح يعود على المسلمين ما كان ذا حصص  
عقيب الهرمة وتصل حاة اهلي لروميلي الى فصي دركات الذل ويصبح المسلمون  
كثائر القديم والتدريج يشتد ن اصبح منعقد في دربه ومع هذه الفارحة قد بقي  
ضررها في دائرة محدودة وبكى هذه حرب لا تشه الحروب التي انتجت تلك  
المعاهدات لانها قد اعلنت لاحثث اثر لدمه لاسلامه ولدين يبعث الى الصلح  
بحسب ن يصعب عبيهم ما ستلاقيه لامة العثمانية من ملل واصعب في  
المنس على هذا الحرب لا توصلنا الى دركات الحضيض اذا قاومنا العدو بثبات  
وصبر . صر الشيطان الى امد غير بعيد

واشفي حوال صدي . لايت غماة لانه لايجي عذر دنكم ان روس  
تدفع بمسألة الشفق لحاصل بين مسمن والمسيحيين قلب فكار وروبا وستمط  
ضدنا فعي تحرك المسلمين ضد اخصارى للوصول الى عبيهم و د تحاصر لفرقة  
حركت دول اوربا قائلة انظري الانرك يقتول لمسيحيين وهذا هو سلاح روسيا  
ضده وقد دست لدماس في لروميلي مد ١٥ سنة وكم . تتوصل الى عاينها  
يد بها قد بدرت بدور الفساد في فكار وروبا سبب حادثة مما لتي حصت في  
العم الماضي وبنت اعصاب اهلي وبيدهم هم سلاحهم يدي تفعل به ما لا تفعله  
السيف والمدفع واذا ستوت روسيا على حص ملاد ستعصب القورق والمعد  
لاهلاك المسلمين قثار هؤلاء وقتلوا عددا من المسيحيين كثير تار وروبا وتحرك

احقادها وسبب هذه رعايا الروس في بلادها هو لهذه الغاية فهم يشتغلون ليل نهار  
توليد لشقاق وحنن لمسلمين على قتل عدد من الاجانب ولهذا السبب فان ما  
اعلموه من وحب الوعظ في الجوامع يؤثر تأثيراً حسناً ويعلم المسلمون في الاستانة  
وفي الخارج ان الروس لا تعلب بالاسلح بل بمثل هذه الاعمال وهذا قام مسلمون  
في بلدة او في ولاية من الولايات ضد المسيحيين ضاعت البلاد والعياذ بالله لان  
التأنيب بين قلوب المسلمين والمسيحيين في بلادنا هو سلاحنا انقاطع فبمكر في هذه  
المسألة انصار لدين والدوة ويحفظو على صداقة خواتمهم في الوطن وينصروا  
اطراف عن مساويهم فذلك أولى لهم

واثبت لادارة العرفية وفي الحقيقة ان هذه الادارة تملن في زمن الحرب  
كما صرح بذلك القوم لاساسي (المستور) ولكنها قد اعلنت في الاستانة قبل اوانها  
فصدرت لاحكام على بعض لاسمحوا وفرت عائلاتهم الى وروبا وصادف مرهم  
وجود بعض افرادهم في مسجونين ففروا من قانون التجنيد الجديد فنفرو  
لافرح من ذلك ركة جديدة بحكم ما تفيد عن ذلك في ارض دول الغرب وهم  
يرون عائلات لمسيحيين في بلادهم وقد عودوا سحر بعض لاسمحوا  
لادارة الدولة بل كانت كان هؤلاء لاسمحوا من حينهم في روس بلدي يصمون بالشر  
تلك الدمة وعنه فيجب المطر في هذه النقطة تسكين أفكار سياسة دول العرب  
ولرب اختلاف عظم لدوة ومشاحنهم وكان يجب ترك الصغائر والاحقاد  
في مثل هذا الوقت ونظرة الخارجية هي محور لدي تدور عيه حياة الدولة ومآلاتها  
وكان يجب على رحمة الشايات واظهار انني امام دول الغرب فهم يديرون الامور  
كاشوا وشامت هو ذمهم وفصلاً عن هذا ودك فهم يقولون ماذا فعل اذا هاجمتهم  
السفارت ثم يعرفون تبعه علاطهم الى رؤسائهم قائلين اننا قد نصحتهم فلم يسمعو  
ود رادوا وضع مسألة على بساط البحث وصلوا اسرارها الى سفير الروس  
وكنت عنها جرائد اوربا وتقدتنا بقورص الكلمة وهذا مما يوجب الاسف  
ولا ينبغي عليكم ان امراطة روسيا والمانيا والنمسا قد اجتمعوا ببرلين منذ

ثلاث سنين وقرقرهم على تقسيم قطعة الرومي فلم توافق اسكتريه ولذا فان روسيا  
قد جتهدت لايحاد حكومات في اللقان ولك علت الحرب في هذه المرة حاولت  
اخراج عزمها الى حير الفعل أيضاً وهو عزم لا يوافق مصلحة النمسا لان تشكيل  
الحكومة البلمارية يجعل القسم السلاوي ميلا للاستقلال بربتها ويخرجه من تحت  
راية النمسا وينضم القسم الالماني أيضاً الى سانيا ولا يبقى تحت حكم النمسا سوى  
المجريين الذين لا يسقى لهم أثر فقرر الروس اذاً محض لمقصد النمسا ويمكن  
النمساويين يدعون لالمان خوفاً من قوتهم وطشهم والالمان يريدون الفتك  
بالنمساويين ولكنهم يخادونهم ولذا فان الروس سمرك قد شار الى النمسا احتلال  
البوسه والمهرسك احتلالاً مؤقتاً واثار عليها بالحقه فاملا كما اذا تشكات  
الامبراطورية النمساوية وهذا ما حدا لنمسا الى حشد عساكرها على حدود البوسه  
فذا تقدمت روسيا في حروها ادخلت النمسا عساكرها الى بلاد البوسنه  
واعطت الماي بوهيا في مقابل البوسنه وسلايك ودام يرض الاسكير بهذه  
القسمه هم لا يقدرين على لوقوف ميم ثلاث دول فاستقبل ينذر لخطر الكبير  
لان اسكتري تطمح الى مصر واليونان بمون النمسا بالاستيلاء على ترعاله ويمنه  
ولايطالبون يريدون تخلص نمسا وصاو مهم يتفقون اد مع النمسا ورعا تخوررو  
على بلاد الالمان ونحن ننظر عديده لله ييل نهار ملين انصر من عنده لا تشيع  
هذه الميوم والحرب وحدها لا تكفي لالحاص من هذه لارمة بل الذي ينقد  
الدولة هو تدبير رجال نظارة الخارجية

الخامس مسألة العلم السوي فقد شرت نمسا لخرئد حرم الدولة على  
اخراجها لسحق عدائها وفي حقيقة فان كل دولة قادرة على اتباع عادتها القديمة  
واخراج العلم السوي لا يرهس على علان الحرب ضد غير أعدائها غير ان ما اذاعه  
لروس عما من الترهات ولا كاذيب والاحاديث المفترقة لا يساعد على اخراج العلم  
في هذه الايام فيجب علينا تأخير احراره وبكى ذلك ولكن مد البأس  
اكتب اليكم هذه لملاحظات لتذكركم وما حداني الى كتابة ما كتبه سوى



الغيرة الوطنية وعلى كل حال قائم مخيمون بين الرد والقول

نمرة ٨

الى كامل بك ناظر التشريعات

عالي المهم سيدي العزيز

أعرف انكم لا تحسرون على مكاتي في الوقت الحاضر ولكن الضرورة

تضطرني الى مخاطبتكم

سمعت ان مصمم قد عرض على ما كتب في حراند لاستانة وانا اعرف ان  
اخوكم يتأثرون من كثرة المنعنين لانها تؤثر في رأي العم وأنا أعلم ذلك ولكن  
هذه الملاحظات تشابه لدفاع عن الروح والمثل ان محافظتي على حيتي في هذه  
الظروف لحرحة بعد حذية كبرية كما كتبت في مكاتي من العبارات لا يسر أحد  
به عين الصواب ذ نظر اليه معين لاصاف ولدين وشو بي عند السلطان قد  
استعانوا بالجرائد والشعراء وشنوا علي غارة شعراء بدستهم وردائهم فصرت على  
أكاذيبهم المختصة شحشي وبعبر بصاً على ما سوه الي من الخطأ والخطأ ولكن  
ما أستحقه من وظيفة لدفاع عن الوطن المشتركة بين ٣٠ مليوناً قد أضاع صري  
اذ نظرت الى ما وصلت اليه حالة هذا الوطن فلا تعجبوا

أعرف ما يكون عليه الطار من الاضطراب في هذه الظروف فأطلب من الله  
جل وعلا توفيقهم وأرى من الوجع عدم بداء رأي ولروم السكوت بيدن الوقت  
قد ضاق وظهر الخطر مداهم وباب السلطان مفتوح لانه الوطن واذا سدي وجه  
أحدم لجأ الى كل الوسائط لفتح

لذي يقول الصدق صادق للسلطان ولذي يكذب بخونه وقد جاء الزمان  
الارم انهم هذه القاعدة وظهرت نيات خبونة لدين أضمرها الخيانة لوطنهم فأنمل  
ن يترك هؤلاء خبونة الشخصيات ويشنعوا بحلاص البلاد من أرمته الحاضرة  
وأرحو غرض الطرف عن مكاتي الخالي من ألمط الرياء والمداهنة

مدحت

١٧ ذي الحجة ٩٤

من كامل بك ناظر التشریفات الى مدحت ماشا

معروض عبدكم

ذ كركم السلطان مند أيام قفلت نكم في حالة اليأس والكدر وانكم تسيرون  
من بلد الى بلد فسأل عن أسباب معيشتكم قفلت انه يعيش بالقروض فظهرت رقة  
قلبه التي يشهد بها لعلمه وبكى وقال رسالوا له الآن الف ليلة يستعين بها على امر  
معيشته قفلت ابي سأل عن واسطة ارسال هذا المبلغ فقل حلاته بوجوب كتم  
المسألة ثم استورد قفل : قد حذعو المسكين : أم متقل حاتكم وظروف  
تضمن حلها بمكانه كما قنصت ذلك ردة حلالة السلطان فاذ وصلكم مكتوى  
هدا فاسرعوا ارسال الجواب واكتبو عريضة تشكر الى حلالة السلطان ورسوها  
مع الجواب وعلى كل حال فالامر لسيدى  
عبدكم

ناظر التشریفات العمومية كامل

٢٣ تشرين ثاني سنة ١٢٩٣

(حاشية) رحوكم كتم ، حنوى عيه مكتوى لان حلالة السلطان قد اوصانى  
بذلك مرارا

الجواب

عالى المهم سيدى وعزيزى

اخذت مكتوبكم رقيم ٢٣ تشرين الثاني وكنت اتعجب من صديق لم يحسر  
على كتابة كلمة سلام الى من يوم معذرة لامتة ففرئت لمكتوب المرسل  
بخطه عرفت سر المسألة وقد اجته السلطان حين تطف سؤل عن حولى  
بقولكم : انى اسير من بلد الى بلد في حالة اليأس والكدر : حلب شفق حلاته  
وأشكركم وسكر لا ينحى على علمكم ر هذا التعبير لا يوصف به لا فاقدى العقل  
لذين لا عمل لهم وقد اعدنى السلطان عن الامتة لاعادة الامن لان نقائي ينير  
الشعب كما رعم بعضهم وعيه فلا يحورن نمر عي بهذه لاندط بعد ان نلت . كمر  
رقة ووجه الى مسند الصدرة لانه يحط من شرفى ومن شرف الدولة ولو قلمت : انه

يعيش منفرداً ويقضي وقته بالدعاء للحبيبة لطلقة «صواب واصبتم لهدف الذي  
يرى اليه السلطان

وما قلتموه من اسباب معيشتي هو عين الصواب لانني افترق في كل وقت  
ناحولي الماية قدأولدت عاري لجسد وسافارق لدي عاري الجسد ايضاً ومع هذا  
فقد فارقت الاستانة واحسن على جلالة السلطان بخمسمائة بيرة فصرفتھا واقترضت  
من خروستاكي في ذولي عشرة آلاف من الفرنكات فنفدت وانا اليوم مضطري  
الاقتراض لسد رمقي ورمقي أفرد عالمي لمقيمة في الاستانة وارباب الاموال في  
لوندرة يقدمون لي ما اطلبه من اسنود بلا دئدة وقد قصيت ايامي لليوم بهذه الطريقة  
ولولا وصول حالة الخربة لي ما هي فيه من الصبق لسعدني حالته ما كثر  
من ذلك لانه يحب عبيده لا حصه وقد خدمته رعين سنة ورفلت في ثواب  
لعمته وعرفت جوده وكرمه وهم لا يسمحون له بترك عبده في هذه الحلة بعد  
وصوله لي هذا السن وقد انتت عافله اخيراً صدق ظن عبده فانا أقدم له جزيل الشكر  
أما ما ورد في مكتوبكم من العبارات فلي اطلب منكم الادب لا بداء ما عدي  
من الكلام في شأنه ولا يحق عليكم في ولد المدعو حجي شرف أفندي ولم انتسب  
الي غير الله وقد احدثت لتحصيل الفصائل ونهذيب النفس فلم وفق الي نفعي  
فدرحتي ابوم ثقي بكثير من درجات قرني العلمية أما لذي أوصلني الي هذه  
الدرجة هو اني لما اقل لا الحق في أيام حياتي وقول الحق هو لذي وصلي الي  
ما لاقبه من الشدة فقول السلطان نهم حذعوني قد يكون صحيحاً والاسان  
بمخدع عادة وسكى ذ طلت العفو اقررت شئ غير واقعي ولاقرار تغير الواقع  
هو عين الكذب والكذب على امير المؤمنين كفران لعمته وما الذي فعلته حتى  
أطلب العفو فقد اقتضت ظروف نوبة سلطان بعد عبد المريز فأجاسنا مراداً فرض  
وقطعنا لامل في شعثه مخلص وحطس مكانه اسلطان عبد الحميد وكان جوسه  
موفقاً لاعلان الدستور وخطت الدولة خطوة نحو الاصلاح وقد ظهر لي جلالة  
انواع الرعاية والاكرام والملاحة ن اناس قد وصوا الي بغيتهم فالكافر الخائن

الموافق هو الذي يدعى كل هذه الامور ، يقول غير هذا القول حسب الله  
 قدم لمرحوم مصطفى فاضل باب الى السلطان عبد العزيز لائحة قال فيها ان  
 آخر ما يدخل قصور الملوك القول الصحيح والحقيقة هي ما قاله والكلام الصحيح  
 يضر قائله يبدى نه ينفع السطان وينفع رعيته منفعة لا تنكر فوائد و . ربح  
 المنفعة العامة على المنفعة الخاصة ولد فاني ادكر ما يوقع الدولة في ما في الهلكة  
 وما يستتبع خلاصها من المارق و علم ان ذوي الاعراض قد استعملوا اقوال كسلاح  
 انتقام صدي ولكن حول الدولة في هذه الايام قد اثبتت صدق اقوالى فوصلت  
 الى دركات الخصيص والدين قد شنعوا ضد الدولة وسندوا قد وقعوا في  
 في هذه الورطة واثقوا الامة ايضاً

وعلى كل حال فاني لا طلب الا هذه سلطان ودعوا لحالاته ، قد اشتعلت  
 بذكر محاسن نيات جلالة من يوم خروجي من الامانة الى هذه الدقائق ، ساقبل  
 مثل هذه الافعال في المستقبل يقر بذلك كل من عرفني وثقت قولي الصحيحة  
 انا اليوم فكر فيما وقعت فيه الدولة من الهالك بعد كارثة الحرب ولا في  
 عسي ثياباً سيدي العزيز في قد وصلت الى السادسة بعد احسين في قريب من  
 سيدي في السن وسنعمرون طويلاً شاء الله ما ، فلا من لي في الحياة لان  
 اسلافي لم يصل احدهم الى الستين فرشيد باشا واقمرسي محمد دشا وعي دشا وفود  
 دشا كهم معومون فكل ما فعله في هذه الايام لمدودة ولدي يجب معه  
 لعبدكم هو حاله على المدهش بعيش منفرد ويقضي بقية عمره مدد مولى العم الاعظم

٢٩ تشرين ثلث سنة ٩٣٠ مدحت

من كامل لك ناظر التشريعات الى مدحت دشا

يعرض عذكم نه قد اشار عليكم باستعمال اللين وطلب العفو من جلالة الخليفة  
 في مكتوبه فارسلتم اصد مكتوباً كان كالعروس العرية احسن وتأسفت وايم الله  
 غاية الاسف لان هذه العبارات قد اخرت مقصدي وبركت مقدماتي عقيمة  
 خصوصاً بعد ن ذكرتم ما يشيعه خصومكم من عزمكم على تبديل خليفة والعباد بالله

اد اليوم ساقية في مصر شهرين ورجوكم ارسال جواب هذا المكتوب الى  
ارض امر عنة باسم عبدكم وعلی كل حل والا امر اسيدي  
٢٤ كانون اول سنة ١٢٩٥

عبدكم  
كامل

سيدتي صاحبة العفة

قد وصل صاحب الدولة ولايته الشا الى كريت وقد حررت لكم قبل اليوم  
تذكرة احببكم بها عن اعادة جلالة اسطان وازيدكم اليوم علما بان الواور  
المخصوص الذي سيوصلكم الى كريت سيحضر في همد الاسوع وقد أحسن  
عليكم جلالة السلطان بحماية ليرة تسعيوها على السفر وسيرسل جلالة الخليفة  
حد رجاله على الواور لسلع الباش بعض رادت حالته فاخبروني عن ايوم الذي  
قد قررتم السفر فيه

على فؤاد

٢ شوال ٩٥

عيره

سيدتي صاحبة العفة

ن الرحل المقرر ارساله الى امهتلو دولتو الباشا لتبليغ بعض الارادات السنية  
قد نأخر لصيق الوقت وسيسافر على احد وورث البوطة وقد صدرت اعادة  
جلالة الخليفة قضية تبليغ سلامه الى دولة الشا قبلهوه اليه

شكاتب اماين

٨ شوال سنة ٩٥

الهيويني

اللاحة انتي رسله مدحت باش الى مقام الصدرة

خصوصي

معروض عبدكم

بعد ان خدمت لدولة ارمين سنة بلا فصلة وصل حمسي الى الصنف  
وخارت قواي وفصلت العزلة على العمل بعد عودتي من اوربا وكانت رادة جلالة



مولاي السلطان قد صدرت لي الأوامر في كريد مع عاتني فصادف صدورها المهدف  
 المقصود وقت مدة مترجما من عدم الاعمال يسد حلاله السلطان قد ولاي  
 أمور ولاية سورية فتكرت خلافته وتوجهت الى مقر وطني الجديدة فوصلتها  
 بمعية الله وكنت قد حصرت لي هذا مد ثمان وثلاثين سنة بوظيفة كاتب تحرير  
 واقت بصع سين وحصرت ايضا مد سبع وعشرين سنة بوظيفة موقفة ولقد فاني  
 عرف البلاد السورية وطوائع سكانها ومع سبق معرفتي بهذه البلاد فقد وجدت  
 الحالة متغيرة عن ذي قبل فقد صفت احوال الولاية المسكنة والسياسية صفة  
 غير صفحتها الأولى لان الاسكندر ولافرسين بدلون مساعينهم من رعين منه  
 لتقوية نفوذهم في هذه البلاد وقد وصلوا حل سان الى حاله المحصرة وهم يحاولون  
 اتصال بقية البلاد الشامية الى ما وصل اليه لحل والدول تنظر اليهم بعين التقدير  
 فالأمريكان يريدون اعلان حمايتهم لجبل النسيبي فيفتحون المدارس ويشرفون  
 الامم الى قبول الحية الأمريكية ولامان يرسلون مهاجرينهم الى سواحل القدس  
 لاسكانهم في القرى المحورة وخلاصة فان كل حكومة تريد وضع يدها على قصعة  
 من الشام فلاساياول قد شؤ كنيسه ومدرسة بحجة باقا للوصول الى صيدهم  
 من الاستثمار ولذا فان انشاء المسيحيين قد تقسموا الى حرب منهم من يحاول  
 لالتحاق بالكثر ومنهم من يتردد الى حرب وحاول لدروا في تأسيس حكومة  
 دررية عماد على دولة الكثر ما مسلمون فقد صاروا في حيرة من هذه الاحوال  
 وبين تلك المأساة وقد شغلت اسئلة الحرب في دار الخلافة ولم تبق لرجال الدولة  
 النظر الى حالة سورية المحزنة فالأوامر التي ترسل من لاسانة قاصرة على طيب  
 المال والجند وهذه الحالة تفتح للاجنبي باب الاستعمار خصوصا بعد اشتغالهم  
 الولاية بمصالحهم الشخصية وتركوا المصلحة العمومية فحلوا وحاشيتهم وفقدت حقائق  
 لاهلين سبب عظمهم وكثر قتلهم واختل الأمن العام فوصل عدد الحيات  
 في حمص (عكار) و (صافيت) تسعين في أربع سنين ولم تقف الحكومة على  
 اشخاص القاتنين بل لم تجزي حدم وطالما سحبت الحدة وفرحت عنهم ويوجد في

سجن طرابلس قوم قد سجنهم الحكومة احدى عشر سنة بلا حكم قانوني وقد  
احلنا سبيلهم في هذه الآونة والحالة في القرى والبلاد التي يحكمها القاعة مون توجب  
الاسف ما ايرادات الحكومة فقد خبرتكم عنها بلائحة غير هذه فقلت ان الوركي  
قد وصل الى النصف ون لا عشار قد خربت بيوت الاهالي وقد رادت الطين بلة  
مسألة القاعة التي قد نزلت بسببها واردة انعام لماضي الى النصف

هذه هي مختصر خلاصه احوال الولاية الاحماية ولدين يشتكون من هذه  
الحالة هم لافرنج لاهم يريدون التهم البلاد بهذه الوسطة واذ لم نقشه من هذه  
لارمة وتخلص الاهالي من برثها بسرعة تدخل لاسكبير في احوال لا تطول  
محنة الاصلاح وتدخل لافرنج في احوال سوريا بهذه المحنة والتدخل ساند  
في اسلاد وليس ثمة اسم للاصلاح وجرت وريباتك كتب لملقات تلو المقالات  
مطهرة سوء النية هذا تعرضت لاستفلاما دولة او اكثر من دولة واقفا الرأي العام  
الاوربي وقم مستعمرون الذين اشوا المدرس في بر الشام طابرين لاشترك في  
اقسام اسب وعيه فقد حدث في لاصلاح من يوم حصوري الى هب لا يقف  
هذه الحركة وقد انتهت مسألة متصرف المركز همة دوشكم ولكن الامور لا تتم  
بمحبة فقط وولاية محنة الى صلاح حولها المالية ومحاكمها ومنع الرشوة التي تورث  
الخلل ونحس الوطني مسخض الرأس امام الاجانب والخلاصة فان الواجب تطبيق  
قوانين المحاكم التي سبها السطرن لاعاده لامن واسكينة الى قلوب الناس وما دام  
الحل على هذه المتوال والدولة لا تنصل في الاصلاح لمطلوب لان مجلس الوكلاء  
يصدر لقررت ويبحث بها في الولايات غير ناظر الى احوال بعض الولايات  
انريقة وحتبا حاتها فتبقى لقررت حبرا على ورق وهذا الذي حدث لافرنج الى عدم  
لا اعتماد على قوانين الدولة العلية فارحوكه الاسراع بالقوانين المطلوبة لان البطامات  
لموحودة لا تعبد في لاحول حاصرة ولدي يعتقد ان حالة تستمر طويلا فلا  
خطر يخلص في بصره وانا اعرف الدولة لده وارى اسكوت عمر ولقد فقد  
عرضت المسألة على طركم

١٧ مارس سنة ٩٥

مدحت

سألم عن القوانين والنظام الجديدة فجيئكم قائلا ٣ موافقة لروح العصر  
 بيد ان اختلاف المشارب والعوائد لا يجعلها صالحة الاخر ٤ في كل بلدة وطالما بقيت  
 بلا تنفيذ فقدت تت بعكس المطلوب ٥ وذلك لا لما قلده وقد صدرت الارادة  
 السنية قاضية بن احوار بعض مواد تلك اللوائح فشكرت جلالة السلطان على حسن  
 عنايته ولما كانت تلك اللوائح كثيرة لعدد رأيت ٦ مثلي لا يقدر على احصائها بيد  
 اني رأيت من الواجب على الاشارة الى ٧ مصادف في سبيل تنفيذها في الولايات  
 العمالية من العقبات لان القانون لا يسمى قانونا لا ذمرت احكامه على الكبير  
 والصغير والغني والفقير وهذه طريقة يعترف بصحتها الجمهور والقوانين في بلادنا  
 لا توافق كل الولايات والقانون الذي يوافق ولايات حلب وسورية ونعمد لا يوافق  
 ولايات بروسه وارمير وادرنه ولخلاصة فن في بلادنا قوانين يمدد من نقطه من  
 اسلاد عدلا وتكون في عرف سكان غيرها طر فبحسب النظر الى هذه النقطه لتسدين  
 القوانين وتطبيقها على الافراد بلا استثناء لمصادفة لهدف المطلوب

٨ ان أخذ القانون من اوروبا واخرته في بلادنا لانه افاد اهل العرب يشبه أحد  
 ممكنة أو آله من الآلات المستعملة ههناهم للتسيج وحلبها الى بلادنا لاستعمالها وليس  
 عندنا فرد يقدر على ادارتها ولا الاستفادة من سرعتها

٩ ان مسألة استقلال المحكم وصول حدية لأموال وقبور لصاحبة وغيره من  
 القوانين والنظم قد استعملها لافرنج وودهم نظمهم سبب رقي لاهلي هناك  
 ومدنيتهم فقاوم الاراضي مثلا يعصي على تعيين مهندسين ومعرفة مقادير رصي  
 بلادنا وصحتها ووضع الضرائب اللازمة وهذا لا يتم بواسطة كاتب واحد يعطى  
 من الحكومة رتب قدره ١٥٠ غرشا لافرنج يعين في كل قرية بلخانا ومهندسين  
 معرفة مقدار الاراضي وتقدير قيمة الضرائب ونحن لا نعرف اليوم عدد سكان

بلادنا فكيف نعرف مقدار الاراضي ومع هذا فقد ابتدأنا بتطبيق هذه القواعد والقوانين فنحن لا نوفق اذاً الى غايتنا المقصودة

يلزمنا تدريب الرجال على اعمال المحاكم والقاء ازمة الامور اليهم بالتدريج لان بعض الجهلاء لا يعرفون القوانين وتستخدمهم الحكومة في محاكمها فيجنون على الحكومة وعلى الامة معا والوالي يصدر اوامره الى قومندان الجاندرمة فيسحب ويصرف ويجهدي لا يرباه ويعمو عن الجناة على ان الامور تسير على الصدف في اورب والقوة العسكرية تبعدة عن القوة الملكية والقوة في الجاندرمة عندنا مربوطة ساخر لحربية والوالي يأمر ويسمى وقومندان الجاندرمة بطيعه وهذا الامر عجيب في دبه

تسأل الصائطة في اوربا عن سب تعدد الجرم اما عندما فالولاية والمتصرفون مسؤولون عن الامر

في اوربا يرجع لدفتردار نظارة المالية المسأولة عن الصادر والوارد ويراجع رجال الصط الحربية ورجال الادارة المحلية ورجال افصاء بخابرون نظارة الحفانية اما عندنا فالامور منوطة بالوالي

اذا كان حلاله السلطان يريد ايصال الادارة في بلاده الى مثل ما وصلت اليه ورپا فقد وصلت الاحيرة الى ما هي فيه من انطومات والرقى بالعلوم والمعارف ثم ست القوانين ونعما لاهلي ونحن لا نصل الى تمدن لا فرنج لا بعد نشر الموم واشاء المدارس وترقية احوال الشعب

علما القانون الاساسي ( الدستور ) ووعد حلاله السلطان باعطاء سلطة تامة للولاية قاذ اثنا الطرق والاسلاك التلغرافية والخطوط الحديدية واعطيت للولاية سلطة غير هذه السلطة وشبه استقلال وصلت الى الاصلاح المشهود لان جعل مور الولايات مرتبطة بالمركز العمومي لا يقع للدولة في حال من الاحوال

ان احتياجات هالي الولايات متفاوتة كما قدمت ولا أقدر على شرح احوالها ولاية ولاية يد أي قد شهدت في هذه الولاية مذ ستين شيناً واحداً وهو اختيار

احد امرين ولم درة الولاية بأمر الوالي و دولة كل اموره به او صدار الاوامر  
من دار السعادة وحمل الوالي عبر مسئول عد هو رأني وعلى كل حال هلامر لكم

٧ مايس سنة ٩٦ مدحت

الى ولاية سوريه

ن حسن باش محل سماعيل باب خديوي مصر ابني قد تحرك من يردري  
ووجهته دار السعادة وقد صدر ولده لأمر بعدم لاقامة به مد حامه وهو يعي  
نفسه بعض امور لان لدولة العلية هي صاحبة السلطة على مصر والسياسة تقضي  
ايصال الضرر الى لدولة العلية اد ستمر الوالد وولده على عاملهم ، حاولوا الوصول  
الى ضمتهم المشودة وقد قرر بحس الوكلاء ، باعق لا راء عدم التصريح لاسماعيل  
دشا ولا لاجاله بالاقامة في دار السعادة ولا في الولايات وعرض الامر على جلالة  
السلطان فقل بوجوب عرض الامر على وراء لدولة المعروين لاحد رأيهم وعرضوا  
رأيكم بالتفراف واقتم على هذا القرار ولم توافقوا واشرحوا لمسأله شرحا مسها  
وارسلوه بواسطة البريد كما اقتضت ذلك ارادة جلالة الخليفة المعظم

٣٠ كانون أول سنة ٩٥ بشكاتب لمين

على مواد

لى ناشكته الماين

قد خدمت لدولة اكثر من ربعين سنة ووصلت الى سن شبحوحة قد ينق لي  
جلد على مواصلة العمل فارحو عذني من خدمة ولاية سوريه و صدار لامر لي  
بالاقامة بمنزلي السكائر في دار السعادة و في حرية مدالي وادام يوافق ذلك  
مروا باقمتي في احد سواحل سوربامع عائلتي لاقصى ما بقي من بام عمري  
بالدعاء لجلالة الخليفة وقد لجأت الى لطف جلالة السلطان وعنايته لاحابة سولي

٧ تشرين أول سنة ٩٥ مدحت

الى الصدر الاعظم

قد وصلت الى سن لا يمكثني من القيام باعد ، وظيفتي وكنت قد عوت على



لاستغفاء في المستقبل يد ن تعير محمود نديم باشا مظارة الداخلية قد اضطرني  
الى تمجيل استغفائي وهذا هو السر في تقديمه في اليوم الذي وحه اليكم فيه مسند  
الصدرة فاشفعوا لي لدى المتبوع الاعظم واعملوا جهديكم خلاصي واصدار الامر لي  
بالاقامة في احدي البلدان مع عائلي لاقصى بقية ايام حياتي بلا حثايح الى الغير  
٧ تشرين اول سنة ٩٥ مدينت

### جواب السلطان الواوود من الباشكتابه

عرضت تعرف استغلتكم على جلالة السلطان ولما كانت اجراءكم  
لاصلاحية قد ظهرت ظهور الشمس وقرنها سرليارد عند عودته من سوريه  
وكتبكم حلاية السلطان تلعرفاً اطهره رضاء وكان عارماً على تحرير مكتوب  
سؤالكم عما تلاقوه في سبيل لاصلاح من الموانع لارلتها فتسلف لورود تلعرف  
لاستغفاء

تقولون في تلعرفكم ان وصولكم الى سن الشيوخه يقضي عليكم باعتزل  
الاعمال والشيوخ المحروون هم الذين يخدمون الحكومات وعمالهم ونحوهم وقد  
حنكتمهم التحارب وعممتهم عود الايام بعمالكم فلا يحب عليكم ترك الخدمة في  
مثل هذه الظروف واذا صدقتم في طريق الاصلاح ما بعدا وخبروا لما بين هذه  
تلعرف لارقام كما قصت ذلك رادة حلاية سلطان هدمكم  
١٠ تشرين اول سنة ٩٥ على فؤاد

### جواب لي المدين طربوني

اخذت حوائكم رقيم ١٠ تشرين اول فانا اشكر نعم جلالة السلطان وما  
اضطرني لي الاستغفاء سوى ضعف صحي وحوال الولاية التي انا مسؤول عنها  
لان حول هذه الولاية قد وصلت الى ما لا يمكن رتقه من الفساد فظهرت  
الاس كل مظهر مستعمرات اجنية ما البلاد لداخلية فقد اختل نظامها بعد المسألة  
الحرية ولا سبيل الى اعادة السعادة الى تلك الربوع الا باصلاح حوال الاهالي  
وهذا لا يتم الا بالاعمال للملازمة طباعهم اما نحن فعمل هنا اعمال في ولايات

قويه وادرنه وارصروه وهي اعمل توسع شقة الخلاف بين الاهلى . بين الحكومة  
وتحدو بهم الى حب الاجانب فيكون الالى مسؤولا عن تبعة غلاط غيره وهذه  
الحالة لا تدوم سنة او نصف سنة ولد فقد عرست استغنى وبالا بصر الى صحتي  
بل خدم جلالة السطر بكل افتخار غير نظري غير رضا جلالة ما اصلاح  
احول هذه الولاية فتوقف على تعيين احد الالة مقتدرين واعطته سلطة مطلقة  
وحصل القوة العسكرية تحت امره كما فعلت في بغداد . هكذا يتم لاصلاح  
المطلوب وقد حررت لكم ذات مرصه على العنة بعد . ودي عن رأي . ولاى  
لا اعظم

مدحت

١١ تشرين اول سنة ٩٥

#### الجواب التفرافي

عرست مكتوبكم الورد على جلالة السلطان فامتن جلالة خصوصا عند  
قراءة عزمكم مسطورة وهي عزمكم على افناء عزمكم في خدمة جلالة ولذا قد  
امرنى بتبليغكم سلام جلالة وبعد ثلاثة ايام تعطى لكم السلطة اللازمة وسيبرسل  
اليكم ايضا احد رجار المد بين ييكم بعض ارداد جلالة وقد اصدر بي  
الارادة السنية عما كتبه

هذكم

على مؤد

١٢ تشرين اول سنة ٩٥

#### الجواب التفرافي الوارد من الصدر لاعظم

الى مدحت باش

قرأنا في مجلس الوكلاء ( سطر ) تعزايكم برسبين الى نصرة الاحبة  
بشريح ١ تشرين اول سنة ٩٥ وحيدا ما اجرتموه من الاعمال تسكين ثورة  
حوران وكتبنا الى السرعسكر ثنية . بينكم غنصة بارديف وحده عن مسي  
هذه المسألة واقبوا عساكر رديف تحت السلاح الى يوم عادة لامن الى نصابه  
الصدر لاعظم

معيد

٣ تشرين اول سنة ٩٥

## الجواب التلغري

وصل تلغرافكم رقيم ٣ تشرين اول و به تناول عن سبب اتساع مسألة  
حوران و فات علمكم ان اهالى جبل الدروز قد اغتدوا العصيين من رمن حكم  
المصريين و شقوا عصا الطاعة و هم يعصو لدولة ضرائب و لا عكراً و قد كثرت  
وقائع القتل و السرقة في هذه الجهات سبب عصيان هذه القبائل و هذه وضع  
بلادهم تحت لاحكام اقاويية و هم لذين قد صادرو بوسنة الاسكندر في العام  
مصري وقتوا فردا حدى القوم في هذا العام و قد وجدت حيوانات اسلوبة  
في حل الدروز و يلقى الغاصبون جزاء ما جته ايلسهم

امنع الدروز عن لادبة الضرائب و التجند فاصبحت بلادهم ملجأ للاشقياء  
و صارت مقر للعصاة مدست سين فكثرت جموعهم و ضاقت بهم البلاد فاستولوا  
على حصن القري المحورة الحور . مع عدد . ستون عليه لليوم ١٧ قرية و هم  
يسكنون لليوم على القري اقية في قصة الحكومة و حدة عد و حدة فيثور نأثرهم  
لكل حركة صغيرة و اهالى حور يعرفون ذلك و لذا هم قد جمعوا لهم الجموع  
و نهضوا قدامهم في هذه مرة و قد ارسا لهم المصح و صاعوا لاوامرهم متقادين  
اما الدروز فقد صروا على طلب محررة الجده فارسه اليهم من يصح دت يسهم  
هدام و صل الى علمنا فلما دوة تشير عن التفاصيل  
عندكم

مدحت

٦ تشرين اول سنة ٩٥

تذكرة التي كتبها مدحت باشا الى حمد يوب باشا مشير العليق الخامس

دونلو فدمه حصر تلري

قرئت في هذه لدقيقة تحريركم و عمت ن الدروز بمطاون الصبح من جهة  
و يسعون من جهة ثانية في قطع الماء عن العسكر و هذه المسألة قد وصلت الى  
درجة توجب التفكير و التشاور و قد اشرتم في تحريركم الى ما شئ يجب الجواب  
عليه و هي انكم تقولون ان لا يعرف سبب حدوث الحادثة و قد كتبت لكم  
بتاريخ ٢٦ يوب و ١٠ تشرين اول سنة ٩٥ بعض مكاتيب ذكرت لكم فيها

ان سب الثورة هو احدى افئدت فقد ظهرت مشجرة سب فتشحر هالى  
نصر الحريري مع احد الدور فقام سكان حدى القرى المسكونة بالسرور حصرة  
احونهم وقتلوا عدداً من هالى نصر الحريري وكثر البرح بين الفريقين وحتق  
السرور ووصت المسألة الى ما وصت اليه فتجهر خورايين والسرور فسب المسألة  
معلوم ولكي لا أعرف سم هلى القرية التي قد بدت بهذه الاعمال الدموية  
اذ لا روم لمرفهم لال مسألة قد احدثت جماعات لا افر د

تقولون فى مكنونكم ايضا ر هلى حوران قد قيو تادية تادية والحكومة  
قد رسات بعض موظفيها يتعمق مع مشايخ متحصنين فى المسألة وحينئذ  
يعد من الامور اشخصه ولوحه الثاني هو ما يتعلق بالحقوق الضمنية ودا يصح  
مخلصه نمت مهمة العسكر ووصفت المسألة على ساط البحث بين احدى موظفي  
ملكبة وعدي ر ترك المسألة فى تير محر ه صمى لانتج سدى اصاعة وقت  
فيجب البحث عن اسباب الثورة ومنشأه وظهر دعابين وخطة صدر لال مر  
للقود واعب كر حراء ما يلزم احرواه لال الماضر الى الحادى يتصح له ر حدثت  
بين طائفتين من رعية الدولة اعلية قد لحا كل فريق منهم الى سلاح رارد وقى  
خصمه وقد حصل ذلك بالقرب من القيلق امر وني فلا يجب عليه ر يهف كاستخرج  
بل يتحتم عليه مقابلة الحدة بالقوة والبحث عن حقوق المحى والاعدائى اليه قد ظهرت  
لمسألة شكل عبيدي ثم كبرت فم تكن قوة مخدومة كافية كبح حرج الثرين  
فكثرت كم تذكره شرت عسكر فيها المجمع قوة من الحدود وحب المدد من  
بيروت ثم حرم ما يلزم من الاصلاحات بعد اعمال موة وعلة فأحد الدية بمد حنة  
موظفي الحكومة لايحور لال د ر ممة عسكرية عخرة عن العمل

ولا ينجح كم ر هالى حوران قد اهم الظلم فى هذه المسألة وهم لا يضنون  
سوى مح كنه الذين قيو بعض فردهم بعد طلب لال يه شك ولا يعتبره  
لا اعتراض فاذا كانت قوة حكومته غير ودية على حسب حصونه فيجب حصره  
بقوة السلاح كما ظهر وادلك وقد حتموا هذه العبة ود سطلح الحصين مدفع

الدور الذي يجب عليه السكوت موق وعده لاعضاء عن ضغط الجدة ومحاربتهم  
في المستقبل واذ كان صلب الصلح قد وقع من الحكومة فم الفائدة من وجود القوة  
المسلحة والعساكر والعتاد في هاتك وهل يصبح الدور في المستقبل عصاة جنة بقاة  
اد نمص الطرف عن اهلهم بم سيكون هلي حورن تحت رحمة الدور ذ.  
مرفقا النظر عن المسألة وتركناها في مجراها الطبيعي

وقد ارسلنا عدد من رجال الدولة لاصلاح عسده ولما كبر الامر رسلنا  
حمل ماشاء عددهم وقد شفي سيم بك من مرضه وتوجه الى عسكر فيجب صدار  
الامر الى القوى الموجودة هناك لانتع امر لقومدر

١٢ تشرين اول سنة ٩٥

مدحت

التعرف ورد من اصدر الاعظم

الى مدحت هشا

بمصر في سفير سكرتيرة وطلورا يتوجه الى نظارة الخارجية بسبب ما اتخذه  
من لاحتياطات تدبب الدور - ان فرنسا تعاون الموارنة وانكسرتا تساعد الدور  
ولا تكبر لابسرون عما تحده من تدبير تدببهم وقد وصلت حالة الموارنة الى  
ما لا نحمد عفه سبب عدهم . ولذا فن قصص فرنسا يسأل عن حركات العساكر  
وسكناتهم وحركات الدور وتوجب الحزم واد لم يجرؤوا وترك حبلهم على غاربهم  
شع تركهم احتقر الحكومة يد ر تدببهم في امصال يرجع الى وقت عسده ولم  
يحق وقت تدببهم وقد صطرت الحكومة في هذه الايام الى استعمل اقوة لارهابهم  
ولو كانت قوة كافية من غرضنا وحيد هو نمجذب دارة الدولة الى الداوز والموارنة  
وستعمل قوة لا يوصل الى ملك لشحة واهم لانجهم هذه الحقيقة ونحن نرى  
ان رث المسألة في ردهم لموفق النق ومحمد لاصلاح بين متحاصمين

قد قلتم في محركاتكم ان هلي حورن قد قبو عطاء مبلغ معلوم ومالوا الى  
الصلح وحكومة ترى من وحدته لاصلاح بين متحاصمين ولا تتأخر عن دفع  
لدية من حريقتها مع المال والعتاد ونمخص من صرر بعض الدول



وخلال هذه الفترة مر السرايوسكو ارسل مديعة من لقوة اللادمة تدعى لامر ك  
يدأنا نصر بكل سرعة جسم المسألة باسم ذلك ر قوسو عدداً من سموعى  
الكلمة عند المتحربين وتوجهوا بهم ذا قصت الحمة لادمة المسألة بلا حرب  
ولا اراقة دم ونحن في الانتظار

الباش وكيل

سعيد

١٣ تشرين اول سنة ٩٥

### الجواب المرسل الى الصدر الاعظم

قلت لكم قبل اليوم ان مسألة حورن قد ناست عن مارة بسبب وفاة ثم  
كبرت فبلغ عدد المتجربين اربعة آلاف شاكي السلاح وكثر القتل ويقتل  
وحه للطير الى المسألة من سعيد فاسل موظفين ورجال الصلحة اولاً ثم رسل  
لخوذ للتفريق بين المتخاصمين فقل الحور يون ر للورور قد قتل منهم عدداً غير  
قليل وبحسب على الحكومة محنة لجة و د . نجرهم احدو ثرهم سدم لاهم  
اكثر عدداً منهم واصرو على قولهم ان للورور قد امتنعوا عن تسليم الحمة والحو  
الى القوة ومعهم من الحش واستوا على بعض التمرى وقتل اربعة من  
الهموس ورسد لهم غير مرة طابى نسيب الحمة وواتهم وفع على عطاء مقدر  
من النقود فلم يقل ذلك الحورانيون

والسياسة لا تقضي بترك الحور بين اسارى في يد اللورور مع هذا و تكون  
النتيجة حصول حمة حورن وتوهم للورور ولا ميل الى خلاص من ذلك لا  
باستعمال القوة العسكرية التي قد تد . ستمها مع اشكر

مدحت

١٤ تشرين اول سنة ٩٥

### الحروب التلغري في

اسم متحدثون معي في ارني لاصلاح المسألة الدورية وقد اشترت الى محو  
سرعة حل هذه المسألة ورسال بعض ذوي النفوذ للاصلاح بين المتخاصمين وتوجهكم  
اد قنصت الحمة وقد قتل للورور احد القضاة فتدبهم العساكر مثل وكان يحب  
عليهم عدم لاسرع الى مقابلة القوة بقوة

وسينحرك في هذا اليوم وبعده وانور (مورد نصرت) وعليه حمة طوير  
للتوجه الى بيروت كما افاد السر عسكر وقد اشعرتكم بذلك

الباش وكيل

سعيد

١٢ تشرين اول

الحرب التلغرافي

ان القصد من ارسال القوة العسكرية الى حوزن هو تثبيت شمل المتحصنين  
فقد نجحهم منهم نحو العشرة آلاف وحاول كل فريق الفتك بخصمه ولا سيما الى  
الوقوف والظر اليهم من بعيد وقد حازت الحكومة موظفيها سنة ٧٦ لاهم تركو  
حل الشوار على غرضهم ولم يعمهم عن ارقه لدماء ونحن لا نريد سوى مع راقه  
الدماء وغنة المظلومين بعادة حقوقهم المعتصة فاد وصل رجال الحل والعقد الى  
غايتهم ظهروا بعض المطلوب لانه لم يعمل رؤساء الدروز غير رفق ولين فقد  
كان بعضهم في الشام يوم ظهور الحدث وارسلهم بطيعة الى بلادهم وبنوا لهم  
نوع العز ولا كرم فاحمرو الى خههم وحروا نواع الخبنة وصروب الفدر فلم  
قابلهم بالقوة بل ستمك للين لا يقفهم عند حدهم وارسلهم رستم دشا للقيام بهذه  
لمهمة فلم يرجعوا عن عيهم بل عدوا ضد الفتيق حراً شعوا فقاتلتهم قوة مؤلفة  
من ثلاثة بلكات فاصلاهم الدروز ذراً حامية فقتل اثنان من افراد العدا ودمه  
وخرج حداصط فارسل القومسدا حبل دشا بواكين فصوب الدروز مرامي  
مدقهم وقتل منهم يور ناب وخمسة عشر من العساكر وتمدت الحرب الى نصف  
الليل فرجع العساكر درجهم وجمع لشير عدداً غير قليل من الحدود وارسلت  
الحكومة هؤلاء دشا مع احد عصاء مجلس الادارة وعلى كل حال فانتبه المسألة  
متوقف على تثبيت شمل جماعة الدروز الموجودة بحوزان بالقوة وهذا لا يتم لا  
ب ارسال الحدود لموعود ارساها من دار السدة

مدحت

١٧ تشرين اول سنة ٩٥

تلفراف الصدر الاعظم

قرأت التفراف الورد من دولتكم المختص بمسألة الدرور وقرنت ايضا تلفراف  
السر عسكر في مجلس الوكلاء وقد صدرت الامر للسرا عسكر بارسال القوة اللازمة  
واظهرت لدولتكم لروء تمام المسألة بلا حرب واشرا بوجوب توجهكم الى محل  
الواقعة ومسألة معلومة فارجوكم اللطف ولاسراع الى محل الصلح لعقد الصلح  
وهذا لا يبعد على همتكم

الاش وكيل

سعد

٢٢ تشرين اول سنة ٩٥

الجواب التفرافي

هذا هو جواب تلفرافكم السامي رقم ٢٢ تشرين اول سنة ٩٥ د كل  
جلالة السلطان يريد حسم مسألة الدرور بلا حرب وتركوا لي هذا الامر واصروا  
حمسة به وانه اعدكم بمسألة بلا سلاح ولا ارفقة ده

مدحت

٢٣ تشرين اول سنة ٩٥

التفراف لمرسل الى شكتة المايين

قد انتهت لمسألة الدرورية في طر حلاة السلطان المعظم لان جماعة من  
مشيخهم قد حصروا لاس لي مركز لولاية وقدمو عرض اظهروا بالانخسوع  
للحكومة وسموا اربعة من مسبي حادثة نصر لحريري وسجدهم لتسليمهم الى المحكمة  
ولم يسلم الدرور حياتهم قبل ايوام الى الحكومة فتسليم هولاء الارسة بعد ولاحتنا  
وسنذل الجهد للشروع في لاصلاح الاراء وقد ستفيد عن القوة العسكرية وكنتنا  
بذلك الى دولة المشير

مدحت

٢٩ تشرين اول سنة ٩٥

التفراف لمرسل الى ناشكات المايين

قدمت من مدة تلفر فالي حلاة مولاي المعظم طلبت به قاتي من وظيفتي  
مخاءني الجواب باسلب ومشت لان مسألة ثورة الدرور اضطررتني الى البقاء وقد  
انقصت هذه المسألة ومحمد لله وما يتق في الولاية ما يكدر صفاء لامن فارحو من

جلالة السطان عفاي من هذه الوطيه التي لا يمكن نفي فيها لاسباب غير محمولة  
وانحصر برجاه تسيه طلي

مدحت

١٨ مايس سنة ٩٦

اشعر ف الورد من باشكته الم بين

عرض نمر فكم رقبه ١٨ مايس سنة ٩٥ على النظر اعلي ولا يحكمكم ن  
مكاتنكم ترد بوسطه لالب اعلي تعرض على حاله اسطان . كان حالته  
عارفاً الى رسال حدر حله لاسباب تتبعكم بعض رده في بوقى الى الجود رحل  
حازر لهذه الصفت وهذا الذي آخر رسال رحل نفي سبق الوعد برسالة الى  
هد ليوم

وقد انتم استغفاءكم على سبب غير محمولة . كنتم قبل ايوم قد كنتم  
لاستغفاء على صبين احدهم وصوكم الى سس لكم . الا اني قبيل حر كاتكم  
وتحديد سلطتكم في الولاية اما عن الاول وهزم لا يبيع الخدمة وما عن الثاني فقد  
احضرت الحكومة لائحة لتوسيع سطة . لالة . مستشرها في القريب العاجل ورسول  
هذا السبب ايضا . وهذه هي خلاصة لارادة خدمة لصادرة من حاله لحاق  
الاعظم  
عندكم

على مؤد

١٩ مايس سنة ١٢٩٦

حوب التامر في

ان منعني مسبب عن امور غير مذكورة في نعر فكم فامشا كل التي حدثت  
سبب الطامات ولفو بين الحديدية والمحو ولتحفير موحان ضدي قد صيبا لي  
لاصطرر لي تقديم لاستغفاء . وقد قوت في احد نعر فتي لاسفة لي مستعد  
لا فاء . يوم جاتي في خدمه جلالة اسطان ويس للعمر عدي قيمة بيد ن شرقي  
فيه لا تقدر

ان لمعاه موحية ي محبون لاسباب وقد يكون الدموم مصيبين بيد ن  
هجوم يوتر في وصفتي وفي مركزي لرسمي ويتيح تدخ وحيمة لمواقب وقد خدمت

الدولة اكثر من ٤٥ سنة وحافظت على شرفي كثير من محفظي على صحتي ولا  
اريد اليوم ان يداس هذا الشرف ولذا فاني قررت ترك كل مطاب واعيش  
منفرداً واجاة هذا اطلب لا تكر على طاب جلالة ولي نعم الاعظم

٢١ مايس سنة ١٢٩٦ مدحت

التعارف الوارد من مشكاتب المابين الهيروني حوياً عن ا - في  
عرضت لتفراكم رقيم ٢١ مايس سنة ٩٦ على حالة لشروع لاعظم وكـ  
عالم بما يذله جلالة ولي نعم من العدية للمحافظة على الشرف والعرض ودكم  
الخدوية لا تفعل ذلك بل تعترف به وتقر صحتة

وقد خدمتم الدولة العلية مدة طويلة ولتم رتبة لورد وذا من حلاله لشروع  
الاعظم يتكفل لكم بمحفظ شرفكم من اليوم

واذا كانت القود من اتى تلاقوا المصعب في امر تنفذه هي قوبين اعدية  
هذه القوابين موجودة في كل ولاية وتنفذه موقوف على وجود رجل الا كما  
لاناطة امر تنفذه - وقد اسر يا دي لا تحتة وهي لارمة في كل  
بلدة وقد اعترف بلزوم وجودها احد اعظم امس في القصر الهيروني

ولا يحق على همتكم ان ولي مايرم حرره من لاصلاحات هو شر لمكم  
وقوبينها التي انص دق العقبات تنفذه في كل الحق للملكة

وقد قضيت زماً في خدمة الدولة في وظائف العدية والمكية وقسم على سر درة  
الامور وخدمتم اخلاق الاهالي وكنو لانتحة وشروا ما يله اذ حنة من تحوير والتدليل  
في لوائح الدولة ونظاماتها الجديدة ورسمه مع من تعتمدون عليه الى ادين الهيروني  
ولما كان جل مقصدكم خدمة الدولة بصدق فيكم علمكم عدم لاصه الى  
اقبل والقل لان جلالة لشروع لاعظم يقدر خدكم نكم قدرها وقد مرني سلبه  
سلامه الشاهني اليكم فشرنكم بذلك وعلى كل حال ولا امر لكم بعد

٢٣ مايس سنة ٩٦ اصد

علي فؤاد



## الجواب التلغرافي

قرئت تلغرافكم رقم ٢٣٠٠٠ يس سنة ٩٦ ولد فانا قدم فرائض الشكر الى  
 لعتبة سنية سب النعمة التي وحيها لي جلالة السلطان بتبليغ سلامه  
 أما قمة لمباحث فأقول: في لا قول بوجوب سن قوانين واشاء محاكم فقط  
 قطما ديت نيلي في طاب سن القوامس واشاء المحاكم وانتم لا تفصلون كل ذلك  
 غير ان القوامس الذي كتب لي عند توجهه منصب ولاية سورية يعترف صراحة  
 بوجوب ما طلبة وساطته وهو مرعاة عوائد سكان ولاية ومشرهم ومصالحهم  
 وكما مظهر الى هذه له جت بل اصدرنا اللوائح وحاولنا اجراءها في جميع  
 المدن ثم اصبح بعضها اصلاحاً حرياً بل لم نسمع بعض الشكايات وقد اتبعنا  
 مود القوامس في بعض البلاد ولم ننفذها في بعضها وتركنا القديم ولم نسمع الحديد  
 فظهرت اسلاد تطهر غريب وردا بطور رعة هذا الخلاف القديم بين دوائر  
 الحكومة الملكية ومسكرية فاذا طلب لولي مقداراً من العساكر لاعادة لأمن  
 في نصبة في ولاية مثل سورية رخص القوامس وادار رسل مقداراً من الجنود الى  
 لده وردا عنهم منعت عن العودة ود كتب لي القائد عن أمر تأخر الجواب  
 ود كان هذا العمل الشحفي فكيف تصبر اسلاد على تبعته لوخيمة واد اقام  
 له في سدة ولم ير انشور مرة في ستة شهر ف يكون حل هذه البلدة وقد قلتم  
 عدد عساكر البلدة فصعقت قوتها ونزلتم مرتبات موظفي الحكومة فاستعانوا  
 بالشوة ونهب السلب وتبع رجال المحكة خصة غير مرضية فاصبح الامن مهدد  
 لا ركان في طول البلاد وعرضه ومع كل هذا فالتلغرافات الواردة يومياً تلقي تبعة  
 ما يحدث على عاتق الولاية وهذا بخلاف الاسباب الى عدم التحمل وقد رست  
 حد عبيدكم بالائحة وساطتكم في عوده تنادى لاوامر جلالة ولي النعم لاني اعد  
 ن لدمه نحمه علي كل ذلك

## الى الصدر الاعظم

شرت جريدة ( ترجمان حقيقت ) في عدده الصادر، تاريخ (٥) كانون ول  
سنة ٩٦ خبر فحواه ان لجريدة التي تصدر ضد الدولة لعله في تيد (عاصمة يهود)  
قد شرها سعد فدي الذي كان ممباً في الشام ثم فر الى بلاد اليهود وادعت  
اني ساعدته مساعدة مادية وادبية ونشرت هذا الخبر ايضاً بعض الجرائد الاخرية  
والانكليزية في هذا لاسوع

ما أحوال صاحب ترجمان حقيقت الى ان فعمومة ولدين يرون سعد فدي  
في الشام الى يومنا يشهدون بان ما اشيع هو محض فتر، وورد وسهال  
وانا لا افوه بينت شفة واذا وجب علي ان فعل شيئاً فالج كرمه  
لابواب ومحاكمة لرجل غير حائرة في بطري

وهذه الاذاعات الكاذبة لانس شخصي وحده بل تؤثر في سمعة الدولة وفي  
اقول اليوم امور ولاية من كبر ولايتهم وادعت جرائد يهود معوية مادية  
وحرضتها على اسكتة صد حكومتني تات ذلك شيئاً وحداً وهو ان سمعة هذه  
ثقتها حيث لا يجب وضعها فمذه مقالات تؤثر في شرف الدولة خصوصاً عند  
نشرتها جرائد عاصمة السلطنة تحت دق ادب اعلي وقد رأيت من وجب على  
الاستقالة من وصيفتي حفظاً لشرف الدولة وحررت سكر ذلك من سب لاج  
باشي

مدحت

٢٥ كانون اول سنة ٩٦

محررات مختصة

صورة المذكرة التي ارسلها مدحت باشا الى عائلته من سجن مير وهي موق  
بأراضي جهة مصلاق :

الى السيدة حيلتي

في داخل الحقيبة السوداء ورقة في طرف اوراق وهي مختصة بالجنوس لميروني

ويجب تسليمها لي واثرت العرش في مستقبل فارسوها الى صاحب العنوان الآتي:

موسيو مويره بلنره

است انديا ونيو مرة ٦

ود كان اشخص عبر موجود فزقوها لمنع وصول ايادي عونة عبد الحميد اليها

مدحت

صورة التقرير الذي قدمه مدحت باشا الى عبد الحميد

ر عرص من اعلان الدستور رلة الاستعداد وارشادكم الى وظائفكم وتحديد  
وظائف وكلاء الدولة ويحدد مساواة الكرامة بين افراد سكان الولايات العثمانية  
واسمي في علاء شأن لدولة بالانحداد

ستكون المخطوط لخرارية التي صدرت منذ ٣٠ سنة مربية لاجراء كالمخطوط  
التي تصدرهم اليوم لأن غرض من اعلان القانون الاساسي لا يقتصر على حل  
مسألة اشرقية ودر لرد في عون لافرنج وسكانهم بل مقصد الوحيد هو ان  
تعرفوا وطعنكم شوطكم أولا لاسكم مشهور عن حركاتكم وسكناتكم امام  
لازم يمكن عمل لحكومة ليس محصورا لدولة مما وقعت فيه من اشراك التدني  
في الدم والدهر الى احترامكم عليه لاحزم غير اني لا أطيعكم اذا خالفتم الشرع  
مقرتم من شأنه لاصرر في لال التهمة التي قد وضعت فوق عاتقي كبيرة  
بنا خوف ضميري وقد مهدت ما بقي بخلص الوطن وسلامته وخوف ان  
تسني حكمة في مستقبل عن هذه الامكار وتلك الافعال ولا تدخلن قلوبكم  
شبهة من كلمتي لصحبة التي سادكم وه اجيلة فاني أخشى تعذيب ضميري  
ما وقع تحت صفة وبيع لامة فهذه المحوف هي التي تحذوني الى الاقدم على  
تصديق دنكم بركه

مولاي يجب ان يكون عثمانون ودر من على صلاح أنفسهم بأنفسهم فهل  
تعرف ما هو الظلم الذي تظلم لامة المحكومة سدرى أنا لا أحتاج الى التفصيل  
تقر مدكم وتقوا يصارحل الدولة

مولاي : في تحت حمل ثقيل وسأحرى وطبعي كثنائي واذا كان الموظف ينبع صوت ضميره لاحراء وظائفه فالمرير أيضاً يجب أن يكون مسئولاً مـم ضميره وامام الامة وانا فتحر وظن في لم أفعل مـم يوبخني عليه ضميري وطالب من لامة ان تبحث عن غلطاتي وتعدها علي واقتخر بهذا الحال

مولاي : امصت نسعة ايم علي معروضاتي التي لم تسموني بانجارها ونتم تردون النظامات المستعجلة التي تشابه آلات العمال والعمل لا ينم بلا آلة أقدر ان أقول ان البلاد كالبناء الذي قوضته الزلازل ونحس نريد تعميره واتم نحويون هدمه فاذا كنتم تريدون عرلي لهذه الاسباب فأرجوكم تسييم رمام الامور الى يد رجل قادر علي تخليص الحكومة من ورطتها الحاضرة من الذين يوفقون مزاج جلاتكم

عبدكم

مدحت

في ١٨ كانون ثاني سنة ١٢٩٣

ما أحرأه مدحت باشا من اصلاحات في ولاية يش

لم أرسل القبرصلي محمد باشا مدحت باشا الى ولاية يش تقول الناس اقولا كثيرة فمن قاتل ان الرجل قد عرف غلطاته السابقة وراد تربة نفسه ماء لامة وانهار صدق نياته للرأي العام ومن قاتل ان ثورة البعدي تلك لانهم ستعصي لي نتائج وخيمة وستكون قبة هذه التلج ماقدة على عتق مدحت باشا ولدا من خصمه قد اراد له التكيل به والحقيقة هي غير ما يقولون ومن محمد باشا القبرصلي قد شتهر بصدقه وحده وستقمته مدنه كان يسمع نعم ثم الماميين وقد حدهوه اد وشوا مدحت باشا وكفر عن ذمه مددن علم بكذب مقررينهم

وعلى كل حال فقد توكل مدحت باشا على الخلق وتوجه الى مقر وظيفته الجديدة ورأى لولاية في حال يرثى له المدوقس الصديق رأى عدداً كبيراً من الخنود مقيما في جهات مختلفة من لولاية وقائمه لا تميد الملاد لان الامر يهدد والباغاريون يهاجرون زرافات ووحدانا ولمسعون يسمون الخلف وليس ثمة من يدافع عنهم فعرم على اعادة الامن الى صده لا باستعمال القوة بل برأية لاسباب

التي قد ولدت هذه المصائب فدعا اليه رؤساء البلغاريين والمسلمين وسألهم عن أسباب تهقر البلاد فقالوا له اننا محرومون من طرق لمواصلات ومحصول اراضي يبق في القرى الى ابد الأبدين وحده أيضاً ان البلاد مملوءة بعصابات اللصوص وقطاع الطريق وهذا الذي اوقف حركة البلاد التجارية ورمى الاهالي في مآزق الفقر المدقع فلم يقدر الجماعة على تحصيل أموال الحكومة منذ صوت فأصبح أرباب الشفالك مدينين للحكومة بعشر ملايين من القروش وستولى عليهم اليأس وقد امتلأت بلاد الصرب بالطرق وصرب فيها الامن طانه فاضطر البلغاريون الى ترك بلادهم والتوجه الى بلاد الصرب اما الحكومة فلم تبحث عن الاسباب بل وضعت على حدود القرى البلغارية عدداً من عساكرها لمنع البلغاريين عن الهجرة فكافوا بدحون بيوت القرويين فيضطروهم الى لروح عن اوطانهم باعمالهم الاستبدادية

علم مدحت باشا بكل ذلك فدعا اليه رؤساء القرويين ووعدهم بانعام الاصلاح المطلوب في سنتين واعفاهم من الضرائب لمزاكاة على شرط ان يفعلوا ما يأمرهم به فتلقوا أقواله بالقول ثم أعاد العساكر الموجودة في القرى البلغارية الى بلادها وقطع مرتباتها وشرع في اثناء الطريق الموصل بين نيش وصوفيه بعد ايام قلائل وارسل العساكر اللارمة فنصت على الاشقياء وسمنتهم الى المجلس الموقت لحكم عليهم وبمذقرات القومسيون الذي قد افط به محمد باشا القرصي أمر تدقيق حسابات البلغاريين مع أصحاب الشفالك فتولد الامل بعد اليأس في قلوب الاهالي بعيد هذه الاعمال ثم أعلن إعلاناً رسمياً بين الاهالي مخواه ان الذي يريد الهجرة الى بلاد الصرب يجب عليه عدم الفرار لان الحكومة لا تمنعه عن الذهاب الى حيث شاء فلم يتوجه احد الى صربيا بعد هذا الاعلان ولم تمض السنة الاولى حتى كثرت طرق الموصلة في طول الولاية وعرضها وكان الحمل الصغير لا ينقل من بلد الى بلد لاشق النفس فأصبحت الاثقال تنقل بواسطة العربات بكل سهولة ففصل هذه الطرق



ولم رأى البغار يون فائدة الطرق الثقيلة طلبوا الى مدحت باشا لاكثر منها  
 قتم في السنة الثابة الطريق الموصل بين نيش وقومانوه وهو يمتد (٢٤) ساعة  
 والطريق الثاني وهو من نيش الى صوفية وطوله (٣٠) ساعة والثالث وهو من صوفيا  
 الى دوسيجه وطوله (١٨) ساعة وآخر من شهر كوى الى سوق فيقوله فقضاء لوم  
 وطوله (٢٤) ساعة هذا عدد الكباري التي تخترق الانهر الصغيرة والكبيرة والتي قد  
 اشئ منها ثلاث كبر فوق نهر (موراوه) واشئ مدحت باشا الخافر لحراسة الطرق  
 في الاماكن اللارمة وخصوصاً على حدود الصرب ولما تمت الطرق وسهلت  
 المواصلات بدأ الاهالي نقل بضاعتهم الى سلايك ومناسير وغيرها وكثر لاخذ  
 والمطاء وعاد للذين هاجروا الى بلاد الصرب من محرتهم وكان الرخ والعادي  
 يخترق بلاد الصرب للذهب والاياب فخذ الناس يخترقون هذه الولاية لسهولة  
 المواصلات واستناب الامن

عادت الى البلاد روح الممران بتسكيل الاشقياء واشاء الطرقت وكانت ثلة  
 من المساكر تقيم بجهة نيش وبس لافرادها مأوى فكانوا يسكنون البيوت ويرعجون  
 السكان في مدحت باشا ثكنة لهؤلاء المساكر خارج البلدة باعنة الاهالي وانهم  
 في ستة أشهر ورأى السحر متداعياً الى السقوط في سبجاً حديداً وأنس شركة  
 عربات لنقل البريد والسياح فبدأت أعماله وكان نهر نيشاوه يفيض في كل سنة  
 ويفرق قسماً من رضى المدينة وبيوتها فأمر مدحت باشا بحجر جدول في وسط  
 البلدة فامتلاء الجدول بالماء زمن الفيضان ولم يحصل الفرق المعتاد ورأى حلال  
 الادارة واعتلال الامور فأف قومسيونا ودعاه (بمحرة المركز) وجعل ابوابه  
 مفتوحة لذوي الحاجات ليل نهار وألحق وظائف الكتخدا والقواس باشي والقوس  
 وأمثال واحال أعمالها الى رجال الصائطة ومنع بعض العادات المقوتة كصرف  
 المبالغ الطائلة للزواج فقد كان الرجل يصرف مصارفاً تثقل ظهره فوضع حداً لهذه  
 التذيرات ورأى الايتم من ابناء المسلمين والمسيحيين يجوبون الشوارع والارقة  
 بلا عمل ولا صعة ويموتون جوعاً ففتح لهم مدرسة واحصر عدداً من المعلمين

وخصص للمدرسة مقداراً من المال لفقة لاساتدة و طعام الايتام واراد وضع اسم  
لهذه المدرسة ففتح المصحف ووقع نظره على الاية الكريمة (ويسألونك عن اليتامى  
قل اصلاح لهم خير) فسماه باسم (اصلاحخانه) ومن هذا الترخيم كانوا يسمون  
كل مدرسة يقصد بها تعليم الايتام ونهذيتهم في الولايات وفي لاساتدة بهذا الاسم

### الحاق ولاية برزرين بولاية نيش

وصلت ولاية نيش الى هذه الدرجة من الرقي في ثلاث سنين م ولاية  
برزرين فبقيت على ما كانت عليه وكان اهالي ايك وياقوه وقبائل المليس  
لا يعطون الحكومة ضرائب ولا حنوداً ورد الطين لمة قيام اهلي ياقوه وطردهم  
موظفي الحكومة وزد على ذلك ثوة اهلي ييك ومجومهم على المستشفى العسكري  
وصربهم فاتفقهم لدهم شهين بك بالخاص الامر الذي استحل ظر وكلاء  
الدولة وحدا هم الى عزل ولي برزرين واحالة شؤن تلك الولاية الى مدحت  
باشا فوجه اليها لتنظيم امورها بعد صدور امر الباب العالي

وكان اهلي تلك ابلاد يشورون كما لحقهم ضيم الحكومة فترسل الاحيرة  
اليهم العساكر لتسكين سورة حذتهم فتريد لامور ضمناً على نالة ففكر مدحت باشا  
في ازالة لاسباب التي حدثت بهم الى شق عصا الطاعة لارالتها لأن هذه الطريقة  
هي أقرب الى اعادة الامن وترك استعمال القوة العسكرية ولدا فانه قد استنصب  
بلوكا واحداً من العساكر عند حركته من نيش متوجهاً الى برزرين وجمع اليه رؤساء  
عشائر ايك وياقوه ومايسب وراعه وعيرهم عند وصوله وسألمهم عن أسباب الثورات  
فانصيح له من خلاصة أقوالهم ان سبها هو طلب الثار لان الصغير والكبير يحمل  
السلح ويظن نفسه قادراً على كل شيء ومع هذا وذاك صادقون في أقوالهم  
لا يكذبون ولا يداهون واكر جرم عدم التعرض للاعراض ولكن موظفي  
الحكومة يخلفون هذه القواعد ويقربون الفواحش ولا يجنبون الكاثر وطلم فعلوا  
ما يحمر له وجه لمروءة عند جمع الاعشار ونجيد الافراد فجأ الاهالي الى السلح

الذي هو عدتهم الوحيدة عند الشرائد ولذا فإن مدحت باشا قد قرر رلة هذه  
الاسباب لمنع نتائجها

على هذا أصدر مدحت باشا أمره في رؤساء امثائر وسط بهم بعض أمور  
للتحرية منها منع لاهالي عن حمل السلاح وترك الثروات القديمة والاستعانة عنها  
بمبالغ نقدية يتفق عليها للمتخصصين ومنها التطوع للخدمة كما تقتضيه قوانين البلاد  
واعطاء الاموال الاميرية انما وكمة وتسليم قناي التقدم بماعني المستشفى العسكري  
الى الحكومة وقبول نظام الصلحة وعدم التعرض ككيسة الصاري الموحودة بين  
ايك وياقوه

طلب مدحت باشا من الرؤساء احرار هذه الامور فقبولها لا تردد وتركوا  
عنده بعض شخاص بمثابة دهن وندوا بتعديدها تعهدوا به في طول البلاد وعرضها  
فجمعوا السلاح . ختمت لحا متعددة لتقدير ديات للمقربين حده بدمه فقتلوا  
اربعة آلاف من القروش لا قارب قتل وانه للخراب وانمو زحمة آلاف من  
المسائل في اربعة أشهر وقسطوا الاموال الحكومية وشكوا في الخدمة ونداء  
بتحصين الاموال واحصر الرؤساء . امهي المستشفى العسكري . سددته ( ١٢ )  
ولكنهم لم يقبضوا على قناي التقدم بسبب فراره الى جهة روسه

كان مدحت باشا ينقل من قرية الى قرية ملاحظة هذه الاصلاحات بسره  
وبعد ايام سلم امور السحق الى نظيف شامتصرف بررر عاد الى بيش ولم  
تكلف الحكومة سياحته سوى ٢٤ ألف غرش

احداث قانون ولايت وتشكيل ولاية الطوبه على سس لتحرية  
انتهت ثورة بررررر على هذا السبق وعدد الأمن الى بعده . ولاية بيش  
فوصلت الى ما لا يصر اليه غيره من لرفي في ثلاث سنين وبطريقه اس عين  
الاعجاب وتقطعت دسائس الاحابد لم يبق من الخلق . يتدعون به بيل  
ما رهم وكانت حالة البغراف في جهات ودين وسلسله توجب لاسف لسوء لادارة  
فحول الروس ايصال صدى شكايات البلغاريين الى اور . وكثرت أعمالهم لمذووه

لهذه الغاية ورأى المرحومان علي باشا وفؤاد باشا عمل مدحت باشا الاصلاحية  
فأرادوا التدريع بها في احداث قانون بولايات وكالوا مصممين على خدائه ليكون  
مقدمة لاعلان الدستور ولذا فقد طال مدحت باشا في سنة ٨٠ الى الاستانة

وصل مدحت باشا الى الاستانة وشار عليه الصدر الاعظم توحيد سلطته  
وودين وبيش وجعلها ولاية وحده وتسميتها باسم ولاية الطونة وقال بما يعمل ذلك  
على سبيل التحرر وقد حصلت النتيجة المطلوبة جعلت البطا شاملا عموم الولايات  
وقرر بولاية مدحت باشا لهذه الولاية وصدرت بذلك لارادة السنية وكان  
فؤاد باشا ومدحت باشا واصلان لال شهر اوضع نظام الولايات في ان تم  
وصعه ووجهت امرة ولاية طونة الى مدحت باشا سنة ٨١

يمكن انقص من احداث نظام ولايات سوى صسط الوردت والمصرفات  
ونظري احوال رعاية الدولة واصلاحها ولكن شيخ الاسلام المدعي سعد الدين  
أفندي قد حاول ابطال هذا القانون بسبب العدة اشخاص الكائنة بينه وبين  
فؤاد باشا فوفق الى خيته ان كان رأي ستوت مدحت باشا وفؤاد باشا  
قد وقدمه ذلك مدحت باشا تحمل تمهيد الفون وتوجهت الى ولاية الطونة  
وحد النصارى بخدي ثلاث ولايات وسبهم الى متصرفات وقسمات ووج  
حق ست كلاف قرية ولاية الطونة وحتم تحارب متصرفين والقسمين  
والمديرين واصطط وخنذرمه بمحس الادارت وغيره مما يتبع النظام الجديد  
اشتغل مدحت باشا بهذه المسائل صبح مساء وكان يشتغل أيضاً من جهة اخرى  
تعمل ولايات ثلاث وكانت الحكومة تعين للوظائف اعداء هذا المشروع  
فاشتغل سروري أفندي نائب مسجق (لهذا النائب دور مشهور قد لعبه في محاكمة  
مدحت باشا) ومكنو بجي ولاية سنجق أفندي بتنفيذ الناس من النظام الجديد  
وتعمد طيف أفندي مدتش الحكام فصبرت تخرج سعيهم وكان سروري أفندي  
يقول للمتقربين ان حصروا في المحكمة ان تم بون الجديد سيلغي الشريعة فكان  
السنجق يطون كلامه صحيحاً ولولا صغح محمد أفندي المفتي لثارت الجلاء وكان

سعد الدين أفندي شيخ لاسلام يري السطاء ويشوق الناس الى اخلاق الزور  
وتزويق الكذب وحضر لمدعو نصرت اشلا سكال محاري الشرا كمة وأفهم  
لمباحرين انه هو حاكمه لمطبق وولايه والولي وأنشاه غير مسطرين عيه  
وكان بعضهم قد سجن فحضر نصرت اشلا الى السجن معه كسر الاوب وأخذ  
اسحاء عبوة وأطهر للسذج ن لمباحر غير تابع للحكومة انه يكن قصده سوى القه  
المثرات في سبيل تنفيذ هذا القانون

( المترجم ) نصرت اشلا المذكور هو نصرت الذي كان يلقبه لا ترك  
بالدي نصرت يعون نصرت لمجون وقد خدم عدد لحيد بنتحس مدة ثم معه  
الاخير الى بغداد فوات هناك غير مبكي عليه )

وكان المسد بمع احرم لاصلاح فرس مدحت باشا ههلا ، مفسدين الى  
الاسته وأحل بعض ذوي الاستقامة محبهم وسفر في طريق لاصلاح وقد  
الطامات لاساسة في ستة أشهر فصفت لحكومة طام نوليات في درنه وفي  
حلب وعمته خيرا

#### الوسائط التي أجريت لاعمار البلاد وزيد الثروة

لم يكن مقصد من تبديل شكل ادره ولايات عبر عمر البلاد واسعد  
لا هالي فجالس القرى والنواحي واقنقيات وتصريفات ولايات وجميع  
لمجلس العمومي مردي كل سنة ونعيب موم للولاية متصرف مركز ومديين  
لامور لاجنية وسدعه كل ذلك بقصد به سوى قده البلاد وصلاح شأن  
الاهلين وهؤلاء موظفون هم كالات التي بحركه اولي ويستعمل لافدة وطن  
وقد رأت ولاية نيش من العمران ما لم يره غيرها في مدة قصيره سبب اشه  
انطرق وقرب لموصلات ولده من مدحت اشلا قد حصل هذه الاعمال بقده  
للاصلاح المنوي ومع هذا فقد أسس صناديق التوفير وواورات التجارة وشركات  
المرات ومدرسة الصنائع وعص العمل والمستشفيات ومرسه لسجون والحلاصة  
فقد وصل الاهالي في مدة ثلاث سنين ونصف سنة الى اعلى درجات العز ورفه



وزدت ايردت لحكومة (٥٠) في المئة

ان الاصلاحات التي اجراها مدحت باشا فتحت في تعدادها الى المجلدات  
فقد صبحت ولاية الطونة كنموذج صلاح لكل الولايات وتحدث الافرنج تقدمها  
فلا بأس من ذكر نبذة من عمل مدحت باشا لاصلاحية في تلك الولاية  
ثم مدحت باشا الطرق واسعار ولم يرع قانون الحكومة القاضي باشتراك  
لاهلالي في عميت الطريق مدح لاعانة او لاشتغال اباناً معنودات لان هذا  
انظام لا يعيد ولذا طل مدحت باشا كان يرسم الطريق ويكلف اهالي القرى الذين  
يستفيدون منه الشغل فكما واية يون و مرد بكل رتيح وقد حرب هذه القعدة  
في نش فتحت فتمها في الصور وسع طول مجموع الطرق ثلاثة آلاف من  
الكيلو مترت وعدد الكري الصغيرة والكبيرة اماً و رعمته وعشرين

وأعد مدحت باشا لاس الى اصابه فقد كان اهالي الروميلي يشكون قطاع  
اصريق فرسل لب العالي مدحت باشا الى الجبلات الجبلية من تلك البلاد سنة  
(٧١) فصور ملا من ناصص ممكن حال الحكومة قد تساهلوا مع رجال  
العدو وتركهم يهتول بالامن مدعودته الى الامتانة فاجتث في هذه المرة  
حرثومة وسدم مستعصاً بطة كانت حديثة العدد في تلك البلاد فعاد الأمن  
الى سابق عهده

ونس . حث باشا صادق التوفير لتخليص الاهالي من يرثن لمربين  
وذلك ان محصول الدرة في تلك البلاد جيد فكان مدحت باشا يعطي مقداراً من  
رضي حكومة الى لاهالي . يأمرهم بزراعة من هذا السقف ود حه ومن المحصول  
بائه وسطه مجلس لادرة وسد ثمانية ح حرين خدم مسلم والاخر مسيحي  
ونط امر لكتة باحد كتب مكفوين . كانت صادق لتوفير تفتح ابوابها  
في لاسبوع مره . و . تب وتعضي الاكرين ما يلزمهم من القود مد أخذ الشهادات  
مصدقة من مجلس لادرات . كانت تحذف الحكومة وهي واحد  
في ثمة عن كل شهر وكانت هذه لاموال ملكا للاهالي قرأت الحكومة من

الواجب بل من المحتم رؤية الحساب أمرة في السنة وصرف ثلث الارباح لتنظيم الطرق واشياء مما يلزم لاصلاح البلدة فباع مجموع المدايع الموجودة في صديق الفير ثلاثمائة ألف ليرة في مدة ثلاث سنين وبعد مدة بلغ مجموع النقود نصف مليون من الليرات كما أعلنت ذلك الجرائد

استغنى الاهالى عن مراحة الفير بصديق الفير واستتب الامن في بلادهم وكاوا ينقلون المحصول من بلدة الى اخرى بسهولة بواسطة الطرق والمدايع فتقدمت ثروة البلاد وأصبح جيرانهم الصربيون الاولاح يضطوهم ويحسدونهم على ثروتهم أما شركة وابورت فنجارة الطوبه فقد أهدت هتدة فوق المطلوب لان الجهات الصالحة للملاحة من هذا النهر تنادي من ودين الى أسفل وكات حكومة الاسنة قد تركت تلك الجهات بلا وسائل تجارية فاحتكرتهم حكومة النمسا. كان من الصعب وصول وابورت الى ما وصلت اليه الوابورت فتم وية يدان مدحت باشا قدرى مسألة اشتغال وابورت بنقل البصائع من ودين الى بعض النقط البعيدة غير خالية من الفائدة فوجد المانع اللازمة لشراء تلك الوابورت وشرعت في نقل البصائع أولا الى (قرصو) ثم الى (جمعه بايرلى) وذلك انه قد أصلح الطرق البحرية ثم أنشأ أسا كل ومستودعات في لاسوق لآموال التجار فباع متحصل من التجارات هذه المستودعات بعد مرتبات لموظفين ثلاثة آلاف من الليرات بعد تنزيل المصاريف ونفى في الاسواق الدكاكين بما توفر من هذه البصائع وقد بلغ اددك ثمن الذراع الواحد في تلك الاسواق مائة غرش

وكان لاهالى قد وقعوا في خلاف مستمر سبب العداات الكائنة بجهة (طورنوى) فصلحهم مدحت باشا وقسم هذه العداات مرعياً عدد لاهالى وسلم الى كل قرية سداً حاقياً أثبت به حقا فاستفد الاهالى وعمرت اقباط التي كانت قد خربت بسبب الازمال والمنازعات

وقد اشترى مدحت باشا أولا وابور نيش وسياره ثم صوفيه فوابور (مدحت باشا) وكثر عدد الوابورات

وأسس شركة عربيات لركوب ونقل فحدثها ولا في نيش ثم عممها في جهات  
الولاية فكانت تسير على الطريق ازرعية قد أحدث لها المحطات وواقف وهناك  
بدأ الصانع في طول اسلاد عرصه بصنع عربيات الركوب والنقل  
وكانت أسهم الشركة تباع للاهالي ثمن ٢٠ ليرة عن اسهم لواحد وتقدمت  
الشركة فوردت على ارباب الهم من الارباح يربتين عن كل سهم ولم توجه  
مدحت بنسالي ولانة بعد دكتبوا له يقولون ان عربيات الشركة قد بلغ عددها  
٣٠٠ عربة وبلغ عدد حبيها ٥٠٠٠ اكثر من هذا العدد وقد افادت هذه الشركة  
الاهالي في روحاتهم حيثهم وسهلت سبل لحة ونقل ليريد وكان قلوبهم مطروعا  
ومحتويا على (٢٧٠) مدة

وقد فادت مدرس اصنائع اهالي البلاد فائدة لا تنكر فقد أنشأ احدها  
مدحت بنسالي في نيش ثم أنشأ غيرها في ربحق وثالثة في صوفيه وناط بها تربية  
بنهم المسلمين وغير مسلمين وتعليمهم الصنوع والقراءة والكتابة ووضع لها  
بروحر ما مخصوصا ثم أحدث لأول مرة حريدة دعاه جريدة الطوبة واحصر لها  
الاحرف والآلات ومرت بعض الايام فأخذوا يعلمونهم صنعة ترتيب الحروف  
وصلا عما كانوا يعلمونهم في الاصلاحانة من التجارة والحياكة والخياطة  
وصناعة العربيات

بلغ عدد لاطفال الموحدين في كل مدرسة من هذه المدارس (٢٥٠) وبلغ  
يراد مدرسة نيش وحدها ٢٠٠ ألف غرش أما يراد مدرسة صنائع ربحق  
فكان اكثر من هذا لان مدحت باش قد أمر بمثل مستودعات على  
طويل لخط الخديدي فكانت تلك المستودعات تؤخر سنويا بمائة ألف غرش  
وربا يراد مدرسة ربحق على الثلاثانية ولذا فقد سعى مدحت باش مدرسة صنائع  
للتدريس

ومكر مدحت باش في امر اسكان المهاجرين التتر والشراف فأسكن من حضر  
مهم في جهة نيش قل تشكيل الولاية واسكن نصرت باش المهاجرين لدين جاز

لى مستره ودين فله تق للمهاجرة حاجة لى اسزل بالسكن بيد ان عدد هؤلاء يعوق (٣٥٠) بها وفيهم العاجر والصغير الذي لا يساعده على الدخول في الاصلاحات هؤلاء محتاجون الى القوت وملتس ربيست في قرى المهاجرين جوامع لاقامة الشعائر الدينية ولا مدارس لتعليم الاطفال والحكومة تعنى المهاجرين دفع اشكايف الاميرية من يوم هجرته لمدة (١٠) سنين وقد مصت مدة وشتغل بعضهم باربعه فاذا أخذ منهم حرم من لا عشار بعد رضاهم تنهى عد المشكل ايضاً وتساوى المهاجر بالبلد وقد جمع مدحت شاربوساهم وعلاهم فأمهموم الموضوع وشكل قومسيون تحت رئاسة ت كرك ملك امور سكان المهاجرين لجمع القومسيون الاغشدر من المخرجين وباعه وصرف اثمهم لاحتياجتهم الضرورية في السنة الاولى هبى في بعض اقرى لجمع الكتائب وعين رتات لمحتاجي الشوح ولاطفال وفي السنة الثانية رد رتات هؤلاء النوساء وكثر عدد الكتائب وعين المعلمين واعتني بامر الدين لا يحدون هؤلاء ولا يصير

نحسنت حول التركة وسكر كثرهم اسير لكونهم وفيهم الشيوخ لسين لاية مدروس على شي وكوات يدعون امتلاك ولادهم واحداهم نظمات الدولة فلا تساعد على شي من ذلك ولا لانية تاه ايضاً بله فال مدحت باشا قد دها اليه امراءهم ورؤساءهم وامهم سر المسألة وفي الخدمه بعض الطرف عن الصفار الذين لا يتجاوزون العاشرة والتسعة وحتم على الكوات بعمهم لا بائهم ثم حتم عليهم اعتق البقين

وصلح مدحت باشا يصبأ السجون ودور الحكومة قد كان القمعة لا يحد مكاناً للاقامة فيه وتنفيد اوامر الحكومة وكذا الوالى والمنصرف والحكمه (القاضي شرعى) وكات اسجون قد وصات لى درحة الالهدام شى مدحت باشا سجن ودين ودور الحكومة وبى يصبأ دائرة الحكومة وسجن روسحق وكان نجر لاهالى وغناؤهم يجمعون لامول لاشاء السجون ودور الحكومة ويقدمونها لى اللجان بكل افتخار

وحدث مدحت باشا دوائر ابلدية التي لم تكن موحدة لافي دار السعادة  
وانتظام المدن يتوقف على وجود هذه البلديات ولذا فقد شاهد مدحت باشا ونظم  
الشوارع والارقة وحافظ واسطتها على الاسعار ولا وزن فظهرت آثار فوائدها في  
طول البلاد وعرضها

وكان انتظام البلاد يتطلب إيجاد عدد من رجال البوليس وكان البعض ينفر  
من هذا الاسم ويعده عمقوتاً فعين مدحت باشا رجال هذا الصنف وسماهم باسم  
المفتشين واستخدمهم لايام وظائق البوليس في القرى وفي البلدان  
وبعد هذا وذاك فقد نظم مدحت باشا أمور المالية بمعاونة اديب قندي دفتر  
دار الولاية ونظم لائحة وأمر تطبيقها بلا تردد وأمر بترك ما قراكم على الاهلى  
من الاموال التي لا يمكن تحصيلها وكان انصار الصاغة في ذلك الوقت يسألون عن  
مقدار المطلوب من القرية ويزعمونه هم على الاهلى وهي حطة غنية يصورها الظلم  
ولذا من مدحت باشا قد غير هذه القاعدة وحدث وظائق الحياة وسنهم لائحة  
تختم عليهم اخذوا فقط لاعشار وويركو واسدل العسكري في شهر مارس  
وحنم على الجاني تسليم ايصال الى يد المدين وطع الايصالات وقرع عليهم وهذه  
طريقة تمت ثروة لاهلى ونظم يرد الحكومة في سنة (٨٢) لم يبق على لاهلى  
غرض واحد من الاموال الاميرية بل سددت كل هذه الامور في اسنة نفسها  
ولم يحدث مثل ذلك في حدى ولايت الدولة بل افردت به ولايه بصوة وحده  
ولذا من لاهلى كانوا يتحصون في لاسنة وفي نية بلاد الدولة

ساعدت هذه الاعمال اهلى للملاد على كثر ثروتهم وكانت يرادات  
الحكومة تزيد ايضا كل زادت ثروة لاهلين فتملأت خزائن بالاموال  
تشكلت الولاية وكان الدفتر المرسل من نقرة شاية والمحفوظ في صندوق  
الدفاتر محتوية على ٢٢٦ ألف كيس من القود وهي عبارة عن يرادات سلسلته  
وودين ونيش بعد اخراج وردات الحرك والملح والدخن وبعد هذا صدر الامر  
بالغاء بعض الرسوم ومنعت الاغنام التي كانت تحضر للمراعى من بلاد النخسا



فامتنع عن الخزينة ما كان يعطيه هؤلاء القوم من القود وانقطعت الاموال التي كانت تأخذها الحكومة عن اثمان المراعي ايضا بسبب ورود الشراكسة ولم تصدر الحكومة أمرا بزيادة شيء على الرسوم المقررة ولكن وارداتها قد بلغت في سنة (٨٢) ٣٠٠ الف كيس بفصل التقدم والاصلاح الذي اجراه مدحت باشا ابو الاحرار وفي سنة (٨٣) بلغت الواردات ٣٥٠ الف كيس وبعد سنة ايضا ٣٧٠ الف كيس اعني مليوناً وثمانماية الفا من الليرات

واذا ذكرنا المصروفات فقد كان ضباط الجندرية وافرادهم وكل موظفي الحكومة يأخذون مئة آلاف كيس اكثر من مصارف الولاية قبل الاصلاح ولكن الايراد قد زاد عشرين مرة عن ذي قبل أما اهل الامتانة ووزراؤها فكانوا يظنون ان الاصلاح لا يتم الا باعطاء الموظفين مرتبات لا تكفيهم ثمان خبزم ولذا فقد عرلوا معاون الولاية ومدير الأمور الأجنبية وغيرهم فالت حالة الولاية الى التدني وبدأت الواردات تقل عن ذي قبل

حدث هذه الاحوال بالاهالي الى التوسع في التجارة والصناعة والتفنن في الارباح فاحضروا الآلات للزراعة من اوربا وأتت مدحت باشا شغلها للتدرب الرعية بمجة روسحق قال الاهالي الى لامور الزراعية ونخلصة فان ولاية الطونة قد وصلت في سنتين الى على درجات الاصلاح وسار ذكره في الآفاق وسر الباب العالي لهذا الاصلاح فعم نظام الولايات وصدرت الارادة السنية قاضية بارسال صور الاوامر الصادرة الى موظفي ولاية الطونة مدة سنتين فكتب مكتوبي الولاية رفعت أفندي (رفعت باشا لوزير الآن) صورها وأرسلها الى الامتانة فطمعوا في دار السعادة وارسلوها الى الولاة في الولايات لتكون دستوراً للعمل وطبعوها في مجموعة الدستور

وقد اتبعوا هذه النظامات في اكثر الولايات غير أننا اذ استثنين بعض الولايات الفنية كاربمير وادرنه وسلانيك رأيت ان هذه الاجراءات لا تناسب احوالها لفقر لاهالي ولذا فان عقد نظامها قد انفرط ونجحت صاديق التوفير في بعض

الولايات فبلغ مجموع الاموال الموجودة في صندوق ارمير سنة ٩٧ مايي الف لير  
وكانت ولاية الطونة منسمة الى سبعة ساجق و٤٧ اقصية و١٥ ناحية وكان  
المتصرفون في تلك الارحاء من ذوي البعثة والاستقامة كصاري باشا وراسم باشا  
وعبد الرحمن باشا وكان القائمون والمديرون من الذين قد ثبنت استقامتهم  
بالتجارب انه موثوقوا شرع فقد اتفقت به معظمهم فانتخب مدحت باشا بدهم  
رجالا من الامناء واقامهم بصفة دعة وكانت المرتبات وافية بمرم فلم ينظر احد  
الى رشوة ولا ارتكاب وعاش الموظفون كائنا ما كانوا عائلة واحدة في بيت واحد واقطعت  
السرقة والغارات والسلب وقطع الطريق وقتل المشايخ والمصارفات العادية  
ورأي لاهلي مسهون وعبر المسلمين حركات الحكومة فعاثوا عيشة الانحلال  
والوثام ونقطعت دسائس الروس التي كانوا يدسوها في البلاد منذ خمس عشرة سنة  
غير ان روسيا تقصد دائما يمدط العصر اسلاوي والتوحيد بين عموم المغاريين  
فكانت الجمعيات الاسلاوية التي تقيم في روسيا تجمع الاموال وتأخذ كل سنة عددا  
من اسماء المغاريين لتعبيهم على رعاها فاذا عادوا من البلاد الروسية اضلوا امثالهم  
وكانت هذه الاحوال معلومة غير ان قوبل بين الدولة لا تتبع مع طيبي الموم من  
التوجه الى البلاد لاجنية وفصلا عن هذه من المسلمين يكونون القسم الاكبر  
من اهالي لولاية ولم تعاونهم الحكومة على تأسيس مكتب بل لم تؤسس لهم  
مكتبا ابدا وفي البلاد مكاتب قد شتمت الحكومة لاساء المسلمين وهي غير كافية  
لهم اذا روعي اعداد ولدا فقد فكر مدحت باشا في هذه المسألة ورأي من الوجوب  
احداث مدارس مختلفة للتعليم الاتني تعيم لمسيحي وحده ومسلم وحده وجمع  
بينهما في المدارس الشوية لمع ذهاب المغاريين الى البلاد الاجنية واسأ مكتب  
سلطاني في مركز لولاية وفي الساجق السعة سبع مدارس عديدة واسأ لها شعب  
في بعض القامقيات واحصر لها معلني للعت التركية والافراسية وحصل نصف  
مصارف هذه المدارس لثلاثة ٥٠ الف لير من ايراد الحكومة والنصف الثاني  
من الاهالي

## دعائس سفير روسيا

لترك مدحت باشا بصلح ما هدمته يد الاستداد و سطر لي رؤساء احزاب  
 السلاويين في البلاد الروسية قد ساءم تقدم البلاد وروا اعمالهم متفق عقيدة  
 فاسفير اروسى في لاسنة فرغ جهده لاستطلاع احوال ولاية الطوبه وصنع انواع  
 الاكاذيب واستعمل الدعائس لايقف حركة لاصلاح وكانت مدة قامته قد  
 طالت في لاسنة فوقف على عومص سرره وعرف اطوار الماين لميوني  
 وأوضاعه وفهم السطان عند حزيرى ن هذه لاعملا سنكون ضربة قضية على  
 استقلاله ون مدحت باشا سبستقل هذه اولاية فعرف عند العزيز مش هذه  
 لروية وامسالم ولم يمرها حبيب من لاهية وسكن بعض رجال الحكومة كانوا يحاولون  
 الخط من قدر مدحت باشا وظهر عنه بصورة غير صورنها وصادف ن مجلس  
 الولاية العمومي قد حتم فكننت عنه حريدة الطوبه فصلا طويلا وذكرت عصه  
 المجلس العمومي بغير هذا الاسم فقاتل سهره هم عصه مجلس لمعوثين فردت  
 اقول لوشاة وتخرت اللانحة ارسله الى الاستانة لاشاء مد من همد السب  
 بل رفضها ارباب الحل والعقد رفضه قاتنين ان لاحول الماسة لا تساعد على  
 صرف هذه المبالغ الكبيرة

## ثورة السعار

نال هالي ولاية الطوبه منه ينله غيرهم من ثروة وامر ورفاه فم يوفق حوهم  
 أعصا الجمعيات السلاوية الى ثرتهم نوع لاكاذيب ولتبهت ولذا فقد ارسلاوا  
 لهم طائفة من العصيات لتدعهم الى الثورة بقوة السلاح وعبر مدحت باشا بكل  
 ذلك فكتب لي علي باشا صدر لاعظم بخبره بالحادث وحاب ن الباب  
 العالي قد وقف على الحقيقة وأمر في حو به مدحت باشا بتحوط للأمر فكنم  
 المسألة واحصر العدة والعدد اللازم وتطرأ حذر لاشقياء ومن ثين ثتون وكيف  
 يثورون وفي سنة ٩٣ في اوئل سهره من ورد تغرف من رشتوى لخواه ان  
 الاشقياء قد ظهرو من جوار رشتوى المذكورة مدحجين اسلاح وتحدو مع بناء

المدة البلغاريين وقابلوا خمسة من رعاة الصان لمسلمين خارج المدينة عند الفجر  
وجرحوهم جراحا قصت على حياتهم ثم ساروا ووجهتهم طورنوى  
أخذ مدحت باشا هذا التفرياف فأمر بأحضر بوكين من العساكر وأركبهم  
وأبورا سرعة فوصلوا إلى زشتوى ورأوا المسلمين والنصارى في حالة يرثى لها العدو  
قل الصديق وأظهرت التحقيقات أن عدد الأشقياء يبلغ لما يتبين إذا حسنا عدد  
الذين انضموا إليهم من أهالي زشتوى أيضا وكانوا كلما تقدموا في دخيلة البلاد  
انضم إليهم شبان البلغاريين وكان قصد الوصول إلى غيروه ومنها إلى الجبل وكان  
مدحت باشا قد وضع وراء غيروه في قنينوه أربعة طوبير من العساكر ومثلهم في  
أيلانوه ووضع في طرنوه طوبورين لعله أن هذه النقط هي مجمع أشقياء اللغار وملحأهم  
الذي يلحأون إليه عند الثورة فلم يتوجه لأشقياء عند تلك الجهات بل قصد معظهم  
جبل طوسه فأحاط به عدد من العساكر

قل هؤلاء الخناة في زشتوى عدداً من الأطفال الذين لا يتجاوز أحدهم الثامنة  
من عمره وعرضهم من ذلك إجماع العدو بين النصارى والمسلمين وهي فعلة قد  
دبرها رجال العصابات وأمرؤا رسلهم بحراثها فأرسل مدحت باشا إلى تلك الجهات  
عدداً من الوعاظ لمنع الأهالي عن القيام بالوعظ وساق إلى طرنوى عدداً من  
العساكر وعين النقط في البلاد لحفظ خط الرحمة قطع هؤلاء البعاة نهر الطونة منذ  
ثلاثة أيام ولكمهم قد ظهروا في سلميه وقارغان وطوريان وعيرهم من البلاد التي  
لا يصل إليها السائح إلا في خمسة أيام فكادت تظهر منهم في بعض البلاد العصابات  
المؤلفة من العشرين والعشرة من شاكى السلاح وبعضهم يرك الخيل وقد انتشرو  
انتشار الجرد في جهات طرنوى وسلوى ونهوا ما وصلت إليه أيديهم من الامتعة  
التي صادفوها في القرى التي مروا بها فحذا النصارى إلى الكنائس خوفاً من المسلمين  
ولجأ المسلمون إلى الجوامع خوفاً من النصارى وفي هذه الاثناء اشتهر بعض الأوباش  
فرصة هذه الأحوال ولجأوا إلى السلاح وصالوا على الضعفاء ولم يتركوا باب توحش  
الاطرقوه أما أصل العصاة فقد حاصرتهم الحكومة في الجبل السالف الذكر ولا بد

ان تفنك هم فتكا ذريعاً ولكن الحذر كل الحذر هو من انتشار اللصوص في طول البلاد وعرضها ولذا من مدحت باشا قد اهتم بهذه المسألة غية الاهتمام ومنع الاجانب عن حمل السلاح منعاً باتاً صفة موقفة وأمس أهالي القرى والبلاد على أرواحهم وقبض على الذين قاموا للسلب والنهب وعدو المسألة فرصة للاستفادة من التلصص وقطع الطرق فأرسل الصلح والملك في كل الجهات فقبض على عدد غير قليل من الاشخاص ورحسهم في السجون وتشاجر الاشقياء الذين لجأوا الى جبال طوسه مع الاهالي والملك كرفقتل منهم عدد غير قليل وقبضت الحكومة على عدد من العصاة وشكلت قوميوناً من سنة من المسلمين وسنة من المسيحيين في طربوزي محاصرتهم وحصرهم من روسحق بعض القصل وارسل بعضهم من ينوب عنهم لحضور المحكمة فحرت بحضورهم لان لمسألة كانت غير محتحة الى التطويل فهي عبارة عن حضور اشخاص من البلاد الاجنبية وتشويقتهم أهالي البلاد الى شق عصا الطاعة في وجه الحكومة وقتل اخوانهم ومقالة الملك الطامية بالرصاص وقد دت على ذلك اقوالهم وحركاتهم وشهد ضدهم الشهود فأعدموا اما الذين ساعدوهم بالسلاح ودلوهم على الطريق من بلغاري البلاد فقد حكم عليهم بالاشغال الشاقة وارسلوا الى ودين وكانت الاخبار ترسل يومياً الى الباب العالي وكان الصدر الاعظم يحذر افعال مدحت باشا ويرسل له تفرافات التبريك

وكانت الاحكام تصدر بسرعة وانتظام ولكن السجون قد ضاقت وهناك عمدت الحكومة الى طريقة التحقيق الدقيق فأخرجت عن الدين تمهروا وحاولوا شن العارة على القرى لنهبها واكتفت باخذ سلاحهم وسحبت الدين ثبتت عليهم الجبايات وامرت بصرب الاقداط ومنتشدين ونخبة سبيلهم وقبضت الحكومة على قاتلي الاطفال واعدمتهم في محل الحدية وسحنت عدداً غير قليل منهم

وفي اثناء هذه الاحوال ظهرت حادثة غريبة في بينها وهي ان احد الباغاريين كان يشتغل في زراعتة هو وزوجته فقتلا معاً وطن الناس ان هذه الجباية قد احدثها المسلحون وكانت تلك البلاد خالية من مسمي الاهالي فكان مدحت باشا يرسل



الموظف ثم الموظف للبحث عن الفاعلين فوجدوهم وسحبوهم لاجراء التحقيقات اللازمة

وجدوا القليلين ووجدوا معهما سيفا ملوثا بالدماء ففتشوا المساكن ووجدوا سيوفهم معهم وكانوا قد اتوا الشبهة على محمد شوش فوجدوا سيفه معه وكانوا قد رأوه بحالة توجب الشبهة في تلك الليلة

وبعد تحقيقات عميقة تبين ان السيف هو سيف الشاويش المذكور وانه تركه عند المفتولين وارسل الى صانع لاسلحة به مدعيان ان سيفه قد ضاع فارسل اليه سيفا وقد أقر الجاني أخيراً بجديته قائلاً انه قد تعرض روجة الرجل لشهوته البهيمية فحاول روجه منه فقتل الاثنين فحكم المجلس العسكري على محمد شوش بالاعدام واعدمه رمي بالرصاص عملاً بقانون العسكري

وقد استندت لحدثة ثلاثة أيام في هذه لمدة صب عدد غير قليل ووجد عدد من المسلمين وغيرهم بلا تريق وقتل محمد شوش هذه الصفة فطلعت حذوة الفساد وكان البلعاريون متهمين للشورة فتاب اليهم رشدهم بعد هذه الاعمال وعليه فقد بقي مدحت باشا في جهة طروى ثم عاد الى رستوى بعد عدة لأم الى نصابه في تلك البلاد

وكان الاشقياء قد كثر عددهم في جهة رستوى ونصر اليهم عدد غير قليل من الاهالي وملاوا بعض الكائنات بالاسلحة والحرار وكان اهالي رستوى يعرفون كل ذلك بلا شك ولا جدل فترك مدحت باشا في تلك البلدة مقدراً من المساكن وبعد صدور الحكم على حمزة من قاتلي الاطهال اجري اعدامهم وبعد تحقيقات طويلة قص مدحت باشا على ٨٤ من الاشقياء واخذهم في وابره وتوجه بهم الى روسجق

واستغل لحاس الكير في روسجق بالتحقيقات فاعدم لحنة واعد بعض لاجانب الى بلادهم ونفي بعض التمسسين وارهم واستتمت المسألة وكتب عنها الى الباب العالي

على هد النسق عدد لامن الى ربوع الولاية وفي هذه الاثناء عدد السلطان  
عبد العزيز من أوروبا الى الطونة وورد الى مدحت باشا حصر عزمه على الحضور  
فتوجه الى بشته وقابل السلطان فبقي الاخير ليلة في ودين ولبتس في روسحق وثنى  
على أعمال مدحت باشا وكافاه مكافأة جديدة

### نجيد اهل القرى

عاد الامن الى ربوع الولاية ولكن جمعيات اسلاو الثورية في روسيا وفي بكرش  
كانت تمحو الى الظل بان هذه الحركات لا تنتهي ون هذه الجمعيات تستغل  
احداث الثورات في المستقبل وتوقع ان ياد في رماث اكر من الاولى ولا سيب  
الى ايجاد المساكر في كل نقطة و هل القرى غير مستعدين لمقابلة الطوازي واذا  
حدث شيء من هذا القبيل وقعو في حيرة وقه المسلم ضد المسيحي كما ثنت بالفعل  
في الحادثة الاخيرة ولا بد من ايجاد علاج شاف لهذه الخطوب ولذا فان مدحت  
باشا قد أوجب على أهالي القرى حمل اسلح وحتمه على الشب الذي يسع (١٥)  
من سي حياته الى شيخ لذي يبلغ (٦٠) وقرر تعليمهم ونصب رؤساء منهم  
واعدادهم لما يطرأ من الحوادث ليكونوا تحت امره الصايط وقرر اعطاء كل شخص  
أربعين بارة من الحكومة وعرض المسألة على لب اهلي وطلب ربعين أف  
بندقية لهذا الجيش الحديد فصدق على طلبه اباب عالي وورد قسم من لبندق  
فوزعه على الاهلي فنكوت في ولاية قوة جديدة غير تقوة العسكرية وبطل  
قول الذهين الى ان ولاية الطونة ستكون يوماً تابعة لروسيا وند فان محمود باشا  
نديم قد مرق شمل هذا الجيش خدمة لأرب الروس يوم تولى مسد صدرة

احداث الخمرام على سو حل وحدود ولاية الطونة

ان حفظ الولاية في الدخل مهم واهم منه المحافظة على الحدود والسواحل  
وخصوصا فان ولاية الطونة محدودة ببلاد الصرب من جهة ومن الأخرى ببلاد  
الافلاق وابغدان وهذه الممالك قد اوحدت عددا غير قليل من القراقولات على  
حدود نهر الطونة اما نحن فلم نعبأ بهذه المسألة ولذا فان بلادنا خالية من خفراء

الحدود وهذا الامر يتنافى الشرف والحيلة معا ولا سبيل الى ايجاد عدد كاف من الخمر لان النهر ممتد وذا اريد وضع العساكر على طول النهر وحسب صرف ثلاثين الف ليرة فلا سبيل ادا الى حفظ حدود البلاد الا بالاستعانة بالاهالي ولا فرق بين المسلم وغير المسلم في هذه المهمة وقد ابتدأ مدحت باشا من ودين فوضع بعض القراقولات للتجربة على الطريقة الآتية

وضع مدحت باشا في كل قراقول نفر عشرة الاوناشي وجعل خمسة من القرويين يندون الحراسة في القراقول فيقيمون سوء واحدا في كل ثلاثة اشهر فاذا انقضى الاسوع حفظهم غيرهم وخصص لكل قراقول ٧٠٠ من الاقباط وجراسكة والنادر والسدين

#### حادثة وابور جرمانيا

ظهرت في هذه الاثناء حادثة وابور جرمانيا الشهيرة وهي ان جمعيات السلاو الكاثنة في بكرش وارثيله وكشنو وقلاص كان يريدون في امساحهم كل زاد الامن استناما في ولاية الطونة فكانو يرسلون العصاات ولاسلحة وقم اثنين منهم بوظيفة من قل هذه الجمعيات من (قلاص) ووجهتهم بلغراد ثم عدوا الى قلاص وارفقهم مدحت باشا باثنين من الموظفين فصحبهم في سفرهم وركبو معهم احد وابورت النمسا فتوجه احد الموظفين معهم الى قلاص ودخل في زمرة لفرقة الثورية التي القوها وشارقتهم ووقف على حركاتهم ونياتهم وكتب الى مدحت باشا مكتوبا وارسل اليه رسمه هو ورئيس العصاة الثورية وقال له انهم سيعودون الى بلغراد على وابور النمسا لمدعو حرمنا وكل الشقيان قد اشتهروا بالقتل والسلب ودل عليهما رسمهما فحاول مدحت باشا تقض عليهما فوصل الوابور الى رسحق ولكنه يحمل الراية لاجنبية وعدد ركابه يربو على المائتين فكيف يمكن القبض على الشقيين بالقوة ولذا فن مدحت باشا قد ارسل المفضشين الى نوابور وبعث معهم باحد موظفي سفارة النمسا فساتوها عن احوالها وحوار سفرهما فخذا بهما غرور الرئاسة الى تصويب مسدسيهما نحو موظفي الحكومة وضربهما بالرصاص ثم فرقهما

ودخلا حجرة الوبور ولم يصبر رصاص مدسبهم الموظفين فامتنع لاجيران عن اتاعهما أما ركاب الوبور فقد رأوا الشقيان وشاهدوا سلحتهم وسدقهم ورأوا ما يدهم من معدات الحرب فتركوا الوبور وتركه أيضاً ربه وعمله ولم يبق فيه سواهما

وهذا أرسل مدحت إلى عددًا من الساكنين لمحافظة الشقيين الذين قارقوا الوبور واحاطة لآخر من طرفه لاداع محصر قنصل لهما إلى مدحت الش مع وكيل الشركة وتذكره في أمر اعدة لامن في الوبور وعادة لركاب ومكن الشقيين قد لجؤوا إلى حجرة الوبور وعلقوا بها ووقع في يدهم السلاح وادام يخرجهم فلا سبيل إلى دخول اسياح إلى امكهم وسفر الوبور كما قل السباح وفي هذه الاثناء حصر قبطن الوبور ووقع على قول اسياح أنفسهم ودخول املاش الاجانب ممنوع غير ان القنصل قد لجأ إلى الحكومة وطب من اغثته بقوتها ولذا فان استعمال القوة جائز في مثل هذه الاحوال خصوصاً بعد موافقة لقنصل ولهذا فقد صدر أمر مدحت إلى رجل رتبة (طاور اعلى) بالتوجه مع القوة اللازمة إلى الوبور وحراج الشقيين قسراً فتقرب من الحجرة شويشن وفرن من رجال الصطبة وبصح لهم الطور اعلى فقبلاه وسبوا واستمروا بغير كسر الباب بالمعول فطهر الرحلان وفي يدي كل منهم مسدس ورموه بمخزوفاتهم خود فاصاب رصاصها حائط جويش في صدره فخر على الارض فقابلهم الجلود بالرصاص وقتلوا أحدهما وقبضوا على الذي جريحاً مات بعد ثلاث ساعات

وبعد كل ذلك ركب السباح وورده واستمر الوبور في طريقه وكتب مدحت بش إلى لب العالي تلغرافات عن هذه الحادثة تخو به على انشا مجبذا افعاله الاصلاحية ونشر الخبر في جرائد أوروبا اسبارة لمنع اعداء الدولة الافاكن عن القيل والقل وكات المسنة قصرة على اعداء الشقيين ولكن رجال الحكومة النمساوية قد رادوا تكديره فوجئوا إلى القنصل تهماً لا تنطبق على العقل وعزلوه وقدم الصربيون شكائهم إلى الباب العالي اعتراضاً على قتل احد الشقيين التابع

الحكومةهم بعد الجزال ابتاعوا الفرصة وطلب عزل مدحت شاه من ولاية  
الطوبه وحدثت حرب مريرة توحه معه في الحرب فقاوا له في مدحت  
بانت قد فعل ما نعلمه عليه وصيفه وعرفت الحكومة مساوية في الحق فحصلت من  
الظلم بسبب عزله فعينه فصلا ولاية صر من مكافاة له على حسن خدمته

قصده اعتير مدحت به

كان الصريون في نوس يريدون عزل مدحت شاه من ولاية الطوبه في  
وقوفه في بعضهم ففرت جميعه ولاية لموحودة في نصرت قبل مدحت شاه  
وهي فقها على فراره بيش امير نصرب وهو اول شخصين في بحر على تمديد  
فرار وانكسر طبعه صانع الاحدية في مكتب الصنيع بالامور وحضر مدحت  
شاه الى ستن بسبب به وحتي رحل وكما من اصله في وي وحول حلال  
صحة فلم تساعد حصاره ووقع على الارض مستبعدة وبه على فعليه في حجه  
الى فصل ثم في حدى يديه الصحة في للاحرى بنود معطاه له وشرح  
الملة شرحا وبها فكتب بعض تمبرا ورسله مع ارجل الى مدحت شاه في  
ابن في خدمته لان ما فيه غير موث لاسب وقد عارف به في هذه المهمة وهو  
في حبه لسكر وفي هذه لاشه تقدم شاه صرى الى مدحت شاه طامسا لحقه  
بخدمه في كل حرج ورفض شاه صه فقص به في لاله في حجي وقدم صسا في  
تصرف مظاراعته في عتق الدين لاسلامي في طبعه وادسا نفسه ومرارا  
الى مدحت شاه طلب خدمه وهو من تدين وهو في بلاد نصرب به مرة  
وانولاد فكتب برشاه لاله وحضر وطب خدمة صغيره كمنه وحب برييه  
وصه اعتدق دين لاسلامي بوحب كثرة لارباب ولله في الحكومة قد امرت  
العيون براقبه حركاته فعاد احدهم في الحكومة بعد عشرين يوما وقص العشرة  
الآتية وهي في عمره في من حدى عمره في مدعوون وقد كتب مكتوبة  
سرياً في بلاد نصرب وحدث عذر في موضعه في وسنه للاحد ليعر بين موصله  
الى نمر د عن طريق النور فارست الحكومة رجلا فقبضوا على رسول مع عصه





والطامات وقرر تقدير لموارين ولا كيلا وحود الى الاصول الاعشارية وقوانين  
التبعية ونظام المعادن وغيره

نميس مكتب الصانع في در السعدة

كان مدحت ش يتولى امور رئاسة شوري الدولة وينظر فيما يعود على الامة  
العائدة في أحدثه صندوق لامية ومكتب الصانع لان لاصلاحات (مدرس  
الصانع) التي أحدثت في الولايات كانت محال للفقراء ولا تام وفصلاً عن ذلك فقد  
كانت السبب في زيادة عدد اصباغ في داخلية البلاد ولذا من اوكلاء قد طلبوا  
احداث مثل هذه المكاتب في در اسعادة وحمو محل (قبيح حانه) اقريب من  
جامع لسلطان حمد مقر هذه المدرسة وقرروا أحد أجور عبور من الذين يبرون  
على جسر العتيق فتكون من محصوله زمنية نصف من افروش لمخضو هذا الصانع  
مصاريف المدرسة ولكن صانع اتى كان يتطلبها هذا لمشروع كثيرة وهذا اقدر  
غير كاف ولذا فان الوكلاء ظفروا يندكروا كثر من سعة في الموضوع ولم يحظ  
أحدهم بطائل وما تشكل مجلس شوري لدولة حاولوا لسانه على مدحت بشا  
وكان مدحت شاي يفتخر باحداث مثل هذه كثر فصل ما أبط به على شرط عدم  
تداخل غيره وبشر عمله ففتح مدرسة في ثلاثة أشهر وقيل فيها مايتبين من الطلاب  
ومعد هبة كال عدد تلامذته ٥٠٠ طاً ونظم له المطامات لدخلة مخرجة  
اللازمة

عين النصار ايرد الجسر عديم نصريف مدرسة صانع ولكن محمود نديم  
شاي نظر بحرية ذلك كان يحاول حمز ايرد هذا الجسر باسم مظارة بحرية  
وأعطى علي بشا لمكتب الحار لموجود عطة المدعو حان القومسيون ويرده  
زمنية وخمسين ألف غرض وموقع نظان وحاله يساعد على اكثار الايراد وكان  
ذا دور واحد ولذا من مدحت شاي قد افرض عشرة آلاف من الليرات وبني  
دوراً ثانياً للحار ونقل به بورصة عظه فله ايراده الجديد ضمنى القديم  
وكان الايتام يدرسون في مكتب قراءة والكتابة والحساب والرياضيات

واصناف متنوعة كالحددة ونخرة وترتيب الحروف وتجليد الكتب وصناعة  
الليطوغرافيا وصنع الكبريت وسبك الحروف ونظايطه وغيرها  
احداث صندوق لامية في دار السعادة

ذكرنا ان مدحت باشا قد أسس صندوق الامية لاسعاف ذوي الحاجات  
في لاسنة وهذا الصندوق موقوف لليوم وهو يقبل يدع الاموال ويقرض ذوي  
الحاجات فائدة قليلة

### ثورة الطونة الثانية واعادة مدحت باشا لتسكينها

سابق مدحت باشا لاية طونه خلا لحو لمصبات السلاو قدسوا  
للساس اعلما المصين ورتو في صيف العام التالي ثورة اكر من ثورتهم الاولى  
ودت عتوب كيدهم الى فيه وعبرها وحاف اهالي ادره وعبرهم شرهم ولما علم  
عبد العزيز سر مسألة دعا له مدحت باشا وقول له انت تؤدب هؤلاء لاواش  
وتعود في القريب لاجل : ووجه له نوطفة واصدر اليه ارادته بتوجه الى ولاية  
الطونة وكان اوامر حاصراً فتوجه مدحت باشا الى راسحق ومعه الى طرود وكان  
عدد لاشقبه في هذه المرة اكثر من ذي قبل وسكن لاهلي قد عذبوا لحركة  
البغارية في العام الماضي فلم يكثرثوا لها هذا العام

فعل مدحت باشا بالاشقبه ما فعله في اعداء سابق ويطفت حدة زراشورة  
في عشرين يوماً وعاد مدحت باشا الى لاسنة

عاد لامن الى روع لولاية وسكن صري باشا والي الطونه قد وقع في ناسه  
وقدم مستعذره الى لاسنة فمسو مكانه بكف باشا ولي سالانيك  
وارسلوه اليه

### مدحت باشا في ولاية بغداد

كان مدحت باشا في ناسه شوري الدولة بسن القوانين ومحدث اللوح وكان  
من الواجب على الحكومة احالة كل شيء على هذا المجلس وكنها لم تفعل ذلك  
بل كانت تصدر بعض الطامات من عرصه على شوري الدولة فيقبل مدحت

شأنه وعرضه على لتوجهه إلى إحدى الولايات وضادف عن تقي الدين باشا  
ولي بغداد فظهر مدحت باشا إليه في تلك الولاية فوجهت إليه وطبعة ولي بغداد  
مع نظارة الفيلىق السادس

### الغاء الرسوم المضرة في بغداد واحلال الاعشار محلاً

لما أحدثت الحكومة نظام الولايات جعلت بغداد ولاية أيضاً وقيمت أحولها  
المالية والإدارية على ما كانت عليه في السابق فلم تحدث صلاحاً ولا تبديلاً بل  
صارت تأخذ لايراد كما كانت تأخذه قبل اليوم ولم ترسل عنه كلاً لتركها إلى بلادهم  
وتجدهم كرام من أهلي البلاد مدهد ودك وهما تترك أيضاً الاستبداد  
القديم بل كانت تقص على الأفراد وتجعلهم خاضعين لنظام العسكرية ودحكم  
على خدمهم بأسسحر لحرمه دي دخلته في سلك العسكرية وقد جعل مدحت باشا  
هاتين المصنعتين نصب عنه

ولاية بغداد بلاد واسعة يده كل من متصرفاً ولكن هذه الولاية كان  
يلتزمها باصرته وهي فعلة تحف قومها بدماء صامتها قرب مدحت باشا  
لامور وقسم البلاد إلى قسمين لادوية شعبة

### حرر الأقاليم ملاق التي حصلت سنة

شتمل مدحت باشا بالإصلاحات الإدارية لما يده من على جميع أفراد  
العسكر نظاميه من مداد ومن عنه غير نظامي من حول دون ذلك من  
بصعب وقد رأى من الوجه الاستبداد عرر ولاية يكم أهلها قدوة للناس  
ومن بلاد مدمرة حال في ماضي وفي قرب سنة من غروب الشمس  
سمع أصوات لوصص وأل عن سب فتن له أن أهلي بلدة قد حتموا في  
أن كن متعددة وسهوا بعض لذكاء كن من تحو إلى محبي اليهود وأصدري  
ستفهم مدحت باشا عدل أحدوا منه نظارة فيلق

حرت هذه حكمة لاستانة من قديم على حطة جمع بين درق مسكة  
والعسكرية ولكن بعض ذوي الاعراض قد سعو بمدحت باشا فخدمه طاعة

لحق واستعفى من الولاية بعد توجهه الى عدد وقد حدثت الثورة لاهيه بعد  
استعفاء مدحت وش وكان ممرقة لسكر مسيح ش ولكن سب ثوار لاهلي  
مسألة لاقتراح هي من أعمال مدحت ش. ولد من لاهير قد توجه الى الشكة  
العسكرية وأعطى لأوامر لاهيه بعد كرومر حظه محبة يهود والنصاري  
بالقوة الكافية لمنع المسلمين عن تعدي على نوحهم وأرواحهم وأخط لمدينة  
بالجنود لمنع العصاة عن ممر. وبني ثور هذه حركة مرفوعة مدرم تمت  
المسألة بسلاسة في اليوم الذي كانت تحت مدحت انه عن مسيحي هذه الحادثة  
وأرسلهم في سبب عسكرية لاهيه لا قرعة

في نظرة يمين في يد مدحت ش

بعد انتهاء الثورة سوغت ساورد للفراف من لاستنة موده أن طارة  
العيلق اوفه كما كانت في يد مدحت ش

وصادف في هذه لاهيه ش محمد أري. موصه مخصوص في عدد  
يقول ر أهلي (أمر من) السكة على الحدود متهمة الماع ملار محمد قد حرم  
حكومتهم وعزمت على أديهم وصدر أمر الباب العالي بمنع أهالي هذه القرية عن  
تجاوز الحدود عنانية. كان تعيد أمر باب من يتوقف على محمد في عنانية  
على حدود الحجيم لان أهالي الحدود المذكورين هم من شحات الذين لا هم من  
الموت ولذا فقد أرسل مدحت ش خمس عويز مع مرمرهم

ودخل ع. كرومر مع الاد. موصه وعاموهم تقوية لم. سمع عنشها وضطرو الى  
دخول الاراضي العمانية ورؤ ع. كرومر على حدود فحذرو الى عذرة وحيدة في باب  
وهي منهم اشررو على انفسهم لاطلوا وتقدمهم وتمعن ارجلهم وهكذا ستمر  
هؤلاء لاهلي وعددهم سبع العشرين نفا على لاهيه عن بلادهم حتى وصلوا  
الى السيمانية فارسلهم المحكمة هم وبلادهم على ارجلهم وسعدت قوتهم  
وقوت عياله مدة ثلاثة أشهر وبعد ذلك عفت عنهم حكومتهم بواسطة الباب  
العالي فعدرو الى أوطانهم



قتل مصروف الحنة وصاصيا . مسألة دغره

كان تقسيم أموال الحكومة في بلاد العراق يخوف بقية الولايات وكانت النية  
معتودة على اصلاح هذه النقطة أيضاً لأن الأموال كانت تحصل بقوة العساكر  
وكانت العشرة تعتصب أموال الحكومة وتحدد أراضيه وتقرص دفع الضرائب  
وفي هذه الأثناء أرسلت الحكومة إلى ديوبية مقداراً من العساكر لتحصيل  
الأموال تحت قيادة مير لاي وكان متصرف الحنة معهم وكان المدينون من  
العربان سكان الخيام فصبوا الماء في خيامهم في حوت دغره وعمت وكان عددهم  
(٣٨٠) على المكان الذي نزلوه محتو على بعض القتل لوحشة وقبيلة عمث  
عازمة على الثورة ولذا من المتصرف والمير لاي قد توحيا إلى هذا المكان ونزلا  
في مكان محط ماخيل فأرسل رؤس الثور عشرة آلاف من العربان ورجال  
فقطعوا عنهم الماء وحاصروهم من جهات الأربع فقتلهم الأتراك وسلاح ودخل  
الفريق في معركة دامت ثلاثة أيام وقتل فيها عدد عريق من العربان وبسببهم  
لمتصرف والمير لاي والكباشي وباتلة مدحت بشا شدد لارمة أرسل سمح  
بش وأرسل إلى ناصر بش وأخيه محمد إلى العدو بعدد من العرب  
كل هذه الحوادث هي مقدمة لمسألة الشهيرة بمحنة دغره على هذا المسق  
وصل عدد عساكر المحتشدة في ديوبية إلى سبعة طوابع من المشاة والآلي من  
العربان وأربعة آلاف من فرسان حومه (متك) وأكثر من ألف وخمسمائة من  
الأكرد كآبي مدد واعدد ولما وصل فريق في ديوبية مر عليه شهر ولم يأت  
بحركة تحمل العرب سكوتة على الخوف واستمروا على بقعهم وانتحق بعضهم بعض  
اقتبال كقبيلة الخراغل وبني حكيم وحوراني سلطان وحاصروا العساكر في  
القلاع وفي بعض الأماكن وضيقوا الحصار على الفرقة لمقيمة بديوبية ونهبوا الأرزاق  
المرسلة إلى عساكر من الحنة عن طريق نقرات فزاد اضطراب العساكر إلى  
ازداد وقطعوا لاسلاك انشعافية فعمست الحنة  
ورأى مدحت بش أن دوم هذه الحنة يزيد الطين بلة وبوسع الخرق على

لواقع فتوجه بنفسه وأخذ معه ثلاثمائة من العسكر وانصحب بحبي بك ركان  
الحرب الموجود اذ ذاك في بغداد

تعد ديواليه عن بغداد (٣٢) ساعة وبين المسلمين (الحلة) وقد وصل مدحت  
باشا الى الحلة وحدث الفريق وناصر باشا ونلوا احمد باشا وغيرهم وبحث عن  
الطرق الموصلة الى مخبئة العسكر المحصورين وكان مع المركة طاهر بك (طاهر  
باشا الآن) فبدل قيافته وحضر مع عدد من العسكر ومعه مصطفي مصدق عليها  
من الصلح فحوها من العصاة قد جمعوا جموعهم ومعهم سلاح الارام فحب  
الصلح معهم حقاً للدماء ومما للكساد لحصل بسبب مطين لاشعرا لرعية  
والتحرية وقال طاهر بك ان العسكر قد عمدوا الهدنة مع العصاة وكتبوا شروط  
الصلح وارسوا هم رهائهم والفريق قد كتب أمراً دارفته بمصحف وفضل أنه لا  
لا تنطبق على عظمة الحكومة ولا توافق شرفه وهذه الاعمال لا تؤثر في تلك البلاد  
وحدها بل تهدد بالاهلين الى شق عصا الطاعة والمخرج على الحكومة وكانت  
الطرق مسدودة بالعصاة يبدون يوم مدحت باشا ندعو بحسين فدي قد قطع  
الطريق في (١٤) ساعة ودخل في وسط حصاة القيسين في ديواليه وكتب مدحت  
باشا الى القومندان افضلهم واحل محله اللواء احمد باشا وقر للممرور ان مصبطه  
المعطاة للعصاة قد الضيت

أحضر مدحت باشا من بغداد (٣٠٠) من العسكر وورد عليهم من فرد  
الحلة فبلغوا طابوراً وتوجه الى ميدان العصاة في اليوم التالي وخرج القومندان في  
عدد من عساكره فقابل مدحت باشا في وسط الطريق على شاطئ نهر الفرات  
وكان الزراع قد فتحوا فوهة لاسقاء أرضهم فنوست وكوت بحيرة كبيرة  
وتكونت في وسطها تسعة جريرة تحصن فيها العصاة وكانت الحريرة بعيدة عن  
مرعى المدافع ولا سبيل الى الاقتراب منها بترك شراعة وكان العرب  
يثورون اعتماداً على حصانة هذه النقطة وعليه فلا سبيل الى خضاع العصاة الا  
بتجفيف تلك البحيرة وكان مدحت باشا قد أحضر بعض ممالق فتهددوا بسد تلك

الفوهة في أسبوع ونصف أسبوع وتبدأوا في العمل واجتمع العساكر من جهة  
 وبيناهم على تلك الحال حاصرهم الاشقياء وطلقوا عليهم الرصاص ثلاث  
 ليال فلم تصيبهم مرميات البنادق لانها من الطرز القديمة وقابلهم العساكر بالمدافع  
 والبنادق فمات منهم خلق كثير وحضر شيخ جيور المدعو حليل وقدم الطاعة واقام  
 هو ورجاله ابان عدهم (٢٠٠٠) في محل قريب من المعسكر وفي احدى الليالي  
 هاجم فرسان (متفك) فاصابهم بعض الصرور وقبضوه فمر بجحوده وعرف العصاة ان  
 العساكر المنظمة لا تبيع لهم التعرض لها ولا يهزمها كثرة عددهم وكان عددهم  
 يربو على المائتي الف فاعتزوا سب ما رأوه من التسليح من فرقة ديونيه وحضر  
 الشماشرجي عبد الكريم من حلب وعلماؤا من سد الفوهة يوثر في زراعاتهم فهاجوا  
 العساكر ليال نهار فوسل مدحت باشا عدداً من العساكر تحت قيادة احمد باشا  
 فقاتلوا العصاة وسشهد منهم ستة وخرج بعضهم ومات من العصاة (٥٠٠) وفرو  
 من وجه العساكر وحاول بعضهم اقتحام الهر ففرق منهم خلق كثير وتفرق شمل  
 الباقين عند ما رأوا انهزام رفاقهم

وعينت الحكومة عدداً من الفرسان والاكراد لتسكيل الاشقياء فقبضوا على  
 اكثرهم وجاؤ بقاطني لاسلاك التلغرافية مع قطع من الاسلاك  
 وبعد (١٣) يوماً انتهى اسد وحف ماء البحيرة وشرع العصاة يظهرن الطاعة  
 وانعطفت جذوة العصيان

هذه هي حادثة دغارة وهي اكر حوادث العرق الثورية فقد اجتمع فيها  
 قبائل الشيعة وشقوا عص الطاعة في وجه الحكومة وفاق عددهم الماية الف وقتلوا  
 المتصرف ولبيرالاي وابكبشي وقطعوا لموصلات التلغرافية والسبب في هذه  
 المذبحة شيخ علك ودغاره وقد حاولوا بذلك ابتلاع أموال الحكومة فاحاطهم مدحت  
 باشا على المحكمة لجزئهم واصدر عفواً عمومياً عن قبة الاهالي واعاد ما نهبه  
 العرب من أمتعة العساكر وبنادقهم وعاد الى ديوانه

عاد الافرد الى ديوانه واحصروا ما نهبه العرب من لاواني ونخيم وكان

بعض العرب قد رمي عربة الى العرت بمذاهب فخرجوه شق الاقس وأعدوها  
الى الحكومة وقصوا على شيجي دغاره وعمك وسموها الى الحكومة بهمة ناصر باشا  
وتشكلت لجنة محكت عليهم بالاعداء وصلبوا على رأس حسر ديونيه وأرسل  
بعض رؤساء القبائل العاصية الى لاسنة لتعدهم الى الروميلي وظهر ناصر باشا  
وأخوه منصور باشا لا تشكر في هذه الحادثة

حضر عبد الكريم شيخ قبيلة شمر الى بغداد في ثناء هذه الحادثة للفاخرة  
والهيب ورأي مسألة قد انتهت فقابل مدحت باتا مدعياً انه قد حضر لمعونة  
القبائل العثمانية فلم يأنه لاقوه ولم يظهر له لامتصاص بل أخذه معه وعاد الى بغداد  
في شهر كانون الاول

#### مسألة أراضي العراق

تعرضت بلاد العراق للحروب والعارات وتهديد الامن وكثير الثور في جهات  
هندييه وطله وغيره، كما لا يخفى على عارف أحوال تلك البلاد  
وقد اختلفت الافكار في شأن هذه الثورت فمن قائل ان أهالي البلاد هم  
من الشيعة وسب شقهم عصا الطاعة هو من رجال الحكومة يحذوهم في المذهب  
ومن قائل ان رؤساء القبائل يحثون لافرد على مقاتلة الحكومة للتخلص من  
الامول الاميرية وهذه لاسباب غير كافية لانه لا يقتل من هذا العدد الكبير  
يشور ويهدر دمه باشارة الشيخ ولذي يطر الى حالة البلاد يتصح له ان سبب هذه  
المخاضات هي مسألة الاراضي

ان اراضي العراق واسعة وأهلها كثيرون ولكن الحرب قد عتبرها فاضح  
لاهمون في رقة الفقر ولوحب ذآ رة لداء واجتثت حرثوته من الحكومة  
هي صاحبة الاراضي في العراق وهي تستخدم الاهالي ارضها وتعطيهم الثلث  
وتأخذ لثلثين

والناظر الى أحوال الاهالي هاك يظن لاهلي متمتعين بحقوقهم لمدينة  
ولحقيقة هي غير ما يظن لان الاراع في العراق لا يشتمل نرة لحيوانات وغرس

الاشجار بل يكتفي بالزراعة ويشكو ظلم رؤسائه ومشايخ ولا يجد قوت أولاده فهو  
يميل الى القتل ويرجح ترك البلاد لاقبل حدث

ليس هذا حال الافرد ومشايخ بصاً يأخذون لاراضي من الحكومة لمدة سنة  
ولا يرون اعمدهم فرضاً عليهم لانها تستعد الى الحكومة بعد هذه المدة وهم يستهزون  
كل فرصة للقيام في وجه الحكومة

هذه هي الاحوال التي اوصلت اراضي العراق الى حالتها وجعلت أهلها  
يتصورون من اخوع بعد ان وصلت بلادهم الى درجات المزبل اليوم وكانت  
مشهورة بين البلاد بعلو ثروتها ومحصولاتها ووحدة تربتها

ولا ينبغي على اللبيب أن أهالي كل بلدة يحفظون على أملاكهم لا لهم أصحاب  
البلاد وقد لم تكن لهم أملاك وكانوا كالرحل لا يقبضون في بقعة من لارض عدوا  
املاذ غير بلادهم ولا يحتفظون ٣

فتح الفاروق هذه الارضي وقرعها على اصحابه اد ذاك لانه عدها ملكا  
للحكومة و ذلك لانه خف صولة لاعداءه وشقهم عصا الطاعة اذا صارت  
لارضي ملكا لهم

وبعد كل هذا رأت الارضي العراقية كثيراً من التقلبات ودخلت في حكم  
الارضي الاميرية غير ان الحكومة العثمانية لم تعرفها نظراً لاصلاح فالاراضي  
الكثيرة على حنبي الدجلة والفرات تمتد بمساحة ٢٠٠ ساعة وهي حاية من الررع ولم ير  
في حكومة من الحكومات مثل هذا الاحتكار وطالما تبدلت بحري لانهر ومتلاً  
بعضه بآخر ولم تفكر الحكومة في صلاحها لامر الذي حدث بالاهلي الى  
لدخول في حال السدوة ورك الزراعة وعلى ذلك يجب النظر الى هذه الامور  
لاصلاح اراضي العراق ولد فن مدحت باشا قد وضع نصب عييه وكتب الى  
ادب العالي طالباً قيد الارضي باسمه نصيبه لان ارضي تلك البلاد لانتشابه في  
تربتها اراضي بلاد روميلي و اراضي الاناطول لان ارواءها متيسر بواسطة الانهر



وهي تعطى للحصول الجسد في كل عام مرة و مرتين وكان قصد مدحت باتنا  
بيع بعض هذه الاراضي للاهالي بالاقساط  
وكان اصحاب الاراضي قبل ايوم يتركها غير مدين بقيمتها بسبب الكورث  
والثورات التي لم تخل منها البلاد يوماً من الايام

### وابورات الدجلة والفرات

رأى مدحت باشا مسألة لاراضي هي التي يجب تقديمها على كل شيء  
وجعلها باكورة عمله في العرق فظهرت محاسن تشيخها في البلاد بيد ان الرفاه  
السعادة لايتأتى بهذه المسألة وحده بل للحصول في اسلاد محتاج الى النقل وانفس  
في حاجة الى بيع اوراقهم واستحلاب ما يحتاجون اليه من الخرج والوسطاء معدومة  
ولا سبيل الى بيع الحصول عند وفرة ود كان العام عام عسر تصرف على الاله لي  
شراء ما يلزمهم من خرج مسألة النقل دائماً مهمة بل هي ثوبه بعد مسألة لاراضي  
وطرق المواصلات متيسرة في الدجلة والفرات بيد ان لاسكبير قد شتموا هذه  
المسألة وشاؤوا بعض السفن التحريه وادلو لجهد تسييرها فله يوقعوا الى نصبتهم  
وهو الدجلة غير صالح لملاحة من بغداد الى موصل وكه صالح من الموصل الى البصرة  
وهناك شركة انكليزية قد أخذت وخصه من الحكومة تسيير وورين فرحصة  
لها وحاول بافق باشا معارضتها فخاب آلات وورين من وريه بصعق في بغداد  
وأرد تسييرها فلم يوفق

وقد جرب مدحت باشا حد لواورين تسييره بين البصرة وبغداد وصدر  
له الامر من الباشا العالي صرف خمسة آلاف بكس من القود سنوياً لتزويج  
لامور التحرية فاسف عدد وورين لسلحله الى ثمانية وتشكل لهم دائرة مخصوصة  
ونظم آلات الفابريكة التي كانت قد شنت في بغداد وقت عظمة وخصصها  
لتصليح هذه الواورات

وفي هذه الاثناء شت قبل لسواس وورحت لتحيرة في البصرة وكان سير  
لواورات في القتال وفي البحر الاحمر يؤثر في مركز الدولة كثيراً دياً وسياسياً

ولهذا قد اشترى مدحت باش و بوراً كبيراً دعاه لـ واثنين آخرين أحدهما (ينوا)  
 والثاني (نجد) وزاد عليهم وابوراً آخر سمى (شور) وحمل سمرهم مرة كل ثلاثة  
 أشهر عن طريق البحر الأحمر وفي القمل من بغداد الى سكندر ولم كان الفحم  
 يجلب من انكائر وجب مرور هذه البواخر على عدن ومسقط وندر بوشير وعين  
 الموطون من العثمانيين وأحصرت لهم لادوت اللارمة لشركات الملاحة وكانت  
 الحكومة توجد في مستودعات الشركة عشرة آلاف طونلثة من الفحم بصفة دائمة  
 أما و بور بابل فقد صنع في انكائر للسير بينها وبين وسناريا وأغست  
 الشركة التي صنعتها بيع بالمراد وشتره مدحت باشا ببلغ ثلاثة وثلاثين ألفاً من  
 الليرات بعد اثنتي عشرة سنة وكان ثمنه جديداً (٨٨) ألف ليرة وصادف سفره من  
 لاستانة موسم الحج الشريف فبلغ مجموع ما حصله من أحرة نقل الركاب (٣٥) ألف  
 ليرة وكان اسم هذه الشركة (شركة عمال العثمانية) فاشتهرت بهذا الاسم في تلك  
 الأنحاء أما لوابورات التي كانت تشتغل في النهر فكان صافي إيرادها الشهري يبلغ  
 آلاف ليرة وبدا ظهرت فوائد الشركة وسفد لاهلي منها دياً ودياً  
 ولم يكف مدحت باش بطريق بحري بل عطف نظره الى الطريق البري

لموصل الى بحر لروم عن طريق حلب

تطهير نهر الفرات

ذكره ان لانسكاير قد بذلوا جهدهم لتسيير اسفن في انهرت وشتغل  
 الكولوبيل ششي هذه المسألة زماناً طويلاً فلم يحظ بطاش وكان قد أنزل بعض  
 لوابورات في جهة الرجيك فمرفت في نهر الفرات وعد غرقها من باب القضاء  
 واتقدروا لان نهر الفرات جسيم وصح ملاحه ولا يوجد مانع سوى في جهة بلدة  
 (هيت) ومسا الى (عانة) وسب ذلك نهضام بعض انساني سكانه على ضفتيه وبقاء  
 لاجبر في قاع النهر وقد توجه مدحت باش معه ورأى ان ارلة الاحمر ممكنة  
 وأرسل في سنة الثامنة شكري بك مهندس لولاية (شكري باشا لآن) وأرسل معه  
 عدداً من الخبير اسير غور النهر معاد شكري بك فثلاث نهر الفرات مساعد على

مرور السفائن يتم أحضر بعض العمال فاشتغلوا تطهيره متدين مهيت ومجاوراتها والفرات مشهور بسرعة جريان مائه والسفن اسريعة هي التي تقدر على السير فيه ولهذا السبب فان مدحت باث قد طلب و بوراً من نوع الوبورات التي يستعملها المسويون فحصر الوبور بعد فاصله من ولاية بغداد وسموه مسكة وهو يسير لليوم بين بغداد ومسكة

### مسألة سد الجزائر

من المسائل المهمة التي تحجب ملاحظتهم لاصلاح بلاد اعراق مسألة سد الخرتر وذلك ان نهر الفرات يفيض في كل سنة فيغرق الاراضي لكثاثة على صفته من جهة (منفك) الى (قورنه) ومن ابصرة الى الجهة نسبة (هور عد الله) فيتلف الارضي التي يبلغ طولها خمسين ساعة وكاذا قد صمو سدوداً لحط هذه الاراضي غير انهم أهملوها فانهدمت وعبر النهر محراه واحاط بالبصرة فأضر بهونها وكانت منعة البلاد ورر عنها تقتضي تجديد هذه السدود وهي طويلة لا تقاس بسدود (دغاره) و (هديه) فطولها يتد اكثر من عشرين ساعة ولا سبيل الى اصلاح هذا رتق لا تطهير الفرات وهو يحتاج الى (الكركات) والعمل لذين لا يقل عددهم عن مائة الف عامل يومياً وذلك لا يتم الا بهمة رجل كناصر شاه وقد أحضره مدحت باشا وحادثه في هذه المسألة وقرر يذهب الى تلك البلاد في الصيف واحصر الكركات والآلات اللازمة لخصري ذلك الوقت شه لمحم الى بغداد لزيارة البقاع المقدسة وشتغل مدحت باشا وميته باستقباله فخرجت مسألة السد

انشاء صندوق الامية والمستشفى و لاصلاح الحنة (مكتب الصنائع) وغيرها

### من الملاحي النافعة

لم فرغ مدحت باشا من مشكلة التحنيد وثرة القماش وأصلح لاراضي و شأ السفن وطور نهر الفرات وحفر جهة (الكمنية) وحف ويلات لاهالي التي سبب القحط في الستين الاخيرتين ورتب الولاية طبقاً للقانون الجديد ثم وضع نظاماً

للتحصيل وأشياء البلديات وإن يكف كل ذلك بل أحدث صندوقاً للتوفير  
كصندوق لاسانة وأشياء مكتناً للصانع كالمكتبات إلى أشائها في بقية الولايات  
وأسس حريدة اسم نوراء وحل لها مطبعة وجمع المطبعة تابعة لمكتب الصنائع  
وأشياء مستشفى للفرار وقد بدل ناصر الدين شاه (ملك المعجم) المين من الليرات  
لإعانة المستشفى ومكتب الصانع

حيدة البلدية مكة ماء وريقة الغاز وريقة الارر

من ثار مدحت باش حيدة البلدية و شاء حسر (كاري) المدخله الكبير  
و شاء وريقة نصيف لارر محلل لمكتات بحرية لرفع المياه واحصار آلة  
لتصفية معدن التروول لموحده بحيره (مدني) و ضاعة القرى والبلدان بمصاييح  
التروول

ترام الكاظمية

أحدث مدحت باش في السنة ١٢٩٤ زام الكاظمية لان البلدة تبعد عن  
بغداد ساعة ونصف ساعة وأهل يشتقون بالحدرة والصناعة في بغداد وهم يريدون  
الخروج في دهاهم ومحبتهم وقد حصي مدحت باش عدد امين يحضرون يوماً إلى  
بغداد فقلت له ان عددهم كاف لانشاء ترام ف شاء لتسهيل المواصلات و طر  
آثار لمدينة لاهل بغداد وكان طوله سبع كيلومترات وحمله شركة مركبة من  
سنة آلاف سهم كل سهم ثلثين ونصف يره و حصر ثباته وعرثاته من لاهل  
وتم انشاءه في سنة ١٢٩٤ نقل الركاب في حتام تلك السنة

وقد بلغت نفقات عربات الترام ووارمه وحيوله (١٨) ألف يره و بقي على  
رجال الشركة دين يبلغ ستة آلاف يره ولكن أرباحه كانت تربو على عشرين  
في لمية ولذلك من أرباب السهوم قد سدّدوا ديونهم من صافي الايراد  
المكذت اشترت نسيج ملابس العساكر وأعمال الدقيق

كان مدحت باش يريد صنع يرم لاهل الصيق السادس من الملابس  
لاحذيه في بغداد و به عمل توفيق الى ذلك فكان لايجلب سوى الطريش من

خارج بغداد وكان بامق باشا قد أحصر آله المحمدين لحبوب فم تات بامددة المطلوبة  
من صاوروا يحصرون للدقيق بواسطة لطو حين ليدوية الامر الذي لم يشاهده  
احد في بلاد متمدنة وكان عدد المبلق سبعة آلاف فبيع اعشرة آلاف بعد احدث  
القرعة العسكرية ولم يبق شيء محال لاحصار الدقيق لهذا العدد بما كادت اليد فاقصى  
مدحت باشا احدى الفاريقات الاوربية بصنع ما كمة بقوة سبعين حصاناً لاعمال  
الدقيق وغيرها لاعمال الجوع والقش وأرسل أحد المهندسين لهذه امة

وصادت الحرب الافرسية الالمانية فلم تحصر هذه المكات من فرسا  
وامصل مدحت باشا عن بغداد وبعد هزيمة أرسلت المكات وأخرجت منصرة  
فلم ينظر اليها احد بل بقيت في الرمل تحت شمس ومطر ولم تنفع بها الحكومة  
ولا الامة ويقول بعضهم ان حسين فوزي باشا قد اخرجها من الرمل بعد زمن  
وبقي لها المكان اللازم واستعملها للنفية التي جلبت لها وهو قول يحتاج الى لاثبات  
حضور شاه ايران الى بغداد

في سنة (٨٦) حصر شاه ايران الى بغداد فقبول بالخدمة والاكرام وصحة  
مدحت باشا كما اقتضت ذلك ارادة السلطان عبد العزيز وكانت اسنة سنة خط  
وغلاء فاضطرت الحكومة الى اطعام رجال معية اشاه الذين حصروا معه وكان  
عددهم يتجاوز اعشرة آلاف وحصرت ايضاً علف دوابهم وفرشت للشاه قصراً  
فبلغت كل هذه النفقات (٣٠) ألف ليرة ولا يفوتن القارئ ان الشاه قد أقدم بهذا  
المدد من الرجال ثلاثة شهور في بغداد وضواحيها

#### مألة العملة لايرانية

انتهر مدحت باشا فرصة زيارة الشاه هو وورراؤه وحل الحوادث المختلف  
فيها بين بغداد وحكومة المعجم من قديم فمن تلك الحوادث القود العجمية المتداولة  
في بغداد كالقران الذي يساري ثلاثة عروش ونصف عرش في بلاد المعجم وأهالي  
بغداد يتعاملون به بخمسة قروش فبعد الاخذ ورد بين الوزراء قرووا تنزيله الى  
ثلاثة قروش وربع قرش



وقرروا أيضاً نقل الاموات الذين يموتون في ايران ويريد ذروهم دفنهم في  
الاماكن المقدسة بعد سنة من تاريخ موتهم لان نقلهم في اسبوع الوفاة ينتج اضراراً  
وخيمة بسبب الروائح الكريهة

#### دقائق الخيف

ومن هذه المسائل لدخول الثمينة التي كان يهديها الهنود والايرانيون الى  
مدافن شهداء النصف من قديم فال هذه النصف قد دفنت في مذبة منذ (٨٠)  
سنة يوم هجوم الوهابيين وخرجها مدحت باشا بحضور شاه العجم ووجدان المصاحف  
وغيره من الكتب القديمة قد حل بها البوارق ابوقيت والجواهر فقد بقيت على  
حالتها وهي تسوي ما يروى على التلاسمية اف ليره وقرح مدحت باشا اقتراحاً  
وهو بيع هذه المجوهرات و شاء خط حديدي من النصف الى ايران لتسهيل  
طريق الحج فلم يوفق العماء ودد مدحت باشا هذه الاشياء الى مدفنها وحتم  
بابه هو ورفاقه وزراء ايران

#### مسألة هموند

وحادث مدحت باشا في هذه بريرة ورراء ايران عن قبيلة هموند تلك القبيلة  
المتوحشة التي تشغل باقتل والعرة والسلب وذا حاولت الحكومة العثمانية ارجاعها  
الى الرشيد والصواب لجأت الى البلاد الايرانية فلم يوفق الى حسم هذه المسألة  
واضطرت الحكومة الى استعمال السلاح لحفظ التخوم العثمانية من شر افراد هذه  
القبيلة بالقوة

العماء طريقة لخرص من البصرة وتحويل الصرب الى مقدار الاراضي  
كانت الحكومة تحصل الاموال الاميرية من أهالي البصرة ارباب النخيل  
بالتحمين وهذه الطريقة تصر لاهالي وتصر خزينة الحكومة معاً لاسيما وان  
المحصول الوحيد في تلك الولاية هو تمر وقد اشتهر المحمنون بدساتهم وارتكابهم  
وكان مدحت باشا قد توجه بنفسه الى البصرة بعد مسألة دغاره وعلم ان مسألة  
التحمين هي ظلم صريح لان مال الخريفة ومال لاهالي يكون بين شفيق المحمن

وقد جمع مدحت باش رعمه العشر ونذكر معهم في هذه المسألة وأخيراً  
اتضح له ان هذه القعدة قد وضعت بعد زمن عمر بن الخطاب وبعد لاخذ  
والرد قرروا بالاتفاق تقسيم هذه الصرية على المقدّر المزروع من التحيل  
نقل البصرة الى ساحل شط العرب

شهرت مدينة البصرة بهونها الرديء وكانت على نهر يقال له سر عشار وهو  
متشعب من شط العرب وكانت كثرة الاشجار والمستنقعات تحمل هواءها غير  
صالح للاستنشاق اما أهلها فمشتعلون بالشمارة وعليه فشط العرب أحسن موقفاً لهذه  
المدينة وكانت الحكومة قد قررت بناء مقر لها غير البيت الذي كان مستأجراً  
ولهذه الاسباب أمر مدحت باشا ببناء بيت الحكومة على شط العرب وبني بعض  
التجار بيوتاً حوله

#### تأسيس بلدة الناصرية

تحول سنيحاق المتعك الى متصرفية واكثر اهل به من سكان الخميم الرحل  
وليس فيه من القرى سوى قرية صغيرة تدعى بسوق الشيوخ وقد تداعت بيوتها  
للخراب ولا سبيل الى تعميرها ولهذا السبب وان مدحت باشا قرر بناء قرية على  
شاطئ الفرات مجاورة لتلك الانحاء وحادث ناصر باشا في شأن اشغال فتمسك  
ناصر باشا بصرف ما يلزم تأسيس مكان للحكومة في القرية الجديدة وثكنة للعساكر  
وجامع ومكتب من جيبه الخاص فانشأ مدحت باشا تلك القرية وبني بعض الدس  
البيوت والدكاكين وسماها الناصرية وهي اليوم مقر حكومة متصرفية (متعك)

#### الحاق الكويت بالبصرة بعد جعلها تابعة للدولة العثمانية

تبعد الكويت عن البصرة (٦٠) ميلاً في البحر وهي كائنة على الساحل اقرب  
من نجد واهلها كلهم مسلمون وعدد بيوتها (٦٠٠٠) ويست بقائمة لاية حكومة  
وكان الوالي السابق نامق باشا يريد الحاقها بالبصرة فبني اهلها لاهم قد اعتدوا  
عدم الاذعان للتكاليف والخصوع للحكومات فبقي الفديم على قدمه  
ونسئل هؤلاء العرب من الحجر وكانوا قبل (٥٠٠) سنة قد حصروا الى هذه

البقعة هم وجماعة من قبيلة المطير وواضع اول حجر في تلك البلدة رجل اسمه صباح وقد كثر عدد أهلها على مدى الايام وشيخها اليوم اسمه عبد الله بن الصباح وهو من هذه القبيلة

ولا هالي هناك شوافع وهم يديرون أمورهم معتمدين على الشرع الشريف وحاكمهم وقاصيهم منهم فهم يعيشون شبه جمهورية وموقعهم مساعد على الاحتفاظ بحالتهم الحاضرة

وهم لا يشتقون بالزرعة بل بالثخرة البحرية وعندما كان من المراكب التجارية الكبيرة والصغيرة فهم يشتعلون بصيد اللؤلؤ في البحرين وفي عمان وتسير سفائنهم الكبيرة الى الهند وزنجبار للتجارة

وقد رفعوا فوق مراكبهم التجارية راية مخصوصة بهم واستعملوها زمناً طويلاً غير أن خوفهم من غرة الاجانب عليهم قد حدا بهم الى رفع الرايات الاحنية فرفع مضهم راية امسك وخرن راية الانكبار وعنادوا على هذه العادات تدريجاً وبدأت مقدمات الحماية الاجنبية تظهر فيهم وقبولهم الحماية لاجبية بعد ضربة قضية على استقلال ابصرة ولهذا السبب فقد دعاهم مدحت باشا وعفاهم من الرسوم الخركية وغيرها من التكاليف الاميرية فوافقوا على قبول حماية الدولة العلية ولذا فقد جعلهم تابعين ولاية ابصرة ودعا عبد الله بن الصباح بفتح الكويت واقامه كما كان واقى غيره من الموظفين أيضاً ولم يغير شكل حكومتهم بل احصر لهم من الاستانة البراءات الرسمية وما يثبت اتباعهم للدولة العثمانية وأمر باريات الاجنية فنزلت عن مدتهم وحلت محلها لراية العثمانية

#### احوال نجد

انتهت مسألة الكويت القرية من نجد غير أن نجد لم تزل في حالة سيئة من اختلال أمن وسوء ادارة وهي متصلة تمام الاتصال بالكويت والناظر اليها من بعيد بعين الحذر يرى انها ستصل يوماً ما الى ما وصلت اليه عدن وعمان ومسقط وقد نظر مدحت باشا الى هذه المسألة بعين الاعتبار وفي العام الثالث من وصوله

أرسل إلى نجد مقداراً من الجنود وأمر باحتلال الحسا ولا بد لنا من شرح هذه المسألة لما لها من الأهمية

نقطعة نجد هي خمس جريرة العرب وفي زمن السلطان سليمان الكبير بعد أن فارق النورثليون البلاد التي احتوها في خليج العمم أرسل السلطان إلى نجد والحسا وجريرة الحرين وأياً غلبا وقيت هذه البلاد تحت إدارة الدولة زمن طويلاً ولكن الوهابيين تغلوا عليها قبل توجه مدحت باشا بمصر وبقي النفوذ فيها لأبناء سعود وسقطت حكومة البحرين ودحت تحت حماية الأجانب

ولما كثر أمر الوهابيين وصهر مهم ما ظهر أرسلت اقوى العسكرية من مصر وعادت قطعة رياضي والحسا ودرعية نوعاً ما إلى حوزة الدولة وانسحبت المساكن المصرية من هناك واشتغلت الدولة العربية بقواتها الداخلية وصرفت النظر عن تلك البلاد فعدت إلى قبضة الوهابيين

وكان ابن سعود المدعو عبد الله الفصيل من قبيلة الوهابيين ولكنه لم يحسب حذو أسلافه في نشر مذهبه ولا عاكس الدولة العلية وكان معتدلاً في عمله أما أحد أخوته المسمى سعود فكان يسعى في اغتصاب الإمارة من أخيه ولذا توجه إلى الهند للاستعانة بالإنكليز وألب المشائر وحشهم على شق عصا الطاعة في وجه أخيه وفي سنة ٨٦ جبه أخاه بالعصير وبعد حرب طويلة انتصر عليه واستولى على الحسانم احتلت عساكره قلاع ( هوف ) و ( نهر ) و ( القطيف ) وتقدم إلى بلدة ( الرضحي ) وهي مقر الحكومة ( أي لإمارة ) فبقي عبد الله بلا معين ولا نصير ولم ير لنفسه ملجأ سوى الاستعانة بالمرحوم مدحت باشا ورسول له مكتوباً مع رسول وكان سعود أقدر من أخيه على إدارة البلاد وله حزم ونجرب ولذا من أغاثة أخيه لانتهم رسول عدد من الجنود من تحتهم رسال حملة كبيرة وحالة الحكومة المالية والادبية لا تسعد على القيام بمثل هذه الأعمال لاسيما وأن الباب العالي لا يأذن لمدحت باشا بأجراء مطالبه إذا لم بتحقيقه فرأى من الواجب السكوت واستهز الفرصة الملائمة

وكان سياح لانكايز يكثرزون التردد على نجد ويكتبون عنها لمقاتلات الطويلة ما الثورة في داخل البلاد فكانت مستمرة ومن عوائد الانكايز التقرب من امراء العرب واستمتمهم وترك بلادهم على حالها وحينهم باسم الاسدية لحفظ وطهم من اعدت وبتلاع ابلاد بعد تدريب اهلها على الخصوع للعلم الانكايزي ومعددة لاهالي تارة بالمال وطورا بهدايا وغير ذلك الامر الذي يحذو الى الشك والارتباب في امر نجد

حري الانكايز على هذا الحو في بلاد مسقط ومكلا وعين وحضرهوت  
وفي جزيرة البحرين ووضعوا كل هذه البلاد تحت حمايتهم بهذه لطريقة وكانت بعضها تابعة للدولة العثمانية وكان مشايخ تلك القبائل يديرون بلادهم كما شؤوا وشئت اهواؤهم وبكر القول الفصل في الامور لخدمة فيها للانكايز ولاعجب من هذا وذلك ان القتل والغارة والنهب والسلب وتطاحن القبائل انقطع ولم يبق للشقاق أثر بعد دخول تلك البلاد تحت حماية لانكايز ومتى رأى عرب بن نجد وشيخهم الذي هو من صانع انكلترا هذه الحالة مال بالطبع الى الحماية الانكايزية كان الانكايز يعاونون الامير سعود بالمال والعدة وكانت ابلاد القرية من نجد قد دخلت تحت حمايتهم واذا حكم سعود على الحديدين دخل ابلاد تحت حماية انكايزا وصارت صاحبة لحول والطول في العرق سب ما تملكه من الاراضي الحسنة ولذا فن مدحت شاكيب الى الباب العالي وشرح له هذه المسألة الحيوية

منع لوه بيور اهالي عداد عن نجد وقطعهم في مدة حكمهم فلم يرسلوا سلع تجرهم الى نجد ولم يبق لهذا السبب في مدينة من لاهالي ولا من لموظفين من يعرف بخدا وأهها وعوئدم ولا يمكن رسال مقدار من الجند رة لاد محمولة قبل لوقوف على قوة أهها وعددهم ومواقفهم ولذا فان مدحت بتأقا قد احضر بعض لموظفين وشترى لهم سلعا وارسلهم على واور آشور الى نجد في زبي تجار فذهبوا واقاموا هك شهرين ووقفوا على قوة سعود الحريية وقلاعه وعدد رجاله وعرفوا



الاما كن التي يمكن التقرب منها بالسفن الكبيرة وخرج العساكر وكان علي باشا  
الصدر الاعظم قد وضع لمسألة على ساط البحث في مجلس الوكلاء وطلب من  
مدحت «سنا عدم اكبر الامر وتوسيع لحرق فاعطاه التامينات اللازمة وعليه ارسلت  
الحكومة المركزية واوري بيان واسكندرية من الطوبى بخانة وأمرت ألايا من مشة  
الفليق الخامس بالسير الى بغداد يحل محل عساكر فيلقها الذين سيتوجهون الى نجد  
طبقاً لاشارة مدحت باشا

ان الحسا هي كبر بلدة في نجد ولها على اساحل بلدة تابعة لها تسمى (القطيف)  
وهناك قلاع مبنية على الطرار القديم وفي لدحل بلدتان محاطتان بالاسوار يقل  
لاحداهن (الهوف) وللثانية (لمرز) وهناك قرى مخففة وحول البلاد عشر  
وقبائل يسكنون بيوت اشعر ولا توجد هناك مرفق تمكن السفن الكبيرة من  
الدوييد انه توجد جهة تدعى برأس النور صالحة لرمو السفن كما ستدل من تقرير  
الموظفين الذين توجهوا برزي فجار

والترجيح يثبت لنا ان الحكومة العثمانية حذوت مرة ورسالة قوة لاحصاع  
عبد العزيز سعود الوهابي احد حكام نجد من بغداد وكان الوالي ادرك سليمان  
«ش الكير وكان ارسال القوة عن طريق البر فقل العربيين جيش الحكومة والجوذه  
الى الفرار واحذوا منه مقدراً من المدافع واعادوه بنجى حنين

وموقف البلاد السياسي لايساعد على الاعمال الحربية الكبيرة وموقعها الجغرافي  
ايضاً يحول بين الحكومة وبين مثل تلك الاعمال ولكن اسككة القطيف تبعد عن  
البصرة بثلاثمائة وستين ميلاً وعلى ذلك فرسل المهتم العسكرية سهل مع ان  
القلاع محتوية على بعض المدافع القديمة الباقية من زمن الوهابيين وعساكر امير نجد  
غير مدربين على الاعمال الحربية وليس يدهم من لاسلحة الجديدة  
ما يستحق الذكر

وقد ارسلت الحكومة اول قافلة من الفليق السادس سنة ٨٧ وهي مركبة من  
خسة طواير من المشاة مع بعض الفرسان ورجال المدفعية تحت قيادة دود باشا

الذي اخذ معه مصور باش وغادر مع الحملة البصرة وتوجه مع الجنود جماعة من اهالي الكويت التاميين لولاية البصرة مكتطوعين لاعانة على نقل مرفق الجيش ومؤنه وخصص مدحت باشا للحملة ثمانين سفينة بين صغيرة وكيرة لنقل اللوازم الحربية وكانت هذه السفائن تدعى لعبد الله الصباح المملوك لامارة وقيت تخدم الحكومة بلا اجرة الى يوم انتهاء المشكلة

توجهت الحملة تواء الى رأس التنور وتحركت متوجهة الى القطيف فتحصن اعوان سعود بالقلعة وبعثا حاولوا الدفاع فقد تفرقوا ايدي سبا بعد رمي القلعة بمدفعين وفتح العساكر البلاد بلا حرب ولا مشقة وضبطوا القلاع الموجودة في طول البلاد وعرضها وتحركت الحملة من القطيف متوجهة الى هموف ووبرر وقبل وصوله اليها فرسعود مع اعوانه فاستولى عليها راحل حملة بلا حرب ولا كفاح

انتهت مسألة محمد علي هذا نحو من الوحشة العسكرية ولكن نقه سعود في تلك الانحسار يهدد أمن البلاد ولم تكن فيها حكومة مؤسسة على قواعد متينة ولذا فان مدحت باشا عزم على التوجه الى نجد بنفسه ويبدأ هو ينهيا للسفر ظهرت حادثة شمر

#### حادثة شمر

خلا شيخ قبيلة شمر ولافرادها الجوف كانوا يغيرون على البلاد الكائنة في حدود ولايت حلب والموصل وديار بكر وقد هم شيخهم مرراً الى القرب من بغداد ولما بلغه خبر توجه العساكر العثمانية الى نجد توهم ان البلاد أصبحت خالية من القوة فجمع من عشيرته ثلاثين ألفاً وهاجم مدن (اورفه) و (سورك) وغيرها من المدن التابعة لولاية الموصل ونهب القرى وسبي النساء والذرياري وقتل خلقاً كثيراً وفي شهر تموز بلغ مدحت باشا خبر توجهه الى مدينة بغداد وكان على اهبة السفر الى نجد فأخبر سفره

اصابت شقرة عبد الكريم شيخ قبيلة شمر البلاد بمصائب واهلكت الحرث والصل وكادت ولاية ديار بكر قد اصبحت شر مصيبة بسبب حملاته ونهبه وسلبه

وكان وانيتها في ذلك الوقت ( قورت اسماعيل باشا ) تجمع جموعه وعزمه على قتله  
 ثم عبد الكريم واعونه يده قد ترص لينظر ما سيكون من امر مدحت باشا  
 ولما كتب له تحرك من الموصل في صاويرين من الماء كروفت من بغداد ثم من  
 الجنود تحت قيادة الفريق اشرف باشا وانتظر الجنود العدو على ساحلي دجلة  
 والفرات وتخذت الحكومة التدابير اللازمة قرب ( دير الزور )

أما لاشقيه فقد اقرب قسم منهم من دير الزور وتوجهت منهم جمعة الى  
 بغداد ام الذين توجهوا الى دير الزور فقد قل لهم هلك لا كراد وهرمو شر هزيمة  
 وتوجهت طائفة الى حمة ( شراق ) افرية من موصل فافاه اسماعيل باشا ولما  
 رأى الذين توجهوا الى بغداد عبد كرك الحكومة رحمة در حهم وطلبوا الماء فلم  
 يوفقوا للوصول اليه فقصدها لا باروا حدودها حية من دقت اكثرهم عطش  
 وفي هذه الاثناء عاد عبد الكريم مع عونه وعددهم يبلغ لآمين ور الى  
 جبل شمر مقر احداه فكتب مدحت باشا الى ابن لرشد رساله شديدة لاهجة  
 فطرده ابن الرشيد وكان كله نوحه الى حمة كركلاء ولحمة رأى الجدد ائمه و  
 الختام عزم على الالتحاق بعربان نجد ودخل الى حدود متصرفية استغلك فقبض  
 عليه ناصر باشا وسلمه الى بغداد مجروحاً ولا يذكر حدا ما قدمه ناصر باشا من لخدم  
 للدولة في هذه المسألة

جرت محاكمة عبد الكريم بصورة عسية في مجلس تميز بغداد وصدور عنه  
 الحكم بالاعدام ولما كان من اصحاب ارتب ارسات صورة الحكم الى البالي  
 وكان في النية ارساله الى دار السعادة وارسل وبن هو في طريقه قرب من  
 الموصل وصل امر اعدامه الى حداد فاعيد وعدم شمة

ولعبد الكريم اخ لافرق بينه وبين عبد الكريم في الشقاوة وقد قصي عيه  
 في الحادث ما احوه الكبير المدعو فرحات باشا فقد قرأ في دار السعادة وترى  
 تربية حسنة وقد حتمت حوله ثمة يا القبيلة وصدركم مدحت باشا مرأ بالاقامة  
 في الاراضي الكائنة بالقرب من الموصل ومرهم بزراعتها ونصب فرحات باشا

رئيس عليهم وخصص له عشرين ألف غرش مرتين واحدة من الاغشار المتكوة من  
لارصي المعطاة لافرد لدية فرغوا وقد كثر من لارضي وسعدت الحكومة  
من الاغشار وكان در سعة تفتت مرتب فرحت بشاكا سيحي وفترق  
فرد امشيرة شدر مذر وعاد في سابق عهدهم وضمهم العربان وكثر القل  
ونهب في تلك الاما

توجه مدحت ش في نجد ونحوه

نمت مسأله سر على هذا الشكل . جاء دور مسألة نجد وكان مدحت ش  
قد نال ما قد جند ارض من . منحة في نجد ثلاثا اما لا بقصد  
لا تغيره عن نجد بل يريد توقي لزم ط كذا بين تلك بلاد وبين الدولة  
لما سيدة الحكومة اممية على تلك الاما ويريد توحيد دهم لأن في الحل  
والاستقلال فطاع حال سعود . به به وع . في نجد لله العيش شح نجد  
مصرمة . تلك بلاد . ثلاثين ألف غرش شهريا ونحوكم اذلة البلاد مية  
والادارية وقد ارسلت الى تلك بلاد قوة من رجال القاطن ورجل اليه نائب  
شرع . في رسل في متصرفية مسلك ودي نجد لله وصل في نجد  
وهم نائب متصرف وحرى به رتب ويكده قد عذد الحكم . خلق عن آية  
وحداده وكان طريق حية به محض به طمحت عنه في القديم وكان حل مقصده  
الاستقلال و . موطى الحكومة مية

ام قوة سعود بعد تفرقت . في رحله يشهد من الفرصة ويؤيدون جموعهم  
للبحر على ( الحد ) . في تلك الجبل لا يدس حكومة ولا يعطون حزية ولا  
تقودا كما هي حال في عدن وفي بلاد اسكاثنة تحت سيطرة الانكليز وكان مدحت  
بشا قد زود قائد اخية تعيت تنص به احد شى . من اصراش سوى لاغشار  
واركاة لان لاهلي هذا يعطون . لحكومة تنوي تحيدهم اذا احدثت صرث  
وكانت حرية ابجريس داحه تحت حمية الاكابر فم . اثنان سعود العصين في  
تلك الاما حد البعض يقومون بالبلاد تحت حمية لانكار مع حيوهم من ازرة

كل هذه لاسبب حرت عادت من ووجه منتهى في شهر من  
من تلك السنة وفي هذه الايام فرعد الله بصل من بعد مدة وتوجه الى حبة  
لريص فرار ماحت شيا من طريف حريق في مانت ودين بوصول الى  
هموف ومن هناك اوسل الى عديته فبصل كتاب مرسلا فلما طله وضع  
حقه بما اراد من الجبن المنة عن مدحت ما قوم من مانت انت متصرف  
على الحية والقرى من طه رس موطي لم يكن لآخره وعمرته  
البلاد

في هذه الايام جمع عوا من حور وهو ثمانية آلاف من حور  
الحيا ولكنهم ردوا على من رسل طه او حوري شاطرين من  
الصاكر فرقوا جموعهم وبقوا مدحت لخرة بين مدحت من و  
حاكم الهند عن (القطر) المدعي من ثمة الاكبر منعت من ثمة امة  
نحت حكم الدولة لدية مرمم من لا تتم ممانه رت لانتم لا كرامة  
الديني (مدعي) امان من على سائر حور من  
لطيف ثمين من شهر من بعد مائة وسنة من بعد من غير  
ان في مكاهم منع من يقع لدم من من مكر من طرف الدين  
نحوون قرية مودة من وادع بكثر منا محصل لأر من مرمم  
لاهي اوحيدة في نواح (حسا) ٢٠ قبيلة كن وت من وادع من  
لان واعتموطه بالتم لا هي شت من من حور من مدحت  
وكل هي تحت بيد في نفي من من شريرين لانتم  
ومذهبه خمسة وقد تراء خفا من مرمم من مدحت من مقيت  
شوكتهم في الاد وستم على كل شيء من مدحت (احد) الى قصص حكره  
عادتهم صحاب قبيلة مذاب كالم قد وقع من طه حال لذهب  
وهي وكثر امة في تلك الايام على لذهب وهي  
من مدحت انت بصة رسمة ن لاهي لا يودون في حكمة سوى



ركاة وعشر الشرعي فجمع عمل الحكومة لاعشار بكل سهولة اما اصحاب  
الحيوانات فهم سكان لوزة عدهم عن مركز الحكومة يجعل جنية اركاة متعذرة  
فقررت الحكومة احذريل عن حمل كل صيريرد الى القرى ووافق المشايخ على  
هذا القرار وانقض المشكل

وحثت الفرقة العسكرية الى ثلاث البلاد سنة ٨٧ هجرية المصدقة لما قبل  
مارس لرومي وعثرت الجنية من ذلك التاريخ ومعها للاحكام كانت جارية على  
غير المذوب فان وردت الحكومة هناك قد بلغت في سبعة اشهر ثلاثين مايو  
وسموية لم من القروش ودمت لاصلاحات وزدت ثروة الاهالي واستتب  
لامررد يرد الحكومة بلا شك

لايكل اهالي تلك البلاد القمح ولا الدرة ولا الشعير وطعامهم لوحيد التمر  
حتى حيوانهم لا تاكل غير التمر ولا اهالي هناك لا يعرفون زراعة هذه الحبوب  
والعساكر يخذون الى ظهر ولد فقد رعبوا مقداراً من الاراضي وقدمهم الاهلون  
فزرعوا قصب وعيدت الاراضي اتي نصيبها الوهايون الى الحكومة فزرعها الاهالي  
وانتمت منها مالية الحكومة في العام التالي

وكان الوهايون قد هدموا الممره حدوا يدمون الموق في الساتين فاعادت  
الحكومة شاء نفروا ناحت السعوط وشرب الدخن وكان الوهايون ينعون  
تعاظمهم وهدم الوهايون الجوامع فاعادها قائد الحملة بأمر مدحت باشا

وحلاصه فقد فدمت مدحت باشا هدمت ريعين يوم بدأ في ثلثهما عمل مايلزم  
بقا الحكومة وامر له ظنين باقام ما بدأ به ثم عاد الى القطيف

ورق مدحت باشا غدد في نيته التوجه الى نجد ثم الى البحرين وهله فقد  
ركب وور الى مستصحب وبوي سكندرية ولندن ولا حظ ان انكولونل (بلي)  
قومندان فرقة خليج المجه الاكبري يقعه معه ريع وهورات انكليزية اينه  
نوجه فعدل عن الذهاب الى البحرين وارسل قومندان فرقة البصرة البحرية  
عارف بك الى البحرين لساها يترزم من مستودعات القمح اللارم للسفن العثمانية

ومعاينة منابع المياه وغير ذلك من الضرورية

نوجه عارف بك الى البحرين وقيل شيخها فاطمها له الحصاد وروح اذ رأى  
سفيتين غميتين قائلين لم يرد من قريين سفينة عثمانية في هذا البحر ثم نزع بم  
يلزم من الاراضي لواء مستودع بمحطة الاراء للسفن العثمانية وقدم حجة بتلك  
لاراضي وطلب اهالي الجزيرة خراج لساكنة العثمانية طائفة مد طائفة وقدموا  
لهم الاطعمة بالذيدة ونوع التحف وبعد معرفة مياه البحرين كان مدحت باشا  
قد عاد من ( هفوف ) فاستصحب تلك السفن ونوجههم الى الكويت التي لحقت  
بالبحر منذ سنين في غير هذا المكان ان الكويت كانت على ساحل البحر  
وعدد منازلها يبلغ ستة آلاف وعلم بحرهمون من المعارف يدل ظاهرهم على الحمحية  
وكنهم كالملة الواحدة تصمم واحكامهم تجري على ميقته اشريع ولداءات  
لاترى منهم سوء الأخلاق ولا من قثم فيها على اسس متين فهي غير محتاجة الى  
نفر من انصار الضابطة ويأتي اليها اهل هولاندا واهل ايران للتجارة وهم يعرفون  
اخلاق الاهالي وعوائدهم فالبلدة غير محتاجة الى قوة لحفظ الأمن ويديره قعقم  
وقاضي وازقتها نظيفة تربة وبيوتها منتظمة واهلها يذهبون الى اورشاليم للتجارة فيتممون  
من الافرنج عادنهم التي لاتمير آداب الدين وليس عندهم تعصب أعني وكان  
القاضي لمقيم في تلك المدة يحكم بين الناس المنسط وله على تلك الحالة (٤٥) سنة  
وهو لا يأخذ في نظير عمله احراً وقد ارضى لكبير والصغير فرأى مدحت باشا ان  
البلدة غير محتاجة الى عمل وغادرها عائداً الى البصرة

وكانت الحكومة قد ارسات قفل حفر ترعة السويس بحسن سنين و نوري  
( روسه ) و ( زمير ) عن طريق رأس الرجا الصالح وكان امورهم قد تحطت ولزم  
صلاحهما فأرسل الوابور ( ازمير ) الى دار السعادة في الوور ( روسه ) فتيهاك  
لانه في حالة لاتساعد على نقله الى بلاد بعيدة فأرسله مدحت باشا الى بوماي  
وجدد كل آلاته وصرف عليه عشرة آلاف من الليرات ورد عليه ن الوورين  
لين وسكندرية قد احضرا من الاسنان وكانت السفن المخصصة للتجارة ( نيل )





لدرهم لاعمار البلاد وكان مدحت باشا يرسل دوترا الايرادات والمصروفات الى الباب العالي كل سنة والذي ينظر الى ما صرفه مدحت باشا لا يجد زيادة مصرف بل يتضح له ان ايراد لولاية كان في زيادة مستمرة وقد قلت المصارف في زمنه بكثير وكانت لايرادات يوم توجه مدحت باشا الى بغداد (١٤٨) الف كيس فبلغت بعد ثلاث سنين بسبب معيه (٢٢٠) الف كيس وكان عدد الخنود يوم وصوله الى بغداد (٧) آلاف وبلغ عدده (١٣) الف في زمنه وكان مدحت باشا قد قرر ارسال (٥٠) الف كيس من الخنود في كل سنة الى لاسنة بعد حمر مصارف الولاية

والذي ينظر الى ما اجره مدحت باشا ما كان مصمما على ارساله الى دار الخلافة في كل سنة وينظر الى تناقص ما الذي قام سبع سنين في بغداد وتوجه بعد هذه المدة الى لاسنة وحمل معه (٣٠) الف كيس الى الحكومة التي لم تر غيره من تلك الولاية في مدة اشائها المذكور يرى البون بعيداً بين ايراد بغداد في زمن مدحت باشا وفي زمن محمد شاه وكن قل الله لا عرض فلها تعمي القلوب اعمر مدحت باشا الولاية وتمهد ارسال (٢٥٠) الف ليرة سنوياً فلم يقدر احد خدمته بل اخذوا يذمونه ويسفون اعماله وكان محمود نديم باشا قد عقد جمعية في الباب العالي تحت اسم لجنة لاصلاحات ويرات من مصارف ولاية بغداد (٢٤) الف كيس وطست رسل المسع فوراً الى لاسنة وكانت هذه المبالغ مخصصة لزرعة وتطهير لاسهر وغير ذلك من الاعمال التي لا يتم عمران اسلاد الابهـا وقد نزلو مرتب القاءقام من (٢٠) ليرة الى عشرة وقطعوا من كل نائب من نواب الشرح ثلاث ليرات وكان اكثر من نفقات الضاطعة يقبض تسعين غرش فانزلوا مرتبه الى خمسين فكتب مدحت باشا الى الباب العالي عدة برقيات فلم يجاوبه الصدر ولا غيره شي الغليل لان بية محمود باشا كانت معلومة اذ كان يريد السوء لمدحت باشا كما يب في غير هذا المكان من الكتب

هذه احول توجب لاسف وتوقع الولاية في ارتباك وتجعل الاعمال الاصلاحية



عقبة الأمر الذي حدا بمدحت باشا إلى الاستعانة بقبل محمود نديم باشا استغفاره  
بلا تردد وعين رؤوف باشا وليا بعدد ومشيرا فيهم فحضر على جناح لائق وفارق  
مدحت باشا بغداد بعد حضور والي الجديد وكان حروجه منها في شهر مارس من  
سنة (١٨٨)

### عودة مدحت باشا إلى الاستانة

وفظائع محمود نديم باشا

كان مدحت باشا قد طهر نهر الفرات وجعله صالحا للاحة فرك احد  
وابورات ذاك النهر المسمى باسمه ( فرت ) ووصل إلى مسكنة ( هي بلدة بالقرب  
من حلب ) ثم عدها متوجها إلى حلب وهناك سمع عن سوء حركات محمود نديم  
باشا الصدر الأعظم وبلغه انه قد تسب في بي حسين عيني باشا مشروعي رده  
رشدي باشا وحسين باشا مدير الصاغة وده نجبي سماعيل باشا ولي شفقودره  
وحيدر افندي وامين بك وبلغه ايضا ان محمود نديم باشا عزم على رده هو إلى  
سيواس ووصاته مكاتيب من دار السلطنة تؤيد هذه الخوذة فلا يصدق مدحت  
باشا ان محمود نديم يضع تحت قدميه خط الكولخانة ويدبر تلك كما شاء وشأنه  
المهوى وحضر إلى الاستانة غير هباب ولا وحش

سمع مدحت باشا في حلب وفي بغداد ان محمود باشا يروج سياسة ايريس  
ولما حضر إلى الاستانة رأى تعيي رأسه صدق تلك الاشاعات فان محمود اتبع  
اشارات اغاثيف سمير الروس ووفق بين كيسة النضر وبطركية ايريس وجعل لها  
اكسرخية مستقلة وحاول ادخال لدولة في شكل جديد بتغيير ما تاه اسلافه من  
الاعمال الدفعة للبلاد ففسح المملوكة المنقودة بين الحكومة وبين شركة خطوط  
الروميلي الحديدية وغير نظام الولايات محولا تشكرا ولايت صغيرة ومن هذه  
الاعمال سلخ صوفيه عن ولاية الطوزة و ( قره حصار ) عن ولاية طرازون ومرعش  
عن ولاية اطنه واسس ولايت جديدة وسلخ عن البوسنة بلاد الهرست ووجد  
اعمالها باعمال بني بازار وشكل هناك ولاية جديدة ورل ميزانيات الولايات إلى

درجات غير معقولة فتوقفت حركة الاعمال وكثرت اشكايات من تعدي لموظفين  
وتجاوزهم حدودهم ومن الغريب انه لم يكتف بذلك بل بدل موظفي الولايات فعزل  
منهم عدد غير قليل وقل منهم من ولاية الى ولاية فصاروا كالرمل في الولايات  
لا يقر احدهم على قرار واوجد امورا لم نسمع بها في قوانين الحكومات وبخلاصة  
فانه اوقع البلاد في داهية دهما بسوء تديره

كان محمود باشا يعمل مثل هذه الاعمال والسلطان عبد العزيز راضي عنه  
وبما كان الناس يظنون ان السلطان سيأله عن تبعة هذه الافعال استصدر امرا  
نبي حسين عوفي باشا احد عظماء الدولة وشهد في رده رشدي باشا وابعدهم بكل  
سهولة ولما بلغه خبر تحرك ركاب مدحت باشا من بغداد اصدر ارادة بنفيه الى  
سيواس ولكن السلطان عند الممر استعاد تلك الارادة وكان محمود باشا يعرف  
حق المعرفة ان الحق لا يخلو له مادام مدحت باشا باقي في الاستانة فلم يمض اسبوع  
على وصوله من بغداد حتى وجه ابيه محمود باشا ولاية درنة واستصدر ارادة تعيينه  
للوطنية الجديدة بغير علم منه

وكانت اعمال مدحت باشا في ولاية الطائفة وبنفذه قد جعلت الناس يذكر  
اسمه اثما والتعظيم اما لرويب فقد كان رجالها يمضون الاصابع لانهم يريدون بقاء  
ولاية الطائفة حالية من العمر فكان محمود نديم باشا يبذل جهده لاعادة تلك  
الولاية الى حالتها الاولى من نظراب لمحو اسم مدحت باشا واخفاء عماله وارضاء  
لصديقه روسيا فغير نظام الولاية وعزل اكثر موصيها وانقص مراتب الائقين  
واحال امور التحصيل الى افراد الضابطة وافنى وظائف المحصنين وكانت مراتب  
رجال الضابطة قد انزلت الى خمسين غرشا ولم يحبت عليهم مسائل التحصيل  
اشتغوا بالنهب والسلب وحذا حذوهم بقية الموظفين وامر نديم بصرف رجال  
الشرطة الذين كانوا يحرسون الطرق فعمت الفوضى ولم تلتفت الحكومة الى اصلاح  
الطرق فصعب العبور وتقل المحصيل ووصل الاهلون الى اقصى دركات التعاسة

والقيت فرق الحرس المكونة من اهالي البلاد فاختل لأمر وعمت اموالي وكثر  
القتل وتجاوز الاشقياء على الحدود

ظهرت آثار عمر محمود باشا في ولاية الطونة على هذا المول في السنة الاولى  
وكتب الى رؤوف باشا والي بغداد يطلب منه طمس معالم اصلاحات مدحت  
باشا وكانت با كورة اهل رؤوف باشا معه شركة الملاحة هناك فارسل وابور بابل  
هدية للترسانة وباع الوبور ( يدوا ) عشرة لاف من الليرات ونحوه لاصفي عشرون  
الفا وباع الفحم الموجود في عدن وعبره بسرعة عجيبة وندل في شركة وبورات  
الدجلة والفرات وكانت تعود بفائدة قدرها الف ايرة شهريا واخر تطهير نهري الفرات  
والاغرب من هذا وذلك ان قبيلة همود قد شرب افرادها ستهب واحارة واساب  
وكانت الحكومة تطاردهم في زمن مدحت باشا فكانوا يتركون مواطنهم ويلجأون  
الى الحدود الايرانية ولكن رؤوف باشا قد احضرهم وبذل لهم انواع الحفوة وعين  
اشقياءهم بوظائف مختلفة في ادارة الضابطة فاستعانوا بوظائفهم على قتل العباد ونالوا  
من لايرياء دسم الحكومة وشتمت فظائعهم وامتدت سيطرتهم الى الموصل  
والخلاصة فان رؤوف باشا قد تبع شريعة علي نعمته محمود نديم باشا ولم يترك عملا  
من عمله او اثر من آثره بلا تبديل

على ان ارباب الرأي والحصافة لا يوافقون القائلين بان رلة الاعمال الحسنة  
تمنع الثناء على فاعل تلك الاعمال لان آثار الاعمال الذميمة ايضا تدل على حسن  
نية صانها والمهادم معروض للهلكة

#### صدرة مدحت باشا الاولى

عاد مدحت باشا من بغداد بعد اجهاد الفكر وكان يوده البقاء في الاستانة  
ولكن ارادة محمود نديم قنضت دمه الى ادرنه وذا تأخر عن قبول هذه الوظيفة  
كان ذلك دعيالى سحق السلطان عبد العزيز فقد كان السلطان يحبذ اعمال محمود  
نديم باشا وكانت السراي السلطانية في الداخل وفي الخارج رضيه عن حركاته

وأعماله فرأى مدحت انتام من وجب قبول وظيفة الجديدة والتوجه إلى السراي  
لتقديم الشكر لجلالة السلطان

كان السلطان يحب محمود نديمه ولكن الشعب كان ساخطا عليه وكانت  
أعماله المخالفة للعدالة تلغ مسامح حالاته فعزم على عزله ولما مثل مدحت باشا بين  
يدي جلالتهم ظهر له سوء نتيجة دارة لرحل فصمم على عزله وفي تلك الليلة صدر  
أمره بأمرل ووجه مسند الصدرة إلى مدحت باشا وكان ذلك في شهر جمادى الأولى  
من سنة ٨٩

عزم مدحت باشا على تبديل صول درة بولايت في اليوم الذي وجه إليه  
فيه مسند الصدرة ولما كان الله لا يشي لهذه في السرعة أخر ذلك الإصلاح لوقته  
لمرهون وكتب تعليمات مفصلة أرسلها إلى الولايات وأعاد الولاة والموظفين إلى  
وظائفهم الأصلية وكان محمود نديم باشا قد جمعهم كقائد السيرة لا يقيمون في  
مد السرعة التغيير والتبديل وأمرل والنصب وكان أعف قد صدر عن حسين عوفي  
باشا وشرفه في رشدي به ورفاقهم قبل تبديل الصدرة فصدر مدحت باشا أمرا  
عن بقية النعمين وأعاد حردت باشا ورسم باشا وكان قد أعد عن الاستانة فعين  
أحدهم والي مرعش وشي والي قمره حصار وعين شرواني رشدي باشا لظارة  
لاوفاف وجودت باشا لظارة لمارف وبين لظارة لخارجية جميل باشا سفير الدولة  
في باريس وعين لظارة شامية صادق باشا ولي زمير فسكنت الأفكار العمومية  
وتعلقت آمل الشعب بمستقبل البلاد وعادت مياه الأمن إلى مجاريها  
لأحوال المدنية وسوء إدارة محمود نديم ومحاكمته

إن مباح الدولة في تدخل وإخراج لا يحفظ إلا إذا انتظمت أمور المالية  
وكان الشعب ينظر إلى هيئة إدارته الجديدة بمنزلة منها وضع حد لنظام الدولة  
القديم وكان نديم قد جعل المائة على شفا جرف الخراب فأصبح إصلاحها متعذرا  
لأنه كان يقيد الوارد والمصرف في كل سنة ويصرف أكثر منه مليونين فوق  
الايارد وذ أضفى إلى ذلك فوند القرض الذي عقده محمود باشا من أوربا بواسطة

(كوجك اوعلى آغوب افندى) البالغ قدره عشر ملايين من الليرات لمع مقدار الرئد عن لميزبة في كل سنة ثلاثة ملايين من الليرات رأى محمود نديم بشا كل ذلك وشكل في ابيب لملي لجنة اسم لجنة الاصلاحات وقدم الى السلطان ميزانية سادى فيها بين ايراد الحكومة ومصروفها وطهر زيادة قدرها نصف مليون من الليرات مد كل هذه لمصاريف وهذا المبلغ قدمه مدين الهربوي نظير مصريف فوق العادة عدا المخصصات السنوية وطلب من نكتر سفيد ثلاثية وحسين الف ايرة

وما صدرت لادارة السيرة الى طارة مدينة وقدمت الى مدحت بشا دوائر الحساب لم تظهر في الدوائر هذه رريدة بيت مسنة قيمت عند هذا الحد واما لو اضفنا فرق المبلغ المقطوعة من المرتبات الى ايرادات الحكومة فان المعبر يكون مد ذلك ثلاثة ملايين من الليرات

وقد جمع مدحت اشيا عده للجنة اسمها لجنة لاصلاحات ومعلمه عن سر هذه ميزانية فقامت انها مكتوبة باسم محمود نديم بشا وانهم لم ينظروا قبل كتابتهم لاي دفاير الية ولا في غيرهم ان كتبوا ما املاه عليهم محمود نديم بشا من لارقم فظهرت الحقيقة دصمة كاصبح لادي عيني

كان السلطان عبد العزيز قد سر دقده به محمود فانه هذه البيرية وذ اخبره اليوم احد بعجزها تكدر وظن ان الغرض من هذه الاذاعات حمل على التقدير وترك البدح والاسراف

وهنا يقف اللبيب حائراً اذ يرى السلطان قد صدق ان لايرادات التي كانت تنقص كل سنة (٣) ملايين من الليرات تصبح في زمن حدارة محمود نديم بشا مديونية امصروفات وتريد زيادة لا نظير لها في اساطير لاديين ولاخيرين الادهم والاحلام والاقول الخنفة للمعنى

كانت هذه العارة من حيل محمود نديم بشا ودسائسه التي يختلق لارضاء السلطان عبد العزيز ولكن كيف وافقه عليها صنفوت مد وحوادث دشا وكالي بشا



اعضاء لجنة لاصلاح المعهودة وهم من رجال الدولة المحدثين ولما ظهرت الحقيقة احيرا كان السلطان عبد العزيز غير ميل الى تصديق كل هذه الامور بحسب النظر اليها بعين الاعتبار والاسف

حصل كل ذلك بحيل محمود نديم باشا ودسائسه فقد كان يعرف ميل السلطان عبد العزيز الى السذخ والاسراف وهو في نظارة البحرية في زمن عالي باشا حتى ان الواورات السبعة للحزينة الخاصة التي تديرها الترسانة كل يرادها اذ ذلك قل بكثير من مصاريفه ولكن نديم كان يصرف عليها من مال الترسانة ويقدم كل ارادها لعبد العزيز ليصرفه على لذاته ومشتهياته وكان في ذلك الوقت معدن فحم ركلى تمة للحزينة الخاصة السلطانية ويرده لايقوم مقام جزء من مصاريفه وكان محمود باشا يصرف على معدن من مال الترسانة ويقدم كل اراده للسلطان عبد العزيز ايضا ولما وجه اليه مسند الصدارة قترض عشر لاف من الدير بقائمة (١٠) في المائة ظاهرا و (٢٠) دلت كل ذلك لارضاء السلطان عبد العزيز واحتصار المبالغ اللازمة لمصاريفه ومن ذلك تقيص مرتبات موظفي اولايه

ومن الاسف ان سند السلطان عبد العزيز كان يقضى عليه بعدم التقيد بقانون ولكنه لم يتعرض نقض قررت الحكومة في الباب اعلى ولا في غيره ومع هذا عمل محمود نديم باشا قد جعلت قوانين لدولة غير معتبرة في نظر عبد العزيز وحدث به الى الاعتقاد بان رده فوق كل شيء ولهذا كان يظن اعمال محمود باشا حسنة وكان سكان سرايه ورجال معيته وخدمه وحشمه وحواريه وكل سكان السراي يمجدون نديم باشا

خلا لمحمود نديم باشا الجوارح امين من السراي واهله في الداخل وفي الخارج ام وحال لدولة وعطوها في الخارج فكان يصيبهم النقي اذا هم لم يوافقوه على نيته واعماله التي لا يرضاهم من في قلبه ذرة من حب الوطن فكان رجال الحكومة في خوف شديد وصار محمود باشا بهذه الوسيلة آمنا على نفسه من السراي ومن الخارج واستمرت صدرته سنة خرب في تنم البلاد وسبب شقاء العباد ومع

كل ذلك لم يترك استفادة نفسه الشخصية فقد اخذ من مصر ومن شركة طرق  
الروميلي الحديدية ومن معدن فحم ركلى مباح طائلة واخذ من القرض (٣٠٠)  
الف ليرة عدا المبالغ الغير معلومة

تدات الصدارة ونهت كل هذه المشاكل وتنفس الشعب ولكن السلطان  
عبد العزيز كان يحلم في مساهمة بياض نديم اما الشعب فقد استدثر غيرة لا تشاء  
ولكن السلطان كان يأخذ في زمن نديم لاموال جزاء من مائة وكان لا يسأل عن  
شئ لا اوحده نديم الذي كان يشتغل لارضته بل بهار وسواه عليه عمرت اولاد  
وخرت فكل مساعيه كانت لارضه مولاه وولي نعمته السلطان ولا مصرية في ان  
السلطان يهكر في يده رجل هذه صفته بعد عرله ولم يكن السلطان وحده ميلا  
لإعادة محمود نديم باشا في الاستانة وفي السراي رجل لا يهتمهم يرد الحكومة  
وميز بينها وبقبالتها واعمارها وحرابها بل تنوق منهم الى صرف الاموال جرافا  
ويل شهورهم ولم يحرمهم نديم باشا من ذلك في ايام صدارته فقد سد عجز الميرية  
البلغ قدره ثلاثة ملايين من الليرات في سنة على زعمه ورغم السري وارسل  
الملايين الى الميين ولم يترك بابا لارضه السلطان لا طرقة كل هذه العذرات كان  
يكورها رجل السري في الداخل وفي خارج بعد ان اتممت عنهم وعن عدد  
العزير اموال اذنية وزد بعضهم على ذلك ان قل ان مدحت بش يطهر عجز الماية  
تقطع مرتبات السراي وبالخرى للتذرع الى عدم رسال نقود للسري الهريونية  
وكان نديم باشا يسمع هذه الاذاعات فيسر ويشتر نفسه باموز ويرسل الرسل الى  
والدة السلطان عبد العزيز فتحدث ولدها بحديث القوم وتذكر له لرخه وكثرة  
الاموال في زمن محمود نديم وقلة الاموال في زمن مدحت وصهور عجز ميزانية لدولة  
بين يوم وليلة ثم تبنت له كذب هذه المسألة مبرهنة بما كان يرسله محمود نديم باشا  
من الوف لليرت الى السراي قلته اذ كان المال غير موجود في خزائنا فكيف  
كان يوجد محمود نديم باشا وزيرك الاكبر وسندك الوحيد

ذكرنا ان محمود نديم باشا قد اخذ مبالغا من النقود عند عقد القرض ولما اعيد

حسب اقترض شهر عجز مائة الف مرة لم تقدر في دور الخزينة وبقي مكانها حاليا  
وظهر ن هذا المبلغ قد قبضه محمود نديم باشا وقدم به سنداً ولم يبين محل صرفه  
فستل عن المبلغ وجب ان المقرضين قد اعطوه ايام كبتشيش وقد كتب مقدار  
احرة الوسيط والفوائد في مقابلة القرض وحددت لمبلغ من رأس المال عند تسليمه  
للحرينة ولا محل لاعطاء البتشيش وغيره بعد هذا الحساب فاعطاء المائة الف ليرا  
من نظرية لا موجب له اذ لا توجد هنالك اربعة سنية تبيع ذلك ولا قرار رسمي  
قد اخذ هذا المبلغ سند من محمود نديم باشا والذي قدمه له سرا هو مين باشا  
فلم يبق في المسألة شيء يعسر حله سوى سبعة مائة مبيع من مقتضيه ولا سبيل الى  
ذلك الا المحكة فصدرت لارادة السنية بذلك بعد الاستئذان وحضر نديم باشا  
الذي اتمى وعد السؤل والجواب في مجلس الوكلاء ثبت عنده هذا المبلغ وصدر  
حكم المجلس عليه باعادته

خرج محمود باشا من مجلس الوكلاء بعد الحكم وكتبت اليه محررات بطلب  
لمبلغ فاجاب به لا يقدر على تأديته مرة واحدة لان حاله لا تساعد على اعطاء  
مبلغ جسيم كهذا المبلغ دفعة واحدة فيجب تقسيطه وبعد مدة من ايام توسطت  
والدة السلطان عبد العزيز في المسألة فانه ن محمود نديم باشا قد ارسل هذا المبلغ  
فيما ارسله الى السري السلطانية فلا يجب على الوكلاء مطبته به وكل من طامه منه  
بعد مطالع السري السلطانية ومعتزم على اهل السلطان وقد ذاع هذا الخبر  
في السري وصدرت رادة سلطانية باعفاء محمود نديم باشا من تأدية هذا المبلغ  
وليت محمود نديم قد كفى بهذه المسألة فانه اخذ مائة مائة من المائة تحت ستار  
اسم السري السلطانية وثبت ذلك عند السلطان فرأى من الواجب ارسله الى  
خارج لاستئذان مع القليل والقل وعينه والى لولاية ادرنه وبعد مدة قصيرة توسط  
بعض اهل السري وانضمت الى ذلك شفعة والدة جلالة السلطان فصدر الامر  
باعادته الى الاستانة وعدد ولم يحفظ على السكينة بل اخذ به كس الوكلاء ويدرس  
دسائسه ويتوسل بواع الخيل وضروب الخدع وظل على هذه الحالة الى يوم

صدره رشدي باشا فرغ لوكلاء في حقه معروض الى السلطان ورسله متفيا الى طرازون ولكن ولادة السلطان قد مستدرت لارادة باعدته في هذه المرة يصعد على شرط ان يقيم في مصيفه ولا يتعرض لأمر من الامور  
بعض الاعمال العمراية

اشتغل مدحت باشا ببعض المسائل المهمة لخارجية وبعده ن حسم مسألة قولاشين والجبل لاسود وارسل الجنود بعض هذا لمشكل في عشرة ايام وحسم مسألة خلاف الحادث بين لدولة وبين حكومة ايران بسبب مرسى حدود بعدد نظر الى مسألة عمار البلاد وتزويد ثروته من ذلك اشتغله بمسألة طريق بغداد الحديدية فان بعدد بعيدة عن مركز الخلافة ولا بد من اشاء خط يربطها بها ولا يمكن احد فائدة الخط البحرية ولروم لحيه البلاد ولا سبيل الى اشاء هذا الخط من مال لدولة العثمانية لان مايتها لاتساعد على مثل هذا المشروع الخطير المحتج الى الملايين من الليرات وخط بين طرابلس الشام و بغداد قرب من غيره ذيلع طول لخط د ذلك (٨٠٠) كيلو مترا وكان مدحت باشا قد رسل رجلا من بعدد لاكتشف الطريق و نظر الى ما يصدق في طريق لخط المزمع انشاؤه من العقبات فعاد الرسول ورأى مدحت باشا ان الوقت قد آل لخراج هذا العمل الى حيز الفعل اما المبالغ التي يجب صرفها لاشاء هذا خط وكان احدها متيسرا لأن اسكترا كانت مصممة اعطاه (٣) ملايين من الليرات لنقل بوسنة الهند بواسطة هذا الخط ولا يصعب بعد ذلك تدارك ما يلزم من مال لاتتم المشروع والاسكيز انفسهم قد وعدوا بمجاد المال اللازم ولدي يزوم اولا هو ارسل احد المهندسين لرسم خريطة لخط فاصط مدحت باشا هذه الوظيفة بالموسيو برسيل مهندس طرق الروميلي الحديدية في نظير (٢٠٠) الف فريك وأمره باحصاء الخريطة في مدة قصيرة فاحضر الموسيو برسيل المهندسين وعزم على ارسال جماعة منهم الى طرابلس لابتداء العمل واتمامه بالسرعة اللازمة

ومن هذه الامور خط ( وديس ) حديدي فقد كان من لقرار الصق خط

الروميلي لحديدي بخطوط لئلا عن طريق الوبس ولسا فسحت المقابلة وحلت  
بعض الموانع السياسية دون نفع مشروع انقطع الامل في هذه المسألة واذا مد  
خط من جهة ودين والتحق بخطوط لئلا نمت الة ثمة وتصل خط الروميلي بخطوط  
عسا واستعادت تركيا ووربا سب هذا الخط وكانت التمساعدة بالمساعدة على  
تعميده وقد كتب مهندس خطوط اروميلي الحديدية خريطة الخط وتشكلت لجنة  
للبدء في انشائه وتم شراء بعض ما يلزم له من الآلات

ومن تلك الامور المهمة تغراف لحجاز فان وضع الاحشاش اللازمة لمد  
الاسلاك غير ممكن سب العثائر والقذائل غير ان لمسألة تصحيح متيسرة دا  
اشنت الطرق الحديدية بين الشام وبغداد فان الأتراك الذين تعينهم الحكومة  
لحراسة خطوط الحديدية يقدرون في وقت ذقه على حفظ الخطوط التلغرافية  
وصيانتها ود امتدت لاسلاك بين دمشق واحجار وتبين حصل من مجموع  
ايرادتها في السنة عشرون الف ليرة من المحجج وحدهم وصبحت الدولة غير  
محتجة الى الخايرة غير واسطة هذه الخطوط وعلى هذا فقد أمر مدحت باشا  
باحصار الآلات اللازمة لمد خط من القدس الى جدة واحضرت له اللوازم وأمر  
صبيح باشا ولي الشام بحصر الاحشاش اللازمة لمد خط فاحضرت من قضاء عجلون  
ومنها مسنة المكاييل وامورين ونحويلها الى اعشارية وكان مدحت باشا قد  
بدأ بهذا المشروع يوم كان رئيس شورى لدولة وكتب الى الولايات لتعميمه  
وصرفت الحكومة ما يلزم لذلك من مال وارسلت الاوراق اللازمة لتفهم الاهالي  
كمية استعمال هذه المورين والمكاييل وكى محمود نديم باشا قد احر هذه المسألة  
في ايام صدرته فصدرت اوامر مدحت باشا الى الولايات والى من يلزم مراعاة  
هذه القواعد في لاسنة أيضا

#### بقاء الاصلاحات عقيمة

سندكر فيما يلي ان صدررة مدحت باشا في هذه المرة كانت مدتها (٧٥) يوما  
اشتغل في انشائها ليل نهر لاجر ، لاصلاحات اسالمة لذكر وبدأ فعلا هذه الاعمال



الاصلاحية ولكن لاعمل تعطات يوم انعمله لان اسلاد حربية من القوة التي يكون لاسان مامها مسئولاً عن فعله والذي يتولى وظيفة في بلاد يقض ما قرره سلفه وهي عدة جبرية الى يومنا وبهذا حسرت الحكومة المبيع (٢٠٠) الف فرنك المعطى للموسيو بوسله مهندس خطوط لروايلي لاحتصار خريطة خط بغداد ولم يطلب احد من المهندسين لا المبالغ ولا رسم الخريطة ونفدت لالات المشتراة لانشاء خط ودين وبقيت لاسلاك لمتراة لاشء نخط النعري في حده ماقاة في امراء مع لاحتساب لما سأل احد عن سبب حصاره

ونفدت مسألة شراء الخط الكائن بين الزمير و (له شهر) في زمن صدره مدحت باشا هذه المرة أيضاً وذلك لان الدت عرج الى زمير حين عودته من بغداد وتوجه الى مدينا وتحدث مع مؤسس خط وديره وتصيح له ان الخط يبعد عن البلدة (٢٠) كيلومترا واذا وصل اليه كثير يردده وتحلست له قوة من المبالغ (٢٠) الف ايرة الذي يعطى لشركة سنوياً كما هو الاتفاق وكانت الشركة غير قادرة على تمديد خط الى (له شهر) وقف ولي زمير على تساهل في وقتها وهو ناظر لمدينة في صدره مدحت باشا وقد دعه اليه وامره بحصار مدير الشركة واتفق معه على تمديد خط الى (له شهر) حتى ان تصرف لخريسة (٥٠٠) الف ايرة الى الشركة وتسلم هذه الخط الى الحكومة مد (١٥) سنة وهو يمتد من الزمير الى (له شهر) وطوله (١٤٠) كيلومتر وقترصت الحكومة للمبلغ من اوربا وقسطته على (١٥) سنة فكت تدفع (٣٥) الف ايرة سنوياً عن رأس المال ماعائدة وعلى هذا الحسب تحسنت الحكومة من المبلغ الذي كانت تدفعه للشركة وقدره (٢٠) الف ايرة سنوياً وصار خط مع ادواته وقيمه اكثر من مليون ايرة ملكاً للحكومة مد (١٥) سنة وقد استنوب مجلس الوكلاء هذا الاتفاق وصدق عليه باتفاق لآراء ودخل خط بعد لمدة لمقرر في حوزة الحكومة

قرض اسماعيل باشا خديوي مصر وعزل مدحت باشا

من الصدرة وتعيينه لنظارة العدلية

طالب اسماعيل باشا خديوي مصر من السلطان عبد العزيز فرمانا يسمح له عقد قروض من لا يخرج وكان خديوي قد حضر الى لاسانة لهذا الغرض في زمن صدرة محمود نديم باشا وقد طلب المصادرة وكانت لاردة بالاذن له عقد القروض على وشك الصدور وعزل في هذه الاشياء محمود نديم باشا وتبعت الاردة الى زمن مدحت باشا وتكرر طلب صدراها قبل مدحت باشا ان مصر قد اقترضت مبالغ طائلة لليوم باسم الاصلاح وقد ثقلت الديون على ماله وذو ايسح لاسم اسماعيل باشا عقد قروض تداخل الاجانب في شؤون امطار مصري وضاع استقلاله لاداري والسياسي مما وتد حل لاجب يوما ما في تتوون تلك البلاد بحجة حفظ أموالهم وستكون هذه المسألة سدا لعرض فرنسا وكثير في مصر ومن هاتين الدولتين ترقب احدهما الأخرى في مودها وتحذو حذوها وذا عقد قرض باسم مصر بعد اليوم صار ضمت على بنة وزد هوذا الدولتين لمذكرتين وخرجت مصر من قبضة الدولة العثمانية وهي مستقلة لا تخضع الى برهن وكانت خديوية مصر قد طلبت مثل هذا الطاب في زمن صدرة الي شا فرفضه رفضا باتا تدل على ذلك الاوراق الرسمية المحفوظة من دوائر الدب الي

احمر مدحت باشا هذا الفرمان ولكن السلطان عبد العزيز كان يرسل كل يوم رساله الى الدب - لي لانه عهد خديوي مصر وعهد صربها ورادت السلطان واحدة التفتيد ولكن ضاع بلاد وسعة كاطر مصري يابق للدولة في هاوية لدمار ولذا من مدحت باشا قد شغل كناية فرمن يابح خديوي مصر عقد القروض في مستقبل ويحس له ملا في الحصول على عرضه في الأجل واقنع عبد العزيز فصدر الفرمان طاق شرته وكنته لجرد وارسل الى خديوي مصر على وابور مخصوص مع اشكاتب حمي فدي فبقل اسماعيل باشا الفرمان وكتب تانغرافا الى اسين طابا الصراحة الزمة في الفرمان فارسل له السلطان فرمانا في الحال وبه

دخلت الحكومة المصرية تحت اعياء الديون وبعد مدة قصيرة وفي زمن شرع في راده رشدي اش صدر فرمان للحكومة المصرية يسمح لها بمقدد مقولات ومعددت مع لدول الاخنية فووقت مصر في الكوارث لاحيرة بسبب عذيين الفراء اين كان السلطان عبد العزيز يقدر خدمات مدحت باشا قدرها ولكن مسألة فرمان اسماعيل باشا خديوي مصر تركت في قبه اثر وكانت مسألة ختلاس محمود نديم قد أثرت في فكر السلطان عبد العزيز أيضا ونهره من مدحت باشا فرصة استياء السلطان من مدحت باشا وردت وشياتهم فلم تمض سوى مدة (٧٥) يوم حتى صدر أمر عبد العزيز عزل مدحت باشا من منصب الصدرة وتعيين رشدي باشا الكبير صدرا اعظم

دخل مدحت باشا الى خدمة الحكومة واستقر في كل وظائفه لاعزل وهذه هي اول مرة عزل فيها (يريد انه كان يستعفى) وتخصص له مرتب قدره عشرين الف غرش وبني هو في منزله وحده مسددا الصدارة الى شره في زده رشدي باشا وتعيين مدحت باشا ناظر للمدلية

#### احوال البلاد السينة وتصور احداث مجلس شعوبين

كان السلطان عبد العزيز مشهورا بالعقل والدراية ذاهمة عنه وكان يعرف ان الحكومة لاتستقيم امورها لا بقوانين والبطانات غير ان خلافه قد تعبرت تحت العظمة محل علو الهمة وبدأ ييذر اموال الامة تبذيرا وذات عاليه وحل محله محمود نديم باشا تغيرت اخلاق عبد العزيز تغيرا محسوسا فوضع كل قوانين الدولة تحت قدميه وزاد تبذيرا وسرور فووقت حرية لدولة تحت اعياء لديون وصلت ديون الدولة في آخر ايام السلطان عبد الحميد الى (٢٥) مليون من الليرات فووقت الحكومة في ازمة مالية وهد (١٢) سنة وصلت ديون الدولة الى (٢٥٠) مليون من الليرات فووقت الحكومة في هاوية لا سبيل الى الخلاص منها وذا خلت مائة في الدولة فقد اختل كل شيء لان المال هو روح للدولة وكانت مصائب الدولة في زيادة مستمرة يراه العوام والخاص وفكر الوكلاء

في هذه المسألة اذ رأوا ان مستقبل يدرع مخطر مدغم ووجه عابس فأرأوا ان الطريقة الوحيدة للخلاص من الكوارث المتكاثرة متعذرة لا اذا تشكل مجلس مبعوثين واذ تم تفاق الوكلاء على هذا القرار فالسلطان عبد العزيز لا يتنزل من عرش عظمته الى سماع كلمة شوري ومجلس مبعوثين ودستور او اصلاح او قانون اساسي ولا يجبر احد على عرض هذه المسألة على مسامحة وحالة الدولة في خطر والدوام على تلك الحالة بوتيم البلاد في ازمة لا سبيل الى الخلاص منها

كان الوكلاء يدكرون هذه المسألة وفي الختام قرأ شروني زاده رشيد بشا جمع الوكلاء في محل مصغره وبعد الاحد وتورد قرروا كتابة لائحة لحفظ ميزانية الدولة وصيانة كيانها من الانحلال واتفقوا على تقديم تلك اللائحة الى السلطان عبد العزيز ( المترجم ) تقدمت هذه اللائحة في تسمية ٩٧ من هذا الكتاب وقد قرر الوكلاء فيما قرروه اعادة امر كتابة هذه اللائحة الى مدحت باشا

ورر الصدر لانظم شروني رده السلطان عبد العزيز وحادثه في مثل عدة وتدرج بحديثه الى ذكر تلك اللائحة لاصلاحية فحطت كلمة لاصلاح السلطان وصدر في الحال اردته بعزل مدحت باشا من نظارة المدينة وعينه واليا لولاية سلانيك في رمضان تلك السنة واثار حديث شروني زاده في نفس السلطان فلم تحصى يام حتى اصدر ارادته بتعيينه واليا حلب فبعد لاشين عن الاستانة بسبب كلمة لاصلاح

#### مدحت باشا في ولاية سلانيك

بعد السلطان عبد العزيز مدحت باشا الى ولاية سلانيك انتقاما لانه كان عامرا على كتابة لائحة صلاحية لاستمارة ملك اجداد عبد العزيز وجمعته من الور واللوائح الاصلاحية في بلاد الدولة العثمانية كثيرة لا يمكن احصاؤها ولو عدنا الاورق الصادرة من يوم حظ الكوحنه الى هذه الايام ظهروا ان لدولة العثمانية قد تأسست على وضع اللوائح واهمها وصدا دفعت الحكومة الاجانب لاموال الطائفة وطلت منهم وضع اللوائح الاصلاحية فكتبوا منها الألوف فوضعها الحكومة في

خزائنها ومضت عليها السنون وكرت المصروف حتى تمزقت الاموال ونفقت الحكومة على سابق عهدا ولو قبل السلطان عبد العزيز لائحة مدحت باشا وفق رتبته على طلبه ثم صار اسوعا او اسبوعين وحدث الائمة و مر بعلانها بواسطة الجرائد ثم عزل مدحت باشا وشرو في راده لانتقلت الائمة بخط لتطبات خبرية واصبحت جبرا على ورق لان الصدور العظام والوزراء المعجم في تركي لا يظرون الا الى ارضاء سلطانهم وولي نعمتهم وهم يلقبونه بـ"قرب الجلالة التي لم سمع بها في معجبات اللغة لغير الله جل جلاله والسلطان نعم لائق بفرحه الى حد رتبة صاحب الدولة والى ذلك رتبة صاحب العزة والى الآخر رتبة السعادة والسعادة والمنة ولدولة الله

ارسل مدحت باشا الى سلاطنته كان يشتغل باسم الامة ويريد وضع حد فاصل بينها وبين سبب الادب والام الحبية في نام عرتها وعظمتها تطب لاصلاحات وتكثر من طلب الاموال لاصلاحية من ملوك تكون تلك الاموال حدا فاصلا بينها وبينهم اذا حفظ النص من الدم وحرصها الشعب وما قولك ابها الداري في قانون يضرب به القاصي عرض الحائط ولا يعا به الناس وتسمه لامة ان ذلك القانون يكون كانه يرميه السكاب ولا يكتب به حرفا واحد و كاكاغد تعطيه الجاهل فيطرحه على الارض او كاشوب تقدمه للقبل ثم مرض جدلا ان قو بين الحكومة العثمانية مستظمة لا يتطرق اليها انتقص وانما لا تخاف قه انين المدينة الحديثة في اوربا

لو فرضنا ذلك جدلا من الذي يقوه شعبك تلك لمونين فاقاضي يري القتل ويحكم على ذوي القتل والذنب ذنب امصي لادب القنون ولا عمل اذ بالرجال لا بالقوانين ود كان الحاكم من نظارنا يصعب قنونه ويذمعه في الولايات بواسطة البرقيات ونهمله العمل فالذنب ذنب العمل لادب القنون ان القاضي لا يقيم في بلدة من بلاد الدولة اكثر من ربع سنة ودر قصبة نظرها اربعون قص بالثوب فما يكون شأن هذه القصبة وكيف يكون شأن التاجر اذا صرف عشرين



سنة بين جذران المحكة لاستصدار حكم ضد خصمه وطالما تغيرت احوال الرجل  
المانية ومات اشهود في هذه المدة فقد يقتدر زيد ويعني عمرو في خمس سنين فاذا  
ذهبت ثروة عريم التاجر قبل اخذ حكم التهم في فعل الذنب في ذلك على القانون  
او على القاضي لذي لا ذنب له سوى ان الحكومة تدله من بلد الى بلد فيصرف  
مرقبه بين اجور عرقات وقضرات وخور وروبه عرته محصر الى الاستانة بلا ذنب  
ولا اثم وفي مع عائلته الى ان تعطيه الحكومة وظيفة بعد ثلثه في الاستانة سنة او  
سنتين فاذا ارتشى هذا القاضي واضع حقوق المحصنين فعل الذنب يومئذ لا يكون  
او الذنب للحكومة

يتدخل القضاء في امور المحكم والقاضي لا يقدر على إصدار حكم ضد المستبددين  
لان مركزه مهدد بالهزل لاداري كل سنة فاذا حكم على ذي النفوذ عزلته نظارة  
العديلة بلا تردد وبغير تحقيق وقد خلفه الله ليعمل من بلد الى بلد وذا سألت احد  
القصة العثمانيين عن مدة خدمته وفي اي بلاد قضى المدة قل لك قضيت نصف  
سنة في بيروت وشهران في بغداد وسهرا في حلب وسهريين في قونية وسوء في  
دير الزور وسوءين في نضابا ونصف شهر في الحجاز وقاضي مكلف بذرع البلاد  
وقضاء نصف يوم حياته في اسوادي واقدر فكيف يطبق القوانين ويرعى العدالة  
مع المستبددين اذا كانت حياته لادبية والمديته مهددة بالخطر في كل ساعة وفي  
كل دقيقة

فالقوانين في البلاد العثمانية قد وضعت لفقراء لا للاغنياء ولذا فالاسان يتعجب  
من خوف السلطان المستبد العثماني من كلمة قانون ولائحة وقد ملأت اللوائح  
صناديق حكومت العثمانية من يوم تأسيسها الى هذه الساعة واذا رد احد اخذ  
ميراث هذه الحكومة ولا يجد سوى اللوائح والقوانين لان كل مفقود في بلادنا  
وثروة البلاد محبوسة بين اراضي غير مزروعة وغابات مهمة ومعادن مدفونة فبالوائح  
والقوانين هي ميراث هذه الحكومة يتدقها لالبناء عن الآباء والاحداد والاعمال  
القانونية في بلادنا غير موجودة الا في القاموس لان الامة التي يستبد بها فرد كهد

الحجيد ثلث قرن لا تحمي قور ولا تناس بوه ولا تعمل عملا والام الحبيسة تطلب  
العدة من لة ضي سسم القاون وتميده الى الصوب بل تعيد الى الحكومة رشدها  
واذا ماتت الامة وقضى عييب سوء الطاع استمر ووصت الى امره واشبحوخة  
تلاعب القاضي باء وون واستعمل الحدي سعه قتل احبه وشتغل الكبير والصغير  
والفني والفقر بخدمة الحكومة من الحكومة غير الامة ولامه غير الحكومة واذا  
نظر الانسان الى نمة هذا حاله وقل لا مرد له اي لاورد الحكومة اسم الامة  
ايها لحكام فين لامة نمة لامة لاني ري كل دي عقل ودكا. يترامى على خدمة  
الحكومة وار كم تسمون القوين لانفسكم ثم تصومهم تحت اقدمكم ولا تهنون  
بانتقاد منتقد لان الامة قد قدمت قوتهم. ملكي وشم لامة فين الحكومة ري  
للأم جرائد بها مستندون زيف عمل حكومتهم. متعمد حكاهم الى اصواب  
اذا ضلوا الطريق والحاكم لا يقدر على رضاه الشعب معي ستقام فلا بد من حرائد  
تنقذ اعمال الحكومة واري حرائد بلادكم ايها الحكام تمدحكم وتترف بكم  
فانتم لامة دالان لاسان يشي دائما على خلاق نفسه وهذه الجرائد بمدحها  
اعمالكم تثبت ن الامة قد ماتت او نكم قد انقواها. سبب ادكم وجوركم وعنفكم  
ونهمكم وسلبكم

لهذا كل يجب على عميد مرير عدم الاكثرت قور شروي رده  
رشدي باشا

وسعد الى مدحت ناش في سالانيك فقول ان بعده عن الاستقامة يؤثر في  
همته العالية فقد ذهب صدر ممهور عبدة على لوطن وهمة لاعرف الكان كما هي  
عادته فعمل اعمالا في ثلاثة شهر يعجز عن مشه. غيره في سنين فصيح الصايلة  
والمسكة وسس مدرسة للصنيع واوجد مدرسة (٢٠٠) الف غرش اير دا سوييا  
وفتح جادة في وسط لمدينة يبلغ طولها (١٣٠٠) مترا وتسترى مكان السوق  
الموحودة في وسط لمدينة من صحاه وكل قد حرب وبي هك سوق جديدة  
واجر هذه السوق ثمانمائة ايرة سنه لاولى وحصل هذا الايراد لمكتب الصانع

ونظم مدارس الصغيرة وبين لها معلمين ورأى استعداد اهالي سلايك المسلمين  
وغير المسلمين وذكاهم مفتوح مكتسبا عدد كبير من طلبة من ابناء مدينة وطالب  
له المعلمين من لاسنة ويند هو في تطارهم فصل من تلك الولاية في شهر ذي  
الحجة وتمطت مسألة هذا المكتب

وقد قال من سلايك انهم مدحت ش لاصلاحية بكل سرور وسكن  
الاستة كانت تظن اليها من اسس ط لاند قد عرته كل مرة وفي بعد عودته  
سنة ونصف سنة بلا وظيفة ولا عمل فاشترى اراضي في ضواحي لاسنة واشغل  
في هذه لمدة طويلة

صدرة اسعد باشا - حادثة الهرمك

لا يوجد في الادب شي اكثر من تدبير لوطيين ووكلاء ولولاة فقد فتحوا  
هذه البلاد ونحن فيهم لاوه رجل مثله من لانقل بين وقت وآخر وانك ل ترى  
لاسكر يرسون والي الى الهند وفيهم في عشرين ثلث قرن ويرسلون مندوبهم  
الى مصر وفيهم هك الى ان يدركه لاجل ويمرف طبائع البلاد وعوائد  
اهلها وينعلم لغتهم وينم بدأه من الاصلاح وضبط لاسكاير وموظفهم  
وبندسوم في مصر يشتركون في كل ويتنمون بخيرات البلاد كابنائها وطالما اقام  
لواحد منهم في انطار مصري عشرين سنة او اكثر من تلك مدة وهم يقيمون  
في البلاد كمحتين اذ يسوا بهم بمخالف رجال حكومتهم اصحاب تلك الولايات  
الاولية المريضة التي لا ترى منها رظم يقيم اكثر من شهرين رهند هو لداء البلاء  
الذي عيا طاس لاطء وحمل اثمة ضيقة بين الحكام والمحكومين في لاسنة  
وبروت ورمير وفي كل ولايت لدرلة لا يملك لمودف منزلا الا اذ كان من  
اهالي البلاد وعدد موضي اهالي لولايت قبل واد وصل ابن بغداد الى درجة  
عقائم في لمكية او العسكرية فتمت له الحكومة الى ارباب وارسات من الزبير الى  
مقداد وقس على ذلك كل عمل الحكومة ونرطف في شقة مستمر (واشعب  
بصا) وكان يجب على اهالي ولايت بناء قندق لاقوة لموظفين وعلى لموظف

يضاً عدة شراء تورم بتيه كاث من من يجب عنه عدة الترويج لانه يكون  
سبب شقاء عائته ببقا من ولاية من لا

لم يسمع حديث هذه الاحوال حتى في البلاد العربية قد استولى له  
وعر الشدة وبت اناس يشكون من هذه ارض ولا يجدون له دواء وانما هم ان  
انما حين قد اعتدوا تلك اعدة به المشج وكما يتركون البلد مفتوحاً فيقتصدون  
غيره من اللد نخذ سديهم حذرهم وانقت الةدة من لاء الى لاء وبقيت  
لى يوما والناس يشكون شر هذه اعدة والحالة في البلاد يرفى لها العدو ولا سبل  
الى سماع رجل الحكيم واوسمع حذرهم قل متحي تلك العدة وحول اتبع  
ضدها خامه غيره ونفى الى عمله لأن الحكام ولؤوسه مما لا يسأل عن  
تمة اعلمهم

هذا هو الداء العياء واحد المصائب التي قد نخرت عظم لدولة العثمانية دمة  
وجعلت اهالي البلاد في شقاء مستمر وعده هي منصبة الكى التي جعلت الحكومة  
العثمانية تنشى المدارس والخدمات ودور الصنيع ونحوها نظارة رف وتعين  
المعلمين ويس لها كتب ولا رامج تعيم لى يوم وكف بوجد كس ومعد  
لا يقم في مدرسة اكثر من شهرين وقس منه مدير المدرسة ووبها وخادها  
قصى مدحت باه ايم حياه منحو كائله ولاية فمن الطونة الى بغداد الى بورصة  
فرمير فسلايك واواقه في ولاية حدة لانت منه الدولة اضغف ماعمله من  
الاصلاحات ونال بسب عمله لسة دة وبقي قسم من اهالي هذه بلاد حسة  
انظر لى مصر فقد كانت كاحدى ولايت حنة لان در اعدة ترسل  
اليها الوالي تلو الوالي فيقيم احد الاولاد في رضى لدراسة شهره تالي سيوم وله  
استقر الامر لمحمد علي باشا جده لسة حربية عمريت البلاد واصبحت تسمى  
والمرارح كحبات عدن نخري من تحت الاسهر ووعيت اليوم في يد ولاية لدولة  
العثمانية لحدرها وطنهم وقصدوا الاقطار الامريكية لتحصيل قوتهم وقوت بنهم  
كما هي حال اخوانهم السوريين وحض هل ولايت الاناطول الشرقية

سري شورش لاستانة وصل عن صحاب البيوت ومنازل الموظفين قائم  
لأنجد موطن منزلا للسكن وذلك لانه يقضي أكثر أيام حياته بين البصرة و بغداد  
والاستانة و قد ساعده الخط واخذ وصيفة في استامبول وهاشم معشر السعداء  
متأخر منزلا وقام فيه إلى ما شاء الله

ولبعد إلى أصدر فصول عزل عبد العزيز محمود نديم باشا ولم يبق رجلا بعده  
في مسند صدره زما طويلا ثم مدحت باشا إلى شرواني زاده رشدي باشا إلى  
رشدي باشا الكبير إلى حسين عولي ثم و قد قرضه خطة هؤلاء الصدور لانه كان  
يطمح إلى إعادة محمود نديم باشا والشعب يفيض رجلا ويرى في أعدائه شقاء  
الوطن وحراب البلاد وعبد العزيز يعرف ذلك ولا يجمله ويفكر في حل هذه العقدة  
وبعد رأي ما رأي من مصلحته توجيه الصدرة إلى رجل من صناع نديم وهو  
اسعد باشا

واسعد باشا لا يعرف سوى ردت السلطان لا يطمع غير أوامره الأمر  
الذي جعل السلطان يصير إليه عين الرضى بيد أن حذوة ثورة الهرسك شتمت  
لهيها في يوم هذا الصدر وعلم أن روسيا هي السمة لاشتمال ناره وقد كانت تثير  
الفتنة في بلاد الهند والصرب وأتت من الأرم الممدحة يقاتل الهند في الهرسك  
أيضا فوقف اسعد باشا عاجزا أمام تلك الحركة الثورية وهي عبارة عن قيام ستين  
من اسلافين بمصاهرة تدواية في وجه الحكومة وهم من أهلي قرية وسين التابعة  
للهرسك وكانت الثورة تشتد كل مرت لا بد وكان سفير الروس ( يمانيف ) يرتب  
للسان ويسب الثورت ثم يقصد ادب إلى ورجال سري السلطانية ويذل  
لهم نصائح وينال من وراء ذلك مقاصده ولم تحصل هذه الحادثة توجه إلى قصر  
السلطان وأخبره بوجوب قص شكل لا سلاح ولا سفك دماء وذلك بتفويض  
هذه المهمة إلى قاص الدول لائحة في بلاد الروسه وبينهم قنصل الحكومة  
الروسية وتابع هذه الخطة يدل على عمق الدولة عن درة مورده وتفويضها لأعمال  
إلى الأجانب وإذا دخل القنصل بين الحكومة وبين متبوعيهما كوسطاء وأصلحوا



بينهم وبين شريعة من الاشقياء كبير من قطع طريق والثور في البلاد وقد قم  
لخطب وكان هذا قصد (اعتيف) وهو ظاهر كاشموس وكان اوكلوا لم يبدوا  
عقراض لانهم طوع رادة الذين وقد احييت لمومة الى الفصل وامتدت الثورة  
في طول البلاد وعرضها من عود الفصل الى مقر وظائفهم فقد توجهم للاصلاح  
الى بلدة التي ظهرت بها ثورة فعم الخطب جميع البلاد اكثر لقتل والتهب واعارة  
وتم لاغتياف قصده ومتناه

صدارة محمود نديم باشا الثانية - امتداد ثورة البوسنة والهرسك

وطهو ثورة البلقان ومسألة السبوء

لا يقر احد في هذا الكون بمجرسه عن ذرة لا نور وكان ذا خصاً  
يقول خبثي القريحة ولا ينسب الخط الى نفسه بل ينسب اليه الصوت وحده  
واذا احطاً المحامي وقصر في طلب حقيقه موكله سب نخصاً الى القضي قتل  
خاف قانون القضي يحكم سبهم شخصاً يود سبته قال لك ان تشهد  
حانو منهم فقصوا عليه لاعداء والورير يحسن من مرة ويكتب القوي بن وذا  
صات مقول الشعب قال ان عمل سب ستمط ما قدروا على تقاتم وجاهل  
لدي لا يحسن القراءة يحد الكتب يده ويقول ان الطابع لم يحسن طبعه ويدعي  
به يحسن القراءة لكن الطبعة قد طمست معه الحروف ما تخرجها ظاهرة بارزة  
تقرأ نفسها وبعض الجاهل يدعي ان عبه لازى الكتب اشجوحته اولاه اكثر  
من قراءة الكتب في يده صوه فصص صره وهو يستعمل النظرة لمكرة  
يرى مكات كيرة في الكتب ود سحر عن القراءة قال لك ان كتبه الكتاب  
معقدة ومجهدة متقطعة وذا كان المطبوع شعر قال لك ان شعر محطى في اوزان  
الابيت الشعرية

ولمك اظاء يدر لمملكه سندده ويشرك في امور مسكه انسه والعبيد  
ولاماء واد حص في عماله ووقعت للمسكه في هاء ية ندما عر عاتط نفسه الى  
لورر والقود ولامره وقل سبيسته صالحة لاداة الف مسكه ولكن لورر

لا يحسنون السير طي رده وعزل وغير وندل  
وهكذا مثل خمسة د استبدوا بحكومة و قرية او ولاية لان احكام الجماعات  
لا تسمى شورية في كل وقت لا ذ وفقة الرأي العام واجمع عليها العقلاء بعد  
تمحيصها والذي يفتح البلدان بائنه كنية من الاشياء يحتاج دائما الى ارضاء افراد  
تلك الكتيبة ورضاء شعب غير رضاء الجند لان هؤلاء يحتاجون الى لاموال  
وهي في حراثة لاهين واشعب لا يقدم امواله لله نوح حزو وهذا قد فتح البلاد  
للتمتع بخيراتهم وصرف لاموال لاحد مصععه وذ يمرض نفسه للهلكة لفائدة  
الشعب ان ائدة نفسه وكل من دعى غير ذلك من متغلبين كذب واقترى على  
الله وضل ضللا بعيدا

لذلك رى الشعوب لانتفق مصالح مع مصالح ملوك ولا امرء الا بالشورى  
او لاحكام الدستورية التي تحتم على السلاطين ولا امرء اشراك المحكومين في  
امور البلاد لان المحكم ادى لءاء والحاكم قدر من المحكم على ايجاد الدواء  
وم مثل الحاكم والمحكوم والعدل ومسدد الا كمثل الطبيب والمريض فانك  
العدل كاطيب اصدق يسل المريض عن محل الألم ، يصف له الدواء والمالك  
العدل يجمع عقلاء الشعب ويشورهم في امور ملكه ويعرف موطن الداء ويذيل  
الشعب مبعده وملك الظلم كاطيب يقيم مكم ، يصف مريض لءاء والمريض  
في لمرق هدا تسعت مشمة اخلاف من الشعب ومن الحكومة كانت الحكومة  
لمسبدة مثل هذا الطبيب

ص سلطان محمد العزيز كغيره من ملوك من الداء للوراء لاه ونهر  
الفرصة لاءة نديم يش الى مسدد اصدرة معرف ان الشعب حاقدا على نديم  
شعله رئيسا شى لدولة جعل حسين عوفي ش ناصر للحرية ومدحت بش لعدية  
و بعد مدة لا قريب من سبع عين نديا لمقم الصدرة  
عد نديم الى مقام لصدرة وم يحد من خطته اقدية قيد شهر و كان و عمله  
اعد حسين عوفي ش عن الاستدرة ورساله الى مدينة برومه بتعيينه واليه اثلث

الولاية وكان يصغر الشر المدحت ش وكه حر ذلك لتقدير اعصاب الشعب  
وحصر محمود باشا مساعيه في ايجاد الاموال وتهديب للسلطان واطاعة او مر  
الجنرال اينتيف سفير لروس وتسع حرق على نرفع وتمدت الثورة في الروسه  
ولهرسك وتحفرت الاد الجبل لاسود والصر لاشارة وتوجه حماة من روس  
والصر وسكان الجبل لاسود الى الاد اسمر الحث لاعلي هناك على اعصاب  
واقيام في وجه الحكومة فليأه محمود باشا هذه ثورة ومقدمتها وما ستكون عليه  
تتجه بل شغل الامور مية نزل مرست الموظفين واشتمل بحدم مع جديدة  
ورتب ميزانية لدولة ترتيب مطاق غايته وقصده الخيطة وعزم على قطع فوائد  
القصايد ولاورق المية و لدولة مضطرة الى تأدية ديونها ولا سبيل الى الخلاص  
من تسديد لاقط لان رب الاستحقاق هم من الاجانب اما نديم فتقدم الى  
اساطان قائلا ان الاتفاق على المسألة قد تم بينه وبين سر لدول وقل مثل  
ذلك للوكلاء وخرج من حانة الجدال فائزا فتعجب الشعب من هذه الحركات  
والدسئس الشيطانية

اشتمل لروس صورة لرأي امام صد الدولة العثمانية بعد حرب القرم وصارت  
المعاهدات الدوية بعد مؤتمر باريس حبرا على ورق واشتغلت جريدة الامم بتقد  
اعمال الحكومة العثمانية وكتب الكتاب المجلدات وشره بين شعوب اوربا وما  
ظهرت الثورة في الملان تركت على حلف واخرج محمود نديم باشا بوجوب عدم  
استعمال السلاح ضد رعية الدولة لمسيحيين تسكن ارمني امام لاوري وفي محابته  
اليوم قطع فوائد اقصايد تبعا لاشارة سفير الرعية ماثير عوطهم فراد الطيبور  
نغمة في اوربا وقامت الثورة على سق وقده فرجع مدحت باشا لاستعفاء على  
البقاء وقدم استعفاه في شهر شوال سنة ٩٢

صورة ستعفاء مدحت باشا

ان عرض المحر لا يحتوي على شيء يختص بشخصه ومع هذا فني شكر  
روقي لا كابر ولا صاغرية الشكر وقد شرت الى اسب ستعفي مشروعة في

معروفي ايضا وهي المشكلات الخاصة في حوز العمومية فان امور الملكية قد وصلت الى درجة غير مساعدة على اصلاح وخرحت دور دارتنا للملكية عن مجراها الطبيعي وصارت الادارة العسكرية في حلة يعجز القلم عن وصفها ولهذا الاسباب اختل الأمن في كل أنحاء المملكة واظهر رعيه لدولة غير المسلمين ميلهم الى الاجاب والمخالصة من لاعلاط والمساوي المتوازية على هذه الدولة من عشرين سنة ستظهر اليوم نتائج كما تدل على ذلك لفقدات ومع غوائل لدخيلة كافية لامت نظر الى الداخل انضبت ضدها الافكار العمومية في وريا وصارت دول العرب كلها ضدها وبطرت اليها الدول المتحابية معين الاحتقار وقد تأثر عبيد جلالة السلطان اصدقاء من هذه امة ذنظروا الى ما ستقع فيه لدولة من الكورث بعد ثلاثة شهر واما كانت همة الصدر لانظم منصرفه الى صلاح هذه لاحول كان يجب على هذا العاجز مؤزرته ومشاركته ايضا والمكي قد قصيت جل يامي خارج در السوء دة في لولايت ابعية ولا اقدر على النظر الى امور الحكومة في الارمات الشديدة التي نحن فيها اليوم فطرب من جلالة مولاي وولي ممتي الاعضاء الاحسن علي بخدمة موقة لاقتداري وقد قدمت معروفي متوسلا بشفقه ولي نعمتي بباتق للمجهورية

٢٩ شوال سنة ١٢٩٢ مدحت

حلا محمود نديم ت لجو لان حسين عوني بات قد اعد الى روسه ومدحت باشا قدم استعماده ففطم فو ند الفصيليد وفو ند السهم وظن امور الدولة ااية قد وصلت الى الغاية المطلوبة بهمة وذكائه وحسن تديره ثم شتمل اصلاح لامور الداخلية وقدم اليه عتيف سفير لروسا لائحة ممسوخة من اللومح التي كان مدحت باشا قد احصرها ومن محتويات هذه اللائحة ان يكون الحاكم اقاصى في ابلدة من جس لاكثرية وان تشكل عسكر من هالي القرى في البلاد التي يقطن بها عربون ينقل الشراكسة من الروميلي الى الاناضول وان يؤخذ من وردت الولايات مقدار معلوم في سنة للحكومة المركزية ويترك بقية الايراد

لمصاريف الولاية وان يقيم العساكر في الامكن المحتوية على قلاع وثكنات ويتركوا غيرها وغير ذلك من الامور التي لا تنفع البلاد ولا تفيد العبد ولاجل التصديق على هذا النظام احل نديم امر انظر فيه الى احد صائمه وهو امين باشا ناصر المالية السابق فشكل قومسيونا تحت رياسته وعدد هلي الروميلي المسيحيين يربو على عدد المسلمين في كل الاقضية واذا طبقت مواد هذه اللائحة كانت تبيحتها تسليم كل الولايات الروميلية الى البغار وقد اعترض اكثر الوكلاء على هذه اللائحة اعتراضاً شديداً فبقيت غير نافذة وعرف الناس بيت محمود نديم باشا الخبيثة وكثرت المقاتلات والانتقادات واعلان القرار الصادر في مسألة السهوم وهو يقضى بتوقيف النصف واعطاء النصف وعرف لافونج ن النصف الثاني لا يعطى ايضاً فبدأت الشكايات ترد من اوره كاتطر وكثر القيل والقال في الاستانة بسبب الخطوب التي تتوالى على الدولة منذ ثلاث سنين وتعرضت ثروة الكثيرين للضياع ورادت هذه المسألة الطنبور نفمة والطين بلة

وبما كان الشعب مشتتلاً بمسألة السهوم اصدر محمود نديم باشا امر علن فيه ان السراي مستثناة من هذه المسألة واخرج من خزينة المالية فائدة سبعة ملايين ليره كان السلطان عبد العزيز قد ادخر بها سهوماً اخرج محمود فائدة هذا المبلغ من خزينة مالية على مرأى ومسمع من الشعب وقدمها الى المايين فتعجب الناس من هذا الحادث الخطير

كانت الثورة في البلقن تتقدم وتمتد فمن (قزابلق) الى (قله) و(زغره) و(السليه) و(جربان) و(زارجق) وكانت ابرقيات ترد الى الباب العالي كاتطر الوائل طابة ارسال الجنود والامداد بالمال فلم ترسل الحكومة جدياً واحداً وتوجه الى والي ادره والي (زغره) و(قزابلق) في عدد من العساكر وقض على بعض الاشقياء وحذا حذوه عزيز باشا متصرف قلعه فغذيههم محمود نديم باشا ولاهم اشد اللوم وعزل عدداً كبيراً من القائمين لانهم تعرضوا للاشقياء فوقع الاله في في مصيبة وتأهبوا للدفع عن انفسهم وبعد ايام هجم البغار على قرى المسلمين



وحرقوا منازلهم واطفالهم وساء لهم وشيوخهم وبعد كل ذلك وصلت لآخبار الى  
السلطان عبد العزيز فامر برسال الجنود بعد خراب البصرة فرسالت الى بعض البلاد  
وكانت المسألة قد وصلت الى دورها الاخير فقل عنها محمود باشا انها ناتجة عن  
خطأ لاهالي وظلم العساكر فسيحون مقسم العقول وكانت حكومة لروسيا وحدها  
قد ربت هذه الثورة واذعت في جرند اوربا بواسطة سماسرتها ان الاتراك  
يقتلون المسيحيين فقامت قيامة الجرند وخطب الخطباء الخطب الثورية في العواصم  
المتمدنة فقامت اوربا الأمل في اصلاح بلادها وبرهنت على ذلك بكذبها في  
كل عماء ونجفت الحقيقة هو سموها السعادة والثروة والرفي وكل شيء حسن  
باسم الاصلاح لرفضه رفضاً باتاً لاشيء سوى اسمه القبيح على مسامنا فمن  
اعداء لاصلاح اي اعداء انفسنا وعدو نفسه هو عدو ربه وعدو اخوانه وعدو  
لمروءة وعدو الانسانية وعدو كل شيء ولما ارسلت الحكومة بعض الموظفين للبحث  
عن اسباب الثورة ارسلت روسيا بعض جواسيسها الى تلك البلاد وخذعت  
الموظفين فقدموا الى الباب العالي تقارير مغايرة للحقيقة واذاعت جرائد الهند  
وامركان الاتراك يذبحون النصارى وبظلمتهم وكانت الاحوال في الداخل  
تساعد على تصديق تلك الاشاعات لانتشار الظلم وسوء الادارة وتعمي الحكومة  
عن كل شيء كل ذلك بسبب سوء ادارة محمود نديم باشا وستسلام السلطان له  
ولسده اذنه عن سماع ما يعزى اليه من المسائل الظاهرة ظهور الشمس في  
رابعة النهار

كانت حاة الروميلي الثورة تذر باخطر ومحمود باشا لا يميز تلك المسائل  
ظرة بل يشتغل ليلاً ونهاراً بما يسميه باصلاح المالية وقد جمع كل ديون الدولة  
واراد توحيدها وحاول عقد قرض قدره (١٠) ملايين من الليرات وعين  
المدوين والسماسرة لعقد القرض وقرر ارسال مدون من الليرات الى المدين  
بعد اخذ المال وقدم بذلك صكا الى السلطان وقد وجد الصك بين اوراق عبد  
العزيز بعد خلع

## الاسباب والتأثير

ذكرنا في اول الكتاب مقدمة السلطان عبد العزيز وذكرنا ايضاً في مدحت  
باشا وقته في الطائف وحسنا ايقاف القاري لأن على لاسباب التي حدثت رجس  
الاصلاح الى خلع عبد العزيز وذكره واحدة بعد واحدة وكل من قرأ هذ  
الكتاب يقف على احوال الدولة العمومية في زمن عبد العزيز على وجه الاجمل  
وسنذكر في غير هذ الكتاب (اي في كتاب محكمة مدحت باشا) اسباب خلع  
عبد العزيز مفصلة بزيادة ايضاح مع ذكر محاكمة مدحت باشا في محكمة يلدر يقف  
القاري على الاسباب التي سببت وقوع لدولة العثمانية في هوية لافلاس والحرب  
والأأس والجرع فاصبح كل عثمانى يدب حظ دولته عالماً ان مصيرها الى  
الانقراض والاحلال

على ان العثمانيين من مؤسس الدولة الى السلطان محمد ونح الاستانة قد  
حافظوا على كيان هذه البلاد باعدل والحرية والمساواة فقد دخل محمد المفتح  
الاستانة وترك لأهلها حرية العبدية ودد اليه بطريق لأروام واعطاه افرامين  
الباقية لليوم في يد هذه الطائفة وارد السلطان سليم قتل مسيحي لروميلي وطاب  
من زنبيلي على اقصي شيع لاسلام صدر فتوى شرعية بقتلهم قتل له الشج  
ان لدين الاسلامي لا يصر بقتل هؤلاء فلهم ماله وعابهم عليه فعدل السلطان  
عن نيته

وخلف السلف قوم اضعوا ملك وتعدوا الشبهات وارادوا جعل لارمني  
والرومي واليهودي والشركسي و عربي والكردي تركاً قبل اصلاح الحكومة  
وعداد اللغة التركية لقول المتمدنين وجعلها لغة علوم وفنون ون لارمن يقولون  
نحن رجال عمل وفي يدنا التجارة وصناعة فان الرجل من يتوجه الى باريس وعمل  
اعمالاً بحاري بها اهلها فيصير تاجراً ويهودي قد اشتهر بالاقتصاد ولرومي يشغل  
مركزاً تجارياً في بلاد الدولة العثمانية وفي كل عواصم الدنيا من امريكا الى  
السودن المصري والعربي يقول انا ولي همه المسلمين في مشارق لارض ومعارها

فغنى اخذوا التمدن والعلوم والمعنون وصنع وعى ثققت المدنية الى اوربا فقد  
احيا اجدادي العلوم وهذه اثارهم في الاندلس وفي بغداد تشهد بها اوربا قبل  
تركيا وكل هذه اعاصر من ارمينية وعربية تقول لهؤلاء ياهؤلاء كيف اكفل  
مستقبلي اذا تركت لغتي وقومي ونجست بحسنتكم فهل اكون تركيا وتجرأ وانتم  
لا تعرفون اتحدرة ام كون تركيا وعلم والسكم بعيد عن العلوم والمعارف او هل  
اكون تركيا وصانعا والصنائع مفقودة في بلادكم

كل هذه الامور لم يسمع بها احد في تواريخ لامم البائدة ولا في حكومات  
الاعلام ولم يرد عن ذلك نص في الشريعة لاسلامية او كلمة في الدين الاسلامي  
قد قال النبي عليه السلام لا فصل لعربي على عجمي الا بالتقوى وقال تعالى في  
كتابه العزيز ان اكرمكم عند الله اتقاكم

ومن العجيب اننا لم نسمع بذكر العنصر والعرب والترك والشراسة  
والاكراد والارمن لا عند وقوع الارمت وتوالي الكوارث ذلك لان الثورات  
في داخل البلاد تظهر بسبب استبداد الحكام وضغط الحكومة على الاهلين  
وذ نارا لكل ووقفت الحكومة عاجزة ستعانت بالمسلم على المسيحي قائلة ان نظر  
هد لمسيحي يطمح الى تسليم البلاد لدولة روسيا او فرنسا مثلا ليشغل المسلم عن  
الفر الى ظلم الحكومة بما كسبه اخيه المسيحي واذا نار نار لاکراد مثلا قالت  
الحكومة لانترك لاهضول ان هؤلاء الاكراد يريدون تأسيس حكومة كردية  
وغرضها بذلك شعاعهم عن طلب لاصلاح بمحاربة اخوتهم في الدين والوطن  
ولكن هذا العلاج لا ينفذ فن العصر الحاضر قد سق الناس بطبعة تزرع البقاء  
الى العلم رغم انهم الحكومة المستبدة التي تريد ابقاء الشعب جاهلا لتجتز صوفه  
وتحلب ابنه ويكون كالبقرة الدمنة تحلب وتذبح وليس لها نصيب من صاحبها  
سوى التبن

ولا بد ان ياتي على امركة لارضية يوم يتحد في الموك عن الزحارف ويساوون  
فراد الشعب في مراتبهم ومعاشهم فقد قدمت هذه العادة واصبح الفقير لا

يتنزل الى احاد رأسه امام ملك ولماذا يحكي رأسه مامه الآن به قد أمر جيشاً  
عمره وهو جالس على كرسي عظمته فتح البلاد واجهد العباد فإذا كانت هذه  
الاسباب هي التي تعتم على الفقير الترف للملك والسجود بين يديه فقد كان جد  
الملك يوم فتحت البلاد جالساً فوق عرش عظمته بين جواريه وخدمه ووزرائه  
وعبيده ومائه وكان ابو الفقير وعمه وابن عمه في ميادين القتال وحدد الفقير قد  
خدموا الوطن أكثر من اجداد الملك بكثير واذ أعلن العدو حرباً خارجية وثار  
الشعب في لدخل دن الفقير يندمج في ذلك الجنود ويعرض صدره لخصم  
العدو الخارجي ويقابل أخاه في الوطن وجهاً لوجه فيقتل ويقتل في الثورات  
الداخلية وفي الحروب الخارجية والفقير انفصل من الملك ولا يد للشعوب من  
القضاء على تلك المظاهر الفارغة في عصر التمدن والحرية والمساواة

فإذا كان المفكرون يجهدون انفسهم لابتعاد وسيلة التخلص بها من الملوكة  
فكيف يرشى الحكومة مثلاً زيد المسلم أو عمرو لمسيحي ويأخذ وظيفة وهو من  
افراد الشعب وإذا جلس على كرسي عظمته صار من اكبر انصار الاستبداد وكيف  
يقبض هذا المستبد الاموال المتحصلة من عرق جبين التاجر والزارع وانجار  
والحد ثم يستبد بمراقبتهم وهو يأكل خبزهم وينال اجرتهم من اموالهم

ان الشعوب تسقط الحكومات وتخلع الملوك الذين هم اولى من غيرهم  
بالتعاطف والكبرياء والشعب يتحمل استبداد فرد ولا يطأطأ رأسه لآلاف  
وملايين من المستبدين . قد آن للجماعات عدم الخضوع للجماعات ولا للأفراد  
فالشعب فقيره وعينه حق لاشراف على أمور نفسه والمرء باصغرية قلبه وسوءه  
لا بأية وجده ووظيفته وثروته واستبداده يشتغل التاجر بالمرادة فذ صار من ارب  
الثراء رشح نفسه للانتخابات وطلب لاندماج في ذلك اعصاه مجلس الامة أو  
الجمهورية فإذا انزل الاموال والوف الليرات للوصول الى بغيته شمع نأفقه وتعالى  
وتطاول على حقوق الامة التي هو ربيب نعمتها ولم يشمع نأفقه لان خراسته مملوءة  
بالاموال والمال في خزانة القني ملك له ولا شأن فيه لريد ولا نعمو فلم يشمع

عليهم بأفقه الآن أموال الأمة قد وصلت اليه بالدسائس والفظائع والمراودة وارشاء  
الحكام فهو وإيم الله نص قد نوث نفسه بدم الأمة ويريد ان يشمخ عليها بأفقه بعد  
امتصاص دمها وحجز أموالها

وهذه الادواء الاجتماعية هي من ادواء الأمة لا من فطائع الاغنياء فقد  
اعتاد الشعب اكرام الاغنياء بالتوارث فصارت عنده عادة اعزز ارباب الثراء  
ورثية وذا لم يترك هذه المدة ضاع مستقبل افرادهم بين سرقات لاغنياء وظلم  
المستبدين فكيف تحفظ الشعوب حياتهم بعد اليوم بين هاذين العاملين المهمين  
رأى الملوك شدة الحاجة الى المال فقرروا لاغنياء وشركوهم في التجارة والصناعة  
ولأولئك الخواص بالذهب والفضة وهم لا يحبون الاغنياء لهذه الغاية وحدها بل لانهم  
مستبدون والمستبد يحب المستبد

لم نرى توارث ثروات الامم التي خلصت بها حريتها من ايادي المستبدين  
غنيا بذل أمواله وجرءاً من أمواله لتحرير شعب ورأبنا الكتاب ولاطباء والمحامين  
والشعراء يذلون مهتمهم على مدائح الحرية لتخلص بلادهم من ربكة الاستعداد  
ولذلك فنحن نرى مستبدي الملوك يمتصون الكتاب والمحامين والاطباء والشعراء  
لانهم حدام الهيئة الاجتماعية

قال لويس الرابع عشر عن حان جاك روسو لو اعطيت هذا النفس لقبا من  
القب الشرف والفت مجلسا علميا وجعلته رئيسا له لترك تأليف كتابه العقد الاجتماعي  
وكعني شر نفسه ولكن ما الحيلة وقد نبه الأمة الى المطالبة بحقوقها  
فبمثل روسو وهيغو وديماس وغيرهم من الكتب قد وصات الشعوب الى  
درجات اعز ولم سمع بان احدا الاغنياء قد ساعد أمة على انخلاص من اغلال  
الاستعداد

يقصد الكاتب من مصاريحه اليومية قسما يشتري جريدة او مجلة وترى  
المجلات والجرائد مكدسة فوق طاولة الفتي ( ان كانت له طاولة ) لم يعص غلابها  
لانه لا يقرأ ولا يكتب فالعلم عنده هو مخدعة الناس وابتزاز أموالهم



وذا كان الغني من الشرقيين اخذ الجريدة من البريد وقرأها سنة او سنتين  
واذا طالبه صاحبها بقيمة اشتراكها رفض دفع الاشتراك واغتصب مال الصحافي  
فالاغنياء هم اعداء الكتب والشمراء بل اعداء الحرية ففي حرائر بعضهم النوف  
المجلدات من الكتب الموروثة عن اباؤهم واجد دم التي اشتروها يوم كان لاغنياء  
يتنافسون بشراء الكتب وهم يحسونها في بيوتهم ولا يتركوها للفقراء ولا لاحدى  
المدارس فتنتفع بها فهم اعداء العلم

في بيوت الاغنياء عيد حسان لم يمسهن اس ولا جان وفي البلاد شبان لم ير  
احدهم امرأة في ايام حياته والعيد الحسان يميلن طبعاً الى الشبان وطالما حصل ما لا  
يليق ذكره بسبب منع البنات عن التزوج وحسن في بيوت ارباب الملايين  
الدين قد تركوا لمعلمة المسائية اذ بلغوا من العمر اذله يد انهم يريدون التمتع  
باللذات البهيمية لى آخر ايام حياتهم المقومة فيفسدون للعيد الحسان اسباب المحن  
والاحن ولاغنياء هم اعداء العرض والشرف

يتقدم العمي الى اقامي فيطلب منه تعيينه وصيا على ايتام ريد المتوفي ويقدم  
له الرشوة فيقبل القاضي وذا عينه سرق ما وصلت اليه يده من مال اليتيم وراه  
تربية ابناء الاغنياء فلم يلمه لانه لم يذق لذة العلم وذا كبر اليتيم سلمه اموله ناقصة  
بعد اختزال قسم كبير منها ويكون اليتيم قد تعلم الخسرة والدناءة وسوء الاخلاق  
فيصبح عالة على الهيئة الاجتماعية وعلى الانسانية والشرف ايضا فالغني ذن عدو  
الهيئة الاجتماعية عدو الشرف

### كيف بقيت اعمال مدحت باشا عقيمة

كان الشعب العثماني غير متعلم فثرت فيه اختلاقات رجال اسري السلطانية  
واقول جرائد مصر والاسنانة المأخوذة فقد اشاعت عن مدحت باشا خبر عزمه  
على حلع السلاطين وابادة العائلة السلطنة وجعل الحكومة العثمانية جمهورية فصدق  
الشعب الجاهل تلك الاشاعات الكاذبة

وكان الكبراء والعظماء والاعنياء وهم عبياد الملوك وشركاؤهم يسبون مدحت

بشا به الدستور الى يوم اعلان القانون الاساسي في تركيا واسس الكتاب الروايات التاريخية وذكرها فيها واقعة عبد العزيز وعزوا الى محمود نديم باشا الصديق والاحلاص والوطنية والاستقامة والى مدحت باشا الخليفة ولمروق عن الوطنية وتنع دسائس الانكابر والعمل باشارتهم واكثر الكتب في الشرق يخدمون افكار الملوك ولاغيا ويظنون ان مؤلفاتهم لا تلاقي رواجا الا اذا نظر اليها هؤلاء بعين الرضى وهو فكر باطل لان انفي لايشري كما ولا يقرأ صحيفة وملوك قد اشتهر اكثرهم بالجهل في الشرق وذ سمعت ان ملكا يقول الشعر او يشتغل بالعلوم وجب عليه عدم التصديق لان الشعراء في البلاد الشرقية طائفا نطموا قصائد وعزوها الى الملوك لئلا الرماد في اعين الشعوب

نم لانكر علم رجل كالخليفة لثامون او سيف الدولة وهم من النودر التي لا يقاس عليها في الشرق

واشعراء والكتاب يسوون الى المجتمع لاساني ذا انموا في كتاباتهم ومؤلفاتهم افكار الملوك والاغيا.

بقي الشعب العثماني يرسف في قيود لذل ثلث قرن بعد خلع عبد العزيز بسبب كاذب الكتاب والسمرة ونام الشعب نومة طويلة الله اعلم متى يفيق منها فان الاغيا يميلون الى الاستبداد كما قدمنا والكتاب والساسة لا يمانكون شيئا ومن اين يوجد كاتب في عاصمة كالاستانة التي لا توجد بها مدرسة منتظمة الى اليوم وقد امتنع افراد الشعب العثماني عن ذكر مدحت باشا فكان الوالد لايسى ولده بهذا الاسم فاصبحت الاستانة وعدد سكانها يناهز المليون لا تحتوي على من يدعى بمدحت سوى رجل صحفي من صنائع عبد الحميد سماه والده بهذا الاسم قل حادثة الطائف المشاومة واشتعل الشعب العثماني بالتجسس ثلث قرن فكان الولد يقدم الى عبد الحميد تقرير ضد والده والزوجة تتجسس احوال زوجها والجاويز بجاره لنيل الاموال والرنب والناشين والوطائف لان الاستانة والولايات خالية من الصنائع والزراعة والتجارة والافكار العمومية لم تنفخ لبرسة اليوم نخلو بلاد من المدارس

وحلت الأستاذة من جرند سوى حريدين كانت تدكر السطال باسم  
وارث الفاروق وخير الخلفاء وغير ذلك من الامط التي لا يمكن ان يلقب بها غير  
الله جل وعلا

واشتعلت السراي اذ ذاك بارشاء جراند اوربا فكانت سفارة باريس وحدها  
تصرف (٥٠) الف ليرة من مال الشعب العثماني لجراند باريس بواسطة صاحب  
مير باشا سفير الدولة العثمانية وشتر جواسيس في الاستانة في الاسواق واقهوي  
وفي قصور اعضاء البيت المال وفي بيت ولي العهد وبوت لاصهر وكات بين  
هؤلاء الجواسيس طائفة من النساء يدخان لبوت لا تنقط لاختار ومتلات  
ظارات لمعارف ولا ووقف وانخرج به لدخلة وعبره من نظارت الدولة  
بالجواسيس وكان يولي يأخذ كل شهر (٥٠) ليرة عند مرتبه من مصاريف التحسس  
والعصو في محاسن شوري للدولة يأخذ مثل هذا المبلغ وشتهر جماعة من الجواسيس  
في الاستانة مثل عبد الحميد بك وفيه باشا ومحمد بك الشركي فكانوا يهون  
الاموال ويقتضون العذارى ويقتنون نفوس واسطاف بظنهم من بعيد ولا د  
من مرور نصف قرن على لامة خمسة نظير الاحلاق عموميه من دس التحسس  
فقد اتى اثارا سيئا في الاستانة وفي العائلات الكثرة وفي الشن واشيوخ ومساء  
وفي كل مكان فافاق جماعة من السوط لا علاقة لهم بالاستانة ولا يبلدز ولبسوا  
من اهل الاناطول ونوحت اطرافهم الى الخطر المحدث بالوطن واجبروا السلطان  
على اعلان الدستور فتمحب الناس من حرائهم واعمالهم لان مدارس لاستانة  
كانت مملوءة بالجواسيس وكان معلم التاريخ يقول للتلاميذ في أثناء لدرس ان لغاوريا  
وقبرص ومصر والعرب والجل الاسود والوسنة والمرسك هي من ولايات الدولة  
وكان التلاميذ يقرأون عن السلطان عبد العزيز انه مات شهيدا ولا يقرأون سم  
مراد ولا رشاد فمن ين تعلم لدين قامو بشيرة في الرومي هذا لدرس التوي  
واجترأوا على تلك الحركة وحال المدارس كما ذكرنا

الجواب على السؤال السالف سبل وهو بلاد لرومي مملوءة ببيهاريين

وبلغاريا هي أم الثورات وهناك اساقفة البطريرك الذين قد تلقوا دروسهم في صوفيا ومنهم  
 لا من غيرهم تعلم رجال الحركة الدستورية كيف تدير الثورة وحسنه على ذلك ان  
 اهالي الامانة قاموا بعد فترة من الزمن قومة رجل واحد وقتوا عددا من  
 الدستوريين وارادوا قلب المملكة من دستورية الى ملكية وتحفز اهل الاناطول  
 في فقره وقريبه وقسطموني للثورة ضد الدستور حتى سمي قسطموني أعمر زاده  
 محمد امين افندي قد افق اذ ذلك بوجوب قتل الدستوريين شرعا لان الاحكام  
 الدستورية مخالفة للقرآن والسنة والدين الاسلامي على زعمه وبعد اصدار هذه  
 الفتوى مات لرجل حوله ولولا دخول وبق الحرية الى الامانة لاصح الدستور  
 حرا على ورق ورسيل الدستوريون الى طائف وقلاع الاناطول وشنق اكثرهم  
 في ميدان السلطان محمد

ولافكار اشورية قد دخلت بلادا من بغداد الى ام فرسا ولاغيره من  
 البلاد وحسن اكثر رجال ثورة بغداد فوجوه رجال روميلي ولا توجه احدهم الى  
 ولا بعد اعلان الدستور

لو بقي مدحت باشا

لو بقي مدحت باشا حيا وطاعة عبده حميد لاصحت تركيا اليوم من اكر  
 بلاد العالم من حيث العمر والثروة والقوة ولمعه لان الرجل كان يشبه الورد  
 كرومر وبساراك وعمتا وغيرهم من خطه لرجل

ولو قسم اعماله واعمال غيره من رجل لرائسا الفرق كثيرا لان كامل باشا  
 وكوچك سعيد باشا لم يعملوا ربع عمله من الاعمال فقد كان السلطان المخلوع  
 يوجه الى احدهما هدايا مستند الصدقة عند اشتداد كوارث لا اسب  
 سوى انها يعرفون للفت الاجسية فكان يرقع الامور رقيقا ويعقدان لمهدات  
 بين لدونة لثانية وبين الدول ولم يعملوا شيئا يعود على الحكومة بالعمران ولو  
 توجه سائح الى بغداد وبيروت وسلاطيك ونظر الى آثار مدحت باشا لراها باقية  
 لليوم وهذا كامن بان قد عيه عبد الحميد (١٥) سنة واليا ولاية ارمير فلم يترك

جزءاً من عشرة من مثل الآثار التي تركها مدحت في ولاية بغداد ان  
اقام بها ثلاث سنين

كان مدحت باشا اذا فكر في امر أقدم عليه من ول يوم و بدأ بحرته  
يعكس رجال لدولة العثمانية الذين يقضون وقتهم بحصر الدخ و شرب القهوة  
واشاي ولا يعملون عملاً لا بعد المذكرات الطويلة ولا أحد وارد و ذا قدمو  
على عملاً تركوه بعد المذكرات الطويلة و امرت التي تجلب صدع

لم يسمع احد ان مدحت باشا مكث شهراً او شهرين لاحتضار لائحة بل رأى  
الناس السفن تملأ بالاسلاك بعد توليته مستند الصدارة و ساءت و ساءت  
قيل لهم انه عازم على مد الخط التمراني بين الشام والحجاز و رأوا بعد ذلك باسبوع  
مهندسين يتوجهون الى طرابلس و الى بغداد لترسيم خريطة خط بغداد الحديدي  
رأى الناس وجلاً في يده نسخة يقرأ لاورد و يصلي الاوقات الخمس و  
يتعلم سوى اللغة الفرنسية بعد ان حاور سن الاربعين و تعلم في ايام صوته في  
مدرس الفصح وقرأ دروسه على مشيخ و يكن مفضل مدته يؤت به من يشاء

رأى الناس رجلاً وقفاً على قوانين الدولة يحضر له الساعات محكمة مخصوصة  
لحاكته في يلدز و يجيب قصيدة لكل حاضرة و يزيف مدساتهم كاهن المحمين  
ورأوه في مؤتمر الاستة يحل مشكل الدولة و يحدث سهر و يفولون من سن  
أنى هذا الداهية و ابن تربى و هل يوجد من لا ترك رجل هذه صداته و تلى ي  
استاذ تلقى دروس السياسة و عرف المحدثات في ميدان و بقى مدحت باشا حياً في  
منصب الصدارة (١٥) سنة لأصل الدولة الى على درجات الرفي و يكن عبد الحميد  
ابن الا الاستبداد بالملك محفر قبر رجل طامه و حجر بحبه قبر لامة فقضى على  
لاثنين في يوم واحد لان تركب لا تعود الى مجدداً السب و لن تعود بدا لا اد  
من نته عليها برحل مثل مدحت باشا و هذا الرجل غير موجود لان الطبيعة لا تمحو  
بواحد من هؤلاء الامراء في كل قرن



## الدين والاستبداد

من المذبح في يتدفع بها المستبدون لاستيلاء على الامم البائدة ضمهم السلطة  
 لدينية الى السلطة لادارية وشراؤهم ذمم المعصين ممن يخس ذراهم معدودات  
 وعروهم ولا يشع جثثهم ويأبى طوبى الى نخبة الدين فاذا قام الشعب وطلب  
 لا فرج عنه ومنحه القوي بين العادلة والحريه اثمه واثمة حقيقة جهة المستبد  
 ذكر الدين والدين بأمر مدلل ولاحد ولكن ملك يشترى ذمم المعصين  
 أموال الشعوب المائنة فيقول هؤلاء ملك غشوم خير من قسوة تدوم وسلطان  
 صل الله والتورة والانجيل والقرآن وكل الشرائع السماوية والقوانين الموصوعة  
 لا تمرق بين ملك وبين رعيته ولكن الملك يحدون له من لاغية واعلم انصارا  
 لا يكتفي الملك بحصول عروشهم ميراثا لاسمهم يتورثون كابر عن كابر وقد  
 كانت الامم في سالف الاعصر تختب الملوك اتعاضا في يقع المستبدون بكتابة  
 اصكوك لاسمهم واحدهم وحمل العروش كسلع يرثها الاساء عن الآباء بل ملاؤا  
 خرائطهم بصرا لال المرات التي يلفها رؤسهم من دماء الفقراء بعد هلاكهم  
 تكون غير كافية على رعيهم وكلهم نظروا الى الامم التي قد ساقوا سوء الطالع الى  
 الخسوع لاستبدادهم وعمو اسما ستقرض على تهادي لايم او ينتقل الملك الى  
 غيرهم وقسو الصباغ وجمعو الاموال فيصبح رؤسهم في عدد لاغبياء ذوي الملايين  
 يوم تعير لدول القوية وتنتزع منهم ملك المورث عن الآباء والاجداد  
 مات النبي اعرابي الهاشمي وقال قال موته نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه  
 فهو صدقة وكان لخمسة الراشدون لا يمكن شيئا ولكن ملك الشرق يتزبون  
 امول لرعية وينتكون اسماهم بين الامم والجواري والتخصيص وذا تولى احدهم  
 الملك بدد وغير مدلل واحاط نفسه بعدد فقرو عدوك عدو الله ومن عصاك فقد  
 عصى الله بعد فقد كثر قول القائلين بان الدستور لا يوافق الشرع في زمن عبد  
 العزيز وعبد الحميد

ولم يستعن عبد الحميد وعبد العزيز وحدهم برؤساء الاديان بل كل ملك

الشرق مستدين قد تحذرو الدين لغوة واستعدوا دمه على ترويج مقاصدهم  
وجبل ناه الشرق ديسهم وانشى لهم حكومات لاسيد دية لدرس تعميمهم  
وتهديتهم مما ان الشعب الجاهل يصيح رؤساء لادين ورؤساء لادين بصوت  
ناقيل من لمل ويعلمون مستند سادة ويصوتون له رؤوس دلا وحصوة  
لاهم لايجدون ما عنده من الاموال في يد الشعب والشعوب في شتم لاوى  
لائهك شيناً بل يكون افردها كهم السرحة في بنت طرة ما خطر لاس  
لى فوذ بعض مشيخ في صحري افرقة في بلاد العرب عرف سري قري  
موك الرؤساء لدينين في بلاد العرب ايده مشيخ قد وصت دحتهم الى  
دروحت لملك وصاحوا على الشعب لانه يضل منهم هو الواسطة الوحيدة  
وبين الخلق جل وعلا فهو يسجد لله ويتعبد به ويحارب اعداءهم للدود عهم  
ويسمى حربه جهاد خدا ان شاء الدين لايم الا بحجة الشيخ

يترك الشيخ نه وحفيده فيحسن شئ تحت عمنه به وتحكم في ممال  
الشعب رسم لدين ولدين بعد عن السطة لادنة  
وفي اقل من اربعة سدد غير قبائل من المشيخ تسلمه مائة سادة مسم  
مكوث ليه دي

من مستندون دو مسم لدين مستعد على حميد على طوقف  
الغير مسمه المشيخ وكو يشيرون مدونة الارشاد خيه ان موم مشيخ  
ن لعمهم يظنون رسم الله واسم به وطنا ديج خلاف لا كردد بدمه  
لارمن ذبح الاعناء وقد تكررت رسمه لالعمال وحشية حرار اسم لاس دي  
قل الافرح وسيرهم ن لدين لاسلامي مد عن مدية والين بي عما يقوله  
مشيخ لاسنة ونصار عد حميد

لدين قد كتب سفة عرب ومم لائرك لا يعرفون كمة من اسال اعري  
فكيف يتقبل اعامة عبرات تنفر ممه ن حوش رسم الدين لطيف وقد جمع  
الفاصلة على ن لدين لاسلامي مبي على لاسم طبه ون بي حربي كل يحلس

على الارض وبناء كل وبناء عليها ويجالس الفقراء ويساري بينهم وبين الاغنياء  
 لم يقل لا افرح لجهلاء وحدهم من يدين الاسلامي بعيد عن المدينة بل جاراهم  
 على ذلك تبين لترك المعلمين في الواحد منهم يتعلم اللغات الاجنبية ويقرأ  
 كتب الافرنج ولا يفقه كلمة من تقرأ ولا من الحديث ومع ذلك فهو يقدر الافرنج  
 ويظعن في المدن قائلا له السبب في شهر لامة مثلية وندم حكمة مبددة عن  
 الحسنة والامور والاعمال

والافرنج منهم يقرء الحسنة العربية فلهذا تفرح العرب دينهم كما اخر  
 لترك وحكم عليهم انزل وجوه

حتى الحسنة وسماء في عصر الدولة العباسية بتدوين العلوم الاسلامية ووضع  
 اصول الفقه واسناده طائفة احكامه وادبوا لاحديث اشوية وتفسير القرآن وعلوم  
 العربية وسترحت علوم الملاحة موضعت لها لقوبن واشوهد ووضع لغروض  
 محصرت من اشعر العربية في ديارها حسن واهو وترجوا كتبها في الطب  
 ودينه وفي الفقه الرياضية والطبقة الفلسفة وتقويم البلدان والتاريخ العام وتاريخ  
 لاسم من وعثوا لامة وضعهم وتصرفوا فيا رحوه فتجرو وهدوا وزدوا  
 مستطعم وصاحبه كثير من الاعلاط وقد وسعت لله العربية كل العلوم التي  
 امتهم ونست منهم ما يلدن من الامط لالعمية لاشي يسير كثر  
 وقع ذلك في مكتب التي عرس من لا يحسن امره

ومن من حتى علوم وتدوين من الخدم العباسيين وجمع منصور واحد  
 في شمس مديس الطبية وشرعية وكان رعا في افقه ومع ذلك فقد حصص  
 حرة من رمة ندم علوم عسكة ومرت كتب افيدس فزحه في زمانه في الهندسة  
 وخدمة الحسنة واكل حنيفة لرسد ندمه حده وكان بذلا جهده في احياء  
 علوم وآداب شره وكتب في رمة مصنفات كثيرة في العلوم لاسلامية  
 وعبره من ترجمه عن ابودية ومن ذلك كتب المجسطي لذي امة بطلموس في  
 رياصة السماء وكان المترجمون من امريان مسيحيين وحسن الخلاء صلتهم

وفوضوا عليهم انهم وكان كثرة غير متمكن من العلوم التي نقلوها الى العربية  
فوقع فيها الفاظ الكثير فصيح العلط الراسخون في العلم من العرب في زمن المأمون  
وما بعده كما صححوا كثيراً من ساطع مؤيد بينهم وكان شغل العرب منهم  
للاعمل به فسووا يكتب التي ترجموها من قوم كان حفظهم منها حفظها على انها من  
ناس الساجد ومثّر لجلس امر وقد ظهر تر العسل في زمن الرشيد فمن ذلك  
الساعة لدقة متحركة التي رسا الى شرب من ميث عظيم ورأى هذه ففرغ  
لاور يمين منها لذلك العهد وتوهموا بها سحرية قد كمت في الشيطان ون  
ملك العرب قد رسلهم اليهم تعاهدهم بوقعهم في شرب خالص وقد ختم في حصرة  
لرشيد جمعة من كبار اصحابه وكان يثنيهم ويرفع مرتبة وكل ذهب صحيح  
ستصحب معه مائة منهم

وما فست خلاصة في الموم وجه سائته في الموم والادب وشغف به  
فلم يحس غير انهماء وجمع وترجم كثير من كتب عرس و عرب في هسة  
والطبيعية ونحيط لارضي وانوسيا وعرس لاه والادب حدة حصرة فركا هم  
وتفتح نور وطاب ثمره بوصات ه دوة الى نوح عظمت وكنت مددي  
عنده هذا الموم ومبع مرفوع صطاح مع ميسيل ثالث وضع ضمن شروط  
الصالح ان يعطيه مكتبته من مكاتب لانتا وجاه الى بيتهم في عماء عرب  
في زمرة رصاد وريج فلكية وحسب سكوف وحسوف ودوت لاداب  
وغيره ورصدوا الاعتدال ريعي واخريني وقسره الى مطقة ميثا مروج وقسو  
الدرجة لارضية وصلحوا امره عظم بعض الكتب التي برحت في هذه هذه  
قبل زمه

وجاء لوائح هذا الموم وهدي هديه في الاشتغال بعلومه وقسدي نوراء  
والامراء بالظفر وحدثوا حدودهم وحدثوا جميعا بصرهم وشدهم وردهم  
مترتهم

وتخذ اعمده بالاشتغال كل عام وكل فن امكن الاشتغال به في ذلك العصر

ومن علومهم على التجرية والمشاهدة قال أحد فلاسفة الاوربيين ان القاعدة عند  
 العرب حرب وسعد ولاحظ تكن عرفا وعند الاوربي الى ما بعد القرن العاشر  
 من التاريخ المسحوق قرأ في الكتب وكرر ما يقول الاساتذة تكن علما  
 ومن العلوم التي كان العرب في الذب البصا علم الهيئة والهندسة وسائر العلوم  
 رياضية ومنها داء عليها من محترتيهم وصلاحها من علاط ايونانيين وكان لهم  
 حط لاو في هذه الامم قال ديلاهير في تاريخ علم الهيئة دا عدت في ايونانيين  
 ثنين وثلاثة من صدين مكثت ن بعد من العرب عدد غير محصور ومن  
 عرب حذو لاويح لا بقم خدعة وعلم الجبر والمقابلة الذي هو من وضع العرب  
 وقد حذوه بعده واهم من قبله من مصر مورخين . ن ديه بنوس الاسكندري من  
 على القرن ريع البلاد هو ون من علم في الجبر وكتبه لا تزال موجودة الى  
 الآن ولحق ن هذه كتب ليس من لا قواعد استخراج القوى وحل بعض  
 مسائل وليس من صوب من وقو عدده لاساسة التي مدرج وصار فنا مستقلا  
 ومثل ذلك عدم سلامة فقد فو ن منسب ووضعا هو لامام عبد القاهر  
 الجرجاني مع ن امعاء قد سنوه في الكلام في بعض مسائلها واكتسبها في  
 ذلك ن جمعها عند دا صول وفيه عند كاجم هو وهو صاحب شرح لمحي  
 وكتبت العرب قم بين شين الاجم م مالم وخدمه ووضعوا حد ول  
 في اية مدقة صحة وخرعوا اسدول ساعة خترته بن يونس المصري والبوصلة  
 ابخرية وخرعوا بيت لايرة ايضا هم ول من ستمعمل الساعات الدقاقة للدلالة  
 على اقسام من ول من اتقن ستمعمل الساعات اوروبية لهذا اعرض  
 ومن علومهم التي وضعوها ولم يسبقوا عليها علم كيميا الحقيقية فهي من  
 اكتشف العرب دور سهاهم وعلمهم حدهم لا فرج ونك لا تجد عند ايونانيين  
 بحر ونجد مئين من الجرجاني في العرب  
 وقد استعاروا صلب واصيدة ولهم في ذلك مواضع عديدة جامعة ومركبت  
 لادوية صالحة وهم ول من ستمحصر سهاهم ون يوت بالتقطير والتصفيد ول



من استعمال السكر في الأدوية وكان نادر يستعمل عسل وكان حكاية الاندلسيون  
نادرة اصيدت في حصون ادويتها رقة تعش وقد برعوا في الجراحة فكان  
النساء في الاندلس يشارن كثيرا من عمليات الجراحة بعد عن من لابت وحدث  
في بحث عيه اهل امريكا يوم وفي هذه العنود مؤمنون يعدون في  
الطبقة الاولى من علماء العالم في امير في شهوره ولا تزال مؤلفات كثير منهم  
ناقية الى اليوم كقول ابن سينا ومعدت ابن ابي حنبل رحلت لقول بان  
يونان حو قحطس ترك بلاده ورل بين لافرجة وزوم وحطط به سسبه  
كانت الكتب اليها به بصقة اعرب ردت بيها

ولم يكن استعمال طب الجوع في ودرج عالم تاريخ لاشخص من  
شته لهم بالعلوم السابقة فلم السياحات العديدة حول و يده و ساء حبيب من  
وريا وقد رسمه كتشفوه رسم حسا وفي قويمه من مؤلفات سديدة  
بعضه مطبوعه غير مطبوعه من لاول قويمه لابل عدا ومعه  
ياقوت طما في و باومن في رقة مشتق للشريف لادريبي محمد  
الصقلي كان في القرن السادس الهجري وهو الذي صنع لوح لافرجي من سسبه  
سنة ١١٥٣ اول كرة اودس بروف في التاريخ اسم من عصة ١٢٢٢ افه رسم فيها  
جميع انحاء الارض في رسمه رسا مارا مشروحا لاسسبه وصف له ايضا كتاب  
نزهة المشتاق في اخراق لافرجي مرت على لافرجي رسمه وصف فيه الملاد  
ولمات مستوفه مع ذكر مسوده بين والمرح ومواعده في التاريخ نفوس لخصر  
والفصل لاول في لاشته هذه علوم يرجع في مدرسه بعدد في كانت يسوعا  
أصاب استمدت منه سائر مدرس لاسلامية قل بعض مؤرخي الافرجي من عرب  
استقمو عدة سبين على طريقه التي وضع عام مدرسه عداد ونعمه قواعدهم  
وهي الاستقل من مصر في سببت في احتلاء لاسب لايمون لاعي  
نصحت صحته وعرفت حقيقته

وقد انشئت المدارس العديدة قباها وجمعت اليها العلماء ولم ينج من قطر من

الاقطار الاسلامية وزدات بها بغداد والبصرة والكوفة وبخارى وسمرقند وسنخ  
 واصفهان ودمشق وحلب والاسكندرية والقاهرة ومراكش ووس وسبته والقبروان  
 في قرة فريقيه وسبيليه وقرطبه وغرناطة وغيره من مدن الاندلس العديدة في  
 قرة اوربا وكان بالقاهرة وحدها عشرون مدرسة في القرن الرابع وفي قرطبة وحدها  
 من بلاد الاندلس ثمانون مدرسة في مدة الحكم بن عبد الرحمن لاصرامنوي سنة ٣٦٦  
 وصحت الاندلس في اخر القرن الخامس غصة بالمكاتب والمدارس الجامعة  
 ولم تخل مدينة من مدنها من مدارس متعددة قل حيون في كلامه على حمية المسلمين  
 للعالم في الشرق والغرب ان ولاية لاقليم ولوراء كانوا يفسون لخلقاء في اعلا مقام  
 العلم والعلماء وبسط يد الاتفاق على اقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه  
 وكان من ذلك انتشار دوق علم ووجدان اللذة من بحصيه من سمرقند وبخارى  
 الى فارس وقرطبة

سقى وزير واحد لآخذ السلاطين ائمة ارب دينار على ساء مدرسة في بغداد  
 وجعل لها خمسة عشر ارب دينار تصرف في شؤونها كل سنة وكان الذين يمدون  
 بالمعروف فيها ستة آلاف تلبيد فيهم ابن اعظم العظماء في المملكة وابن اقرر لصنع  
 فيها غير ان الفقير يعق عليه من اربع لمخصص للمدرسة ومن اعني يكتفي بمال  
 يبه ولمعور كانوا يقدون جوارا واحدة

وجميع المدارس الطبية في البلاد لاسلامية اخذت نظام متجنها من مدرسة  
 اطب في القاهرة وكان من اشد النظمات ودقه ولم يكن لطبيب ان يمارس صناعته  
 لا على شريطة ان تكون بعد شهادة انه فزي لامتحان على شدته وأول مدرسة  
 طبية اشئت في قارة اوربا على هذا النظام لحكم هي التي شأها العرب في ساليوت  
 من بلاد ايطاليا وأول مرصد فكي اقيم في اوربا هو الذي قامه العرب في شيلية من  
 بلاد الاندلس وقد تعددت المراصد في البلاد لاسلامية شرقا وغربا ومن اشهرها  
 مرصد بغداد المنشأ على قنطرة وقد رصدت به عهدة ارساد وصححت جملة ازياج  
 ومرصد المرعة لذي شاه نصير لدين الطوسي بمرهولا كوحن ولما تم كوابلاسي

خان اخو هولاء كوفتج الصين نقل و مات علماء بغداد انبها ومرصد سمرقند الذي  
اشاه تيمورثك ومرصد دمشق الذي شاه مرر محمد حميد تيمورثك وكان من  
اعلم علماء الفلك وله زيج مشهور معتبر الى هذا العصر وكان عصر مرصد جبل  
المقطم اشاه بن يونس اسكي شير صاحب زيج الحكي وما دور الكتب فلم  
يكن عدية لدول لاسلامية بها قل من عنايتهم بالمدرس فقد كان في القاهرة في  
اوائل القرن الرابع مكتبة تحوي على مية الف مجلد منها ستة آلاف في الطب  
والفلك لاغير ومكتبة لخاله في لاندس بع ما فيها ستماية الف مجلد وكان مهرسا  
ارعة واربعين مجلداً وقد اثبتوا انه كان ملاد الاندلس وحده مكتبة عمومية  
وكان في هذه المكتاب مواضع خاصة للمطالعة والدراسة والفرجة وبعض خاصة  
كانوا يوعون بالكتب ويجمعون دبرهم معاهد دراسه وما صحمة تأليف العرب فلا  
يحصيها العدد وحسبك في المشرق كتاب قيد الاوابد للامام السجدي المتوفي  
سنة ٥٥٩ من قرى خراسان في ٤٠٠ مجلد وفي الاندلس كتب لاس من نحو  
١٠٠ سفر بدا فيه هلك وختم له رد ولاعب من كل ذلك كتب هلك الادب  
الذي تعاقب على تأليفه حمدة لاندس بين ١١٥ سنة آخرها ٦٤٥ هجرية

ولقد حرق اهل اسباني من الكتب الاسلامية بعد جلاء المسلمين عنها ما  
يدهش بين عدده الدمع وبحار المثال ويتمقف قلب الكاتب

فقد امر الكردينال الاسباني سمير بحرق الكتب وحرق (٨٠) في  
ساحات غرناطة ولم لا يدرون عنها سناً حتى فو الف اعم خمسة آلاف على  
ما قال احد مؤرخيهم كلها مخطوطة دالام العرب ولبت الاسس بخبر من  
كتب لعت به نيرنهم مد ذلك حتى سقط من معارف العرب ولم ينرو وما  
يقوون عن السفن اي ظفرو هب مشهنة المجدت العربية المحمة وطلة ديار  
سكان مراکش فساوها والقوا كتبها في قصر الاسكوريال سنة ١٦٧١ ملادية  
حتى لعت بها اليران فكلت ثلاثة ارباعها ولم يستخلصوا من لا اربع الاخير  
ثم استغفوا من غفلتهم وعصوا مقد رحمتهم ففوضوا الى ميخائيل القصري

الطرابلسي في ترتيبها وكتبة سنة ١٨٥١ م كتبها سنة ١٨٥١ م كما نأمنه على  
في هذه الكتب في مرقبة والمشرق قصر اهل هذه الايام معارف  
العرب وندستهم جميع في هذه

في مكاتب عدد دونه ما وجدنا من المطبوع بعد قتل الخليفة المستنصر  
في حلب في سنة ١٢٥٠ هـ وكتبها في حلب وكتبها في حلب كانت  
في حرائر وبنوهم في حلب لخدمة فمعت عليهم حرمهم وندستهم هذه الفانس  
في حلب اهلي في حلب وبصوره مقدار ١٢٠٠ في حلب ما اتلف فان  
هذه الملايين في حلب في حلب في حلب وندستهم هذه الفانس  
نسبهم امة غدت في حلب في حلب وندستهم هذه الفانس  
في القرون اوسمى مدرس الاندلسيين في حلب في حلب في حلب  
امم وندستهم في حلب في سنة ٨٧٣ للمسيح مرهموت رئيس دير في حلب  
حرة من رهاية مدرس لغة عربية تحصيل معرفته وكان رهاية في حلب  
يطلبون علوم عربية شوق لا مزيد عليه واشهر من تعلمها في حلب في حلب  
وصاله من الاندلسيين يدعى حررت في حلب في حلب طلب المعارف حتى دلت  
قدمه في الاندلس وترجع في مدرس في حلب في حلب في حلب في حلب  
في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
منصب الباشا في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
ورما يعرف العرب ولا يوافقه في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
وعرفه وندستهم في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
كان علمه من عرب مدة قرون عديدة من حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
ايضا في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
باري واشيخ الرئيس في الانبسية وبنوهم في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب  
وتنقل عنهم في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب في حلب





في دينهم سوى عدد منكم مستدين من انصار عبد العزيز كانوا يمعونه على  
الاصلاحات قائلين ان الدين الاسلامي التشبه بالافرنج فكيف يكون ذلك وهل  
خرج العرب عن دين ابايهم او اصاب الدولة في عصر اتقراضها  
فمن العرب ذلك مع قسمة من عصر ظلماء وكان منكم يصدون العموم  
وامسوا فهل كان لعل في زمن ارشيد وناجون اقل حظا من عداك عبد الملك  
باعه الذم الذين لا يفرقون بين الجرة والجرة

لام والساتير

لمترجم الكتاب

رأيت قباما بلواحب اختتم هذا الكتاب ببذرة صغيرة عملا بقوله تعالى  
( وذكروا ان نعمت لذكرى ) فقد مات مدحت بنت وغيره من صديدي الاصلاح  
واعلم بعد قته الدستور في البلاد المنية ولو نوح الله له الفاء الى يومنا لرى سري  
رأسه صاب الوطن من الكوارث بسبب الانتقامات الداخلية لان كل من  
شي يريد ان يكون وانيا وممونا ناظر في احدى الطرقات وقد احتط احد  
من لان لامة ورحل العصر الذين كسروا قيود الاستبداد ظنوا لاول وهلة  
ن الدستور بوصول لامة الى على درحات لفي ادا ركب رجال الحكومة السيارات  
وتكلموا بالاعت لاحية وكثروا من ابلانهم وانفقوا كاهل لامة لقروض  
وحيل لهم ن مر قد وصلت الى حاشي التي نرها بمش هذه المصهر العرعة  
في عمل مدحت بنت عرعة لدوي لاسب تظهر من طمع على آثره في  
بلابات التي طمعه امر ادارتها فقد كان يشغل بحياة اررعة ويدش الطرقت  
وبحمر الجداول والانهر لبحما صالحة لملاحة ولا يعرف قرش واحد الا لاجيا  
ثروة اسلاد واستخرج كموره وسعد الاهالي لان ثروتهم ثروة الحكومة التي  
تحتفي ثروتهم من مدع حيرتهم

ولامة في طورها عمر كاعمر الرجل وذا عل الدستور في بلاد وبال  
هنا حريتهم واجتمع مجلس نوب وفجأ نظار الحكومة نوب لامة مذكرة من

احد دهة سسة اوربا عجز انوب عن لجواب على المذكرة كيف لا وهم لم يمتادوا  
الحكم لدستوري راكثرهم من الزرع الذين لم يدرقوا رارعه واشيخ للدين  
لم يهارقوا ابواب المسحد ودا سالت احدهم عن حدى المسائل المختصة بحقوق  
الدول عجز عن الجواب سلبها والطهرة من المستحيلات في كل عمل فليد لدي  
يسامه ولده لى المؤذب يقف حائر مهوت دا شرح له ستاده من اول يوم احدى  
مسائل بن سبنا و نظرية من عدم الكلام ولا فرق بينه وبين الناس لدي تنحه  
طائفة من سكان القرى يقوم الدواع عن حقوقه في محاسن اباب حكومة حديثة  
عهد بالدستور كحكومتنا العثمانية

لا فرق بين تلبيذ يترك معرفة الحروف اب ت ث ج ويسد عمله الدرسي  
تعلم التفسير والحديث والفلسفة وبين نائب يترك طب صلاح راضي املاذ  
الزراعية من حكومته ويشغل بسيسه لدخلة والخارجية وشاء الجمعت وس  
القوانين وعقد القروض وبلاده حية من مرور ما بين لده يشكو الخوع ولا يجد  
كسرة من الخبز يسد بها رقه

لانا البلاد بالصباح والتصفيق فلم يسمع احد من هوا سوى الدط لحي  
الحرية لحي الدستور لحي المودة وكان الناس من بواسا يتوجه الى عواصم العرب  
للسيحة فيركب البحري البحر ويرى عواصم وربما ملتصقة بحلج السخ  
مملكة واحدة لا كمكنت المثبة الوسعة لارجاء ود عاد الى بلاده رنى طرق  
مهلة وحسورا مهدومة ورض مذكورة بسرح فيها اليوم ود حلا لى قرنه ابواب  
اكثر من السبب واشتائم وامطرهم للعت وضن ن غية م يصل اليه لاسن  
من الحصاره يتم بكمايات ولظاهر الكادة

لو قرأ وان زريج مدحت ناشاي الدستور وأو ما كان بحريه من  
الاصلاحات وشاهدوا أثره في بعدد وسوريه وغيرها وعلموا انه قد فعل كل ذلك  
بلا مذكرة وبغير احصر لاثمة اصلاحية بن اتد عمله ونمها من تلقاء نفسه  
سكفوا مؤونة لوائح الاصلاحية التي سمع بها كل يوم في قاعة مجلس انوب ولا

نرى لها اثر حتى شئت انفسنا سماع اسم الاصلاح وتوهم كثرة من تدعوه  
وربهم لاسم لايتهم الا اذا تضارب اعضاء البرلمانات وتنافسوا وخرت البلاد  
وهجر لاهون واعقت الجرثمة واعيدت الانتخابات واعلت الحروب وشقي  
العاد وصع لوطي قتل لاريه ونصر الاعداء

ما يعيش مدحت به وسكن آثره دفعة اليوم مدكراته التي بين يديك ابر  
انقضى ثنت لك به ما يقرأ في حدى جامعة او بل يخرج على بعض المشايخ  
لعممين وفاق كرساسة ورث وترك آثره راها اسلافه اليوم ويحشوا عن  
مثله فلا يذكرون لا للورد كرمه وعنته وسركه وعيره من تسين حيو  
بلادهم بامس لا سبلات واحطت ونشتم وامرعت

اذا ما تريد لمسلم وعمره المسيح ورك ولدا وحيدا واموالا ويوتا ومزارع  
ثم قم محمد اوتوه وتولى مور طين فضاع ثروته وبدد اموله وخرب مزارعه  
وتسب في هدم بيوته بسوء ادارته فما الذي يفعله الطفل بعد بلوغه انه لا يكتفي  
بعر الوصي بل ينقشه الحساب ويقاضيه ويصدر ضده احكاما بالسجن والتعزير  
ورب قتله يص ذا ثار ثار عصه

لامه كاطل واثوب كوصي لاد الدولة ولايتهم امرا بها كامول ولد  
الطفل وسوته ومردعه وقوبل لعمرا نحدو بالامم الى تقدم وارقى رغة كل  
حكومه فاد تاب الشعب الى رشده ثم ادي يقبله نوب ورعونه ذ قيت على  
تلك الحلة

يصنع سوابب انفسهم مكان لاهم ويبرصون بعض افراد الامة يبدرون  
اموالهم ويتركون مرافقهم بين اليأس والرجاء ويصيرون حاضرم ومستقبلهم  
لما قشت ولمظرت ثم الذي يفعله ذلك وندهم يقومون بلا شك قومة  
رحل واحد اكسر تلك الاعلال ولتحص من طم هو لا لاوصيه لاحتفظ  
دمولهم وسنقه ميراث جدادهم

ومت احمد لمسلم وجار ثيل مسيحي وترك ولدا ومولا وضيعا وانفق

الولد كل ثروة ولده في بلدانه فان الدمن يومونه لسوء تدبيره ولا يحاربه وهذا  
الولد هو كالمالك الذي يفتح احده البلاد الواسعة ويحصعون املك ثم يهدم  
ما سوء ويقدم فتحوه فيلم الملك للاعداء ويحمل اساس ذلك على سوء تدبيره  
وما مثله لا كمثل لرحل الذي يقدم تركه سلافة من لاملول فكون معدر ما  
لقص في عقله واسوء تدبير ساقه به تقصير المؤديين او وقوعه فيه عدم التجرب  
أم الجماعات فلا يمدرون دا اتفقوا على ضيع املك لامة ورمو به من حلق  
بين احصان الكورث و شعب يعفر للجاهل راته ولا يعنفو عن خطا سمعت

وصل العدو الى ابواب لامتته فقتلوا حدها وحدتها وورب والحرب حدة  
ولم زلة الذي ترك العساكر يموتون جوعا وقد متلات مستودعات لامتة بالمول  
وربطتهم لخطوط الحديدية بمواقع الحرب ولا سب سوء لادارة في البصرت  
والولايات منذ اعلن الدستور لان الناظر في ندرته واوالي في ولايته لا يقيم اكثر  
من شهرين و ثلاثة اشهر واذا حاد خلفه بدل وغير في شكل لادارة والموظفين  
وهي مصيبة يقاتلها الوطيون باصر والثابت بيدتهم مسأون يوما عن سبب  
هذه التعديرات وبمحاسن النظر والمسيبين على اعمالهم لان املطن يساموة  
في يد جماعة من عشاق الوظائف وعباد الدرهم والحكومة هي عبدة عن جمعة  
يتجنبهم الشعب فان اساءوا التدبير ناقشهم الحسب وعاقبهم ورحلوا فلا نفهم  
ودا نام الشعب بومة وتلاءمت بمصلحة يدي ذوي الاغراض كل التلاعب سببا  
لاستيقاظه فهب هبة الاسد وهدم صروح الاستبداد

نفرض ان الحكومة تمرل النظر او الولي لانه لا يقدر على القيام بحال  
وظيفته فهل لم تهتد الحكومة من يوم اعلان الدستور الى وال او فطر بحسن القيام  
بأمور وطبقته تثبتة ونظير املا انها تبحث عن الصالح وتبعد الطمع ورحلها  
الاصلاح لا عزل زيد لاقامة عمر مقامه وجعل الوظائف ابوب ربح تقدم بها طائفة  
من المتربين ويعد عنها جمعة الملاء ورباب لافلام وحرر رجال الامة ويتحرر  
الوطن بسبب سوء الادارة

لكل ولاية اليوم خمسة ولاية يتقاضون مرتباتهم من اموال الامة العثمانية  
 الخمسة منهم اربعة معزولون يقبضون مرتبات معزولية وواحد يؤدي وظيفته الى  
 ان ينتهي دوره في العمل فيحلله صاحب القرعة وقس على الولاة المتقدمين  
 ولتصربين قبل يصير الوطن على هذه الاعمال

امتلات حداث لاستنة وفدقها بالموظفين والناظر الى كل وظائف لدولة  
 من لين الى ريمير يرى هيئة الحكومة تتبدل في القرية الواحدة في كل عام مرة  
 او مرتين حتى قال عند لا فرنج ان ضيوف في عاصمة ضيوف في ولاياتنا صنف  
 في القرى الصغيرة مطلقا عمل حكومت اليومية على حركات قسلة يسكن وادها  
 بيوت شعر هذا حدث من يوم فتحنا هذه البلاد واستند الملك الى هذه اسعة  
 ترسل حكومة نكارة وانا الى لهد فينهي السنين في اصلاح البلاد وراحة  
 الاهل ترسل لمصلح الى القطر المصري الذي حثته فيقيم به ربع قرن فما نحن  
 فوالنا يذهب الى ابصرة لنزع الطريق ويعود ويذهب غيره ثم يعود وسبق هذا  
 شئت لي ان يقضي الله امرا كان مفعولا

ثرت لا فكار وقم سكان الولايات يطلبون من المركز منحهم استقلالا  
 داريا قللين انه عا حرون اذرة امور هذه البلاد الواسعة وقد اثبتت عجزه به فعلة  
 من يوم اعلان الدستور لانه يرسل الى كل ولاية خمس ولاية في السنة فكل ولاته  
 عا حرون عن دارة البلاد ونولا ذلك لا يبق واو واحدا منهم سنة او سنتين وهو  
 رني يجب على حكومة المركز ان تنظر اليه بعين الاعتبار وتحبهم عليه بحجوب مسكت  
 لا سبف والنار فقد مصى رسمه ولم يبق لهم ثرين الحكومات والمحكومين على  
 وجه كورة لارضية وصبحت لحرب تمل بين حكومتين لا بين الحكومة وشعبها  
 وكيف بحب الشعب ابناءه ويقتل الجندي اياه واخاه وعمه وابن عمه ويبقى  
 الحكومة وجيشها في جانب والشعب في جانب اني لم اسمع بمثل ذلك في اسلاط  
 الدستورية ولا في الحكومات البربرية لان الجندي هو ابن الامة ومثله يظن  
 الحربية الى وكل ناظر وهذا الامر هو الذي ساق الشعوب الى الاستانة في لدوع



عن الوطن وخاع طاعه الغريب الذي لا يشفق على غير اسم حلدته واذا حدرت  
الحكومة الشعب كانت كمن يقطع رجل نفسه لان أمواله ورجلها وحكامه ليسوا  
باجانب عن جسم الامة ود طعن الاستبداد ضد الشعب وانقرض مات عطشه  
جوعا وحجج موكه الى الخبز ولاه قدرة على إيجاد المعك والحكام ولكن موك  
ليسوا آلهة فيستبدوا الشعوب فاعلم

سوء في الحكومات شذوية تختار حكومات وتكون أمورها صعبة  
وتبهد المفسدين وإست حكمه في حصر في يد مركز ومسح الولايات عنه من  
الرأي عندي بعد لعقلاء حمل مركز دعوة شعب على صلاح شؤون البلاد  
واعمارها وتسع خطة غير خطة تغيير تدبير وصلاح لرعة ولا يعرف  
والتهجرة ثانيا فقد أصبحت الحكومة أمثابه محرومة من تعرف ومن كل شيء  
بسبب تدبير المظفين وكثرة قمرات وقوم من التي تطرح في روبا لا عمل  
وتصنع الذين يكتونها لتعمل ثم يجمعها لامة طعمة للذين ود قصيد لمات  
من الذين بين ورة تصعب الفوزين من ان تحرق كما لاحتراق وامكنة مؤمنة  
الاصلاح وصورة طعمة لا أكين سبب حيل لامة التي ترسل الى مجلس نوبها  
جمعة من المستبدين فيصرون في تصفية منهم ويطمح نظر واحد منهم الى  
احدى النظرات وذ ذها شغل نزع يبع مقصد فرقة التي يتسبب بها وترك  
الامة شأنها

ياخذ الدطر المستعفي والمعرول من من لامة ثمانية (٥٠) ايرة في كل شهر  
وكل نظارة يتركها في لسة اربعة صر وذ مع مجموع النظار المعروض في لادة  
عشرين اية ومثلهم من الولاة والمتصرفين وقائمة بين وصف الى هذا العدد  
اصهار ابيت الملك الذين يقصون مراتب من مائة لامة د بلغ عدد هذا  
الجيش الى الدرجة القصوى يستمرر الحكومة على خطتها ستة عشرة سين  
استغنيانا عن الجنود والضباط والقباق وسكنة بمرولي انظار وشغل فلاح لامة  
وتاجرها وصانها وحقيرها لا طعام هذا جيش الذي لا ظل ان مير به حكومة

تساعدنا على صرف مرتباته فنحتاج ذلك لعقد القروض واوروبا لا تمتنع عن  
اقرضا لاسيا اذا كثر عندنا عدد صهار انيت لمالك فهي تقرضا الملايين  
بواسطتهم اكثر الله من انماهم رحمة بهذه الامة النعمة المحتاجة كثرة عددهم  
للتدفع بهم عند مصائب الدهر وغرات الاعداء

اكتب هذه لاسطر مدعوة من حب الوطن نداء ان مصيره الى الدمار  
اذا بقينا على تلك الخططة ولعل فيما مر عبرة قوم يفتنون  
على اني قد عاهدت الله تعالى وعتقدت اية على تسطر كتب في هذا  
الموضوع خبوي مدنة ترجمه كتب بحكمة مدحت ماش اسأله تعالى التوفيق  
الى السداد باعطه وكرمه

#### خاتمة

احمد الله على مرثته وصرته والصلاة والسلام على من محمد وعلى جميع رسله  
وصفياته ومد ميتول ارحي نفور به يوسف كل حذته المصري مولدا لاسناني  
مدنة قد فرشت من ترجمة هذا الكتاب في شهر من شهر رجب الامرد سنة ١٣٣١  
هـ. به الموافق ١٥ بويه سنة ١٩١٣. بلادية في الاستانة العلية وقد تنازلت عن  
طمه وعدة شمره لمصرة حاده الادب امين فسندي هنديبه وقد اتبعته بترجمة  
كتب بحكمة مدحت ماش اسأله اتوفى الى اقوم طريق

# فهرست

مذكرات مدحت باشا

صفحة

٢	مقدمة ناشر الكتاب
٣	مقدمة مدحت باشا
٩	مباحة مدحت باشا الى اوربا
١٠	توران الافكار العمومية
١٦	الشروع في اعلان القانون الاساسي و تنحدر السلطان عبد العزيز
١٧	مرض السلطان مراد وواقعة حسن الشركمي
٢٣	جلوس السلطان عبد الحميد
٢٤	جلوس السلطان عبد الحميد ومؤتمر دار السعادة
٢٥	صدارة مدحت باشا الثانية في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٧٦
٢٦	علان القانون الاساسي
٢٩	نفي مدحت باشا الى اوربا
٣٦	مدحت باشا في ولاية سورية
٤٤	مدحت باشا في ولاية آيدين « ارمير »
٤٧	لماذا خلع عبد العزيز
٦٦	نفي مدحت باشا الى قنعة الطائف
٦٧	صور مكاتيب متعددة ارسلها مدحت باشا من مسجنه قنعة الطائف الى حريمه وكراماته وشيوخ سلجان افندي
٨١	صور مكتوب حيدر الله فندي شيخ لاسلام الى عائلة مدحت باشا وتفصيل مؤتمر مع « الامداد » الصهر محمود باشا بليدة واحدة

صحيفة

- ٨٢ صورت المکتوب الذي ارسله المرحوم مدحت باشا قبل استشهاده يوم الى  
علي وصفي افندي
- ٨٣ خلق مدحت باشا « والداماد » الصهر محمود باشا
- ٩١ ليلة الجدية وتفصيلاتها
- ٩٧ اللائحة التي عزم الوكلاء على تقديمها للسلطان عبد العزيز
- ٩٨ اقوال احد اكابر الانكليز
- ٩٩ صورت المکتوب الذي ارسله السلطان عبد الحميد الى مدحت باشا
- ١٠٠ صور مكاتيب وتعارفات ونوايح عديدة من مدحت باشا الى الصدره والمباين  
وحوائثهم له
- ١٤٧ سفير روسيا
- ١٤٧ ثورة الدار
- ١٥١ نجيد هل القرى
- ١٥١ احداث ظهر على سواحل وحدود ولاية الطونه
- ١٥٢ حادثة واور حرم با
- ١٥٤ قصد اعتيل مدحت باشا
- ١٥٥ تعيين مدحت باشا لرئاسة مجلس شوري للدولة
- ١٥٦ تأسيس مكتب اصناع في در السعدية
- ١٥٧ حدث صندوق لامية في در السعدية
- ١٥٧ ثورة الطونه الثانية وانتفاضة مدحت باشا تمسكها
- ١٥٧ - مدحت باشا في ولاية بغداد
- ١٥٨ استعداء مدحت باشا بعد ان احدثوا منه طارة الفيلق
- ١٥٩ انقاذ طارة الفيلق في يد مدحت باشا
- ١٦٠ قتل منصرف الحلة وصياطه ومسألة دعره

- ١٤ مسألة اراضي العراق
- ١٥ وابورات الدجلة والفرات
- ١٦ تطهير نهر الفرات
- ١٧ مسألة سد الجزائر
- ١٨ اشاء صندوق لامية والمستشفى ومكتب الصنائع وغيرهم من الملاحى النافعة
- ١٩ حضور شاه ايران الى بغداد
- ٢٠ دهان النجف
- ٢١ تأسيس بلدة الناصرية
- ٢٢ احوال نجد
- ٢٣ حادثة شمر
- ٢٤ توجه مدحت باشا الى نجد ونجاحه
- ٢٥ تزيف اعمال مدحت باشا في استنبول وسنعهذه
- ٢٦ عودة مدحت باشا الى لاسنة وفطائع محمود نديم باشا
- ٢٧ صدارة مدحت باشا الاولى
- ٢٨ الاحوال المالية وسوء ادارة محمود نديم ومحاکمته
- ٢٩ سبب الاعمال العمرانية التي اجراها مدحت باشا
- ٣٠ فرض اسماعيل باشا خديوي مصر وعزل مدحت باشا من الصدارة وتعيينه لبطارة العديّة
- ٣١ احوال البلاد السيئة وتصور احداث مجلس لمعوثين
- ٣٢ مدحت باشا في ولاية سلاينك
- ٣٣ صدارة اسعد باشا - حادثة الهرسك
- ٣٤ صدره محمود نديم باشا الثانية - امتداد ثورة البوسنة والهرسك وظهور ثورة البلقار ومسألة السهوم



صحيحة

- ٢٠٧ صورة استعفاء مدحت باشا  
 (٢١١) الاسباب والنتائج  
 ٢١٥ كيف بقيت اعمال مدحت باشا عقيمة  
 ٢١٨ لو بقي مدحت باشا  
 (٢٢٥) الدين والاستعداد  
 ٢٣٠ الامم والامماتير لترجم الكتاب  
 ٢٣٩ الخاتمة

صحيحة

- ٨٢  
 ٨٣  
 ٩١  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

١٤٧

١٤٧

١٥١

١٥١

١٥٢

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

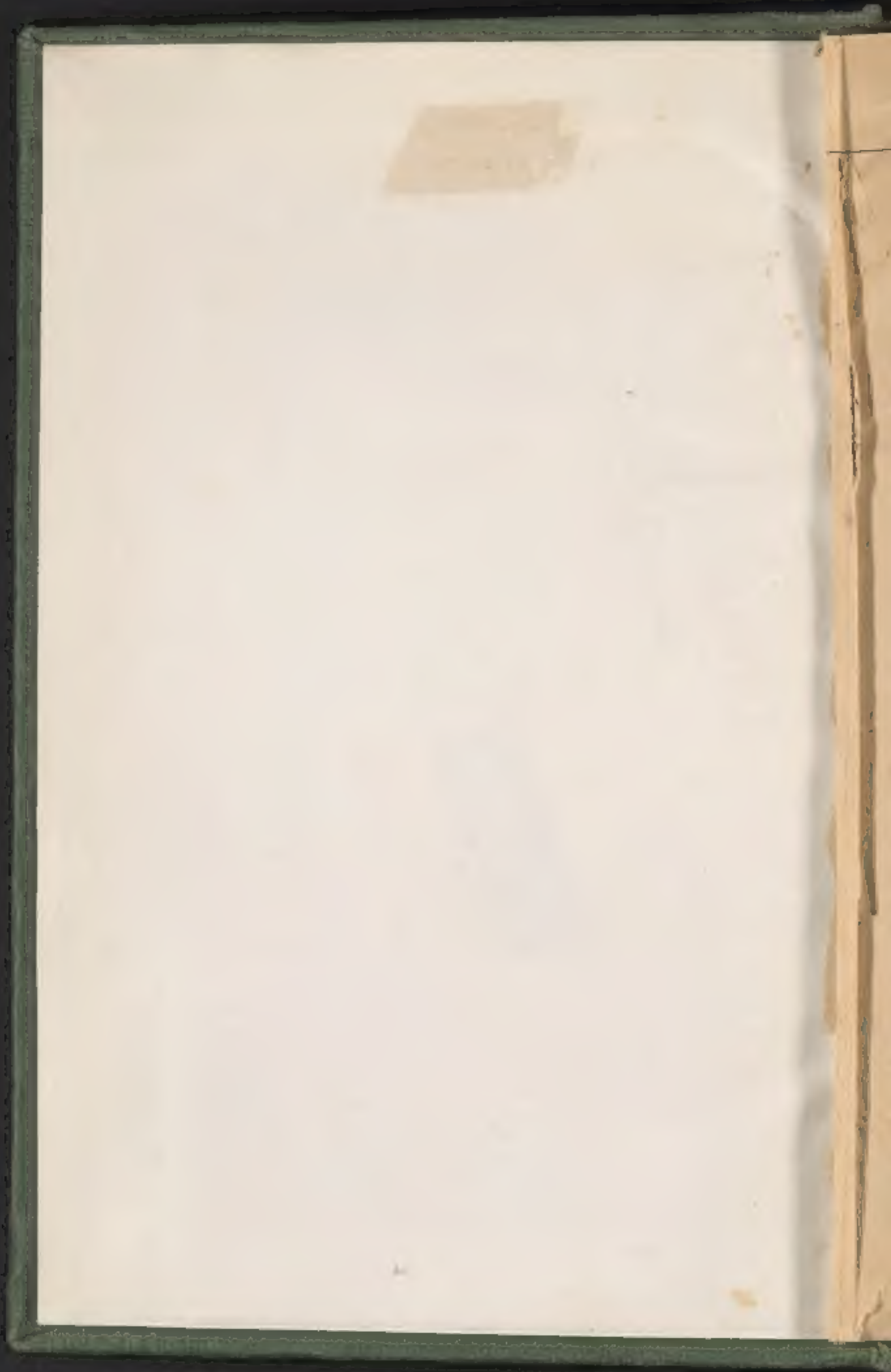
١٥٧

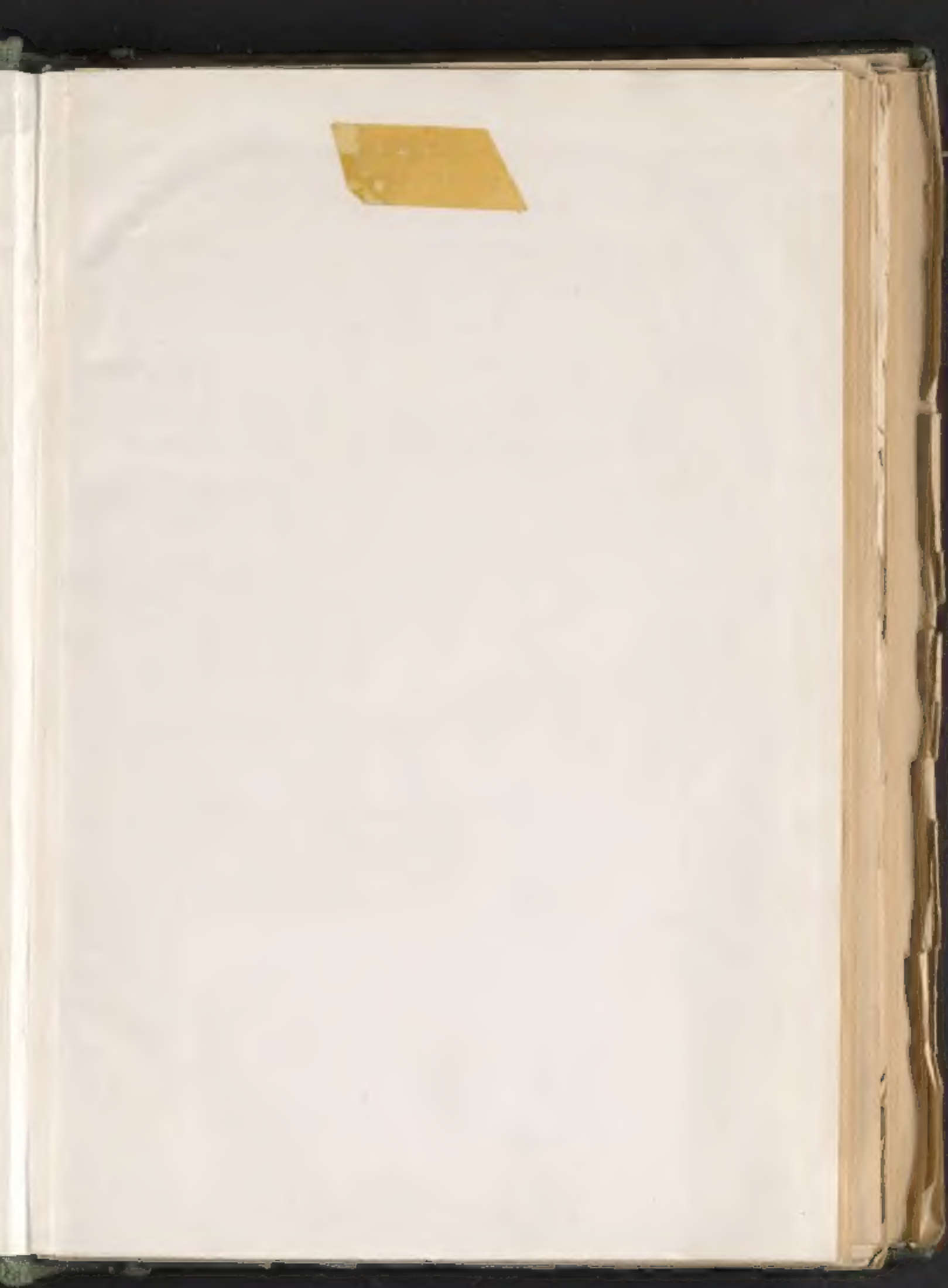
١٥٧ -

١٥٨

١٥٩

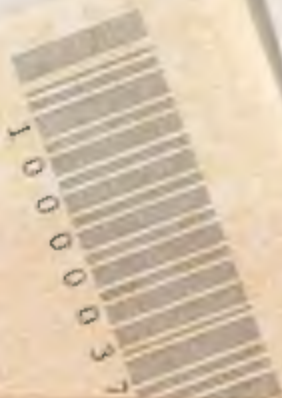
١٦٠





115077305

013221607



19 NOV 1987

DR  
568.8  
M6  
A312  
1913



